



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية
التخصص: نقود و تمويل

إشراف الأستاذ الدكتور:
بن عيشي بشير

إعداد الطالبة:
زرقيين سورية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
رابح خوني	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيساً
بشير بن عيشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفاً ومقرراً
ليليا بن منصور	أستاذ محاضراً	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضواً مناقشاً
أحسين عثمانى	أستاذ محاضراً	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	عضواً مناقشاً
عامر عيساني	أستاذ محاضراً	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضواً مناقشاً
أمال رحمان	أستاذ محاضراً	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2017-2018

شكر و تقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"رب أو زعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و
أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" صدق الله العظيم

(سورة النمل: الآية 19)

أشكر الله العلي التقدير الذي أنعم علي بنعمة العقل و الدين القائل في محكم التنزيل "و فوق
كل ذي علم عليم" صدق الله العظيم

(سورة يوسف: الآية 76)

قال صلى الله عليه و سلم "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به
فادعوا له حتى تروا أن قد كافئتموه"

و إن كان المعروف هنا هو العلم فإن الأدب يصير حتميا، و يلزم تقدير الشكر و الامتنان
و الثناء الجميل لمن أرشد و هدى و دل إلى طريق العلم.

لهذا فإنني أتقدم بخالص شكري و تقديري للأستاذ الدكتور بن عيسى بشير لتفضله بقبول
الإشراف علي هذه الرسالة، و ما بذله معي من جهد و ما قدمه لي من توجيهات حتى خرج هذا
العمل إلى النور.

كما أتقدم بخالص شكري و تقديري لأعضاء لجنة المناقشة علي تفضلهم بقبول مناقشة هذه
الرسالة.

و أخيرا أتقدم بخزير شكري إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة لإتمام هذا العمل.

سورية

إهداء

أهدى هذا العمل إلى:

الوالدين الكرمين أطال الله في عمرهما

الجزائريين بلادي الغالية

زوجتي

إخوتي

روح صديقتي الطاهرة مرحمها الله وأسكنها فسيح جنات الأستاذة

"تأريبت فاطمة"

أساتذتي في كل الأطوار الدراسية

سورية

الملخص:

يخصى قطاع السياحة في الآونة الأخيرة بأهمية بالغة من قبل الحكومة الجزائرية باعتباره أحد القطاعات التي يمكن الاعتماد عليها لزيادة وتنويع مصادر الدخل الوطني، وهي تحاول إعادة بعثه ليشكل مصدرا هاما للمداخيل خارج قطاع المحروقات بعد أن عرف هذا القطاع توقفا تاما خلال أكثر من عشرية، بل أصبحت تنظر إليه كصناعة متكاملة ذات أهمية إستراتيجية على ضوء انفتاح جميع القطاعات الاقتصادية على الاستثمار الأجنبي المباشر، وبدأت تخطو بقوة نحو تطويره وفتح الباب أمام تدفقات هذا الاستثمار إليه، ومحاولة تذليل كافة العقبات للاستفادة من الموارد السياحية التي تزخر بها حيث سارعت إلى بعث سياسة سياحية جديدة تعتمد على التخطيط الاستراتيجي تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي الجزائري وإدماجه في السوق السياحية العالمية وبناء تنمية سياحية مستدامة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 بمساهمة المستثمرين الخواص المحليين والأجانب.

لذلك فقد هدفت الدراسة إلى تحديد دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الجداول الإحصائية بتحليل الأرقام وتفسيرها والوصول إلى نتائج لعل أهمها تمثل فيمايلي:

-رغم تحسن مناخ الاستثمار في الجزائر إلا أنه لا يزال دون المستوى المطلوب لكي تنمو فيه الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية نتيجة وجود الكثير من العراقيل أهمها الإجراءات البيروقراطية وعدم توفر العقار بالإضافة إلى عدم وجود قطاع بنكي متطور ومتخصص في تمويل المشاريع للقطاعات؛

-لم يساهم الاستثمار الأجنبي إلا بنسبة ضئيلة في تطوير القطاع السياحي في الجزائر وذلك بسبب قلة التدفقات إلى هذا القطاع بالإضافة إلى العراقيل التي يجدها المستثمر عند الاستثمار في هذا القطاع؛

-ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير القطاعات المكملة للسياحة خاصة في قطاع النقل الجوي والبحري (الشركات الأوروبية) النقل البري (الشركات الصينية) وقطاع الاتصالات (الشركة المصرية أوراسكوم تلكوم والوطنية الكويتية) ؛

-الاستثمار في قطاع الفنادق والقرى السياحية كان بالشراكة الخاصة المحلية والأجنبية بالإضافة إلى تفويض التسيير في المجال الفندقي، وتعتبر الإمارات العربية المستثمر الأكبر في القرى السياحية.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، صناعة السياحة، الاستثمار السياحي، التنمية الاقتصادية، مناخ الاستثمار.

Résumé:

Le secteur du tourisme s'est récemment vu accorder une grande importance par le gouvernement algérien en tant qu'un des secteurs capables à augmenter et diversifier les sources de revenu national. Il essaie de le rétablir comme une source importante de revenus en dehors du secteur des hydrocarbures après que le secteur ait été complètement arrêté en plus d'une décennie. Il est devenu une industrie intégrée d'importance stratégique dans le contexte de l'ouverture de tous les secteurs économiques aux investissements directs étrangers et a commencé à s'orienter fortement vers son développement en recevant les apports de cet investissement et en essayant de surmonter tous les obstacles pour profiter des ressources touristiques disponibles. Il a été lancé une nouvelle politique touristique basée sur une planification stratégique visant le développement et la promotion du produit touristique algérien et son intégration dans le marché touristique mondial et la construction d'un développement touristique durable à travers le plan d'horizon de développement touristique 2030 avec la contribution des investisseurs privés locaux et étrangers.

Par conséquent, l'étude visait à déterminer le rôle de l'investissement étranger direct dans la promotion du secteur touristique en Algérie, basé sur l'approche descriptive analytique utilisant des tableaux statistiques en analysant et en expliquant les données atteignant les résultats les plus importants comme suit:

- Malgré l'amélioration du climat d'investissement en Algérie, il reste inférieur au niveau requis pour faire croître les investissements, qu'ils soient locaux ou étrangers, en raison de nombreux obstacles, des procédures bureaucratiques très importantes et les problèmes de l'immobilier en plus de l'inefficacité du secteur bancaire et financier;

- L'investissement étranger n'a que peu contribué au développement du secteur touristique en Algérie en raison du manque de flux vers ce secteur en plus des obstacles que l'investisseur trouve en investissant dans ce secteur;

- Les investissements directs étrangers ont contribué au développement des secteurs complémentaires du tourisme, notamment dans le transport aérien et maritime (entreprises européennes), le transport routier (entreprises chinoises) et le secteur des télécommunications (société égyptienne Orascom Telecom et Kuwait National);

- L'investissement dans le secteur de l'hôtellerie et des villages touristiques était dans le partenariat privé local et étranger en plus de la gestion déléguée dans le domaine de l'hôtellerie, et les EAU sont considérés comme le plus grand investisseur dans les villages touristiques.

Mots clés : investissement étranger direct , industrie du tourisme, tourisme, développement économique de l'investissement, le climat d'investissement.

Abstract :

The tourism sector has recently been very important to the Algerian government, as one of the sectors that can be relied upon to increase and diversify sources of national income. It is trying to re-establish it as an important source of income outside of hydrocarbons sector after being completely halted in more than a decade. Otherwise, it has considered as an integrated industry with strategic importance in the light of openness of all economic sectors to foreign direct investment and began to move strongly towards the development and open the door to the flows of this investment and to try to overcome all obstacles to take advantage of the tourism' resources that abounds in them. Thus, a new tourist policy based on strategic planning aims at developing and promoting the Algerian tourism product and integrating it into the international tourism market and building sustainable tourism development through the tourism development plan of 2030 with the contribution of domestic and foreign private investors.

Therefore, the study aim sat determining the role of foreign direct investment in promoting tourism sector in Algeria, depending on the descriptive analytical approach through statistical tables by analyzing and explaining the numbers, then the most important results found represented as following:

-Despite the improvement of the investment climate in Algeria, it is still under the required level for investment local as well as foreign, due to many obstacles, which among and the most important ones are: bureaucratic procedures, lack of the real estate, and undeveloped banking sector which it is not specialize in financing projects for sectors'

-Foreign investment contributed only slightly to the development of the tourism sector in Algeria due to the shortage of flows to this sector; in addition, the obstacles that the investor faces when investing in this sector.

-Foreign direct investment contributed to the growth of the complementary sectors of tourism, especially in the transport sector, air and maritime transport like European companies, road transport like Chinese companies, and telecommunication sector like Egyptian company -Orascom Telecom- and Kuwait National.

-Investment in the hospitality sector and tourist villages was by the local and foreign private partnership; in addition, delegation of management in hotel industry, and the UAE is considered as the largest investor in the tourist villages.

key words : direct foreign investment , Tourism industry, Tourism Investment, economical development, Investment climate.

فهرس المحتويات

شكر و تقدير

إهداء

الملخص

فهرس المحتويات

I

فهرس الجداول

VI

فهرس الأشكال

IX

أ

مقدمة عامة

الفصل الأول

اقتصاديات الاستثمار الأجنبي المباشر

12

تمهيد

13

المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

13

المطلب الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر و صوره

17

المطلب الثاني: الرؤى الاقتصادية للعلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر و الدول المضيفة

21

المطلب الثالث: محددات مناخ الاستثمار

24

المطلب الرابع: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الفكر الاقتصادي

34

المطلب الخامس: الشركات متعددة الجنسيات

40

المبحث الثاني: التطور التاريخي و التوزيع الجغرافي و القطاعي

40

المطلب الأول: التطور التاريخي لحركة الاستثمار الأجنبي المباشر

47

المطلب الثاني: التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر

51

المطلب الثالث: التوزيع القطاعي للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم

54

المطلب الرابع: عمليات الاندماج و التملك

55

المطلب الخامس: دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر

60

المبحث الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية

60

المطلب الأول: العوامل المحددة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول النامية

63

المطلب الثاني: توجهات الدول النامية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

68

المطلب الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية

73

المطلب الرابع: الاستثمار الأجنبي المباشر و تحقيق الأهداف الاقتصادية

81	المطلب الخامس: الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية
88	خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني:

اقتصاديات صناعة السياحة

90	تمهيد
91	المبحث الأول: ماهية السياحة
91	المطلب الأول: تعريف السياحة
93	المطلب الثاني: أشكال السياحة و صورها
98	المطلب الثالث: الأسس التي تقوم عليها السياحة
100	المطلب الرابع: مقومات السياحة
102	المطلب الخامس: نشأة السياحة و مراحل تطورها
107	المبحث الثاني: السياحة الدولية
107	المطلب الأول: تطور عدد السياح في العالم
110	المطلب الثاني: أقاليم السياحة الدولية
115	المطلب الثالث: السياحة في الدول العربية
121	المطلب الرابع: أثر الأزمة المالية العالمية على السياحة الدولية
125	المطلب الخامس: السياحة و العولمة بين التأثير و التأثير
130	المبحث الثالث: صناعة السياحة
130	المطلب الأول: صناعة السياحة نشاط اقتصادي مميز
134	المطلب الثاني: آثار صناعة السياحة على الاقتصاد
136	المطلب الثالث: التسويق السياحي
139	المطلب الرابع: الصناعات المكملة لصناعة السياحة
141	المطلب الخامس: دور و أهمية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في صناعة السياحة
145	المبحث الرابع: الاستثمار في صناعة السياحة
145	المطلب الأول: التنمية السياحية
148	المطلب الثاني: أهمية التمويل للتنمية السياحية
150	المطلب الثالث: تمويل السياحة البيئية
158	المطلب الرابع: الاستثمار السياحي الأجنبي
162	المطلب الخامس: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية صناعة السياحة
165	خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث

الإستراتيجية السياحية و مناخ الاستثمار الأجنبي السياحي في الجزائر

- 167 تمهيد
- 168 المبحث الأول: مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر
- 168 المطلب الأول: أنواع السياحة في الجزائر و مناطق التوسع السياحي
- 171 المطلب الثاني: المؤهلات الطبيعية
- 176 المطلب الثالث: المناخ الاقتصادي
- 184 المطلب الرابع: الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر
- 191 المطلب الخامس: الجزائر و العلاقات الخارجية في مجال ترقية الاستثمار
- 197 المبحث الثاني: تطور الإستراتيجية السياحية في الجزائر خلال الفترة(1962-2015)
- 197 المطلب الأول: سياسة سياحية مبنية على الإرث الاستعماري (1962-1966)
- 199 المطلب الثاني: تأسيس القطاع السياحي (1966-1980)
- 203 المطلب الثالث: بداية الإصلاح (1980-1988)
- 206 المطلب الرابع: تبني إستراتيجية وطنية للتنمية السياحية (1989-2000)
- 211 المطلب الخامس: التنمية السياحية المستدامة و إدراج البعد البيئي
- 217 المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة في الجزائر
- 217 المطلب الأول: مساهمة صناعة السياحة في الاقتصاد الوطني
- 223 المطلب الثاني: منظمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية للجزائر
- 227 المطلب الثالث: تطور عدد السياح في الجزائر
- 229 المطلب الرابع: تقييم صناعة السياحة في الجزائر
- 236 المطلب الخامس التحديات التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر
- 239 خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع:

مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي للجزائر

- 241 تمهيد
- 242 المبحث الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى القطاع السياحي
- 242 المطلب الأول: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر
- 248 المطلب الثاني: مقارنة القطاع السياحي بالقطاعات الأخرى من حيث تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر
- 250 المطلب الثالث: إستراتيجية الخوصصة في القطاع السياحي

254	المطلب الرابع: عوائق الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة
260	المطلب الخامس: إستراتيجية الدولة لدعم الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة
265	المبحث الثاني: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين اليد العاملة السياحية
265	المطلب الأول: العمالة المطلوبة للقطاع السياحي
268	المطلب الثاني: مؤهلات العمل السياحي في الجزائر
274	المطلب الثالث: الثقافة السياحية عند الشباب الجزائري
281	المطلب الرابع: إستراتيجية تنمية التكوين و تطوير التدريب في قطاع السياحة
287	المطلب الخامس: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين اليد العاملة السياحية
290	المبحث الثالث: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير القطاعات المكملة للسياحة
290	المطلب الأول: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع النقل
296	المطلب الثاني: واقع السياحة الالكترونية في الجزائر
302	المطلب الثالث: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع الاتصالات
311	المطلب الرابع: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية طاقات الإيواء في الجزائر
319	المطلب الخامس: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في إقامة القرى السياحية في الجزائر
323	خلاصة الفصل الرابع
325	الخاتمة العامة
332	قائمة المراجع

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	دخول الأسواق بحسب توفر المزايا تبعا للنموذج الانتقائي	29
2	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر و الوارد إلى العالم خلال الفترة (1990-2015)	45
03	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد لأقاليم العالم خلال الفترة (2012-2015)	47
04	تطور تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية بالنسب و مقارنتها بالعالم خلال الفترة(2000-2015)	69
5	تطور السياحة العربية البينية خلال الفترة (2003-2011)	117
6	القدرات السياحية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي	197
7	توزيع الأسره المبرمجة حسب المناطق السياحية (67-69)	199
8	مكانة قطاع السياحة ضمن المخطط الثلاثي (69/67)	200
09	مكانة قطاع السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول (73/70)	201
10	نصيب قطاع السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (77/74)	202
11	طاقة الإيواء المقدرة خلال المخطط الخماسي الأول (1984/1980)	204
12	طاقة الإيواء المنجزة خلال المخطط الخماسي الأول (84/80)	204
13	برامج المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية	208
14	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر (1995-2014)	217
15	مساهمة قطاع السياحة من مجموعة صادرات الجزائر من السلع والخدمات خلال الفترة (2000-2015)	219
16	مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (2000-2015)	220
17	مساهمة الميزان السياحي في الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة (2000-2015)	221
18	مساهمة القطاع السياحي في توفير مناصب العمل 2014/2011	222
19	تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000 - 2015)	227

229	تطور النفقات والإيرادات السياحية خلال الفترة (2000 - 2014)	20
231	تنافسية صناعة السياحة الجزائرية ومقارنتها بدول الجوار خلال الفترة (2009 - 2015	21
232	المؤشر الرئيسي الأول سنة 2015	22
233	المؤشر الرئيسي الثاني	23
234	المؤشر الرئيسي الثالث 2015	24
235	المؤشر الرئيسي الرابع المواد الطبيعية والثقافية 2015	25
243	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة(2000-2015)	26
246	أهم المناطق المستثمرة في الجزائر خلال الفترة(2002-2015)	27
247	أهم الدول المستثمرة في الجزائر خلال الفترة(2002-2014)	28
248	أهم الشركات المستثمرة في الجزائر خلال الفترة(2003-2014)	29
249	التوزيع القطاعي لمشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر المصرح بها خارج قطاع المحروقات المصرح بها خلال الفترة (2002-2015)	30
252	المؤسسات الفندقية المراد خوصصتها	31
255	ترتيب الجزائر في مؤشر الفساد خلال الفترة(2005-2015)	32
306	انتشار الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة(2000-2014)	33
307	مؤشرات استخدام الأنترنت في الجزائر	34
309	توزيع المشتركين عن طريق التكنولوجيا للمتعاملين الثلاث	35
311	توزيع طاقات الإيواء حسب القطاع القانوني	36
312	توزيع طاقات الإيواء في الجزائر خلال الفترة(2000-2014)	37
317	توزيع مشاريع الفنادق حسب أقطاب الامتياز	38
320	القرى السياحية للامتياز خلال الفترة(2008-2015)	39
321	مساهمة الشركات الأجنبية في إنجاز القرى السياحية	40

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
107	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة(2000-2015)	01
110	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين لقارة أوروبا خلال الفترة(2000-2015)	02
112	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين إلى القارة الأمريكية خلال الفترة(2000-2015)	03
113	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين إلى قارة آسيا و الباسفيك خلال الفترة(2000-2015)	04
114	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين إلى قارة افريقيا خلال الفترة(2000-2015)	05
115	تطور السياحة الدولية للإقليم العربي خلال الفترة (2000-2015)	06
147	مراحل التنمية السياحية	07
151	عناصر السياحة البيئية	08
209	الأهداف الخمسة لـ SDAT 2030.	09
211	مراحل SDAT 2030	10
230	معايير تنافسية السياحة	11
231	المؤشرات الرئيسية لتنافسية السياحة والسفر 2015	12
245	تطور مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (1990-2015)	13
303	تطور خطوط الهاتف الثابت خلال الفترة (2012-2014)	14
304	الحركية الدولية للهاتف الثابت (2011-2014)	15
305	الحركية الدولية لشبكات الهاتف النقال خلال (2011-2014)	16
310	حصص السوق لمتعاملي شبكات الهاتف النقال خلال الفترة (2012-2015)	17
313	توزيع الفنادق حسب فئة التصنيف (2000-2014)	18
315	تطور الليالي الفندقية في الجزائر خلال (2000-2014)	19

مقدمة عامة

يمثل الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة السياحة عنصرا فاعلا وحيويا في تحقيق عملية التنمية المستدامة لأي دولة حيث أن تدفقاته تؤدي إلى زيادة الاستثمار الاجمالي الذي يؤثر على حجم وتوزيع المشاريع السياحية المختلفة، ومن ثمة تدفق المجاميع السياحية إلى الأقاليم، ومنه زيادة حجم العوائد السياحية وزيادة مستوى الأرباح التي تؤدي بدورها إلى تطوير نوع وحجم الخدمات السياحية، من هنا تأتي أهمية تشجيع وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة السياحة كأحد متطلبات التنمية الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي خاصة مع التحولات التي تشهدها الساحة الاقتصادية الدولية بصفة عامة والدول النامية بصفة خاصة كالعولمة وتزايد الاتجاه نحو الخصوصية، تحويل المديونية الخارجية إلى استثمارات أجنبية مباشرة، الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.... وغيرها .

إن هذه التحولات تؤكد على أهمية تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة السياحة خاصة وأن هذه الصناعة تعتبر من أهم الصناعات الاقتصادية في الوقت الحالي للعديد من دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، إذ تحتل المرتبة الرابعة من قيمة صادرات حركة التجارة الدولية فهي صناعة تصديرية متكاملة نظرا لما تحققه المبادلات السياحية من نتائج تتقارب مع ما تحققه المبادلات النفطية لبعض الدول كما أنها تلعب دورا هاما في توفير فرص العمل، لأن توفير منصب عمل واحد في قطاع السياحة يخلق ثلاث مناصب عمل في القطاعات الأخرى، كما أن هذا القطاع له دور فاعل في تحسين ميزان المدفوعات وجلب العملات الأجنبية .

وفي الوقت الذي تحتل فيه صناعة السياحة مكانة هامة في بعض الدول، إلا أنها في الجزائر لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها لتحقيق التنمية الاقتصادية باعتبارها كأحد أهم القطاعات الاقتصادية البديلة لقطاع المحروقات المههد بالنضوب مستقبلا، رغم أن الجزائر تعد من بين عشر دول الأكثر جمالا في العالم، فهي تمتلك ثروات سياحية فريدة من نوعها بفضل تنوع عادات سكانها وتنوع مناخها ومناظرها وثرواتها الطبيعية فضلا عن موقعها الاستراتيجي ضمن حوض المتوسط.

لكن في الآونة الأخيرة وخاصة مع التقلبات التي تعرفها أسعار النفط أصبح هذا القطاع يحض بأهمية خاصة من قبل الحكومة باعتباره أحد القطاعات التي يمكن الاعتماد عليها لزيادة وتنويع مصادر الدخل الوطني، وهي تحاول إعادة بعثه ليشكل مصدرا هاما للمداخيل خارج قطاع المحروقات بعد أن عرف هذا القطاع توقفا تاما خلال أكثر من عشرية بل أصبحت تنظر إليه كصناعة متكاملة ذات أهمية إستراتيجية

على ضوء انفتاح جميع القطاعات الاقتصادية على الاستثمار الأجنبي المباشر، وبدأت تخطو بقوة نحو تطويره وفتح الباب أمام تدفقات هذا الاستثمار إليه للاستفادة من الموارد السياحية التي تزخر بها الجزائر.

- إشكالية الدراسة

بناء على ما سبق، ونظرا لما تتمتع به الجزائر من مقومات طبيعية وحضارية تاريخية قد تسفر عن منتج سياحي قادر على الإسهام الفاعل في الاقتصاد الوطني، إذا توفرت له البنية التحتية المتطورة التي تلبي متطلبات إحداث نقلة نوعية في الاقتصاد الوطني، فقد وضعت الحكومة الجزائرية إستراتيجية سياحية ضخمة وربطت النجاح بالنهوض بالقطاع السياحي بجلب وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة لهذا القطاع، باعتباره أفضل مصادر التمويل من خلال ما يقدمه من خبرة وتكنولوجيا في هذا المجال وعليه يكمن التساؤل الرئيسي في :

كيف ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي للجزائر ليصبح قطاعا فاعلا و مكملا لقطاع المحروقات في تحقيق القيمة المضافة للاقتصاد الوطني؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في :

- ما أهمية ودور الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق صناعة سياحية متطورة بالنسبة للدول المضيفة؟

- ما أهمية صناعة السياحة في التنمية الاقتصادية المستدامة ؟

- هل توفر الجزائر المناخ الملائم لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر وتحفيزه للاتجاه نحو قطاع السياحة؟ وما هي أهم عوائق هذا الاستثمار في هذا القطاع؟

-هل تتوفر الجزائر على مقومات وإمكانيات سياحية قادرة على جعلها بلدا سياحيا ينافس الدول الرائدة في هذا المجال؟

- هل تعد الاستعانة بالاستثمار الأجنبي المباشر في تطبيق السياسة الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية شرطا من شروط النهوض بالقطاع وتطويره ؟

-هل ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير القطاعات المكملة لقطاع السياحة في الجزائر؟

- فرضيات الدراسة

- الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا حيويًا للتدفقات المالية الدولية لأنه أكثر استقرارًا من المصادر التمويلية الخارجية الأخرى، لما يمتلكه من تكنولوجيا وخبرة في جميع القطاعات التي لها ارتباط بقطاع السياحة لذلك فهو يلعب دورًا كبيرًا في تطور صناعة السياحة للدول المضيفة .

- تكمن أهمية صناعة السياحة في التنمية الاقتصادية المستدامة كمصدر مهم واستراتيجي من مصادر الدخل الوطني باعتبارها أكثر استقرارًا من قطاع المحروقات .

- رغم تحسن مناخ الاستثمار في الجزائر ومنحه العديد من الحوافز للمستثمرين المحليين والأجانب إلا أن هناك عوائق مازالت تواجه الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في قطاع السياحة لعل أهمها يتمثل في مشكلة العقار .

- المقومات السياحية في الجزائر كبيرة وباستغلالها تستطيع الجزائر أن تكون بلدا سياحيا ينافس الدول الرائدة في هذا المجال، إذ يعد النهوض بهذا القطاع شرطا ضروريا لاندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي .

- النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر مرتبط بالتطبيق الفعلي للإستراتيجية السياحية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية وذلك بمساندة المستثمرين الأجانب.

- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إظهار مدى أهمية القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية المستدامة للدول بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة باعتبارها بلدا يزخر بالمقومات السياحية غير المستغلة، كذلك إظهار المكانة التي أعطتها الجزائر للاستثمارات الأجنبية المباشرة ضمن الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي، بالإضافة إلى إبراز دور هذه الاستثمارات في بعث وتطوير هذا القطاع نظرا لما يملكه من خبرة في هذا المجال.

- دوافع اختيار الموضوع

- أهمية الموضوع خاصة مع التحولات التي تعرفها الساحة الاقتصادية الدولية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ؛

- الاهتمام المتزايد من قبل المستثمرين الأجانب بالمشاريع في قطاع السياحة خاصة المستثمرين العرب ؛

- المكانة الهامة التي احتلها الاستثمار الخاص بما فيه الأجنبي في الإستراتيجية السياحية الجديدة ضمن المخطط التوجيهي ؛

- أهمية القطاع السياحي والنظر إليه كصناعة متكاملة تسعى الجزائر إلى النهوض به بمساعدة المستثمرين الخواص المحليين والأجانب من أجل الاندماج في الاقتصاد العالمي ؛

- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- دراسة الإطار النظري للموضوع من خلال دراسة وتحديد مفهوم السياحة وأنواعها وأهميتها الاقتصادية وتطورها عبر العصور وصولاً إلى ما هي عليه اليوم، كذلك عرض أهم التطورات التي طرأت على الاستثمارات الأجنبية المباشرة من حيث التدفقات والتوزيع الجغرافي والقطاعي في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، كذلك عرض لأهم النظريات التي حاولت تفسير الاستثمار الأجنبي المباشر؛

- الوقوف على واقع المناخ الاستثماري في الجزائر ومدى تأثيره على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وأساليب جذبته ؛

- البحث عن أسباب عدم فاعلية الصناعة السياحية في التنمية الاقتصادية للجزائر؛

- تشخيص دوافع فتح قطاع السياحة أمام تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ؛

- التعريف بفرص الاستثمار والشراكة في قطاع السياحة ؛

- تحديد الأهداف التي يسعى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيقها ؛

- معرفة مدى مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق أهداف الإستراتيجية السياحية في الجزائر ضمن المخطط التوجيهي.

- المنهج المستخدم

نظراً لطبيعة البحث وفي محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة في الدراسة واختبار مدى صحة الفرضيات، فقد أعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لمثل هذه الدراسات، حيث تم وصف كل من ظاهرتي الاستثمار الأجنبي المباشر وصناعة السياحة وتحليل مختلف أبعادهما، بالإضافة إلى تحليل العلاقة القائمة بينهما، وذلك بالاستعانة بمجموعة من المراجع باللغة العربية واللغات الأجنبية،

بالإضافة إلى المصادر الرسمية كالقوانين والمراسيم والهيئات الوطنية في مجال السياحة والاستثمار الأجنبي المباشر والتقارير الصادرة عن المنظمات الدولية، كذلك المواقع الإلكترونية المتخصصة، والملتقيات الدولية والوطنية والمجالات المتخصصة.

- المجال المكاني والزمني للدراسة

حظيت السياحة باهتمام كبير من قبل السلطات الحكومية الجزائرية خلال الفترة (2000-2030)، إذ ظهرت النية الصادقة للدولة من أجل النهوض بالقطاع السياحي واعتباره أحد أهم البدائل الإستراتيجية لقطاع المحروقات، فوضعت خطة إستراتيجية لهذا القطاع معتمدة فيها بالدرجة الأولى على القطاع الخاص بما فيه الأجنبي، وقد قسمت أهداف هذه الإستراتيجية على مراحل ابتداء من المرحلة (2008-2015)، لكن نظرا لاتساع موضوع البحث فقد اختلفت المدة من عنصر لآخر حسب توفر المعلومات، وعموما فقد امتدت الدراسة من (2000-2015)، أما المجال المكاني فهو الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بمختلف مناطقها الجغرافية.

- الدراسات السابقة

1- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة- حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه جامعة الحاج لخضر باتنة (2009/2010).

قسمت الدراسة إلى خمسة فصول تناولت الجوانب النظرية للسياحة مخلف الآثار الناجمة عنها، بالإضافة إلى الإستراتيجية السياحية للجزائر ومقارنتها مع تونس ومصر، وقد توصل الباحث إلى أن الجزائر باستطاعتها الأخذ بتجربتي البلدين والاستفادة منهما من أجل تطوير قطاعها السياحي.

2- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000/2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025)- أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03- (2012/2013).

قسمت الدراسة إلى ثلاثة أبواب تضمن كل باب فصلين حيث تناولت الدراسة الإطار النظري للسياحة والسياحة الدولية وأيضا تناولت واقع السياحة الجزائرية ومقارنتها مع التجارب السياحية العربية الناجحة (مصر، تونس، المغرب)، كما تناولت الإستراتيجية السياحية (2000-2025) في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) وقد توصل الباحث إلى أن الألفية الثالثة تعد بمثابة الالتفاتة

الجديدة من قبل الدولة الجزائرية لقطاعها السياحي، بغية النهوض به وترقيته وجعله في مصاف القطاعات السياحية على الأقل للدول المجاورة.

3- مليكة حفيظ شبايكي، السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية - حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، (2003/2004).

وقد تناولت الباحثة الإطار النظري للسياحة وكان تركيز الباحثة على دور القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري كما تطرقت إلى الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لهذا القطاع، بالإضافة إلى آفاق الاقتصاد السياحي في الجزائر في ظل التطورات على السياحة المحلية والوطنية، وقد توصلت الدراسة إلى أن التوجهات التنموية للسياسة الاقتصادية في الجزائر قد ركزت على قطاع المحروقات وتهميش قطاع السياحة قبل فترة التسعينات الأمر الذي أدى إلى ضعف مساهمة هذا القطاع في التنمية الاقتصادية للبلاد.

4-كواشي خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية- حالة الجزائر- أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، (2003-2004).

وقد تناول الباحث الإطار النظري للبحث من حيث التطور التاريخي والنشأة والمفهوم والمقومات ومختلف المؤشرات، كما تطرق إلى الأهمية الاقتصادية للسياحة في الجزائر. وآفاق تطورها، وتوصل الباحث إلى أن القطاع السياحي في الجزائر لم يحقق النتائج المنتظرة منه رغم الإمكانيات والموارد المتاحة.

5- بوعقلين بديعة، الاستثمارات السياحية وإشكالية تسويق المنتج السياحي بالجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006.

وقد تناولت هذه الدراسة الموضوع في خمسة فصول، تطرقت إلى الإطار النظري للسياحة ثم تناولت الاستثمارات السياحية وعلاقتها بالتسويق السياحي مع التركيز على العرض والطلب السياحي، كما أشارت إلى تطور الاستثمارات السياحية في الجزائر عبر مختلف مراحل التنمية، كما قدمت تحليلا للعرض والطلب السياحي حسب مختلف عناصرهما، ثم قامت بتحليل برنامج التنمية السياحية المستدامة وآفاق تطوير المنتج السياحي الجزائري وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تعثر القطاع السياحي في كافة مراحل التنمية بسبب التهميش وغياب رؤية إستراتيجية واضحة وصادقة نحو بناء سياحة مستدامة تساهم

في بعث التنمية الشاملة، كما أكدت على ضعف المشاريع السياحية مقارنة بالمشاريع الأخرى، ومحدودية الشراكة الأجنبية في القطاع.

6- بودريالة رفيق، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (2017/2016).

وقد تناولت هذه الدراسة الموضوع في أربعة فصول، تطرق في الفصل الأول إلى الإطار النظري للسياحة ثم تناول التنمية السياحية كقاطرة للتنمية المستدامة، كما قدم تحليلا لواقع القطاع السياحي في الجزائر وآفاق تنميته ثم تطرق إلى صناعة السياحة في الأردن ومردودها الاقتصادي، وقد توصل البحث إلى أنه بالرغم ما تتمتع به الجزائر من إمكانيات سياحية هامة، ورغم مجهودات الدولة في تفعيل النشاط السياحي في الجزائر من خلال المخطط الوطني للتهيئة السياحية إلا أنها لم تستطع أن ترقى بهذا القطاع مقارنة بالدول العربية مثل الأردن وتبقى بعيدة كل البعد عن قيمة وأهمية المؤهلات والموارد السياحية الجزائرية.

7- حري المختارية، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، (2017/2016).

وقد تناولت هذه الدراسة الموضوع في أربعة فصول، تطرق الفصل الأول إلى الإطار النظري للاستثمار الأجنبي المباشر، أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى الإطار مفاهيم عامة حول السياحة وأسسها وآثارها، وتطرق الفصل الثالث إلى الاستثمار في مقومات الجذب السياحي في دول المغرب العربي، أما الفصل الرابع فقد تطرق إلى آفاق ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي ودوره في التنمية المستدامة، وقد توصلت الدراسة إلى أن السياحة تنتعش في كل من تونس والمغرب، أما في الجزائر فهي لا تزال دون المستوى المطلوب رغم الإمكانيات المتوفرة، كما توصلت الدراسة إلى أن القطاع السياحي من أكثر القطاعات جذبا للاستثمار الأجنبي المباشر مما يسمح للاستثمار السياحي بدفع عجلة التنمية، كما يمكن أن يكون مدخلا مناسباً لخلق التنمية المستدامة من خلال ترقية هذا القطاع.

ركزت الدراسة على مقومات الجذب السياحي في الدول محل الدراسة وعلى الاستراتيجيات السياحية المتبعة في كل دولة، كما تطرقت إلى مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية للدول المدروسة

بالتركيز على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، لكنها لم تبين كيف ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي لهذه الدول، وهذا ما حاولت هذه الدراسة معالجته ولكن في دولة الجزائر فقط على اعتبار أن الجزائر تحاول ترقية هذا القطاع والنهوض به بمساعدة القطاع الخاص وخاصة الأجنبي. إذن كل الدراسات سابقة الذكر ركزت على كيف يمكن تطوير القطاع السياحي في الجزائر باعتباره قطاعا استراتيجيا يمتلك الكثير من المقومات والمؤهلات غير المستغلة التي تؤهله لكي يندمج في السوق السياحية الدولية، ويكون أحد أهم مصادر الدخل الوطني، وهذا ما تصبو إليه هذه الدراسة مع إضافة أحد أهم الآليات التي يمكن أن تستفيد منها الجزائر في تنمية وتطوير هذا القطاع وهي محاولة الاستفادة من خبرات المستثمرين الأجانب في المجال السياحي وذلك بتشجيع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى هذا القطاع ومحاولة تذليل كافة العقبات أمامه ومنحه حوافز تفضيلية .

- صعوبات الدراسة

تمثلت صعوبات الدراسة في قلة الإحصائيات والتقارير وتضاربها سواء المتعلقة بالاستثمار الأجنبي أو السياحة وعدم توفر الإحصائيات الحديثة المتعلقة بالسياحة والاستثمار السياحي الأجنبي في الجزائر.

- هيكل الدراسة:

من أجل الإلمام بجوانب الموضوع والإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية المرفقة بها قسم البحث إلى أربعة فصول تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة.

تناولت المقدمة الطرح لعام للموضوع، أما الفصل الأول فكان دراسة للإطار النظري للاستثمار الأجنبي المباشر حيث تم التعرض فيه لمجموعة من المفاهيم الأساسية لهذا النوع من الاستثمار وتطوره التاريخي ومختلف النظريات المفسرة له وكذلك محددات مناخ الاستثمار ودوافعه بالإضافة إلى مميزاته وعيوبه.

أما الفصل الثاني فكان دراسة لاقتصاديات صناعة السياحة حيث تم التعرض فيه لمجموعة من المفاهيم الأساسية لهذا الموضوع بالإضافة إلى تطور السياحة عبر الزمن، ومقوماتها، وأيضا تم التطرق إلى السياحة الدولية وأهم الأنواع والأسس التي تقوم عليها السياحة، وأهميتها الاقتصادية.

أما الفصل الثالث فكان عرض وتحليل لمناخ الاستثمار في الجزائر، وقد تم التركيز على الاستراتيجيات السياحية ضمن المخطط التوجيهي (2000-2030).

أما الفصل الرابع فكان عرض وتحليل لأهم ما ساهم به الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق أهداف الإستراتيجية السياحية ضمن المخطط التوجيهي وتم التركيز على عنصر العمالة، باعتباره أهم عنصر في عملية التنمية السياحية، كما تم عرض وتحليل لأهم مساهمات هذا النوع من الاستثمار في تطوير القطاعات المكتملة للسياحة كالنقل والفنادق ... وغيرها.

وأخيرا خاتمة عامة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات والاقتراحات.

الفصل الأول

اقتصاديات الاستثمار الأجنبي المباشر

تمهيد

شهدت الساحة الاقتصادية الدولية مجموعة من التغيرات أهمها تسارع العولمة في الاقتصاد العالمي منذ منتصف الثمانينات بدرجة كبيرة، ومن أبرز ملامحها، تحرير أسواق التمويل والنمو السريع للمعاملات المالية، وكذلك الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو المهم في هذا الفصل، والذي يعتبر موضوعاً شائكاً ومثيراً للاهتمام والبحث فيه واسع وعريض، فقد كان خلال العقود الثلاث الماضية مدار بحث واسع ودراسة معمقة أدلى فيه الكثير من الخبراء بآراء متعددة، كما عقدت من أجله العديد من المؤتمرات، والندوات الإقليمية والدولية، والسر يكمن في كونه وسيلة تمويل بديلة تلجأ إليه الكثير من الدول، إلا أنه ليس بإمكان كل الدول الاستفادة من تدفقاته بحيث يكون للمناخ تأثيراً كبيراً على جذبته إذ تتحكم فيه عوامل طرد وأخرى جاذبة له، ومن أجل ذلك فقد قسم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

-المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

-المبحث الثاني: التطور التاريخي والتوزيع الجغرافي والقطاعي

-المبحث الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية

المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر أحد أنواع الاستثمار الأجنبي الكلي، حيث يتجه إلى إنشاء مشاريع اقتصادية في مختلف القطاعات بشكل مباشر، ومن خلال هذا المبحث سيتم التطرق إلى مفهومه، صوره المدارس المفسرة للعلاقة بينه وبين الدول المضيفة، كما سيتطرق إلى محددات مناخ الاستثمار.

المطلب الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر وصوره

اختلفت تعاريف الاستثمار الأجنبي المباشر من قبل الباحثين والكتاب، وحتى من قبل المؤسسات الدولية، وهذا راجع إلى اختلاف نظرة كل من الشركات متعددة الجنسيات والبلدان المضيفة لهذا النوع من الاستثمار، بالإضافة إلى تعدد وتباين صوره.

1- تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر

يمكن ذكر التعاريف التالية:

1-1- تعريف المؤسسات الدولية

- تعريف صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية

يعرف كل من صندوق النقد الدولي (FMI) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) "الاستثمارات الأجنبية المباشرة على أنها الاستثمارات في مشروعات داخل دولة ما، ويسيطر عليها المقيمون في دولة أخرى، وقد أوضح صندوق النقد الدولي في مجال تعريفه لهذه الاستثمارات المباشرة أنه يجب أن تزيد حصة المستثمرين الأجانب عن 50% من رأس المال، أو يتركز 25% فأكثر من الأسهم في يد شخص واحد، أو جماعة واحدة منظمة من المستثمرين بما يترتب عليه أن تكون لهم سيطرة فعلية على سياسات وقرارات المشروع"¹.

- **تقرير الأكتاد:** "الاستثمار الأجنبي المباشر هو ذلك النوع من الاستثمار الدولي الذي يعكس حصول كيان مقيم في اقتصاد ما مصلحة دائمة بين مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر وتتطوي المصلحة الدائمة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر والمؤسسة، إضافة إلى تمتع المستثمر

¹ Fond monétaire International (FMI), manuel de la balance des paiements(MBP4)de FMI, 4ème éd, Washington ,dc: FMI,1997,p 66.

راجع أيضا:

-O.E.C.D, Benchmark Definition of Foreign Direct Investment, fourth edition, Paris,2008, p.15.

بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة، ويشمل أيضا جميع المعاملات اللاحقة بينهما، وجميع المعاملات فيما بين المؤسسات المنتسبة، سواء كانت مساهمة أو غير مساهمة، كما تشمل تلك المعاملات التي تؤدي إلى إنشاء أو إلغاء استثمارات أو توسيع نطاقها أو تصفيته. وعلى ذلك ففي حالة قيام طرف غير مقيم، ليس له حقوق ملكية سابقة في مؤسسة مقيمة قائمة بشراء نسبة 10 % أو أكثر من ملكية المؤسسة أو القوة التصويتية بها، فإن القيمة السوقية لحيازة حقوق الملكية المشتراة علاوة على أي رأس مال إضافي مستثمر تسجل كاستثمار مباشر¹.

- تعريف البنك الدولي:

"غالبا ما يسمى التدفق الرأسمالي وهو في الواقع مجموعة رؤوس أموال، تجارة، تكنولوجيا ومهارات إدارية، وبصورة متزايدة فإن الاستثمار يجعل عملية عولمة الإنتاج عملية سهلة، ويفصل عمليات الإنتاج ويصنفها في دول مختلفة طبقا للميزة النسبية"².

1-2- التعاريف الفقهية

- تعريف ريمون برتراند:

يعرفه على أنه: "مساهمة رأس مال مؤسسة في مؤسسة أخرى يتم ذلك بإنشاء فرع لها بالخارج أو الرفع من رأس مالها، أو قيام مؤسسة أجنبية رفقة شركاء أجنب أو هو وسيلة تحويل الموارد الحقيقية ورؤوس الأموال من دولة إلى أخرى، وخاصة في بداية إنشاء المؤسسة"³.

- تعريف عبد السلام أبو قحف:

"ينطوي على تملك المستثمر الأجنبي لجزء أو كل الاستثمارات في المشروع. هذا بالإضافة إلى قيامه بالمشاركة في إدارة المشروع، فضلا عن قيامه بتحويل كمية من الموارد المالية والتكنولوجية والخبرة الفنية في جميع المجالات إلى الدول المضيفة"⁴.

¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008، ص 02

² تقرير البنك الدولي، مؤشرات التنمية في العالم، ترجمة سيد عبد الخالق، فتحي رمضان، مركز المعلومات، الشرق الأوسط، مارس 1999، ص 220 .

³ Bertrand Raymond, Economie financière Internationale, édition PUF, paris, 1991, P 21

⁴ عبد السلام أبو قحف، الأشكال والسياسات المختلفة للاستثمارات الأجنبية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 20

- تعريف Ridh Gouia et Bertrand Bellon

يعرفه على أنه: " امتلاك المستثمر الأجنبي أصول وموجودات خارج الدولة الأم بغرض إدارتها على أن تكون المساهمة بنسبة (20، 50، 80) % في رأسمال المحفظة"¹.

رغم وجود اختلافات لفظية في التعاريف السابقة إلا أنها لا تختلف كثيرا من حيث المضمون؛ فهي تتفق على أن هذا الاستثمار يتضمن تحركات رأس المال ليس فقط في شكل حصص ملكية، وإنما في شكل:

- إنشاء المشروع من طرف المستثمر الأجنبي؛
- المشاركة ب 10 % أو أكثر في رأس المال الخاص للمشروع من طرف المستثمر الأجنبي؛
- نقل التكنولوجيا والآلات والمعرفة للبلد المضيف؛
- إعادة استثمار أرباح القروض التي تقدمها الشركة الأم لفروعها.

2- صور الاستثمار الأجنبي المباشر

هناك عدة صور للاستثمار الأجنبي المباشر أهمها:

1-2- الاستثمار المملوك بالكامل للطرف الأجنبي

ظهر أواخر القرن التاسع عشر نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي ساد الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، ويكون المستثمر الأجنبي هو المسير للشركة بفضل حيازته كامل أو أغلب أموالها، وتعد أكثر الأشكال تفضيلا للشركات متعددة الجنسيات، وتتمثل هذه الاستثمارات في قيامها بإنشاء فروع للإنتاج والتسويق، أو أي نوع آخر من النشاط الإنتاجي أو الخدمي بالدول المضيفة².

2-2- الاستثمار المشترك بين الطرف المحلي والطرف الأجنبي

هو من أكثر الأشكال شيوعا في الدول النامية، وقد نشأ هذا الشكل كرد فعل للنزعة الوطنية والاستقلالية التي سادت في الدول النامية بعد حصولها على الاستقلال، ويعرف بأنه مشاركة المستثمر المحلي الخاص أو الحكومي أو الاثنين معا -المستثمر الأجنبي- في ملكية المشروعات الاقتصادية

¹ Bertrand Bellon et Ridh Gouia, **Investissements Directs Etrangers**, Economica , Paris,1998 ,P03.

² عبد السلام أبو قحف، المرجع السابق، ص 20.

المقامة على أراضيه (المستثمر المحلي)¹، بحيث يكون المستثمر المحلي هو صاحب الأغلبية لرأس المال، فيكون هو المسير للشركة، وقد ينشأ في هذا الشكل ما يسمى بالعقد ذي " الانسحاب التدريجي " فتكون الانطلاقة بامتلاك المستثمر الأجنبي أكثر من 50 % من رأس المال أو كاملة، ويتعهد بتحويله تدريجياً إلى واحدة أو عدة شركات محلية خاصة أو عمومية.²

تكمن أهمية هذا الشكل بالنسبة للدول النامية في مرونة التحكم والتمكين من ممارسة السيادة على الثروات، كما أن هذا الشكل يعتبر مرحلة انتقالية ضرورية في اتجاه التأميم، وهي حل وسط استراتيجي يتم عبره اكتساب الخبرة الصناعية قبل الوصول إلى التأميم الكامل في الاقتصاد الوطني.³

2-3- الاستثمار في المناطق الحرة:

تهدف الاستثمارات في المناطق الحرة إلى تطوير الصادرات والاندماج في الاقتصاد الدولي، وتخضع الاستثمارات المنجزة في المناطق الحرة لنظام تشجيعي للغاية بحيث تستفيد من عدة امتيازات لا توجد في المناطق الأخرى.

2-4- عمليات التجميع:

يتعلق هذا الشكل بقيام الشركات متعددة الجنسيات بعمليات تملك أو شراكة لخدمة أهدافها الإستراتيجية، حيث كلما تحركت هذه الشركات نحو الخارج زاد اهتمامها في الحفاظ على علاقاتها التجارية مع شركات أخرى "موردوهم"، وبالتالي فهم يشجعون هذه الشركات باستمرار على تمويلهم من السوق الأجنبية المنوي العمل بها.⁴

في معظم الأحيان، وبخاصة في الدول النامية، يقدم الطرف الأجنبي الخبرة والمعرفة اللازمة والخاصة بالتصميم الداخلي للمصنع، تدفق العمليات، طرق التخزين، الصيانة والتجهيزات الرأسمالية في مقابل عائد مادي يتفق عليه، ويمكن أن تتخذ هذه المشاريع شكل الاستثمار المشترك أو المملوك بالكامل للطرف الأجنبي.⁵

¹ أميرة حسب الله محمد، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية (دراسة مقارنة)، الدار الجامعية، القاهرة، (2004-2005)، ص 19.

² قادري عبد العزيز، الاستثمارات الدولية (التحكيم التجاري الدولي)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004، ص 35.

³ Benchikh Med, Droit International du sous developpement, OPU, Alger, 1983, P 141.

⁴ هاني حامد الضمور، التسويق الدولي، دار وائل للنشر (ط1)، عمان، 2004، ص 379.

⁵ عبد السلام أبو قحف، المرجع السابق، ص 491.

2-5- الاندماج والاستحواذ:

الاندماج هو اتفاق بمقتضاه تتحد شركتان قائمتان على الأقل في شركة واحدة، تصبح لها شخصية معنوية جديدة بعد اتخاذ إجراءات التأسيس، أو أن تبتلع شركة يطلق عليها الشركة الدامجة شركة أخرى تسمى المندمجة، والاندماج قد يكون محليا أو دوليا، أما الاستحواذ فيعرف على أنه حيازة السيطرة على مشروع قائم أو شراء أسهم لشركة من قبل شركة أخرى.¹

2-5- الشركات متعددة الجنسيات:

تعتبر أحد أرقى الأشكال الاستثمارية المعاصرة للإنتاج الرأسمالي بعد دخوله طور التدويل أو العالمية، وتجاوز المفاهيم التقليدية التي تقوم على موضوع السوق الوطنية وإفساح المجال لتطبيق المقولة القائلة "ليس لرأس المال وطن بل وطنه سوق الاستثمار".²

المطلب الثاني: الروى الاقتصادية للعلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والدول المضيفة

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر محورا للجدل بين الباحثين والكتاب، فمنهم من يرى أن هذا الاستثمار من أنجع الوسائل دفعا للتنمية الاقتصادية وله مبرراته، والبعض الآخر يعارضه ويؤكد على أنه يأخذ أكثر مما يعطي، وله أيضا مبرراته، وفيما يلي عرض وجهتي النظر ومبررات كل طرف:

1- رأي المدرسة الكلاسيكية

افترضوا أن الاستثمار الأجنبي المباشر يحقق الكثير من المنافع، لكن تعود في معظمها على الشركات متعددة الجنسيات، ومن وجهة نظرهم فإن هذا الاستثمار كمباراة من طرف واحد الفائز بنتيجتها هذه الشركات، وليس الدول المضيفة³، ويستندون في هذا الرأي إلى جملة من المبررات نوجزها فيما يلي:

- صغر حجم رؤوس الأموال الأجنبية المتدفقة إلى الدول المضيفة بدرجة لا تبرز فتح الباب لهذا النوع من الاستثمار؛

¹ سامي سلامة نعمان، الشركات دولية النشاط وأثرها على المنافسة والعمالة والتصدير في الدول النامية، دون ذكر دار النشر

(ط1)، عمان، 2008، ص ص 118-121

² سامي هابيل، الشركات متعددة الجنسيات، النظام المرابي العالمي، سلسلة القسام الفكرية، دار المستقبل (ط1)، دمشق، ديسمبر

1991، ص 108

³ عبد السلام أبو قحف، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مكتبة الإشعاع للنشر (ط1)، القاهرة، 1998، ص 12 .

- تميل الشركات متعددة الجنسيات إلى تحويل أكبر قدر ممكن من الأرباح المتولدة عن عملياتها إلى الدولة الأم؛
- الأعباء والتكلفة التي تتحملها الدول الأقل تقدماً لجذب الاستثمارات والتي تفوق ما يعود عليها من منافع؛
- تعمل الشركات متعددة الجنسيات على تخفيض المنافسة، وزيادة القوى الاحتكارية¹؛
- لهذا الاستثمار آثار سلبية على ميزان المدفوعات، وذلك نتيجة لتحويل الدخل والأرباح إلى البلدان الأم دون استفادة الدول المضيفة منها؛
- قيام الشركات متعددة الجنسيات بنقل تكنولوجيا لا تتلاءم مستوياتها مع متطلبات التنمية الاقتصادية في الدول المضيفة. بالإضافة إلى المغالاة في الإتاوات التي تدفعها هذه الدول مقابل الحصول على التقنية الأجنبية²، وهذا ما يؤدي إلى اعتماد التقدم التكنولوجي في الدول المضيفة على الدول الأجنبية.
- يترتب على وجود هذه الشركات اتساع الفجوة بين أفراد المجتمع فيما يخص هيكل توزيع الدخل، وذلك من خلال ما تقدمه من أجور مرتفعة بالمقارنة بنظيرتها من الشركات الوطنية، ويترتب على هذا خلق الطبقة الاجتماعية؛
- خلق التبعية الاقتصادية للدول المضيفة بالدولة الأم، بالإضافة إلى أن هذه الشركات قد تمارس الكثير من الضغوط السياسية في الدول المضيفة؛
- تعتمد هذه الاستثمارات في الغالب على تكنولوجيا مكثفة لرأس المال، بالتالي فهي لا توفر فرص كافية لتشغيل فائض العمل في الدول النامية، وقد يؤدي التركيز على التقنية العالمية في الإنتاج إلى إحلال الآلة محل الإنسان، بالتالي تسريح العمال³؛
- تقدم الشركات متعددة الجنسيات رشاوى للمسؤولين السياسيين والإداريين في البلد النامي لتسهيل نشاطها وتوسعها، فتسهم بذلك في توسيع الفساد والرشوة؛ الشيء الذي قد يؤدي إلى اضطرابات سياسية وتدمر جماهيري⁴.

¹Jmeel Ahmed Khader, **International Marketing Management**, dar wael, Amman, 2002, p 257.

² ضياء مجيد الموسوي، **العولمة واقتصاد السوق الحرة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 131.

³ المرجع نفسه، ص 131.

⁴ قادري عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص 54.

2- رأي المدرسة الحديثة

تفترض هذه المدرسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر تحكمه مصالح مشتركة بين الدول المضيفة والشركات متعددة الجنسيات، فهي مباراة ذات طابع خاص يحصل فيها كل طرف على عدد وأنواع معينة من العوائد، وتتوقف هذه العوائد إلى حد كبير على سياسات وممارسات الطرف الآخر بشأن نوع وطبيعة الاستثمار الذي يمثل جوهر العلاقة بينهما¹.

والجدير بالذكر أن وجهة نظر رواد هذه المدرسة تؤيدها الكثير من الأدلة والبراهين، ويمكن ذكر ما يأتي:

- يترتب على قيام الشركات متعددة الجنسيات كميات أكبر ونوعية أجود من السلع والخدمات، وهذا بفضل ما تملكه من إمكانات ورؤوس أموال ضخمة؛

- كثيرا ما تتجح هذه الشركات في تخفيض نفقات الإنتاج نتيجة لسياساتها التسويقية وقدرتها على التخطيط؛

- يترتب على قيام هذه الاستثمارات نقل التقنيات التكنولوجية في مجالات الإنتاج والتسويق وممارسة الأنشطة والوظائف الإدارية وغيرها²؛

- المساهمة في خلق فرص العمل، وفي رفع إنتاجية هذا العنصر، بالتالي الحد من مشكلة البطالة بالإضافة إلى تدريب القوى العاملة المحلية؛

- رفع معدل الاستثمار بالدول المضيفة من خلال تدفقات هذا الاستثمار، ومن خلال جذب المدخرات المحلية إلى الأنشطة الأساسية أو المكملية، ومن ثمة ارتفاع عوائد الملكية، وهو ما يدفع بدوره إلى زيادة المدخرات وبالتالي الاستثمارات³؛

¹ عبد السلام أبو قحف، أساسيات إدارة الأعمال الدولية (الأصول التعليمية والأدلة التطبيقية)، منشورات الحلبي الحقوقية (ط2)، 2003، ص 49.

² عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المشاركة الدولية (من التكتلات الاقتصادية حتى الكويز)، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 39.

³ أميرة حسب الله محمد، المرجع السابق، ص 20.

- تحسين ميزان المدفوعات للدول المضيفة عن طريق الاستغلال، والاستفادة من الموارد المادية والبشرية المحلية المتاحة والمتوفرة لهذه الدول، بالإضافة إلى خلق أسواق جديدة للتصدير، بالتالي خلق وتنمية علاقات اقتصادية بدول أخرى أجنبية، وتقليل الواردات وزيادة الصادرات في الدول المضيفة¹؛
- المساهمة في زيادة الترابط بين القطاعات الاقتصادية داخل هذه الدول، مما يؤدي إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بها².

3- التوفيق بين الآراء المؤيدة والمعارضة

إن الحجج المؤيدة للاستثمار الأجنبي المباشر والمعارضة له مازالت بعيدة عن البراهين التطبيقية القاطعة، ولن يتحقق ذلك لأن هذه الحجج تعكس في نهاية الأمر مجموعة من الأحكام الشخصية والرؤى السياسية المتعلقة باستراتيجيات التنمية المرغوب فيها، ومن الواضح أن أي تقييم حقيقي لدور هذا الاستثمار في التنمية يتطلب مجموعة من دراسات الحالة، تتناول كل واحدة منها إحدى الشركات متعددة الجنسيات القائمة بهذا الاستثمار في دولة معينة، وربما تكون النتيجة العامة الوحيدة الصالحة هي أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يكون محفزاً مهماً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، طالما كان هناك تطابق في مصالح الشركات متعددة الجنسيات وحكومات الدول المضيفة، وطالما ترى هذه الشركات أن دورها ينحصر في الإنتاج العالمي وتعظيم الأرباح، مع قلة اهتمامها بالآثار المحلية طويلة المدى الناجمة عن أنشطتها، فإن الاتهامات التي يوجهها أنصار المدرسة الكلاسيكية سوف تجد مزيداً من القبول في دول العالم الثالث، وربما تكون هناك استحالة في وجود تطابق حقيقي في المصالح بين أهداف تعظيم الربح من جانب الشركات متعددة الجنسيات وأولويات التنمية التي تحددها حكومات الدول الأقل تقدماً ومن ناحية أخرى فإن تقوية القوة النسبية على المساومة لحكومات الدول المضيفة من خلال أنشطتها المنسقة، ومن ناحية أخرى يجب تقليل الأهمية الكلية لنمو الاستثمار الأجنبي المباشر، يمكن أن يجعل هذا الاستثمار يلائم بشكل أفضل احتياجات وأولويات التنمية طويلة المدى للدول الفقيرة، وفي ذات الوقت تقدم فرصاً مريحة للمستثمرين الأجانب³.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 39.

² Jameel Ahmad Khader , **op-cit**, p 259.

³ مشيل تودارو، **التنمية الاقتصادية**، تعريب ومراجعة محمود حسن، محمود حامد عبد الرزاق، دار المريخ للنشر، الرياض، 2005، ص 672.

المطلب الثالث: محددات مناخ الاستثمار

ينصرف تعبير محددات مناخ الاستثمار إلى مجمل الأوضاع والظروف السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والأمنية، كما يشمل الأوضاع القانونية والتنظيمات الإدارية، وتكون هذه العناصر متداخلة ومتزاوية بعضها ثابت أو شبه ثابت، إلا أن غالبيتها ذات طبيعة متغيرة، ومن ثمة فهي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، مما يخلق بالتفاعل مرة وبالنداعي مرة أوضاعا جديدة بمعطيات مختلفة تترجم في محصلتها إلى عوامل جذب أو نوازع طرد للاستثمار الأجنبي.

1- المحيط الاقتصادي

المحيط الاقتصادي الملائم لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر هو الاقتصاد المتفتح على العالم الخارجي، وكلما كان متجها إلى الحرية الاقتصادية وآليات السوق كلما كان جاذبا للاستثمار، والعكس صحيح.

1-1- وفرة الموارد المرتبطة بالموقع: وتتمثل فيما يلي:¹

- ✓ وفرة المواد الأولية الضرورية في مختلف الميادين.
- ✓ ضمان مصادر التمويل كما هو الحال في القطاع الاستخراجي: كالبترول والمعادن.
- ✓ توفر المناخ الطبيعي المساعد والمشجع للاستثمار.

1-2- بنية أساسية مناسبة

يعتبر كل من النقل والاتصالات من العوامل الاقتصادية الهامة في جذب هذا النوع من الاستثمار للدول المضيفة؛ إذ تساهم في تخفيض تكلفة الأعمال للمستثمر، ومنه رفع معدل العائد على الاستثمار الخاص، فخطوط النقل الحديثة بأنواعها تسهل عملية الوصول داخل الدولة المضيفة أو العالم الخارجي كما أن وجود وسائل اتصال ذات كفاءة عالية تمكن من سهولة وسرعة الاتصال بين فروع الشركات متعددة الجنسيات في الدول المضيفة والمركز الرئيسي في الدولة الأم، بالإضافة إلى أنها تسهل عملية

¹ عبد المجيد أونيس، الاستثمار الأجنبي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - واقع وآفاق-، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف، الجزائر، يومي 17/18 أبريل 2006، ص 253.

تبادل المعلومات والبيانات بين الفروع والمركز، كذلك عوامل أخرى كمحطات الطاقة وخدمات المحاسبة والتأمين... الخ¹.

وقد أوضح تقرير التنافسية للعالم العربي (2002-2003) أن نوعية ومقدار البنية الأساسية أمر هام خاصة بالنسبة للمستثمر الأجنبي.

1-3- حجم السوق واحتمالات نموه

كبر حجم السوق يؤدي إلى زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، وبخاصة في حالة غياب المنافسة المحلية، ومن المقاييس المستخدمة لقياس حجم السوق المحلية، نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وعدد السكان، فالمقياس الأول يعتبر مؤشرا للطلب الجاري، أما المقياس الثاني فيعد مؤشرا للحجم المطلق للسوق، وبالتالي لاحتمالات نموه المستقبلية.

إضافة إلى أن هناك علاقة إيجابية تربط بين الناتج المحلي الإجمالي والاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى البلد، فنمو هذا الأخير يؤدي إلى زيادة مستوى الدخل الفردي، مما يجعل الفرد يتطلع إلى أنماط استهلاكية جديدة، وبالتالي يصبح بحاجة إلى استثمارات أولية لتغطية الطلبات المتزايدة في البلد المضيف.²

1-4- سياسات اقتصادية كلية مستقرة

يتأثر الاستثمار الأجنبي المباشر بالعوامل المتعلقة بالأداء الاقتصادي الكلي؛ مثل: التضخم، سعر الصرف والسياسة المالية والنقدية... وغيرها، لأن وجود بيئة اقتصادية كلية مرحة للاستثمار وتتمتع بالاستقرار والثبات من العناصر الأساسية في تشجيع الاستثمار، ويتم الوصول إلى هذه البيئة من خلال تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي التي تعمل على التحكم في التضخم، عجز الموازنة وتقليل العجز التجاري.³

وكلما كانت البيئة الاقتصادية متممة بالتححر والمرونة والوضوح وعدم التضارب في الأهداف ومتكيفة مع التغيرات والتحويلات على مستوى الاقتصاد الوطني وعلى مستوى التحويلات العالمية، كلما

¹ منور أسيرير، عليان نذير، حوافز الاستثمار الخاص المباشر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، ماي 2005، ص 117.

² فريد أحمد قبلان، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية (ط1) القاهرة، 2008، ص 41.

³ أميرة حسب الله محمد، مرجع سابق، ص 36.

كانت جاذبة لهذا النوع من الاستثمار، ومن الضروري أن تحتوي السياسة المالية على الحوافز الضريبية المناسبة والعبء الضريبي المناسب لتكون مشجعة، ومن ناحية أخرى تضم سياسة الإنفاق العام وتؤدي إلى تقوية البنية الأساسية، كذلك يجب أن تكون السياسة النقدية توسعية ومتوافقة مع حجم النشاط الاقتصادي، وسياسة التجارة الدولية لا بد أن تكون تحريرية.¹

2- العوامل السياسية

يعد العامل السياسي من أهم العوامل التي تؤثر في قرار المستثمر الأجنبي، فطبيعة النظام السياسي ومدى الاستقرار، والتغيرات محتملة الحدوث في المستقبل، وكذلك الظروف الإقليمية والعالمية من أكثر العوامل التي يأخذها المستثمر بعين الاعتبار، فعدم استقرار النظام السياسي يعني عدم التأكد والمخاطرة في الاستثمار، كما يأخذ المستثمر الأجنبي بعين الاعتبار عند استثماره في بلد ما جملة من المخاطر المتمثلة في مدى التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي من خلال تملك القطاع العام لمعظم المشروعات، ومدى منافسة هذه القطاعات للقطاع الخاص، وبالتالي التأثير السلبي على الموارد والإمكانات المتاحة، إضافة إلى حجم وإمكانات نمو هذا القطاع.²

3- العوامل التشريعية والقانونية

إن للقوانين والتشريعات التي تسنها الدولة ومدى استقرارها دورا في جذب الاستثمار المباشر، ويلاحظ في هذا المجال أن:³

✓ كلما تميزت هذه القوانين والتشريعات بالوضوح والمرونة وعدم التضارب فيما بينها كلما كانت جاذبة للاستثمار؛

✓ كلما كانت هذه القوانين والتشريعات المكملة تحتوي على الضمانات الكافية، من عدم مصادرة، عدم تأميم لأموال المشروعات، حرية تحويل الأرباح إلى الخارج وخرج ودخول رأس المال المستثمر، كلما كان ذلك جاذبا للاستثمار والعكس صحيح؛

¹ عبد المطلب عبد الحميد، العولمة الاقتصادية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص ص 220، 221.

² وفاء عبد الأمير الدباس، الاستثمارات الأجنبية في المؤسسات الصغيرة الأردنية - الواقع والطموح-، مداخلة مقدمة في الملتقى

الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، المرجع السابق، ص 270

³ عبد المطلب عبد الحميد، السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي - تحليل كلي -، مجموعة النيل العربية للنشر،

مصر، 2002، ص ص 193-194

✓ كلما كان قانون الاستثمار والتشريعات المكتملة يتضمن مجموعة من الحوافز والمزايا المناسبة من إعفاءات ضريبية وجمركية، كلما أدى ذلك إلى جذب الاستثمار والعكس صحيح؛

✓ كلما اتجه قانون الاستثمار إلى تحريره في المناطق الحرة من كل القيود، وعمل على تسهيل إدارة تلك المناطق من خلال القطاع الخاص، ووفر المناخ المناسب لربط المناطق الحرة بالأسواق العالمية كلما كان ذلك جاذبا للاستثمار والعكس صحيح.

4- النظام الإداري

كلما كان النظام الإداري يتميز بسلاسة الإجراءات ووضوحها، عدم وجود تعقيدات مكتبية ومعوقات إدارية، وكلما كانت الأجهزة القائمة على إدارة الاستثمار والإطار التنظيمي الذي تعمل من خلاله تتميز بالكفاءة الإدارية والتنظيمية، بالإضافة إلى أن توافر عدد كاف من المنظمين الأكفاء، وتوافر نظام معلومات استثمارية يتيح البيانات والمعلومات الاستثمارية للمستثمرين بالصورة التفصيلية المطلوبة وبالذقة المناسبة وفي الوقت المناسب أدى ذلك إلى جذب الاستثمار¹.

5- مدى الاهتمام بتنمية الموارد البشرية

إن توفر العمالة المؤهلة والمدرية فنيا من العناصر الهامة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، كما يعتبر الاستثمار المحلي المتزايد في أنشطة البحوث والتطوير وتوفر مراكز البحث العلمي محددًا ضروريًا لاتخاذ قرار الاستثمار في دولة معينة، إذ يعكس توفر هذه العوامل زيادة القدرة على التكيف مع طرق الإنتاج واستيعاب التكنولوجيا الحديثة في هذه الدولة².

المطلب الرابع: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الفكر الاقتصادي

فسرت العديد من النظريات الاقتصادية انتقال الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول المضيفة، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

1- نظرية عدم كمال السوق

تبني هذه النظرية تفسيرها للاستثمار الأجنبي المباشر على أساس افتراض عدم كمال السوق الناجم عن عدم كمال المنافسة وعدم كمال المعلومات، وقد تمت دراسة الاستثمار الأجنبي المباشر في ضوء

¹ المرجع السابق، ص 192

² أميرة حسب الله محمد، مرجع سابق، ص 38

ذلك من زاوية "ساكنة" تتناول دوافع المنشآت الصناعية، ومن زاوية "متحركة" تركز على اعتبارات دورة حياة المنتج.

1-1- دوافع المنشآت الصناعية:

يتفق كل من Prry و Caves على وجود ارتباط وثيق بين تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، وبين توافر وامتلاك مجموعة من المزايا الاحتكارية بالمقارنة بالشركات الوطنية في الدول المضيفة، بحيث تكون هذه المزايا عوضاً للشركات متعددة الجنسيات عن المخاطر التي تواجهها.¹

ومما سبق يمكن القول أن تدفق هذه الاستثمارات إلى الدول المضيفة يعتمد على وجود عامل على الأقل من العوامل التالية:

- ✓ التفوق في مجال التكنولوجيا والقدرة على تنويع المنتجات؛
- ✓ توافر المهارات الإدارية والتنظيمية والتسويقية؛
- ✓ الإنفاق الضخم على البحوث والتطوير وتوافر رؤوس الأموال؛
- ✓ وجود تسهيلات وامتيازات جمركية وضريبية ومالية ممنوحة من حكومات الدول المضيفة؛
- ✓ ارتفاع الرسوم الجمركية التي تفرضها الدول المضيفة مما يقف عائقاً أمام تصدير منتجات تلك الشركات من الدولة الأم للدول المضيفة عبر التجارة الدولية.

1-2- نظرية دورة حياة المنتج

افترض "Vernon" أن الميزة النسبية التي تتمتع بها إحدى الدول في إنتاج منتجات معينة يمكن أن تنتقل من دولة لأخرى بمرور الزمن، نظراً لأن هذه المنتجات تمر بدورة حياة على خمس مراحل:²

❖ **المرحلة الأولى:** تتطلب عدداً كبيراً من المستهلكين ذوي الدخل المرتفعة والأذواق العالية في نفس الدولة (لتكن الولايات المتحدة الأمريكية) مما يسمح باختبار المنتج الجديد، ثم يتم تصديره إلى دول متقدمة أخرى لتكن الدول الأوروبية.

¹ نفس المرجع السابق، ص ص 27-28

² Abdelkader Sidahmed, Economie de l'industrialisation a partir des ressources naturelles, (50 mel), OPU, Alger , 1983, p 254

❖ **المرحلة الثانية:** تتميز باستمرار وتزايد الطلب الخارجي على المنتج الجديد مما يزيد في المنافسة بين المنتجين، وهذا ما يدفعهم إلى الاستثمار الأجنبي المباشر في نفس أسواق التصدير، وذلك لتدعيم مركزها الاحتكاري.

❖ **المرحلة الثالثة:** تحتدم المنافسة وتصبح التكنولوجيا أكثر نمطية والمنتجات تكون كثيفة العمالة كما تصبح اعتبارات التكلفة عنصرا أساسا في تقرير مواقع الإنتاج مما يدعو إلى الاستثمار مباشرة في الدول النامية الأقل تكلفة.

❖ **المرحلة الرابعة:** تصبح الدول الأوربية مصدرة للولايات المتحدة الأمريكية.

❖ **المرحلة الخامسة:** تصبح الدول النامية كقاعدة تصدير نفس السلعة للدولة الأم والدول الأوربية.

إن الواقع العملي للشركات متعددة الجنسيات يؤيد الافتراضات التي تقوم عليها هذه النظرية؛ مثلا: الحاسبات الآلية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشرت في فرنسا وألمانيا الغربية واليابان ثم انتقل الإنتاج إلى الدول النامية الآخذة في التقدم بخطوات متسارعة؛ مثل: كوريا الجنوبية وتايوان¹، كما أن هذه النظرية تؤكد على أهمية المزايا المكانية التي تتمتع بها الدول النامية لجذب هذه الاستثمارات.

2- نظرية الحماية

يقصد بالحماية الممارسات الوقائية من قبل الشركات متعددة الجنسيات لضمان عدم تسرب المعرفة والابتكارات الحديثة في مجال الإنتاج، التسويق والإدارة عموما إلى أسواق الدول المضيفة، من خلال قنوات أخرى غير الاستثمار المباشر أو عقود التراخيص والإنتاج، أو أي شكل آخر من أشكال الاستثمار الأجنبي، وذلك لأطول فترة ممكنة.

وطبقا لهذه النظرية فإن الشركات تستطيع تعظيم عوائدها إذا استطاعت حماية الكثير من الأنشطة الخاصة بالبحوث والتطوير والابتكارات، أو أي عمليات إنتاجية أو تسويقية أخرى جديدة، ولكي يتحقق هذا الهدف يجب عليها ممارسة أنشطتها داخل المركز أو الفروع التابعة للشركة بأسواق الدول المضيفة بدلا من ممارستها في الأسواق بصورة مباشرة، لأن احتفاظ الشركة بأحد الأصول (المعرفة، الاختراع.... إلخ) التي تحقق لها التميز المطلق بدلا من تصديره أو بيعه للشركات الأخرى في الدول

¹ منور أسريير، عليان نذير، المرجع السابق، ص112

المضيفة لكي تحقق الحماية المطلوبة لاستثماراتها، ومن ثمة الأهداف التي ترغب في بلوغها من التوسع في أنشطتها.

3- نظرية الموقع

تركز هذه النظرية على العوامل الموقعية والبيئية المؤثرة على العرض، الطلب وقرارات الاستثمار في الدول المضيفة، لأن هذه العوامل هي التي تؤثر على قرار الشركات متعددة الجنسيات بالاستثمار مباشرة في هذه الدول والتصدير منها أو التصدير إليها.

ويرى "دنبج" أن هذه النظرية تهتم بكل العوامل المرتبطة بتكاليف الإنتاج، التسويق والإدارة ويمكننا ذكر بعض هذه العوامل فيما يلي¹:

✓ **عوامل السوق:** حجم السوق ودرجة المنافسة، مدى توافر منافذ التوزيع ووكالات الإعلان، معدل نمو السوق، درجة التقدم التكنولوجي، إمكانية التصدير للدول الأخرى؛

✓ **عوامل التكاليف:** القرب من المواد الخام، مدى توافر الأيدي العاملة ورؤوس الأموال، مدى انخفاض تكاليف نقل المواد الخام والسلع الوسيطة، انخفاض مستوى الأجور، والتسهيلات الإنتاجية الأخرى؛

✓ **ضوابط التجارة الخارجية:** مثل التعريف الجمركية، نظام الحصص، القيود الأخرى المفروضة على التصدير والاستيراد؛

✓ **الحوافز والامتيازات والتسهيلات التي تمنحها الحكومة المضيفة للمستثمرين الأجانب؛**

✓ **العوامل المرتبطة بمناخ الاستثمار الأجنبي:** مثل: مدى قبول الوجود الأجنبي واستثماراته، الاستقرار السياسي، ثبات أسعار الصرف، إجراءات تحويل العملات الأجنبية، التعامل بنظام الضرائب، توفر البنية الأساسية؛

✓ **عوامل أخرى:** كالأرباح المتوقعة، والموقع الجغرافي.

عدلت هذه النظرية من طرف رويوك و سيموندس، وأضافا لها ثلاث مجموعات من العوامل هي²:

¹ عبد المطلب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 403

² عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 42، 43.

✓ **العوامل الشرطية:** وتشمل خصائص المنتج؛ مثل: نوعه ومتطلبات إنتاجه، بالإضافة إلى الخصائص المميزة للدول المضيفة؛ مثل: نمط توزيع الدخل، مدى التقدم الحضاري، العلاقات الدولية لهذه الدول وتأثيرها على الاتفاقيات التي تساعد على حرية انتقال رؤوس الأموال، والمعلومات، والمنتجات، والأفراد؛

✓ **العوامل الدافعة:** مثل: حجم الشركة، القدرات والخصائص المالية والبشرية والتنافسية المميزة لها؛

✓ **العوامل الحاكمة:** وتشمل الخصائص المميزة للدولة الأم؛ مثل: زيادة حدة المنافسة في الأسواق المحلية وارتفاع تكاليف الإنتاج، والقوانين واللوائح والسياسات الخاصة بتشجيع تصدير رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية؛

4- نظرية الانتخاب الانتقائي

هي نظرية معاصرة من أهم روادها الاقتصادي الانجليزي جون دنينج J.Duning، وقد حاول هذا الاقتصادي من خلال بحثه وضع إطار علمي لتحديد وتقييم ووزن العوامل المؤثرة في القرار المبدئي بالإنتاج في الخارج.¹

ووفقا لهذه النظرية، فإن قرار الشركة بالاستثمار في الخارج يتوقف على ثلاث ميزات، أولها توفر الميزات الراجعة للشركة ذاتها، وثانيها توفر ميزات الموقع في الدول المضيفة- التي تجعل من المفيد للشركة الاستثمار في دولة أخرى- وثالثها توفر ميزات التدويل الداخلي، وذلك لتخفيض التكاليف بدلا من استخدام المصادر الخارجية كالتراخيص والوكلاء التجاريين والموزعين، وعليه، فإن هذا النموذج يفترض توافر ثلاث مزايا رئيسة لتدفق الاستثمارات، وهي:²

4-1- مزايا الموقع

- وهي المزايا المكانية التي تتمتع بها الدولة المضيفة ومزايا التوطن، وتشمل:
- انخفاض أسعار مدخلات المواد الأولية، السلع الوسيطة، العمالة، الطاقة؛
- انخفاض تكلفة النقل والاتصال؛

¹ رضا عبد السلام، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة، - دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق وجنوب شرق

آسيا وأمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر، دار الإسلام للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص 63

² Kurt Pedersen , the electric paraigm: A new Deal ? Denmark , Aarhus School of business , 2000 , P P 4- 10

- اتساع نطاق السوق؛
- توافر البنية الأساسية؛
- التقارب الثقافي واللغوي، ومدى درجة قبول أفراد المجتمع في البلد المضيف للاستثمار الأجنبي المباشر.

4-2- مزاي التدويل

وهي ميزات إحلال السوق وتعكس أيضا رغبة الشركة في الرقابة على الإنتاج، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:

- الحفاظ على التكنولوجيا، وتخفيض مخاطر سرقة حق الملكية والتغلب على مشكلة عدم قدرة السوق على:
- نقل المعلومات الكاملة للتكنولوجيا المستخدمة؛
- حماية ورقابة نوعية المنتج والقدرة على تصريفه؛
- رقابة عروض بيع المدخلات بما فيها التكنولوجيا؛
- الاستفادة من المنح والدعم والإعانات والضرائب المنخفضة التي عادة ما تقدمها حكومات البلدان المضيفة، وحسب وجهة نظر J.H.Dunning فإن أنماط دخول الأسواق الدولية يتحدد وفقا لمدى توفر المزايا السابقة، وتتمثل تلك الأنماط في الاستثمار الأجنبي المباشر، التصدير والتعاقدات مثلما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (01): دخول الأسواق بحسب توفر المزايا تبعا للنموذج الانتقائي

أنماط دخول الأسواق	مزاي الملكية (0)	مزاي الموقع (L)	مزاي التدويل (I)
الاستثمار الأجنبي المباشر	متوفر	متوفر	متوفر
التصدير	متوفر	غير متوفر	متوفر
التعاقدات	متوفر	غير متوفر	غير متوفر

Source: Dunning J.H, *International production and the Multinational enterprise*, 1981, p.32.

يلاحظ من الجدول السابق أن الشركة أمام ثلاثة خيارات لاختراق وخدمة السوق الخارجي، وذلك تبعا لتوفر المزايا المطلوبة لذلك.

- الخيار الأول: خدمة السوق الخارجي عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر، ويتحقق عند جمع المزايا الثلاث: ميزات احتكارية (O)، وتوطن (L)، وتدويل (I).

- الخيار الثاني: خدمة السوق الخارجي عن طريق التصدير، ويتحقق ذلك عند توفر مزايا احتكارية (O) ومزايا التدويل (I).

- الخيار الثالث: خدمة السوق الخارجي عن طريق التعاقدات، ويتحقق ذلك عند توفر مزايا احتكارية (O)، وعدم توفر مزايا التوطن والتدويل (أو الاستخدام الداخلي للمزايا الاحتكارية).

4-3- مميزات الملكية:

هي المميزات والقدرات التي تستمدتها الشركة مما تملكه من أصول مادية ومعنوية خاصة بها التي تمدها بالميزة التنافسية، والتي تؤهلها للنجاح في خلق مكانة لها بالأسواق التي تعمل بها: ¹

- المميزات الداخلية: تفضل الشركات استغلال إمكانياتها الخاصة بالإضافة إلى الإمكانيات المتوفرة في الدول المضيفة عن طريق قيامها بالإنتاج بنفسها، أو من خلال فروعها في هذه الدول ذلك أفضل من كرائها، أو إجراء اتفاقيات على المستوى الدولي والإقليمي وهذا يتوقف على أمرين: ²

- وجود سوق منافسة كاملة يضمن للشركة الحصول على السعر العادل لما تملكه يغطي ما أنفقته بالإضافة إلى تحقيق ربح معقول؛

- وجود آليات تضمن للشركة إذا أرادت أن تتنازل عن حقها في استغلال هذه الحقوق إلى شركة أخرى للرقابة والمتابعة لمنع استغلال حقوقها وضبط أي تجاوزات من قبل المتنازل إليه.

5- نظرية المدرسة اليابانية: من أبرز رواد هذه المدرسة هذه المدرسة كل من Tsurumi، Kojima و Osawa، وقد حاولت هذه المدرسة تفسير الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الدروس المستفادة من التجربة اليابانية منذ عام 1945، وما تتمتع به من ميزات تسييرية وتنظيمية، تميزها عن باقي النماذج

¹ سامي سلامة نعمان، مرجع سابق، ص ص 94 - 95

² المرجع نفسه، ص ص 96 - 97

الأوربية والأمريكية، كما طورت هذه المدرسة نموذج يجمع بين الأدوات الكلية والجزئية¹، وتشمل الأدوات الكلية للسياسة التجارية والصناعية للحكومات لتحديد عوامل الميزة النسبية للدولة، بينما تشمل الأدوات الجزئية القدرات والأصول المعنوية للشركة مثل التميز التكنولوجي.

وتؤكد هذه المدرسة أن السوق وحده غير قادر على التعامل مع التطورات والابتكارات التكنولوجية المتزايدة، كما توصي هذه المدرسة بضرورة تدخل الدولة لخلق حالة من التكيف الفعال من خلال السياسات التجارية، ولهذا فقد أدمج كوجيما بين النظريات التجارية من جهة، ونظريات الاستثمار الأجنبي المباشر من جهة ثانية، مؤكداً أن الاستثمارات الأمريكية ما هي إلا بديل للتجارة، في حين أن الاستثمارات اليابانية تشجع على خلق قاعدة تجارية، واعتبر كوجيما أن معظم الاستثمارات الأجنبية المباشرة اليابانية تتم من قبل مؤسسات صغيرة ومتوسطة، وتتركز في البلدان الآسيوية.²

كما حاول الاقتصادي Tsurumi تفسير مدى فعالية المؤسسات اليابانية مقارنة بالمؤسسات الأمريكية، وتوصل إلى أن المسيرين في النموذج الأمريكي ينفردون بعملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية، بخلاف النموذج الياباني الذي يركز على إشراك جميع الأطر المتوسطة والعليا في صياغة القرارات الاستراتيجية وتحديد الأهداف على المدى البعيد.

كما أشار Tsurumi إلى أن النموذج الياباني يعتمد على أهمية العلاقات الدقيقة والوطيدة بين الموردين والغرف التجارية اليابانية.

وعلى العموم، فإن الهيكل الصناعي للاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوده اليابان يختلف عن نظيره في الدول الصناعية الكبرى من حيث ما تتمتع به اليابان من حزمة من المهارات المتخصصة والمواصفات المتعلقة بالموقع، تستجيب لبيئات متنوعة في البلدان المضيفة لاسيما البلدان المجاورة.

6- التحليل التجميعي لميشلي

يرى الاقتصادي الفرنسي Mucchielli أن محددات الاستثمار الأجنبي المباشر تتشابه إلى حد كبير مع محددات التبادل السلعي (نظرية التبادل الدولي)، وقد أحصى تلك المحددات في ما يلي:

- اختلاف المستوى التكنولوجي؛

¹ رضا عبد السلام، مرجع سابق، ص 69

² فارس فوضيل، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية - دراسة مقارنة بين الجزائر، مصر والسعودية - أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، مارس 2004، ص ص 79 - 80

- الوفرة أو الندرة النسبية لعناصر الإنتاج؛
- اختلاف أو تشابه الطلب؛
- وفورات الحجم؛
- عدم كمال سوق السلع؛
- عدم كمال أسواق عناصر الإنتاج.

واعتبر أن هذه المحددات، أو مجموعة منها مسئولة عن اختلاف نفقات الإنتاج والأسعار النسبية للسلع بين الدول، وبالتالي فهي تدفع الدول المندمجة في النظام العالمي إلى التبادل والحصول على السلع من الخارج بأسعار أقل نسبياً مما لو أنتجتها على أرضها¹، كما أن هذه المحددات نفسها تدفع ببعض الدول للقيام بالاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ أن توفر كل محدد قد يكون السبب في قيام الشركات بتدويل أنشطتها.²

كما اعتمد Mucchielli في تفسيره لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر على ثلاث مستويات من التحليل وهي:

- مستوى التحليل الكلي: الميزة النسبية للدولة الأصلية؛
- مستوى التحليل الجزئي: الميزة التنافسية للمؤسسة؛
- مستوى هيكل الصناعة أو القطاع.

فبالنسبة لمستوى التحليل الكلي، يرى Mucchielli أن لكل بلد ميزة نسبية لسلعة معينة في مواجهة بلد معين، ويرجع امتلاك تلك الميزة النسبية من جانب العرض إلى توفر البلد على تكنولوجيا متطورة، وفرة عناصر الإنتاج، وفورات الحجم، أما من جانب الطلب، فتظهر تلك الميزة في امتلاك البلد لمستوى دخل مرتفع، أو حجم سوق كبير، أو لتنوع الأذواق.

أما على مستوى التحليل الجزئي فإن المؤسسة ومن خلال دمجها واستغلال الموارد المتاحة، تكتسب ميزات تنافسية ذاتية مثل تخصص الموارد، النظام التنظيمي والهيكل، عمليات البحث والتطوير، وامتلاك تكنولوجيا جديدة، أو إنتاجها لسلعة جديدة.

¹Jean-Louis Muchielli , Sollougoub M , L'échange international fondements théoriques , et analyses empiriques , Economica , Paris , 1981 , 151

²Jean – Louis Muchielli , les firmes multinationales: mutation et nouvelles perspectives , Economica , Paris 1985, P12

في حين يظهر التحليل على مستوى هيكل الصناعة أو القطاع كمستوى وسيط بين المستويين السابقين حيث يعتبر أن منتجا كثيفا في التكنولوجيا يكون له سوق احتكاري، بينما المنتج العادي يكون له سوق عادي.

وعليه فإن توفر الارتباط أو الانفصال في الميزة التنافسية للمؤسسة، والميزة النسبية للبلد، تحدد طريقة اندماج البلد في النظام العالمي بالاتجاه نحو التبادل السلعي أو الاستثمار الأجنبي المباشر، أو إبرام عقود التعاون.

7- نظرية تسعير الصفقات (تدويل الأسواق الوسيطة)

صاغ هذه النظرية كل من casson . buckly Rugman وأطلق عليها أيضا اسم تكوين الأسواق عبر الحدود الوطنية.

وترى هذه النظرية أن النقص في الأسواق الوسيطة سواء من حيث المعلومات أو المعرفة التكنولوجية أو الدراية الفنية يؤدي إلى عدم وجود سوق دولي منتظم تسوده المنافسة للمنتجات الوسيطة؛ مثل: البحوث والمعلومات والمعرفة التي قد لا يوجد لها مثيل في التجارة الدولية، مما يجعل الشركة تتمتع بحرية كاملة في تحديد ثمن هذه المنتجات مما يعظم من أرباحها، لذلك فالشركة التي تستهدف من توسعاتها تكوين أسواق لها عبر الحدود الوطنية المختلفة؛ أي دمج الأسواق المحلية والخارجية لبعض المنتجات في سوق عالمية للشركة¹، يتوقف قرار استثمارها في الخارج على الموازنة بين أربع مجموعات:²

-العوامل الخاصة بالفرع الصناعي المعين (طبيعة المنتجات، هيكل السوق، نطاق الإنتاج)؛

- العوامل الخاصة بالإقليم (الحدود الجغرافية، البنية التحتية، التقاليد الثقافية)؛

- العوامل الخاصة بالدولة (السياسية، التشريعات الضريبية، ...)

- العوامل الخاصة بالشركات (الخبرات الإدارية والإنتاجية ..).

¹ سامي سلامة نعمان، مرجع سابق، ص 99.

² أ.ميرتوف، الأطروحات الخاصة بتطوير الشركات متعددة الجنسيات، ترجمة علي محمد تقي عبد الحسين، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 1986، ص 19

أما ظاهرة عالمية الإنتاج فتعود إلى أن معدل الربح في الدول الأكثر تقدماً يتجه نحو الانخفاض بالإضافة إلى اختلاف النمو الاقتصادي في الدول، مما يترتب على ذلك اختلاف معدلات الأجور على المستوى العالمي (الأجور مرتفعة في الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية).

وقد توصلت هذه النظرية إلى أن الاستثمار خارج حدود الدولة الأم يمكن إسناده إلى:¹

- فكرة تعظيم الربح وتخفيض التكلفة بأقل مخاطرة؛
- الرغبة في الاستفادة من النمو الكبير في السوق العالمية للسلع والخدمات، ورغبة الشركات الكبرى في المحافظة على حصتها في هذه السوق؛
- المنافسة العالمية ورغبة الشركات في المحافظة على أسواقها الداخلية؛
- تجنب العوائق الجمركية وغير الجمركية عن طريق التسويق داخل الدولة المضيفة عوض التصدير؛
- تتمتع هذه الشركات بمزايا احتكارية (التكنولوجيا المتطورة، المهارات الإدارية) جعلها تقوم بالمشاريع في الدول المضيفة بنفسها من خلال الفروع عوض منح حق استغلالها عن طريق الترخيص، لأن أسواق المنتجات الوسيطة غير كاملة خاصة إذا كانت هذه الأخيرة تحتاج إلى التكنولوجيا فهذا يحفز قويا لقيامها بإنشاء الأسواق هناك ومن إنتاج منتجات نهائية.²

المطلب الخامس: الشركات متعددة الجنسيات

تعتبر الشركات متعددة الجنسيات أحد أرقى الأشكال الاستثمارية المعاصرة للإنتاج الرأسمالي بعد دخوله طور التدويل أو العالمية، وتجاوز المفاهيم التقليدية التي تقوم على موضوع السوق الوطنية.

1- تعريفها

شركات معروفة باسم الشركات الدولية، الشركات متعددة الجنسيات، الشركات عبر القارات، الشركات العالمية، إذ يتفق كل من جيمس بيكر وجاكس ميسفوك في تعريفها بأنها "شركات تقوم بالاستثمار المباشر في مختلف دول العالم بمختلف مستويات نموها الاقتصادي، وهي تشكل فروع من الشركة المركز

¹ سامي سلامة نعمان، مرجع سبق ذكره، ص 100-101

² Jean-louis muchielli, mondialisation et multinationales, editio de Seuil, paris, 1998, p 22

في البلد الأم، وتسير مركزيا منها، وعموما تحقق من 20% إلى 50% كأرباح صافية من عملياتها بالخارج¹.

وعموما يمكن تعريفها على أنها تلك الشركات التي تزاوّل نشاطها في دولتين أو أكثر، ولكن إستراتيجية الإنتاج توضع في المركز الرئيس للشركات والذي يقع عادة في دولة رأسمالية متقدمة، وتتعلق إستراتيجية الإنتاج باتخاذ القرارات الخاصة بالمنتجات الجديدة والأساليب اللازمة لإنتاجها، والإعلان اللازم لفتح وتنشيط أسواق هذه المنتجات².

رغم اختلاف معايير تعريف هذه الشركات إلا أنه يمكن تحديد مفهومها من الخصائص المميزة لها والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **الحجم الكبير:** تتميز هذه الشركات بكبر حجم نشاطاتها في التجارة الدولية، وبخاصة ميادين صناعة السيارات، المعادن، المواد الكيماوية والبتروولية؛ فمن مجموع 15 شركة عالمية هناك أربع شركات متخصصة في صناعة السيارات مقابل 7 شركات في ميدان البترول³.

ويتفق كثيرون على أن أهم مقياس متبع للتعبير على سمة كبر الحجم يتركز في المقياس الخاص برقم المبيعات أو رقم الأعمال، إلى جانب المقياس الخاص بالإيرادات الكلية المحققة⁴.

- تزايد درجة تنوع الأنشطة والتكامل الرأسي والأفقي

تتميز هذه الشركات بوجود تنوع كبير في أنشطتها الإنتاجية، فهي لا تقتصر على إنتاج سلعة واحدة رئيسية، بل تقوم سياساتها الإنتاجية على وجود منتجات متنوعة ومتعددة، ويرجع هذا التنوع إلى رغبة الإدارة العليا في تقليل احتمالات الخسارة، حيث أنها إذا خسرت في نشاط يمكنها أن تريح في أنشطة أخرى، بالتالي فالشركات تقوم بإحلال وفرات النشاط محل وفرات الحجم، وفي ضوء ذلك تنتشعب الأنشطة

¹ Jameel Ahmed Kader, op-cit, P255.

² عدي قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1983، ص 339.

³ محمد الشريف منصور، الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتأثيرها على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، جامعة الأغواط، 9/8 أفريل 2002، ص 161.

⁴ عبد المطلب عبد الحميد، النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مجموعة النيل العربية (ط 1)، 2003، ص 188.

التي تقوم بها قطاعيا وجغرافيا مما يمكنها من تحقيق درجة كبيرة من التكامل الأفقي والرأسي، وكمثال على ذلك: امتلاك شركة التلغراف والهاتف لشبكة فنادق شيراتون المنتشرة في جميع أنحاء العالم¹.

- التشتت الجغرافي

أظهرت دراسة هارفارد الأمريكية أن هذه الشركات تمارس نشاطها في المتوسط في أحد عشر دولة، ولبعض الشركات الكبرى نشاط في نحو مائة دولة، وهذا التوزيع يعطي للشركات متعددة الجنسيات العملاقة إمكانات ضخمة في التعامل مع حكومات متعددة، الأمر الذي يتيح لها زيادة نشاطها حيث يكون العائد أكبر، فضلا على أن توزع النشاط جغرافيا على عدد من الدول يحد من أثر تأميم أي فرع للشركة في هذا البلد أو ذاك على أرباح الشركة في مجموعها².

- تركيز الإدارة العليا

تمارس هذه الشركات سيطرة مركزية كاملة من البلد الأصلي على فروعها المنتشرة في أنحاء العالم، حيث تعمل جميع الفروع تحت نظام انضباطي دقيق في إطار إستراتيجية عالمية، وسيطرة عالمية مشتركة، وقد ساعد على قيام هذه المركزية التقدم الكبير في استخدام الحسابات الإلكترونية في جمع وتصنيف المعلومات، ومعالجتها رياضيا بالأساليب الحديثة³.

- التفوق التكنولوجي

إن الحجم الاقتصادي الضخم لهذه الشركات والأرباح الكبيرة التي تحققها يوفران الموارد المالية والخبرة اللازمة للبحوث العلمية، كما أن هذه الشركات هي المركز الأساسي لتلقي ما تنفقه الدول الرأسمالية الكبرى على تطوير الأسلحة، وتستفيد من نتائج هذا التطور في إنتاجها المدني ولا شك أن امتلاك مفاتيح التفوق التكنولوجي هو أحد الأسلحة الأساسية في يد الشركات متعددة الجنسيات لفرض سيطرتها⁴.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 189.

² تقي عبد سالم، الشركات متعددة الجنسيات وأثرها على التكامل الاقتصادي العربي، مداخلة مقدمة في ندوة حول مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، جامعة اليرموك، الأردن، 5/4 نوفمبر 1980، ص 345

³ ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 230.

⁴ تقي عبد سالم، المرجع نفسه، ص 243.

- تعبئة الكفاءات

إن الشركات متعددة الجنسيات لا تتقيد بتفضيل مواطني دولة معينة عند اختيار العاملين فيها حتى في أعلى المستويات التنفيذية، وإنما تراعي كفاءة الأداء، والنمط السائد حالياً هو الاستفادة من الكفاءة المحلية لكل شركة تابعة في إنتاج العناصر الواعدة ثم تصعيدها إلى الكفاءة الدولية للشركة الأم بعد اجتياز سلسلة من الاختبارات، والمشاركة في عدد كبير من الدورات التدريبية، حيث تسعى كل شركة متعددة الجنسيات إلى اجتذاب كل العاملين البارزين في الشركات الأخرى.

- السعي إلى إقامة التحالفات الإستراتيجية

إن زيادة المنافسة بين هذه الشركات على الفوز بالاستثمارات الكبيرة أو بالأسواق الخارجية تكلفها غالباً، لذا يبرز أمامها ضرورة التحالف والتكتل، والذي نعني به اتفاق مجموعة من الشركات متعددة الجنسيات على تقاسم أسواق تصريف البضائع، ومصادر المواد الأولية وإقرار أسعار موحدة... الخ، وقد ظهرت التحالفات قبل الحرب العالمية الثانية، وجميع أشكالها تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو الحصول على الربح المطلق¹.

2- كيفية تنظيم الشركات لهياكلها

ساد التنظيم الرأسي الهرمي في السبعينات، وبموجبه تتجه هذه الشركات إلى إعادة تنظيم هياكل الإنتاج حول وحدات صغيرة أكثر تخصصاً ومرونة، حتى يكون بإمكانها إذا ما قررت البقاء في منطقة معينة من العالم أو التحول عنها كلما تطلبت أهدافها الاستراتيجية ذلك، ويحصل هذا بفضل التطورات الكبيرة والمهمة في ثورة الاتصالات من جهة، ونتيجة التحرر المتزايد لحركات رؤوس الأموال واندماجها على نطاق عالمي في سياق صيرورة التكامل الرأسي والأفقي للأنشطة الاقتصادية من جهة أخرى².

أما في الوقت الحاضر فهي تنظم نفسها على شكل شبكة مترابطة فيما بينها؛ أي بين المركز وفروعه وفيما بين الفروع بعضها البعض، مع الإبقاء على الوظائف الحساسة على مستوى المركز، وقد نشأ هذا التنظيم نتيجة لزيادة العامل التكنولوجي من اتصالات ومعلومات وتطورات تجارية أخرى والتي أدت إلى زيادة المنافسات الدولية³.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 191.

² ضياء مجيد الموسوي، مرجع سابق، ص 59.

³ سرمد كوكب الجميل، الاتجاهات الحديثة في مالية الأعمال الدولية، دار حامد للنشر والتوزيع (ط1)، عمان، 2000، ص 67.

3- إستراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات

يمكن البدء بتوضيح معنى الإستراتيجية لإمكانية عمل الشركة المتعددة الجنسيات في عالم اليوم، وتعرف الإستراتيجية على أنها "خطة عمل شاملة طويلة المدى، تحدد أسلوب تنفيذ أنشطتها المنظمة لبلوغ هدف طويل الأجل أو أكثر في سوق أو أسواق معينة باستخدام موارد معينة وفي بيئة متغيرة".¹ وعليه يمكن تحديد ثلاث استراتيجيات للشركات المتعددة الجنسيات، وهي:

3-1- إستراتيجية الهيمنة والانتشار

تنتقل فكرة الهيمنة من المراقبة المركزة على نشاطات جميع الفروع الإنتاجية، وتتجلى القاعدة العامة في ممارسة الرقابة الفعلية من قبل المركز الرئيس في البلد الأم بشكل أساس في اتخاذ القرارات الهامة التي تتعلق بأنشطتها، وغالبا ما تكون سرية. إن القرارات المتعلقة بالتخطيط والاستراتيجيات والبحث والاستثمار تختص بها الشركة الأم، بينما تختص الفروع في ميادين السوق. إن ما يبين قوة الشركات المتعددة الجنسيات هو ضخامة حجمها وتنوع نشاطاتها وإمكانية اختراقها للأسواق، حيث اتسع تأثيرها ليطال الجانب الاقتصادي والسياسي والمالي في العديد من الدول .

3-2- إستراتيجية تحويل المنتجات وأسعارها

يولد نظام الشركات المتعددة الجنسيات العديد من تحويلات المنتج في النظام نفسه، فعندما يقرر مسيرو الشركة الأم إنتاج السلع في السوق الوطنية، ثم شراء المواد الأساسية من البلد الذي يوجد به فرع الشركة، أو يتم تمويل الشركة لفرع موجود في بلد آخر، وعندما تتبع الشركة المتعددة الجنسية إستراتيجية التعامل مع الشركات الأجنبية الأخرى، فإن قراراتها تحقق نوعا من التكامل في التسويق أو الإنتاج، أو في كليهما.²

أما نظام تحويل الأسعار فيقصد به ثمن السلعة المباعة من قسم إلى قسم أو فرع إلى فروع الشركة المتعددة الجنسيات.³

¹ أحمد سيد مصطفى، تحديات العولمة والتخطيط الإستراتيجي، دار الكتاب (ط2)، مصر، 1999، ص 96

² Franklin.R.Root , **International trade and Investment** ,4 South western publishing.ec, USA ,1978 , p 488

³ عبد السلام أبو قحف، إدارة الأعمال الدولية، مرجع سابق، ص 132

3-3- إستراتيجية البحث والتجديد التكنولوجي

يمكن تعريف التكنولوجيا بصفة عامة ومختصرة بأنها: " فن وعلم أصول الصنعة" وذلك بما تحتويه وتتطلبه من دراسات وبحوث ومهارات وخبرات لازمة للتطبيق في مجال أو مجموعة مجالات إنتاجية معينة، وهي تحتوي على شقين: الشق الأول فطري أو وراثي، أما الشق الثاني فهو مكتسب عن طريق التعليم أو التقليد أو البحث.¹

تعمل الشركات المتعددة الجنسيات بوضعها طرفا أساسيا للتجديد التكنولوجي في إطار اقتصاد رأسمالي حر، وأيضا سوق تنافسي احتكاري، وفي إطار هذه المنافسة تميل الشركات إلى ابتكار تكنولوجيا جديدة، وينتج عن ذلك طلب متزايد للتكنولوجيا يوجه بصفة أساسية إلى السوق الوطنية، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة التكنولوجية لتلك الدولة.²

¹ عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية، مرجع سابق، ص 122

² نصيرة بو جمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل التجاري الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص

المبحث الثاني: التطور التاريخي والتوزيع الجغرافي والقطاعي

لقد مر الاستثمار الأجنبي المباشر بمراحل تاريخية مختلفة ومتفاوتة في ظروفها السياسية والاقتصادية، مما أثر في حجمه وطبيعته وتوزيعه الجغرافي والقطاعي، لذلك سيتعرض هذا المبحث إلى التطور التاريخي، والتوزيع الجغرافي والقطاعي، وفي المطلب الرابع عمليات الاندماج والتملك، كما سيتطرق إلى دوافع هذا النوع من الاستثمار.

المطلب الأول: التطور التاريخي لحركة الاستثمار الأجنبي المباشر

تمتد الأصول التاريخية للاستثمار الأجنبي المباشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، وكانت تقوم بهذه الاستثمارات الشركات الاستعمارية الأولى؛ مثل: شركة الهند الشرقية، ولم يكن من أهداف هذه الشركات تنمية هذه المستعمرات أو تصنيعها وإمدادها بالمعرفة الفنية والنظم الإدارية الحديثة. ومع نمو الثورة الصناعية وتطور النظام النقدي والمالي واتساع التجارة، انفتحت الحدود أمام التكنولوجيا القادمة وتطبيق الاختراع الجديد، وتصنيع المنتجات التي تتمتع بميزة نسبية.

وعموماً فقد مر الاستثمار الأجنبي المباشر بالمراحل التالية:

❖ المرحلة الأولى (1800-1914): في هذه المرحلة سادت ظروف اقتصادية وسياسية مناسبة

ساعدت على تدفق الاستثمارات وهذا لعدة أسباب منها:¹

- ✓ انخفاض الأخطار المصاحبة لهذه التدفقات؛
- ✓ توافر الفرص الاستثمارية في المستعمرات؛
- ✓ ثبات أسعار الصرف في ظل قاعدة الذهب؛
- ✓ حرية حركة رأس المال والتجارة؛
- ✓ حماية الدول المستعمرة لاستثماراتها الأجنبية.

❖ المرحلة الثانية (1914-1944): تميزت هذه الفترة بتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك

للأسباب التالية:²

¹ منور أوسريير، عليان نذير، مرجع سابق، ص ص 1-3.

² محمد عبد العزيز عجمية، ايمان عطية ناصف، التنمية الاقتصادية (دراسة نظرية وتطبيقية)، قسم الاقتصاد، جامعة الإسكندرية

2003، ص 282.

✓ الأزمة النقدية في 1929، وما ترتب عنها من اضطرابات وفوضى بسبب خروج بعض الدول عن قاعدة الذهب وتخفيض البعض الآخر لقيمة عملاتها، وتثبيت البعض الآخر لها، مما أثر على حركة رؤوس الأموال؛

✓ قيام بعض الدول بفرض العديد من القيود على المعاملات الخارجية، فزادت الرسوم الجمركية، وانتشر نظام الحصص، بالإضافة إلى قيام العديد من الدول بفرض رقابة على الصرف الأجنبي؛

✓ ظروف الحرب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي واضطرابات في المعاملات وإصدار القوانين والقرارات الاستثنائية، وانتشار التمييز في المعاملة؛

✓ تصفية الاستثمارات المملوكة للدول المتضررة من الحرب ومن ركود التجارة وكذا الحروب التجارية. ومع بداية 1930 انخفض تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الأمريكي والألماني، وفي المقابل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الهولندي والبريطاني والفرنسي والبلجيكي¹.

وقد بلغ رصيد العالم المتراكم من الاستثمار الأجنبي المباشر 66 مليون دولار بحلول عام 1938 وكانت الشركات البريطانية من أكبر المستثمرين، يليها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وقد نفذ أكثر من نصف تلك الاستثمارات إلى البلدان النامية².

❖ **المرحلة الثالثة: (1945-1989):** اتجهت مختلف الدول بعد الحرب العالمية الثانية إلى تنظيم أوضاعها والقيام بعمليات التعمير في ظل قيام الأمم المتحدة ووكالاتها، وعندما استقرت الأوضاع السياسية والنقدية نسبياً بدأت تظهر الاتفاقيات والتكتلات الاقتصادية.

إن أهم الأحداث التي ميزت هذه المرحلة، وبخاصة تلك التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، والتي كانت لها انعكاسات واضحة على الاستثمار الأجنبي المباشر خصوصاً، والتي تمثلت في:³

- انهيار اقتصاديات دول أوروبا، مما استوجب تطبيق مشروع مارشال، إلى جانب تدخل البنك الدولي للإنشاء والتعمير لأجل مساعدة دول أوروبا المتضررة من الحرب؛

- انقسام العالم إلى معسكرين تحكمه الثنائية القطبية، وقيام الحرب الباردة التي زادت من حدة التسلح؛

¹ Alain Samuelson , Economique International contemporaine ,OPU,Alger, 1993,p 51.

² عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 271.

³ فارس فوضيل، مرجع سابق، ص 113.

- بداية تلاشي الإمبراطوريات الاستعمارية وتفككها تدريجيا، مما أدى ذلك إلى بداية استقلال بعض الدول المستعمرة، لتتسارع الخطى نحو تشكيل "العالم الثالث"؛

- اتفاقية السوق الأوروبية المشتركة في 1957 والتي كان لها أثر على التبادل وعلى حركات رؤوس الأموال الأجنبية¹؛

- الطفرة البترولية التي عرفها العالم في أواخر سنة 1985، وبداية سنة 1986 بسبب بلوغ أسعار النفط إلى أدنى المستويات، وما كان لها من انعكاس على الدول النفطية؛

- سقوط المعسكر الشرقي، وانتهاء الإتحاد السوفيتي في سنة 1989، مما فسح المجال أمام الدول الشرقية لأجل التغيير السياسي والاقتصادي، الأمر الذي جعلها حاليا تعرف باسم الدول ذات الاقتصاديات الانتقالية؛

وقد شهدت الساحة الاقتصادية الدولية آنذاك عددا من الترتيبات التي كان لها الأثر الواضح على تطورات الاستثمار الأجنبي المباشر، والتي كان من بينها إقامة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واتفاقية الجات، وهذا ما شجع الاستثمار، حيث سميت هذه الفترة بالعصر الذهبي للاقتصاد، نظرا لما شهده من زيادة في حجم التجارة، وانتعاش اقتصاديات أوروبا الغربية واليابان، فضلا عن التطورات التي خصت الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تميزت بما يلي:

- توسع الاستثمار الأجنبي المباشر، خاصة ذلك المجدد بين الدول المتقدمة، الأمر الذي جعل هذه الدول تتحول إلى دول استقطاب للاستثمارات الأجنبية المباشرة، فقد ارتفع مخزون الاستثمارات الدولية ما بين (1960-1978) من 66 مليار دولار إلى 380 مليار دولار، مغيرا بذلك الوضع الذي كان سائدا في فترة العشرينيات والثلاثينيات، التي تميزت باشتداد المخاطر التجارية والسياسية.

كما أن معدل الاستثمار الأجنبي المباشر استمر في الارتفاع، فبعدما كانت بريطانيا هي الرائدة في هذا النوع من حركات رؤوس الأموال تجاوزتها الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح بسيطرتها على هذا أول بلد مستثمر في الخارج، إذ ارتفع حجم الاستثمارات الأمريكية من 7 مليار دولار عام 1946 إلى 54 مليار دولار عام 1966 و70 مليار دولار عام 1968، مقابل 30 مليار لبريطانيا و10 مليارات لفرنسا 5مليارات لجنوب أفريقيا، وتراجع في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد للدول النامية عما كان

¹ محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 273

عليه في السابق، حيث تغير اتجاه الاستثمار من البلدان النامية إلى البلدان المتطورة، إذ لم تستقبل البلدان النامية سوى 30% تقريباً من إجمالي مخزون الاستثمارات في الفترة بين 1960 إلى 1970، في حين استقطبت البلدان المتطورة 65% من إجمالي التدفقات للاستثمار الأجنبي.¹

وفي هذه الفترة اتبعت الدول النامية نماذج التنمية المستندة إلى اقتصاد مغلق، وفرضت قيود على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر؛ مثل: فرض ضرائب عالية، وتطبيق أنظمة حوافز معقدة... وغيرها وذلك للحد من فقدان الثروات الطبيعية، وتشجيع أصحاب المشاريع المحليين، إلا أن تلك القيود لم تحقق أهدافها في التنمية الاقتصادية، وقد افترضت هذه الدول أن المعروض من الاستثمار الأجنبي المباشر لم يكن مرناً، بالتالي لم يكن مستجيباً لحوافز الاستثمار.

وبعد حدوث أزمة المديونية في الثمانينات إثر انخفاض أسعار النفط أدركت هذه الدول خطأ افتراضها فيما يخص عدم مرونة هذا النوع من الاستثمار، كما أدركت أنه أقل تقلباً من التدفقات الأخرى وتؤكد هذا بما حدث في شرق آسيا حين تدهورت أثناء الصدام في التدفقات المالية محققة بذلك التكيف الاقتصادي الحقيقي، وبذلك أصبح يمثل المصدر الرئيسي لرؤوس الأموال الأجنبية، وقد حقق الاستثمار الأجنبي المباشر زيادة قدرها 30.6% سنوياً في المتوسط من التدفق الإجمالي للاستثمار العالمي خلال الفترة (1970-1980) ثم انخفض بأكثر من 18% بين عامي 1981 و1985.²

ويمكن اعتبار فترة الثمانينات بداية التحول التدريجي في الأطر التشريعية والقانونية باتجاه وضع قوانين وتشريعات لمصلحة هذا النوع من الاستثمار.

❖ المرحلة الرابعة: عولمة الاستثمار الأجنبي المباشر (1990 - 2015)

ما يميز البيئة الاقتصادية الدولية في هذه الفترة هو عولمة الإنتاج، وتجسدت هذه العولمة خاصة من خلال تطور الاستثمار الأجنبي المباشر كما وكيفا بين الدول المختلفة، فقد ارتفع أكثر من التجارة والإنتاج العالميين.

حيث تزايدت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال فترة التسعينات من القرن الماضي سواء الصادرة أو الواردة.

¹ ريموند فرتون، النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات متعددة الجنسيات، ترجمة صلاح برمذل، منشورات دمشق، سوريا،

1981، ص 173.

² عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 273.

فقد انتقلت التدفقات الواردة من 638437 مليون دولار خلال الفترة (1990-1994) إلى 12627061 مليون دولار خلال الفترة (1995 - 1999).

كما انتقلت التدفقات الصادرة من 728004 مليون دولار خلال الفترة (1990 - 1994) إلى 595842 مليون دولار خلال الفترة (1995 - 1999) .

ويمكن تفسير زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر في فترة التسعينات من القرن الماضي باختلال الوضع الاقتصادي العالمي خاصة في الدول النامية، فقد ارتفعت معدلات التضخم وحصل نقص في موارد الطاقة، وانخفاض في إيرادات الصادرات بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية في وسط أوروبا والشرق الأوسط، وفي أمريكا اللاتينية مما جعل حكومات الدول تتخذ إجراءات قانونية لكسب وتعزيز ثقة المستثمرين الأجانب.

وأهم ما شهدت هذه الفترة يتمثل فيما يلي:¹

- بروز الإتحاد الأوروبي كتكتل اقتصادي وسياسي قوي؛
- أزمة الخليج خلال (1990-2003) وانعكاساتها على دول المنطقة، مما أدى إلى حدوث التدفق السلبي للاستثمار الأجنبي المباشر في هذه المنطقة، نتاج لمخاوف الشركات الأجنبية؛
- بروز البوادر الأولى للعولمة الاقتصادية، وذلك منذ بداية عقد التسعينيات عبر فتح الأسواق وإزالة القيود والزيادة الملحوظة للتجارة الدولية ولحجم التبادلات المالية وتدفقات رؤوس الأموال، وبرز قوة الشركات المتعددة الجنسيات وتوسعها الهائل وكذلك التكتلات الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والإلكتروني المدهش؛
- تسارع الدول النامية نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي، عبر تطبيق مختلف الإصلاحات وذلك بفعل عوامل متعددة، منها اتساع فجوة التنمية بينها وبين الدول المتقدمة أزمة الديون الخارجية؛
- الانتقال من GATT إلى OMC بموجب دورة أوروغواي 1994 بتوقيع اتفاقية منظمة التجارة العالمية، وما انجر عنها من تدابير كان لها انعكاس على التجارة والاستثمار، من خلال وضع إجراءات تنظيمية للتجارة العالمية، وحقوق الملكية الفكرية، وتحرير تجارة الخدمات، وإجراءات التجارة المتصلة بالاستثمار.

¹ فارس فوضيل، المرجع السابق، ص 123

وفي بداية التسعينيات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مصدرا للاستثمار الأجنبي المباشر أكثر منها مستقبلة له.

والجدول التالي يبين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد في العالم خلال الفترة (1990-2015):

جدول رقم (02) يبين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد في العالم خلال الفترة (1990-2015) الوحدة: مليار دولار

السنوات	التدفقات الواردة	نسبة النمو %	التدفقات الصادرة	نسبة النمو %
1990	207	-	242	-
2000	1414	58	1186.8	79.60
2001	817.574	99	7215	64.5-
2002	716.128	14.7-	5965	30-
2003	559	28.1-	6122	2.56
2004	710.755	21.35	8773	30.2
2007-2005	1418	49.87	15104	42
2008	1700	16.58	1923	21.45
2012	1284	32.4-	1284	49.7-
2013	1427	10.02	24665	48
2014	1277	4.43-	24810	0.58
2015	1762	38	25045	0.9

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على المصادر التالية:

-Unctad ,world investment report1998 trends and determinants ,pp 361-370

-Unctad,world investment report2003,pp249-251

Unctad,world investment report 2010 ,investing in a low – carbo economy,p p - 07-13

-Unctad, world investment report 2004,Annex table B.1 , P.P 367-371

- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2016، ص 71.

يبين الجدول أعلاه أن الألفية الثالثة عرفت ارتفاعا في التدفقات على المستوى العالمي، حيث بلغت

التدفقات الواردة 1414 مليون دولار سنة 2000، كما بلغت التدفقات الصادرة في نفس السنة 1186.8

مليون دولار لتعرف التدفقات انخفاضا خلال الفترة (2001-2003) سواء الصادرة أو الواردة، حيث تراجعت التدفقات الواردة ب: 77.65 مليار دولار.

ويمكن تفسير تراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الأسباب التالية:¹

-أحداث 11 سبتمبر 2001؛

-تراجع معدلات النمو العالمي؛

-تراجع القيم المالية في أغلب البورصات العالمية مما أدى إلى إبقاء معدلات النمو غير مؤكدة؛

-انخفاض حجم أرباح بعض الشركات متعددة الجنسيات؛

-تراجع وتيرة الإصلاحات الهيكلية في العديد من القطاعات الاقتصادية؛

-إنهاء برامج الخصخصة في العديد من الدول؛

-التراجع الكبير في حجم وقيم عمليات الاندماج والتملك العالمية؛

-ظهور بعض الحسابات الوهمية في العمليات المصرفية عام 2003 مما أدى إلى إعاقة عمل

المستثمرين الأجانب.

أما الفترة (2004 - 2007): فقد عرفت التدفقات انتعاشا لتحقيق أقصى قيمة لها سنة 2007 ب

2100 مليون دولار بالنسبة للتدفقات الواردة، و2268 مليون دولار بالنسبة للتدفقات الصادرة، وتعود أسباب

هذا النمو في التدفقات إلى ما يلي:²

-النمو العالي للأداء الاقتصادي القوي في أنحاء كثيرة من العالم؛

-ارتفاع أرباح الشركات بالتالي صعود قيم أسهمها؛

- ارتفاع قيمة عمليات الاندماج والتملك عبر الحدود، والتي شكلت الجزء الأكبر من الاستثمار

الأجنبي المباشر؛

- الاستمرار في سياسات الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأجنبية؛

- تحرير الإطار التنظيمي مع التركيز على الخصخصة.

- الفترة (2008 - 2015): شهدت التدفقات تراجعا ابتداء من 2008، حيث تراجعت التدفقات الواردة

عالميا بمعدل 16 % سنة 2008، و37 % سنة 2009، وهذا مقارنة بسنة 2007، لتعرف التدفقات

انتعاشا بداية من سنة 2010، ويستمر هذا الارتفاع حتى سنة 2015، رغم أن هذا الارتفاع قد تميز

¹ Unctad , **world investment report 2004** , the shift towards services , new york and geneva,2005

² Unctad , **world investment report 2007** ,the shift towards services ,new york and geneva,2008

بالتذبذب، حيث ارتفعت التدفقات سنة 2013 إلى 1.427 مليار دولار، لتتخض سنة 2014 بقيمة 150 مليون دولار، لتحقيق ارتفاعا ملحوظا سنة 2015 وتبلغ 1.762 مليار دولار.

ويعود سبب تراجع هذه التدفقات إلى الأزمة المالية والاقتصادية التي شهدتها الاقتصاد العالمي، وما أفرزته من تراجع عمليات الاندماج والتملك عبر الحدود الدولية، وضعف استجابة الأسواق الدولية.

المطلب الثاني: التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر

تحتدم المنافسة على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر سواء بالنسبة للدول النامية أو المتقدمة، إلا أن الاختلال واضح في توزيعه على الصعيد العالمي، ولمعرفة التدفقات الواردة من هذا الاستثمار عبر الأقاليم المختلفة يتم إدراج الجدول التالي:

جدول رقم (03): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة لأقاليم العالم خلال الفترة (2012-2015)

الوحدة: مليون دولار

التدفقات الصادرة				التدفقات الوارد				
2015	2014	2013	2012	2015	2014	2013	2012	
1065	801	826	873	962	522	680	679	الدول المتقدمة
576	316	317	376	504	289	326	401	الاتحاد الاوربي
367	372	363	365	429	165	283	209	أمريكا الشمالية
378	446	409	357	765	698	662	639	الدول النامية
11	15	16	12	54	58	52	56	افريقيا
332	398	359	299	541	468	431	401	آسيا
293	365	312	266	448	383	350	321	ش وج ش آسيا
8	12	02	10	50	41	36	32	جنوب آسيا
31	20	45	23	42	43	46	48	غرب آسيا
33	31	32	44	168	170	176	178	أمريكا اللاتينية الكاريبي
31	72	76	54	35	56	100	85	الدول المتحولة

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على المصادر التالية:

-المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2012، ص

ص95، 97.

-Unctad, world investments report 2015.

1- الدول المتقدمة

عرفت هذه التدفقات انخفاضا عام 2001 إلى 571.483 مليار \$ مقارنة بسنة 2000، حيث ارتفعت التدفقات إلى 1107.987 مليار \$، ليستمر الانخفاض حتى عام 2004، وهذا نتيجة أحداث 11 سبتمبر 2001، وما خلفته من رعب لدى المستثمرين الأجانب في هذه الدول، ليحدث ارتفاع طفيف سنة 2005 إلى 542.312 مليار \$.

- الفترة (2009-2011): فبعد ثلاث سنوات من الانخفاض بداية من 2008 فقد نمت هذه التدفقات الواردة إليها بنسبة 21 % خلال سنة 2011، لتصل إلى 748 مليار دولار مقارنة ب 618 مليار دولار سنة 2010 .

وحسب التقسيم الجغرافي فقد ارتفعت التدفقات الواردة إلى أوروبا بنسبة 23 %، في حين انخفضت التدفقات الواردة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 8 % مقارنة بسنة 2010، ويعود سبب ارتفاع التدفقات إلى الدول المتقدمة وبخاصة الدول الأوروبية إلى عمليات الاندماج والتملك، والتي تتركز في معظم الحالات في إعادة هيكلة الشركات وتحسين استخدام رؤوس أموالها وتخفيض تكاليفها.¹

- (2012-2015): تراجع التدفقات الواردة للدول المتقدمة خلال الفترة (2012-2014) بسبب هشاشة الاقتصاد العالمي، إضافة إلى تصفية بعض الاستثمارات وحالة القلق وعدم اليقين المسيطرة على قرارات المستثمرين بسبب تنامي المخاطر الجيوسياسية، لتقفز التدفقات الواردة سنة 2015 إلى 962 مليار دولار لتمثل نسبة 54.36% من إجمالي التدفقات العالمية، وذلك نتيجة تضاعف التدفقات الواردة إلى أمريكا الشمالية والاتحاد الأوروبي.

2- الدول النامية

حصتها تتأرجح من سنة لأخرى ففي فترة التسعينات كانت التدفقات منخفضة تراوحت ما بين 113.300 مليار \$ و 252.459 مليار \$ خلال الفترة (1995-1999).

- أما في الألفية الثالثة فقد تميزت بالتذبذب ووصلت أعلى قيمة لها سنة 2005 بـ 334.285 مليار \$؛ أي ما نسبته 36.48% من إجمالي التدفقات الواردة للعالم، وهذا ما يدل على زيادة اندماجها في الاقتصاد العالمي .

¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2011، ص 95 .

- الفترة (2009-2011): ارتفعت التدفقات بنسبة 11 % سنة 2011 (باستثناء دول غرب آسيا) لتصل إلى 344 مليار دولار، مقارنة بـ 309 مليار دولار سنة 2010.

- (2012-2015): عرفت ارتفاع في التدفقات الواردة إلى نحو 43.4 % من التدفقات العالمية سنة 2015؛ أي بقيمة 765 مليار دولار مقارنة بـ 639 مليار دولار سنة 2012، ويعود هذا الارتفاع إلى نمو التدفقات إلى الدول الآسيوية، مقابل تراجع التدفقات إلى كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية والكاريبية.

إن المثير للاهتمام هو التقلب الكبير داخل هذه المجموعة، فالاستثمارات تعرف تركزا في مناطق دون أخرى، وفيما يلي سوف يعرض توزع هذه الاستثمارات على مستوى كل منطقة:

- إفريقيا: في سنة 1997 سجلت إفريقيا 01% من مجموع العالم، أما بالنسبة لسنة 2001 فقد بلغت 19 مليار \$ وتعتبر كل من الجزائر، أنغولا، تشاد، نيجيريا، تونس الدول التي تدفقت إليها أكثر من نصف التدفقات، إلا أن التدفقات عرفت تراجعا سنة 2002 إلى 11 مليار \$، وقد تراجعت التدفقات في 23 دولة من بين 53 دولة.

أما سنة 2005، فقد ارتفعت التدفقات إلى 31 مليار \$ مقارنة بـ 17 مليار \$ عام 2004، وهو مستوى لم يسبق له مثيل، وكانت جنوب إفريقيا أكبر متلق بـ 21% أي 6.4 مليار \$ من مجموع الوارد للمنطقة وهذا راجع أساسا إلى شراء مصرف باركليز (بريطانيا) لشركة "أبسا" (جنوب إفريقيا) تلتها مصر ثم نيجيريا. أما في سنة 2006، فقد استحوذت مصر ونيجيريا على أكبر حصتين بـ 5.3 و 5.4 مليار \$ على التوالي من مجموع الوارد للمنطقة البالغ 38.8 مليار \$، رغم هذه الزيادة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لإفريقيا إلا أن نصيبها يبقى منخفضا ولا يعكس الإمكانيات المتوفرة.

أما في الفترة (2009 - 2015)، فقد شهدت تراجعا في هذه التدفقات، وذلك محصلة لسحب استثمارات من دول شمال إفريقيا، مقابل نمو التدفقات إلى دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لتبلغ نحو 37 مليار دولار، لتعرف التدفقات تراجعا ملحوظا خلال الفترة (2012-2015) بسبب الأوضاع الأمنية في المنطقة.

- آسيا: عرفت التدفقات تراجعا من 107 مليار \$ عام 2001 إلى 95 مليار \$ عام 2002، وذلك بطريقة غير متساوية حسب البلدان وحسب القطاعات، لتبقى دول جنوب شرق وشمال شرق آسيا محتفظة بنصف المبالغ، وتبقى الصين استثناء عن هذا الانخفاض.

عرفت التدفقات ارتفاعا عام 2005 لتصل حوالي 165 مليار \$؛ أي ما يمثل 18% من مجموع التدفقات عالميا، وقد توجه نحو ثلثي هذه التدفقات إلى الصين بـ72 مليار \$ وهونج كونج بـ36 مليار \$، وقد تلقت منطقة جنوب شرق آسيا 37 مليار \$، وكانت سنغافورة في المقدمة بـ20 مليار \$، تلتها أندونيسيا بـ5 مليار \$، ثم ماليزيا وتايلاند بـ4 مليار \$ لكل منهما، وكانت التدفقات الواردة إلى جنوب آسيا أقل من 10 مليار \$، وإن كانت قد ارتفعت في عدة بلدان وسجلت أعلى مستوى لها في الهند بـ7 مليار \$.

أما سنة 2006، فقد بقيت الصين محتفظة بمكانتها، وقادت التدفقات على جنوب وشرق وجنوب شرق آسيا والبالغة 186.7 مليار \$ بزيادة قدرها 13.1% عن العام السابق، وأشارت الأكتاد أن الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بلغ 70 مليار \$ بينما بلغ في هونج كونج 41.1 مليار \$ وجاءت سنغافورة في المرتبة الثالثة بـ31.9 مليار \$ والهند بـ9.5 مليار \$.

أما غرب آسيا فقد سجلت التدفقات الواردة إليها ارتفاعا شديدا بـ85% وهي أعلى نسبة في البلدان النامية لسنة 2005 لتبلغ 34 مليار \$، وقد تلقت الإمارات العربية المتحدة 12 مليار \$ وهي بذلك أكبر متلقٍ في المنطقة لعام 2005 تليها تركيا، أما سنة 2006، فقد ارتفعت التدفقات الواردة وبلغت 34.5 مليار \$، وكان الارتفاع في أسعار النفط وما ترتب عليه من نمو قوي للناتج المحلي الإجمالي من بين العوامل التي أدت إلى هذا الارتفاع .

-الفترة(2012-2015) عرفت التدفقات الواردة ارتفاعا بسبب ارتفاع التدفقات إلى شرق وجنوب شرق آسيا التي تحظى بحصة الأسد من التدفقات.

3-أمريكا اللاتينية والكاريببي: حصلت سنة 1998 على 77 مليار \$ لترتفع إلى 104 مليار \$ سنة 2005، وهو ارتفاع ضئيل مقارنة بـ2004 باستثناء المراكز المالية الخارجية (غير الخاضعة للقوانين الوطنية) زادت التدفقات الواردة بنسبة 12% لتصل إلى 67 مليار \$ عام 2005، وقد أسهم في ذلك ارتفاع أسعار السلع الأساسية والنمو الاقتصادي.

وتعرف التدفقات إلى هذه المنطقة تذبذبا من سنة لأخرى بسبب المنازعات مع الحكومات والسياسات التقييدية التي تؤدي إلى انسحاب الشركات الأجنبية، وقد عرفت التدفقات الواردة إليها ارتفاعا ملحوظا سنة 2012، ثم بدأت تتخفف تدريجيا حتى وصلت سنة 2015 إلى 168 مليار دولار مقابل 178 مليار دولار سنة 2012.

4-الدول المتحولة

تميزت التدفقات للاقتصاديات المتحولة (دول جنوب شرق أوروبا ودول الكومنولث المستقلة) بالتذبذب من سنة لأخرى، فقد تراوحت ما بين 14.00مليار\$ و26.518مليار\$ ما بين (1995-1998) على التوالي، لترتفع التدفقات سنة 2000 إلى 27.508مليار\$، إلا أنها انخفضت سنة 2001؛ نتيجة انخفاض الاستثمار الوارد عالمياً، واستمرت في الانخفاض سنة 2002 إلى 12.821مليار\$، لتعرف ارتفاعاً سنة 2003، واستمرت في الارتفاع إلى 39.679مليار\$ سنة 2005.

- الفترة (2009-2011): عرفت نمواً قوياً في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث نمت بنسبة 31% لتصل إلى 91.7مليار دولار خلال سنة 2011، مقارنة بـ 70.2مليار دولار سنة 2010، ويعود هذا الارتفاع إلى ارتفاع عدد صفقات الاندماج والتملك مع روسيا في قطاع الطاقة.

- الفترة (2012-2015): عرفت التدفقات إلى هذه الدول ارتفاعاً بـ 85مليار دولار و100مليار دولار سنتي 2012 و2013، لتتخفف التدفقات إلى 35مليار سنة 2015.

المطلب الثالث: التوزيع القطاعي للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم

من المعروف أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتجه نحو القطاعات التي تدر عائداً مرتفعاً حتى وإن كانت المخاطر مرتفعة، وفيما يلي أهم القطاعات التي اتجه هذا النوع من الاستثمار إليها على مر السنوات، إذ يعتبر قطاع الخدمات أكثر القطاعات استقطاباً له في الوقت الحالي.

قبل الحرب العالمية الأولى تركز حوالي 55% من هذا الاستثمار في القطاع الأولي، و20% في السكك الحديدية، و10% في قطاع الخدمات،¹ وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة مع النسب الأخرى،

أما بعد هذه الحرب توجه هذا الاستثمار نحو القطاع الزراعي والتعدين، وجزءاً من الاستثمار في البنية الأساسية²، وبعد الحرب العالمية الثانية، توجه ثلث هذا الاستثمار إلى النشاط الصناعي خاصة الصناعة التحويلية، والثلث الثاني إلى قطاع النفط، وحوالي العشر إلى التعدين، والربع الباقي في مجال الخدمات، والذي كان ينمو بمعدلات مرتفعة.³

¹ عبد السلام أبو قحف، اقتصاديات الاستثمار الدولي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص 220

² عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 271

³ محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، مرجع سابق، ص 297

وفي السبعينات من القرن الماضي اتجهت معظم الاستثمارات إلى صناعة إجلال الواردات في إطار ما يعرف بتحاشي التعريفات الجمركية¹ كما في البرازيل، المكسيك، سنغافورة وجنوب إفريقيا.

أما في عقد الثمانينات فقد حدث تحول واضح في هيكل التوزيع القطاعي لهذا النوع من الاستثمار، حيث زادت نسبة الاستثمارات الأمريكية في قطاع الخدمات من 52 % خلال الفترة (1981-1984) إلى 57 % من إجمالي الاستثمارات خلال الفترة (1985-1989)، أما الاستثمارات اليابانية في نفس القطاع من 61 % إلى 73 %، والاستثمارات الألمانية من حوالي 55 % إلى 64 % من إجمالي الاستثمارات الأجنبية، في المقابل فإن فترة التسعينات عرفت انخفاضا في نصيب الصناعة التحويلية لصالح التدفقات الموجهة لقطاع الخدمات*، حيث انخفضت من نحو 36.5 % خلال الفترة (1989-1991) إلى نحو 22.6 % خلال الفترة (1990-2000)، في حين ارتفعت نحو قطاع الخدمات من 50.6 % إلى 68.5 %².

تجاوز القطاع الخدمي 70 % من الناتج المحلي الإجمالي في الدول المتقدمة، و 52 % في الدول النامية مع بداية الألفية الثالثة، وقد بلغ نصيب هذا القطاع من الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد عالميا حوالي 60 %، و 67 % عامي 2002 و 2003 على التوالي، وكان ذلك على حساب القطاع الصناعي، الذي انخفض نصيبه خلال الفترة (1990 - 2003) بمقدار 19 %، والقطاع الزراعي الذي انخفض نصيبه النسبي في نفس الفترة إلى 33 %³.

لقد تعلق معظم الاستثمارات الواردة خلال الفترة (2004 - 2006) بقطاع الموارد الطبيعية والصناعات المرتبطة بها، خصوصا الغاز والنفط، نتيجة ارتفاع أسعارها في الأسواق الدولية.

أما الفترة (2008 - 2010) عرفت التدفقات الواردة تراجعا في كافة القطاعات الاقتصادية الرئيسية (الأولي، الصناعة والخدمات)، وكان هناك تزايد مستمر في حصة قطاع الصناعات التحويلية من التدفقات الواردة عالميا على حساب قطاع الخدمات والقطاع الأولي، رغم أن قطاع الصناعات التحويلية كان الأشد تضررا سنة 2009 بتداعيات الأزمة المالية العالمية، إذ سجل انخفاضا بمعدل 77 % مقارنة

¹ عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 272

^{*} تميزت فترة التسعينات من القرن الماضي بتدويل قطاع الخدمات بشكل ملحوظ وقد تركزت التدفقات الواردة عالميا في القطاع المالي، بنوك التأمين، النقل، السياحة والفندقة ... وغيرها.

² أحمد فريد قبان، مرجع سابق، ص 82-83

³ محمد صديق عفيفي، تطوير الإدارة العربية لجذب الاستثمار - نماذج ومقترحات علمية - مؤتمر الاستثمار والتمويل، شرم الشيخ،

مصر، 2004/08/05، ص 03

سنة 2008، بينما اقتصر الانكماش في القطاعين الأولي والخدمات بمعدل 47% و 57% على التوالي، لكن تأثرت بعض القطاعات الفرعية لهذين القطاعين بدرجة أكبر بلغت 87% في الخدمات المالية مثلاً¹.

عرفت الآونة الأخيرة تزايداً ملحوظاً في التدفقات الواردة عالمياً نحو قطاع الخدمات رغم التراجع الذي عرفته جراء الأزمة المالية العالمية، وما يفسر تحول الاستثمار الأجنبي المباشر نحو هذا القطاع ما يلي:

- تزايد الاتجاه نحو اقتصاد السوق والاندماج في الأسواق العالمية وتحرير القطاعات بما فيها الخدمات؛

- عدم قدرة العديد من الخدمات على الانتقال، بالتالي محدودية الاتجار بها مما أدى إلى انخفاض مساهمتها في الدخل الوطني أو مساهمتها في التجارة الدولية على المستوى الدولي في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء وهذا مقارنة بالسلع؛

- صعود الخدمات في الاقتصاديات بوجه عام، فبحلول عام 2001 أصبح نصيب هذا القطاع يبلغ في المتوسط 72% من الناتج المحلي الإجمالي في البلدان المتقدمة، و 52% في البلدان النامية، و 57% في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية².

إن زيادة مساهمة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي أدى إلى إدراك وتفهم حقيقي لأهمية الخدمات وقطاعاتها الواسعة في مختلف الاقتصاديات، وقد كان موضوع تحرير تجارة الخدمات من أهم المواضيع التي تناولتها جولة الأوروغواي ضمن مباحثات التجارة العالمية، وللاشارة فإن الاستثمار الأجنبي المباشر في الخدمات قد تركز في خدمات معينة، وفي دول معينة، تبعاً لميزة أو أهمية تنافسية معينة.

إن تنامي الاستثمار الأجنبي المباشر في الخدمات في السنوات الأخيرة، رغم كل ما يواجهه من عوائق استراتيجية، وبخاصة في المصارف، المؤسسات التأمين والاتصالات قد صاحبه اتساع نطاق الخدمات التمويلية والتجارية وامتد ليشمل توليد وتوزيع الكهرباء، المياه، الاتصالات وخدمات الأعمال خاصة مع تزايد الدور الذي تلعبه تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في هذا الشأن.

إن القسم الأكبر من هذه الاستثمارات لا يقوم بإنشاء فروع جديدة، بل يركز على شراء مشروعات قائمة. أما السمة الأساسية لهذه الاستثمارات فتتمثل في عمليات الاندماج والتملك.

¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2010، ص 69

² سامي سلامة نعمان، مرجع سابق، ص 75

المطلب الرابع: عمليات الاندماج والتملك

أصبحت عمليات الاندماج والتملك بمثابة إستراتيجية للشركات متعددة الجنسيات، وبخاصة الشركات الأمريكية منها، إلا أن الشركات اليابانية تفضل التملك الكامل ذو البداية من الصفر، وبخاصة في البلدان النامية، يأتي هذا بعد التغييرات الهيكلية، التقنية، السياسية والقانونية على بيئة الاقتصاد العالمي، تمثل بعضها في التحالفات الإقليمية والإستراتيجية بين هذه الشركات وتنامي ظاهرة العولمة.

وتشير الإحصائيات أن عدد هذه العمليات قبل التسعينات بلغت حوالي 100 مليون دولار سنة 1978 وحوالي 03 % من الناتج العالمي عام 1980¹.

- الفترة (1995 - 2000) ارتفعت عمليات الاندماج والتملك من 186.6 مليون دولار أي بنسبة 56.35% من الإجمالي الوارد عالميا سنة 1995 إلى 1143.81 مليون دولار أي بنسبة 82.4 % من الإجمالي الوارد سنة 2000، ويعود هذا الارتفاع إلى تزايد عمليات الخوصصة في العالم خاصة في الدول النامية.

-الفترة (2001 - 2003): عرفت هذه العمليات تراجعاً من 82.4 % سنة 2000 إلى 72.6 % سنة 2001، أي تراجعت بنسبة 09.8 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد عالمياً، واستمر هذا التراجع حتى سنة 2003 بنسبة 29.2 % من الإجمالي الوارد عالمياً مقارنة بسنة 2000، ويعود هذا التراجع إلى تراجع عمليات الخوصصة، وإنهائها في بعض الدول النامية نتيجة ركود الاقتصاد العالمي.

-الفترة (2004 - 2007): عرفت هذه العمليات انتعاشاً، إذ ارتفعت سنة 2005 إلى 74.6 % من إجمالي التدفقات الواردة عالمياً بعدما كانت سنة 2003 تقدر بـ 53.2 %، لتواصل الارتفاع سنة 2006 إلى 877432 مليون دولار، ويعود هذا الارتفاع إلى انتعاش البورصات العالمية، وعودة عمليات الخوصصة إلى الارتفاع من جديد، لتساهم هذه العمليات إسهاماً كبيراً في الارتفاع القوي الذي عرفه هذا الاستثمار على مستوى العالم، حيث زادت هذه العمليات بنسبة 21 % عن الرقم المسجل عام 2000، وبنحو 46.4% عن مستواها عام 2006، رغم الأزمة المالية العالمية إلا أن هذه العمليات لم تتأثر*.

¹ عبد السلام أبو قحف، سياسات واستراتيجيات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 397، 398.

* شهد النصف الثاني من سنة 2007 ابرام صفقات ضخمة بما في ذلك قيام مجموعة مصارف تضم مصرف Royal Bank of Scotland و Standander و Fortis بشراء شركة BN- Amro Holding NV في صفقة بلغت قيمتها 98 مليار دولار (تعتبر أكبر صفقة في تاريخ العمليات المصرفية)، وقيام شركة Rio Tinro المملكة المتحدة بشراء شركة Alcan كندا.

-الفترة (2008 – 2011): عرفت هذه العمليات انخفاضا بداية من سنة 2008 متأثرة بالأزمة المالية العالمية، لكونها أكثر حساسية للظروف المالية، حيث تراجعت سنة 2009 بمعدل 65%، وعددها بمعدل 34%* .

-الفترة (2012-2015): عرفت عمليات الاندماج والتملك انتعاشا، حيث وصل عدد الصفقات 223 صفقة عام 2014 بمبلغ 432 مليار دولار، مقابل 168 صفقة عام 2013 بمبلغ 263 مليار دولار، لتبلغ رقما قياسيا سنة 2015 بمبلغ 721 مليار دولار.

على العموم يمكن إرجاع الحركة المكثفة لعمليات الاندماج والتملك إلى عدة عوامل أهمها: ¹

-شدة وكثافة المنافسة في قطاع الاتصالات وصناعة المعلومات والتكنولوجيا الحديثة؛

-إعادة هيكلة القطاعات الضخمة على المستوى العالمي مثل: قطاع الصناعات البترولية والكيمياوية،

قطاع السيارات، البنوك والمؤسسات المالية؛

-تسارع حركة العولمة وإنشاء شركات جديدة للهندسة والدراسات الاستشارية التي من شأنها تقديم

خدمات أخرى، حيث كان السبب الرئيس وراء إنشائها هو حاجة الشركات التي تعمل في خارج الدولة الأم

متابعة زبائنهم باستمرار، والاستجابة لمتغيرات المحيط، وبخاصة على مستوى الدول الأجنبية التي تنقل

استثماراتها إليها.

المطلب الخامس: دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر

إذا كانت للشركات متعددة الجنسيات دوافع للاستثمار في الخارج، فإن للدول المضيفة أيضا دوافع

تسعى لتحقيقها من جراء فتح الباب لهذه الشركات للاستثمار.

1-دوافع تصديره

تقوم الشركات متعددة الجنسيات بالاستثمار في الخارج لتحقيق عدة دوافع يمكن ذكر أهمها في

الآتي:

^{*} تراجعت بمعدل 15% في عدد مشاريع الاستثمار الجديدة خلال سنة 2009

¹ محمد يعقوبي، توفيق تمار، أثر العولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل و أثرها على المؤسسات و الاقتصاديات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006، ص04.

1-1- الرغبة بالنمو والسيطرة

هي من أهم الدوافع لزيادة الاستثمار في الخارج، فالشركة التي ترغب بتوسيع رقعة السوق من أجل الحفاظ على مبيعاتها أو زيادتها، ومن خلال هذا التوسع تكتسب مزايا الملكية التي تتكون من الخبرة والمعرفة السياسية، على سبيل المثال الحصول على معلومات أفضل عن القادة السياسيين والفرص، وسهولة الدخول في أصحاب الرأي ومتخذي القرارات، واكتساب مهارات عالية بالتأثير عليهم، دافع آخر وهو أن الاستثمار في الخارج يسمح للشركة باحتواء القيود والعوائق أمام التجارة والعمل كشركة محلية لا تتأثر بالرسوم والقيود الجمركية والتجارية الأخرى.

كما أن التحفظات لا تفرض فقط من قبل الحكومة، بل أيضا من العملاء، وذلك من خلال إصرارهم على السلع والخدمات المحلية سواء ناتجة من النزعة نحو الوطنية، أو كوظيفة للاختلافات الثقافية، وعلاوة على ذلك فإن المديرين المحليين قد يرغبون بالشراء من مصادر ينظر إليها بالمصادقية في التمويل بالنسبة لبعض المنتجات، حيث أن تأثير بلد المنشأ يجبر الشركة على إقامة مصنعها في الدولة التي لها تصور إيجابي لموقع الإنتاج ونوعية المنتج¹.

2-1- تخفيض المخاطر

يمكن للشركة متعددة الجنسيات تخفيض المخاطر التي تتعرض لها عندما يكون معامل الارتباط بين عوائد الاستثمار ضعيفا، وعلى عكس الاستثمارات المحلية التي يمكن أن يكون معامل الارتباط بين عوائدها قويا نتيجة لمواجهتها نفس الظروف ذات الطبيعة العامة، فإن معامل الارتباط لعوائد الاستثمارات المحلية وعوائد الاستثمارات في دولة أجنبية يتوقع أن يكون أقل قوة، أي من غير المتوقع أن تكون الدورات الاقتصادية لدولتين متماثلة، أو أن تسير معدلات التضخم على نفس الوتيرة، ومن منظور آخر لا يجب أن يكون معامل الارتباط بين اقتصاد الدولتين قويا، هذا ما يجعل الشركة تخفض المخاطر بالتالي تجني ثمار التنويع الدولي للأنشطة التي تقوم بها².

¹ هاني حامد الضمور، التسويق الدولي، دار وائل للنشر (ط3)، الأردن، 2004، ص 378.

² عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 368.

1-3- الحماية من المنافسة: وتتمثل في الأسباب التالية:¹

- متابعة الزبائن في الخارج حماية من أنشطة المنافسين؛

- حماية الأسواق الأجنبية من المنافسة بإقامة مشاريع إنتاجية في البلد الأجنبي بدلا من التصدير؛

- إيجاد منافذ تسويقية لغرض الحصول على أسعار جيدة؛

- الحماية من قيود الاستيراد لوقف المنافسة والحد منها، أو لتشجيع المصدرين في الاستثمار المباشر

بإنشاء مشاريع إنتاجية في البلد المستورد؛

- الحصول على التكنولوجيا والمعرفة الإدارية، حيث تقوم بعض الشركات والدول بشراء مصانع من

دول أخرى أكثر تقدما، لغرض الحصول على التكنولوجيا اللازمة للإنتاج واكتساب المعرفة الإدارية؛

- التنوع الجغرافي: بهدف زيادة النشاط حيث يكون العائد أكبر بالإضافة إلى الحفاظ على مبيعات

مستقرة خاصة في فترات الركود الاقتصادي الوطني، بينما هناك نمو في اقتصاديات الدول الأجنبية، كما

أن هذا التنوع الجغرافي يحد من أثر تأميم أي فرع للشركة في هذا البلد أو ذاك على أرباح الشركة في

مجموعها.²

1-4- طبيعة النشاط: تفرض على الشركة ضرورة الاستثمار في الخارج؛ لأن بعض المنتجات سريعة

التلف، لذلك تلجأ الشركة إلى نقل مراكز الإنتاج إلى مراكز الاستهلاك، كذلك هناك بعض المنتجات لا

تتحمل أسعارها نفقة تصديرية عالية، فتتجه شركات تصنيعها إلى مناطق استهلاكها.³

1-5- تخفيض التكلفة وزيادة العائد: كأن تحاول الحصول على موارد ذات تكلفة منخفضة والتأكد

من مصادر التموين، وتعتبر الشركات متعددة الجنسيات التي انطلقت إلى الاستثمار في الدول ذات

التكاليف المنخفضة آخر جيل من هذه الشركات فقد توصف بالباحثين عن الموارد، فهي تبحث عن موارد

طبيعية أو بشرية، والموارد الطبيعية تعتمد بشكل أساس على المزايا الزراعية، المعدنية والجغرافية،

¹ محمود جاسم الصميدعي، ردينة عثمان يوسف، إدارة الأعمال الدولية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص ص 70-72.

² تقي عبد سالم، الشركات متعددة الجنسيات وأثرها على التكامل الاقتصادي العربي، مداخلة مقدمة في ندوة حول مشكلات التنمية

ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، جامعة اليرموك، 01980/05/04، ص 345

³ سامي سلامة نعمان، مرجع سابق، ص ص 103-104

وبالتالي فإن اختيار الأسواق سوف يعتمد على مدى توفر هذه الموارد¹، أما الشركات التي تبحث عن الموارد البشرية سوف يعتمد قرارها الاختياري على الأسواق التي تتوفر فيها الأيدي العاملة المطلوبة، سواء من حيث التكلفة أو النوعية .

إن هدف الشركات متعددة الجنسيات من تخفيض التكلفة هو تحقيق عائد كبير دون أن يصاحبه زيادة في المخاطر التي تتعرض لها الشركة الأم، لأن المنافسة في السوق المحلي قد تكون في مكان يصعب فيه على الشركة تحقيق عائد مميز على استثماراتها المحلية، وهنا تأتي ميزة التنوع الدولي للنشاط، ويشار إلى أنه إذا كان تحويل العائد المتولد مسموحا به فسوف يكون الاستثمار في دولة أجنبية ذات جاذبية، أما لو كان التحويل غير مسموحا به مما يعني ضرورة إعادة استثماره في الدولة الأجنبية فقد تفقد تلك الجاذبية².

2- دوافع استقباله

إذا كان للشركات متعددة الجنسيات دوافع للاستثمار في الخارج، فإن للبلدان المضيفة أيضا دوافع تسعى لتحقيقها من جراء فتح الباب لهذه الشركات للاستثمار:

2-1- توسيع الاقتصاد: يهدف البلد المضيف من فتح المجال للشركات متعددة الجنسيات في إحداث المسار التراكمي للتوسع الاقتصادي، وبخاصة خلق مناصب العمل، ومن جهة أخرى يعمل على زيادة المداخل العمومية، وتحقيق تلك الأهداف باستعمال المستثمر الأجنبي للوسائل البشرية المحلية على جميع المستويات، بما فيها مستوى المسيرين والعمال³، وتشغيل المعاقين وزيادة معايير وعوامل الأمن والسلامة في المصانع، للوقاية من الحرائق وحوادث العمل، وكذلك إعادة استثمار جزء هام من أرباحه المحققة في هذه البلدان، ثم العمل على إحداث أعلى قيمة مضافة.

2-2- تحسين ميزان المدفوعات: وذلك بالتأثير على المراكز الأربعة الهامة لهذا الميزان بما فيه المتعلق بالمبادلات التجارية، أو غير المادية، وميزان حركة رؤوس الأموال ذات الأجل الطويل أو القصير.

¹ ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية، دار حامد للنشر (ط 1)، الأردن، 2004، ص ص 54-55

² عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 386

³ علي عباس، مرجع سابق، ص 272.

2-3- تطوير المستوى التقني: تأمل البلدان النامية من الشركات متعددة الجنسيات بالمساهمة في بناء القدرة التكنولوجية، والتعريف بالتقنيات الجديدة والقديمة التي تستخدمها في أعمالها وإدارتها، ويعتبر الموضوع الرئيس الذي تتابعه الحكومة، وتتنظر إليه من خلال الشركات متعددة الجنسيات نظرة الوكيل المهتم بنقل التكنولوجيا، بالإضافة إلى أن الدول النامية قد حرصت على حصول اليد العاملة المحلية على الخبرة الضرورية، فطالبت في عهد التشدد بالتقليل من استخدام التقنيين الأجانب وتوظيف المحليين¹.

2-4- تنمية وتطوير المناطق الفقيرة: التي تعاني من الكساد الاقتصادي، بالإضافة إلى زيادة معدلات الاستثمار، ومن ثمة زيادة الإنتاج، وتحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي².

2-5- المساهمة في حركة التنمية الوطنية ودعم الرفاه الوطني: كثيرا ما يرمي البلد النامي إلى جعل الشركات متعددة الجنسيات تندمج في المسار التنموي الوطني كي لا تشكل نوعا من "الواحة" المنعزلة عن البيئة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد³، وهو يأمل أن تبادر تلك الشركات في دعم برامج الرفاه الاجتماعي؛ مثل: دعم المستشفيات والمؤسسات التعليمية، دور الرعاية الاجتماعية، النوادي الوطنية الأبحاث العلمية والجمعيات والمؤسسات الخيرية والتطوعية... وغيرها.

¹ قادري عبد العزيز، مرجع سابق، ص 55.

² عبد السلام أبو قحف، المرجع السابق، ص 369.

³ قادري عبد العزيز، نفس المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية

تهتم البلدان النامية ومنها العربية بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، باعتباره أحد أهم مصادر سد الفجوة بين الموارد المحلية والأجنبية، من خلال تهيئة المناخ الاستثماري الملائم، وتحديث الأطر التنظيمية والتشريعية المحددة للاستثمار، لذلك فإن هذا المبحث يتناول العوامل المحددة لجذبه في الدول النامية، ثم توجهاتها في جذبه، كما تطرق إلى توزيعه القطاعي في هذه الدول، وتطرق إلى الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، كما يتناول دوره في التنمية الاقتصادية وأهم آثاره السلبية في هذه الدول.

المطلب الأول: العوامل المحددة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول النامية

توصل العالم Saskias Wilhelms من خلال الدراسة التي قام بها حول العناصر التي قام بها حول العناصر المحددة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في 67 دولة نامية خلال الفترة (1978-1995) إلى أن العوامل على مستوى القطاع، أو على مستوى المؤسسة، هي أقل أهمية مقارنة بالعناصر المحددة على مستوى الدول وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:¹

1- التكيف الحكومي: يؤدي إلى زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر، لأنه يقلص من عدم الاستقرار الاقتصادي، السياسي، القانوني، والإداري، وبالتالي يقلص من درجة الخطر، ويتم قياس التكيف الحكومي بالمتغيرات التالية:

1-1- الانفتاح الاقتصادي: كلما كانت درجة الانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي كبيرة كلما كان الاقتصاد الوطني جاذبا للاستثمار الأجنبي المباشر، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال قياس نسبة الصادرات والواردات إلى الناتج الوطني، ودرجة تركيز الصادرات بالإضافة إلى التخفيضات في القيود التعريفية وغير التعريفية.²

2-1- النزاهة والشفافية القانونية والإدارية: إن إبطال العقود من طرف الحكومة، المصادرة، الرشوة ونوعية الوظيفة العمومية كلها تؤثر على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، ولكن احترام القانون وسيادة العدالة والمستوى المنخفض للرشوة لها ارتباط إيجابي أكثر قوة مع الاستثمار الأجنبي المباشر، مقارنة مع

¹ فريد كورتل، عبد الكريم بن عراب، أشكال ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر، مجلة أبحاث روسيكادا العلمية المحكمة الجزائرية،

بدون تاريخ، ص ص 6-7

² فريد أحمد قبلان، مرجع سابق، ص 23

المتغيرات الأخرى، وذلك لأن هذين المتغيرين لهما تأثير مباشر على عمليات الاستثمار، فالرشوة يشعر بها المستثمر الأجنبي بمجرد وصوله إلى الميناء، كما أن سيادة العدالة تبين أن احتمال إبطال العقود من طرف الحكومة ضعيف، وأن حقوق المستثمر محمية من طرف القانون.

2-تكيف السوق:

ويتم قياس تكيف السوق بالمتغيرات التالية:

2-1- التكيف الإجمالي للسوق: يقاس التكيف الإجمالي للسوق بالنتائج الوطني الخام، وكذلك بالعدد الإجمالي للسكان، فالنتائج الوطني الخام للفرد يدل على مستوى التطور الاقتصادي، وإنتاجية الاقتصاد، أما العدد الإجمالي للسكان فيبين بعد السوق (حجم السوق)، لكن الارتباط بين هذا المتغير والاستثمار الأجنبي المباشر ضعيف جداً، مما يعني أن السوق الكبير له أثر إيجابي خفيف على هذا النوع من الاستثمار؛

2-2- نسبة عدد سكان المدن من إجمالي السكان: هناك ارتباط إيجابي قوي بين هذا النوع من الاستثمار والتمدن، فحسب المستثمرين الأجانب فإن الآثار السلبية؛ كالأزدحام والتلوث والاحتفاظ السكاني يعوض بالآثار الإيجابية للتجمع السكاني كسهولة الوصول إلى المؤسسات السياسية والمالية؛

2-3- كثافة سكان الأرياف: يشجع الاستثمار الأجنبي المباشر، لأن كثافة سكانية كبيرة في الأرياف تعني تطور الهياكل القاعدية لهذه المناطق ودمجها ضمن المناطق الحضرية.

2-4-تكيف سوق السلع والخدمات: وتتمثل فيما يلي:

2-4-1-التجارة: هناك علاقة طردية بين نمو التجارة ونمو الاستثمار، فالاستثمار يتبع التجارة في حركته¹، أي أن هذا الاستثمار يفضل حرية التبادل على الحوافز التجارية، مما يعكس رغبته في استيراد العناصر الداخلة في الإنتاج، وتصدير المنتجات بشكل سريع وفعال؛

2-4-2- الإيرادات الضريبية: معدلات الضرائب المرتفعة تحد من هذا النوع من الاستثمار والعكس، غير أن ذلك يجب ألا ينظر إليه بشكل مجرد عن العوامل الأخرى التي يتعين أخذها بعين الاعتبار عند اختيار موقع الاستثمار .

¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2010، ص 87

والجدير بالذكر أن الدول النامية والدول المتطورة حديثاً تستخدم الإعفاءات الضريبية بغرض جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر، وقد أشار كل من Shah و Toye (1978) إلى أن ذلك يرجع إلى الأثر التعويضي الذي تحدثه تلك الإعفاءات مقابل مخاطر وعوائق الاستثمار.¹

2-5- تحرير الأسواق المالية: تحرير الأسواق المالية يجعلها تعمل بكفاءة عالية نظراً لحو المنافسة الذي يسود السوق، كما أن ذلك يؤدي إلى الخروج من الأزمات المالية، وذلك عن طريق تنوع مصادر التمويل المتاحة سواء المحلية أو الأجنبية، وهو ما يساعد على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.²

2-6- حجم الائتمان المصرفي: يؤثر على قدرة الشركات على الاستثمار في الخارج، أو تمويل عمليات الاندماج والتملك عبر الحدود.

فمنح القروض يعمل على زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر، فالمستثمرون الأجانب يرون بأن القروض والأنظمة البنكية غير الملائمة في الدول النامية بالتالي يلجأون إلى بلدانهم الأصلية للحصول على القروض.

2-7- الاستعمال التجاري للطاقة: هذا المتغير له ارتباط قوي وشديد مع الاستثمار الأجنبي المباشر، فالمستثمرون الأجانب انشغالهم الأساس، فيما يخص الهياكل القاعدية، هو الحصول على الطاقة ووسائل الاتصال، فعامل الطاقة يعتبر كتعويض عن الهياكل القاعدية الضعيفة.

3- التكيف فيما يخص التعليم: فالنسبة المرتفعة للتعليم تعني وجود يد عاملة متعلمة، وهذا يزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

4- التكيف الاجتماعي والثقافي: ويقصد بذلك السلوكيات والاتجاهات المحلية للبلاد المضيف القادرة على التأثير في دخول الاستثمار الأجنبي.

¹ فريد أحمد قبلان، مرجع سابق، ص 44

² سامي سلامة نعمان، مرجع سابق، ص ص 339-340

المطلب الثاني: توجهات الدول النامية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

لقد اتبعت الدول النامية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي طرقاً ووسائل ساعدت على زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية، وبخاصة المباشرة منها، والتي استمرت في انتهاجها لهذه الطرق إلى غاية القرن الحالي، وسوف نتعرض في هذا المطلب لهذه التوجهات بشيء من التفصيل:

1- العولمة

تعمل العولمة على إلغاء المسافات بين الدول وتوحد المقاييس والمواصفات للمنتجات في بقاع العالم، وتتيح فرصاً لمن لديهم المهارة والقدرة على العمل، والاستفادة من خبراتهم، كما تعمل على إزالة التجزئة الاقتصادية¹، وبذلك فهي تفتح العديد من الفرص أمام اقتصاديات الدول النامية بما في ذلك النمو القائم على التصدير والتخصص في الإنتاج، ونقل التكنولوجيا من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر، وهذا ما حصل في النور الآسيوية، إذ استفادت من الاندماج في السوق العالمي وتحرير التجارة، ومن التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر بتحقيق معدلات نمو مرتفعة ومتواصلة، وقد شجع ذلك دولاً نامية أخرى على الاندماج بدرجة أكبر في الاقتصاد العالمي، وتعزيز قدرتها التنافسية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال زيادة الحوافز، وتعزيز السياسات وتخفيض القيود التنظيمية، وتحرير الأسواق، كما أدركت الدول النامية بأن المقياس الذي تقيس به قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر قد تغير من حجم إسهامه المباشر في القيمة المضافة المحلية إلى النتائج الأطول أجلاً، بالنسبة لقدرة الموارد والإمكانيات المحلية للاقتصاد على المنافسة، وعلى التوجه من نقل الملكية من القطاع العام إلى الخاص، كما أن الاتجاه المتسارع نحو التكامل العالمي من شأنه أن يؤدي إلى خلق فرص جديدة، مما يعطي بدوره أيضاً حافزاً إضافياً للاستثمار الأجنبي المباشر.

2- الخصخصة

ظهر مصطلح الخصخصة في أوائل الثمانينات، ولكن ترجع جذوره إلى البرنامج الشامل الذي قامت به حكومة المحافظين البريطانية عام 1979 ثم انتقلت إلى باقي دول العالم. تعتبر الخصخصة أداة تؤدي إلى تقديم سلع وخدمات أفضل من خلال تقليل دور الدولة، وزيادة دور القطاع الخاص في ملكية وإدارة الأنشطة المختلفة.

¹ عبد المجيد الصالحين وآخرون، العولمة من منظور شرعي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 57.

وقد أدت موجة الخصخصة في كثير من الدول النامية منذ أواخر الثمانينات إلى نمو كبير في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث كانت عنصرا هاما من عناصر التحول إلى اقتصاد السوق، وهي تتطوي في الغالب على مشاركة الأجانب بتنفيذ استثمارات مباشرة.

وقد شهدت الخصخصة نشاطا خلال الفترة (1988-1995) تلقت الدول النامية حوالي 38 مليار دولار على شكل تدفقات استثمار أجنبي مباشر، و21 مليار دولار على شكل استثمار أجنبي غير مباشر، ويمثلان معا نسبة 45% من إيرادات كافة عمليات الخصخصة¹.

3- التوريق (عولمة المديونية الخارجية)

يقصد بالتوريق "تحويل الأصول غير السائلة المتمثلة في القروض التي تستحق في تاريخ معين إلى أوراق مالية قابلة للتداول، حيث يمكن الإقبال على شراء هذه النوعية من الأوراق المالية المشتقة، وذلك بالإسناد إلى أصول قائمة"².

وأمام تصاعد أزمة المديونية الخارجية للدول النامية ظهر هذا الاتجاه، وكان أول من قدم اقتراح تحويل المديونية الخارجية إلى استثمارات هو الاقتصادي "ألان ملتز" في السبعينات، حيث تعمل هذه الطريقة على تقليل العجز الداخلي لهذه البلاد، وتخفيض عبء ديونها، بحيث تصبح هناك مشاركة بين الدائنين والمدينين في تحمل المخاطر، وعموما تتطلب العملية طرف ثالث، هو المستثمر الذي غالبا ما يكون شركة متعددة الجنسيات، حيث تقوم بشراء الدين من البنك (للبلد الدائن) بالعملة الصعبة، ولكن بحسم أقل، وبفضل هذا المبلغ تشتري أجزاء من شركات محلية في إطار عملية الخصخصة، حيث تقوم بتمويل البناء والتجهيز.

وتعد الشيلي أول من قام بتوريق الديون عام 1985، حيث حولت خلال 3 سنوات 4.2 مليار دولار، أي ما يمثل 29% من الديون متوسطة وطويلة الأجل.

وفي هذا الإطار قامت السنغال في 1993 بتحويل الدين إلى مشاريع التنمية البشرية (المياه، الصرف الصحي، الصحة، التعليم)، كما استثمرت اليونيسيف 24 مليون دولار، وهو دين مستحق للأرجنتين بسعر شراء 6 مليون دولار³.

¹ حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر تعاريف وقضايا، مجلة جسر التنمية، العدد 21، 2004.

² عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة، عملياتها ن إدارتها، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 19.

³ عبد الكريم يحي بروبيقات، فيصل بو طيبة، إشكالية تحويل الدين، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول إشكالية البروز في ظل العولمة المالية، جامعة عنابة، 2004.

إضافة إلى ذلك، فقد تم تحويل الديون إلى مشاريع لحماية البيئة، وقد تضمن شرط أن تضع الدول المدينة صندوق أموال لحماية البيئة، حيث تمت أول مبادلة للديون بمشاريع لحماية البيئة سنة 1987 بين الحكومة البوليفية ومؤسسة الحماية الدولية، حيث أعادت شراء مبلغ 100.000 دولار من CITY BANK لدين بقيمة اسمية 650.000 دولار، ومنذ ذلك التاريخ استفادت أكثر من 30 دولة من هذه العملية، حيث يقدر مجموع ما تم تحويله إلى مشاريع لحماية البيئة المليار دولار¹.

وللإشارة فقد سارت الكثير من الدول العربية في هذا الاتجاه كالأردن ومصر وسوريا وتونس والجزائر،... وغيرها.

وهكذا ساعدت عملية عولمة المديونية الخارجية للدول النامية على زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

4- تحرير التجارة

لم تكن هناك أي قواعد في اتفاقية الجات بخصوص الاستثمار الأجنبي المباشر إلى غاية جولة الأوغوي، حيث جاءت بنقطتين هما²:

✓ حظرت اتفاقية الأوغوي أي استثمار خارج حدود منظمة التجارة العالمية؛

✓ تعاملت الاتفاقية مع الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره شكلا من أشكال تجارة الخدمات.

ومن بنود هذه الاتفاقية، منع أي إجراء تتخذه الدولة المضيفة للاستثمارات الذي قد يعرقل نمو التجارة الدولية، أو يقيد، أو يشوه مسارها، وقد حددت الاتفاقية من تلك الإجراءات اشتراط قيام المستثمر الأجنبي بشراء أو استخدام منتجات محلية بمقادير ونسب معينة، واستخدام شرط الموازنة التجارية والصرف الأجنبي.

إن المبادئ المذكورة في الاتفاقية والتمثلة في الالتزام بشروط المعاملة الوطنية، ومبدأ حظر القيود الكمية، وتطبيق مبدأ الشفافية فيما يخص إجراءات الاستثمار المرتبطة بالتجارة قد نصت الاتفاقية على تطبيقها، وإزالة القيود خلال سنتين من قيام منظمة التجارة العالمية للدول المتقدمة، وخمس سنوات للدول النامية، وسبع سنوات للدول الأقل نموا.

¹ المرجع السابق.

² سرمد كوكب الجميل، مرجع سابق، ص 181.

هذا وقد أخذت منظمة التجارة العالمية في المؤتمر الوزاري المنعقد في الدوحة من 9 إلى 14 نوفمبر 2001 قرارا ينظر بإيجابية إلى طلب بعض الدول الأقل نموا بتمديد الفترة المعطاة الخاصة بتدابير الاستثمار المتصلة بالتجارة¹.

5- **التنافسية:** يختلف مفهوم التنافسية باختلاف محل الحديث فيما إذا كان عن شركة، أو قطاع، أو دولة.

والتنافسية على مستوى الدولة تعني قدرة البلد على تحقيق معدل مرتفع ومستمر لمستوى دخل أفرادها، وبمعنى آخر تعني الجاذبية التي تتمتع بها الدولة لاستقطاب عوامل الإنتاج المنقلة بما يوفره من عبء ضريبي منخفض، وللتنافسية مؤشرات صنفها البنك الدولي إلى 64 متغير في 5 عوامل وهي²:

✓ الإنجاز الإجمالي (الناتج الوطني الإجمالي للفرد، معدل النمو السنوي المتوسط)؛

✓ الديناميكية الكلية وديناميكية السوق (النمو، الاستثمار، الإنتاجية، حجم التجارة الإجمالي، تنافسية التصدير) الديناميكية المالية؛

✓ البنية التحتية ومناخ الاستثمار؛

✓ رأس المال البشري والفكري.

وقد تصاعد اهتمام الدول النامية بالتنافسية، لاسيما تنافسية صادراتها في الأسواق الدولية سببا إضافيا للسعي لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، ويرجع ذلك لأن هذا الاستثمار يساهم في الارتقاء بمستوى الصادرات، وتحسين الإنتاج، إما من خلال الاستثمار في أنشطة ذات قيمة مضافة أكبر في مجالات جديدة، وإما بالتحول من صناعة معينة من الأنشطة ذات الإنتاجية المنخفضة المعتمدة على تكنولوجيا بسيطة وعمالة كثيفة إلى أنشطة ذات إنتاجية عالية تعتمد على تكنولوجيا رفيعة المستوى، وهذا يتطلب الارتقاء بمستوى الصادرات وتحسين القدرة التنافسية أمرا في غاية الأهمية، وينطوي على تحديات، ولكنه ليس غاية في حد ذاته، بل وسيلة لبلوغ غاية تعزيز التنمية.

¹ بلوج بولعيد، المنظمة العالمية للتجارة والاستثمارات، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد، 23/22 أبريل 2003، ص ص 40، 42.

² كمال رزيق، بوزعرور عمار، التنافسية الصناعية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري والألفية الثالثة، جامعة البليدة، الجزائر، 2005، ص 13.

6- إقامة المناطق الحرة

نشأت المناطق الحرة منذ زمن بعيد، ويرجع ذلك إلى عصر الإمبراطورية الرومانية، حيث أقيمت أول منطقة حرة، هي جزيرة "ديلوس" في بحر إيجا، من أجل جذب التجارة الدولية العابرة، وقد تطورت فكرة المناطق الحرة من حيث الأهداف، المساحة، أماكن الإقامة، والامتيازات الممنوحة لها، ويمكن تعريف هذه المناطق حسب لجنة الإحصاء التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (LONU) "بأنها مجال جغرافي حدوده ثابتة، ومدخله مراقب من طرف مصلحة الجمارك، حيث يمكن للسلع القادمة من الخارج عبور الحدود الجمركية دون الخضوع للحدود أو للمراقبة، ماعدا تلك التي يمنع دخولها من طرف القانون، ثم تستطيع لاحقاً الخروج دون أن تخضع لحقوق أو مراقبة الصادرات، إن السلع المختلفة توجه إلى الخارج باستثناء تلك التي يمنع خروجها من طرف القانون¹.

لقد قامت الدول الواقعة في حوض البحر المتوسط التي اعتمدت على النشاط التجاري باستخدام نظام المناطق الحرة، ومع ظهور المستعمرات قامت الدول الأوربية بإنشاء مناطق حرة صغيرة لها في المدن ذات الموانئ لتسهيل انتقال التجارة بينها، وبين مستعمراتها، ومن أمثلتها: (منطقة جبل طارق عام 1704، منطقة سنغافورة عام 1819، منطقة هونج كونج عام 1942).

كما عرفت فرنسا منذ 1938 نصوصاً تشريعية تسمح بإنشاء المناطق الحرة، لاسيما تجربة مرسيليا، التي كانت ملتقى الطرق التجارية ما بين أوروبا الشمالية وجنوب البحر الأبيض المتوسط، كما عرفت دول أوربية أخرى هذه التجارب كإيطاليا والنمسا والمجر.

أما أمريكا، فقد عرفت هذه المناطق تطوراً منذ 1934، ومنذ ذلك الوقت عرفت هذه المناطق تطوراً مزدوجاً²، وفي آسيا ظهرت منذ الخمسينيات في النمر الأربعة وفي السبعينات والثمانينات ظهرت في إفريقيا والعالم العربي.

أما العلاقة بين المناطق الحرة المختلفة من جانب معين، فهي توصف بأنها علاقة تنافسية (فيما يتعلق بتكلفة الخدمات المقدمة وسهولة الإجراءات، إضافة إلى توفر الحوافز والمزايا والإعفاءات)، ومن

¹ بلعزوز بن علي، مداني أحمد دور المناطق الحرة كحافز لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر (دراسة حالة المنطقة الحرة "بلاة")

مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي "آثار وانعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 14/13 نوفمبر 2006، ص 06

² بوشنافة، تميزاز، الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، المناطق الحرة، المركز الجامعي بشار، ص 1 على الموقع الإلكتروني

جانب آخر فهي أيضا علاقة تكاملية (فيما يتعلق بالعمليات الإنتاجية سواء كانت في المناطق الحرة أو خارجها)¹.

إذن، فالمناطق الحرة وسيلة جديدة وقطب ممتاز يسمح للدول النامية بجلب عدد هام من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتطوير اقتصادياتها، والاندماج في الأسواق العالمية، الأمر الذي ينعكس إيجابا على العديد من المتغيرات الاقتصادية الكلية، بالإضافة إلى رفع تنافسية الصناعة في الأسواق العالمية، وتنمية وتطوير المناطق، والأقاليم التي تقام فيها هذه المناطق الحرة.

المطلب الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية

تحتل الدول العربية بحصة متواضعة من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى العالم، رغم التحسن الذي شهدته هذه التدفقات منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي، بالإضافة إلى وجود اختلاف كبير في مكونات هذا الاستثمار المتجه إلى هذه البلدان، كل حسب الميزة التنافسية التي يتميز بها.

1- تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية

تؤكد الكثير من الشواهد والبيانات الإحصائية أن واقع حصيلة الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول العربية هو واقع مريع، وأن تدفقاته تبقى محدودة جدا بالنسبة للإجمالي العالمي، وحتى بالنسب للإجمالي الوارد للدول النامية، والجدول التالي يبين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية بالنسب المئوية خلال الفترة (2000-2015):

¹ علي إشتيان المدادحة، المناطق الحرة المشتركة ودورها في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي، مداخلة مقدمة في مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الأردن، 2003، ص 800.

جدول رقم (04): تطور تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية بالنسب ومقارنتها
بالعالم خلال الفترة (2000-2015)
الوحدة: مليار دولار

السنوات	الدول العربية	النسبة إلى العالم %	النسبة إلى الدول المتقدمة %	النسبة إلى الدول النامية %
2000	2.629	0.4	0.23	1.04
2001	7.711	0.5	1.34	3.51
2002	8.074	1.13	1.47	5.19
2003	15.682	2.81	4.37	8.95
2004	21.605	3.04	5.45	7.86
2005	45.8	4.11	6.94	11.26
2006	67.9	3.9	1.34	3.51
2008	96.3	5.7	9.97	36.6
2012	47.1	3.6	6.93	6.9
2013	47.5	3.2	6.81	5.9
2014	44	3.6	8.81	6.4
2015	40	2.3	4.15	5.2

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الجدول رقم 02 والجدول رقم 03:

- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2006، ص 11 .

- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2015، ص 73

- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2016، ص 73.

من خلال الجدول يلاحظ أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية تميزت بالانخفاض والتذبذب في فترة التسعينات، وفي سنة 2003 من الألفية الثالثة، حيث تراوحت ما بين 0.255 مليار \$

و8.074 مليار \$ خلال الفترة (1995-2002)، أي ما نسبته 8.08% و1.13% من الإجمالي الوارد عالمياً على التوالي وهي نسبة جد ضئيلة.

- ابتداء من 2003، عرفت التدفقات ارتفاعاً، وشهدت أقصى قيمة سنة 2008 بـ96.3 مليار \$، أي ما نسبته 5.7% من الإجمالي الوارد عالمياً.

- أما مقارنة التدفقات للدول العربية بالنسبة للدول المتقدمة، فهي جد ضعيفة تراوحت ما بين 0.077% و1.47% في الفترة (1995-2002)، لترتفع سنة 2003 إلى 4.37% من التدفقات الواردة للدول المتقدمة، وتصل أقصى نسبة سنة 2015 (8.81%)، وهذا يدل على تزايد التدفقات إلى الدول العربية وتناقصها إلى الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة.

- باعتبار الدول العربية دولا نامية، فإن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بدأت تتحسن ابتداء من 2002، بعد أن كانت ضعيفة في التسعينات، فقد بلغت (5.19%) لترتفع سنة 2005 إلى 11.26% من الإجمالي الوارد للدول النامية، وقد وصلت إلى ذروتها القصوى عام 2008 بقيمة 96.3 مليار دولار ليصل مجموع التدفقات خلال الفترة (2003-2011) حوالي 190.2 مليار دولار.

إن هذا التحسن في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية ترجعه المؤسسة العربية لضمان الاستثمار إلى ما يلي¹:

✓ تنامي الاستثمارات العربية البينية بتأثير تزايد أسعار النفط؛

✓ فتح قطاعات جديدة للاستثمار، وبخاصة قطاعات الخدمات، مثل: الاتصالات، الكهرباء، النقل الطيران المدني، وقطاعات النفط والغاز والتعدين؛

✓ التوسع في إطلاق المشاريع الصناعية، والسياحية، والعقارية الضخمة، ومشاريع البنية التحتية من مطارات، وموانئ، وسكك حديدية؛

✓ تنامي جهود الترويج القطرية والتحسين المتواصل في مناخ الاستثمار؛

✓ معالجة معوقات الاستثمار وتوفير المعلومات الحديثة والدقيقة وتأسيس قواعد البيانات وفق المعايير الدولية؛

✓ مواصلة برامج الخصخصة والإصلاحات الهيكلية؛

¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2005، الكويت، 2005، ص 9.

✓ تعزيز الشفافية وتسهيل إجراءات المعاملات .

وتتركز التدفقات في عدد محدود من الدول العربية، حيث تستحوذ كل من الإمارات والسعودية خلال الفترة (2013-2015) على 48 % من إجمالي التدفقات الواردة للمنطقة، فقد تصدرت الإمارات القائمة بنحو 11 مليار دولار بحصة 27.5%، تلتها السعودية بـ 8.1 مليار دولار وبحصة 20.4 %، فمصر بقيمة 6.9 مليار دولار وبنسبة 17.3 %، ثم العراق في المرتبة الرابعة بقيمة 3.5 مليار دولار وبحصة 8.7 %، ثم المغرب في المركز الخامس بقيمة 3.2 مليار دولار، وبنسبة 7.9 % .

أما عن الدول المستثمرة فتعتبر كل من الولايات المتحدة، هولندا، إيطاليا وفرنسا من أهم الدول المستثمرة في المنطقة.

2- الاستثمارات العربية البينية

إن المتتبع لتطورات هذه الاستثمارات لا يخفى عليه ضعفها، إذ في مقابل "1\$ يستثمر في المنطقة العربية يقابله 56\$ يستثمر خارجها"¹.

وتشير البيانات إلى أن حجم الاستثمارات العربية البينية بلغت في النصف الثاني من السبعينات 6.24 مليار \$².

كما تشير أيضا إلى أن قيمة التكلفة الإجمالية لمشروعات الاستثمارات العربية البينية خلال الفترة (2003-2014) قدرت بـ 370 مليار دولار .

وحسب الدول المستقبلة لهذه التدفقات، فقد تصدرت مصر القائمة باستحواذها على مشروعات بقيمة 97.2 مليار دولار بنسبة 26.3 % من إجمالي الاستثمارات خلال نفس الفترة، لترتفع إلى 38 % تلتها العراق بقيمة 35 مليار دولار، ثم تونس بقيمة 26.5 مليار دولار، وحلت السعودية في المرتبة الرابعة بقيمة 23.8 مليار دولار، ثم الجزائر في المرتبة الخامسة بقيمة 22.5 مليار دولار، ثم ليبيا بـ 22.6 مليار دولار، وفي المرتبة السابعة قطر بقيمة 22.5 مليار دولار، والأردن في المرتبة الثامنة بقيمة 21.6 مليار دولار، وفي المرتبة التاسعة الإمارات بقيمة 16.5 مليار دولار³.

¹ تشام فاروق، الاستثمارات العربية البينية واقعها وآفاقها في ظل النظام العالمي الجديد، مؤتمر الاستثمار والتمويل، مرجع سابق، ص 45.

² محمد يعقوبي، توفيق تمار، مرجع سابق، ص 18.

³ المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2015، الكويت 2015، ص 15.

وحسب الدول المصدرة لهذه التدفقات خلال نفس الفترة، فقد تصدرت الإمارات القائمة بقيمة 217 مليار دولار ونسبة 58.6 % من الإجمالي، تلتها البحرين بقيمة 45.5 مليار دولار، وحلت الكويت في المرتبة الثالثة بقيمة 36.4 مليار دولار، ثم قطر في المرتبة الرابعة بقيمة 31 مليار دولار، ثم السعودية بـ 15.3 مليار دولار، ثم مصر في المرتبة السادسة بقيمة 11.6 مليار دولار¹.

ويشير التقرير السنوي للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار أن الاستثمارات العربية البينية قد شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في هذه الدول سنة 2005، بسبب وجود العوائد المالية الضخمة، بتأثير ارتفاع أسعار النفط، خصوصاً قطاع السياحة الذي شهد استثمارات ضخمة تزيد كلفتها الاستثمارية المعلنة عن 50 مليار \$، وكذلك قطاع العقار الذي شهد في معظم الدول العربية طفرة غير مسبوقة.

إذن، فالوطن العربي لا يعاني فقط من ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بل أيضاً هناك ضعف في الاستثمارات العربية البينية، وزيادة على ذلك فهو يعاني من هجرة الاستثمارات العربية إلى الخارج، وهذا يعود إلى عوائق وأسباب تتمثل فيما يلي²:

✓ ضعف القدرة الاستيعابية للاقتصاديات العربية، والتي تتمثل في عدم استطاعة هذه الاقتصاديات على استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة استغلالاً كاملاً لتحقيق التنمية؛

✓ شيوع عقلية الربح الكبير والسريع، والخوف من المخاطرة لدى الأفراد، وتحقيق أرباح من المضاربات وتسكين الأموال في صورة التفضيل الريعي، والتطفل المالي في الخارج؛

✓ عدم كفاءة أوعية جذب الاستثمارات العربية؛

✓ المعاناة الكبيرة في مراكز الحدود العربية الجوية، البحرية والبرية وسوء المعاملة، بالإضافة إلى المبالغة في الرسوم والضرائب في بعض الأحيان؛

✓ غياب التطبيق العملي للإصلاحات الإدارية والتنظيمية على أرض الواقع؛

✓ غياب الثقة في المناخ الاستثماري السائد في هذه المنطقة؛

✓ الصراع العربي الإسرائيلي وعدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط؛

¹ المرجع السابق.

² عادل حميد يعقوب عبد العال، هجرة رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج في ظل العولمة (الحالة العربية)، بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثالث للاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 17/06/2005، ص 18،

✓ عدم تفعيل اتفاقية استثمار رؤوس الأموال العربية التي صادق عليها مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان 1980¹؛

✓ قصور التشريعات المتعلقة بالاستثمار كأحد العوائق الرئيسة لتدفقات رؤوس الأموال بصفة عامة، والأموال العربية بصفة خاصة، وعدم وضوح نصوصها، وعدم استقرارها في بعض الدول².
إضافة إلى أسباب أخرى خارجية أدت إلى ضعف الاستثمارات البيئية وخروج الأموال إلى الخارج،
نذكر:

✓ المحافظة على الأموال كونها مضمونة نتيجة لقوة الأداء الاقتصادي في الدول المتقدمة المتزامن مع القوة السياسية والعسكرية في ظل الحرية الاقتصادية؛

✓ قدرة المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال على استرجاع ودائعهم وتحويل أرباحهم إلى الخارج؛

✓ الربحية: تعتبر من العناصر المهمة والمحددة لتحركات رؤوس الأموال وهجرتها إلى الخارج؛

✓ ارتفاع معدلات الفائدة مقارنة بمعدلات فوائد العملات الوطنية؛

✓ قابلية العملات القوية إلى التحويل بين بعضها وبين العملات الأخرى.

المطلب الرابع: الاستثمار الأجنبي المباشر وتحقيق الأهداف الاقتصادية.

يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية للدول النامية لما يمتلكه من خبرة في هذا المجال، بالإضافة إلى التكنولوجيا المتطورة، لذلك يدرس هذا المطلب كيف تؤثر الاستثمارات الأجنبية المباشرة في زيادة فرص العمل في الاقتصاد، نقل التكنولوجيا، وتحسين ميزان المدفوعات.

1- مساهمة الاستثمارات الأجنبية في خلق فرص العمل:

يمكن أن تساهم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في خلق فرص العمل، وذلك في ضوء الاعتبارات التالية:

¹ تشام فاروق، مرجع سابق، ص 47

² سليمان المنذري، السوق العربية المشتركة في عصر العولمة، مكتبة مدبولي (ط2)، مصر 2004، ص 135

- وجود الشركات متعددة الجنسيات سوف يؤدي إلى خلق علاقات تكامل رأسية أمامية وخلفية بين أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة في الدولة، من خلال تشجيع المواطنين على إنشاء مشروعات لتقديم الخدمات المساعدة اللازمة، أو المواد الخام للشركات الجديدة، وتنشيط صناعة المقاولات، وغيرها، ومن ثمة خلق فرص جديدة للعمل¹؛

- إن قدرة الاستثمارات الأجنبية المباشرة على إحداث أثر إيجابي على العمل تتوقف على مضمون هذا الاستثمار، إذ أنه في الحالة التي يتم خلالها إنشاء وحدات إنتاج جديدة، يكون خلق مناصب العمل أكبر من الحالة التي يتم فيها اقتناء أو الاندماج في مؤسسة قائمة، إلا أن الأمر المؤكد بالنسبة للعمل أن للاستثمار الأجنبي المباشر آثاراً على إعادة التوزيع القطاعي للعمل، ونوعيته وإنتاجيته²؛

- تعمل أغلبية الشركات متعددة الجنسيات على منح تسهيلات وبرامج من أجل تدريب عمالها، وتكون درجة التدريب في فروعها الخارجية مماثلة لما توفره في البلد الأم³، إضافة إلى ذلك فإن بعض الشركات متعددة الجنسيات تميل إلى المغالاة في المكافآت النقدية والتدريبات الفردية، بينما البعض الآخر يعتمد على التدريب الجماعي والمكافآت غير النقدية للراغبين في التدريب، كما أن الفروع الكبيرة تقدم برامج رسمية ومتخصصة لعمالها، بينما تهتم الفروع الصغيرة ببرامج التدريب المؤقتة وغير الرسمية⁴، وكل هذا يؤدي إلى رفع مستوى إنتاجية العمالة؛

- تعرض الشركات متعددة الجنسيات تعويضات عمل (أجور، حوافز) عالية بالمقارنة مع ما تعرضه الشركات المحلية، وهدف هذه الشركات هو استقطاب أفضل المهارات الإدارية والفنية المحلية، فهذا الإجراء يعمل على زيادة الأجور والحوافز في مناطق جغرافية أخرى داخل البلد المضيف، كما يعمل على زيادة الطلب على الكفاءات الجيدة داخل هذا البلد، وينشأ عن مثل هذا المستوى من الأجور متوسط إنتاجية عمل أعلى، وقوة أكبر في أداء رأس المال⁵؛

¹ عبد السلام أبو قحف، اقتصاديات الأعمال والاستثمار الدولي، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، 2003، ص 464

² عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 253

³ Bernard Bellon et Riaha Gouia، investissements directs étrangers et developpent industriel méditerranéen، economica , paris , 1998,p135

⁴ Unctad , world investisment report 1994 , p 220

⁵ علي عباس، إدارة الأعمال الدولية (الاطار العام)، دار حامد للنشر، (ط1)، الأردن، 2003، ص ص 386-387

- إن الشركات متعددة الجنسيات سوف تقوم بدفع الضرائب على الأرباح المحققة، وهذا سيؤدي إلى زيادة عوائد الدولة مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، فإن زيادة هذه العوائد سوف تمكن من إنشاء مشروعات استثمارية (صناعية، خدمية، وتجارية،... وغيرها) جديدة، ومن ثم خلق فرص جديدة للعمل¹؛

- إقامة المشروعات في المناطق الحرة يؤدي إلى خلق العديد من فرص العمل الجديدة.

وقد أشار التقرير الذي أعدته منظمة العمل الدولية (ILO) عام 1981 إلى أن الشركات متعددة الجنسيات، التي تقوم بالاستثمار المباشر في الدول النامية وظفت 04 مليون مواطن من هذه البلدان عام 1980، أي ما يساوي 05% من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، وأشار التقرير إلى أن معدل نمو العمالة بالبلدان النامية بلغ 75% في الفترة (1970-1976) نتيجة وجود الشركات متعددة الجنسيات، كما أشار إلى أن عدد العمالة التي وفرتها هذه الشركات في البلدان النامية كان على النحو التالي²:

✓ في زائير قامت الشركات متعددة الجنسيات بتوظيف حوالي 35% من إجمالي القوى العاملة بالقطاع الصناعي هناك؛

✓ وفي الفلبين كانت مساهمة هذه الشركات في خلق فرص للعمل في القطاع الصناعي بحوالي 55%؛

✓ وفي تونس ساهمت الشركات الاستثمارية الأجنبية والتي بلغ عددها خلال الفترة (1973-2000) حوالي 1991 شركة في توفير 174.535 فرصة عمل، حيث ساهمت الشركات الأوربية وحدها والتي بلغ عددها 1743 شركة في توفير 156.819 فرصة عمل.

وبما أن البلدان النامية تبني على الاستثمارات الأجنبية المباشرة آمالا كبيرة في خلق فرص للعمل وبالتالي المساهمة في حل مشكلة البطالة، فإنها عادة ما تشترط في قوانينها على الشركات الاستثمارية أن تستخدم نسبة معينة من العمالة الوطنية.

¹ عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 464

² نزيه عبد المقصود مبروك، الآثار الاقتصادية للاستثمارات الأجنبية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص ص 423 -

2- الاستثمار الأجنبي المباشر وتحسين ميزان المدفوعات

تعاني الدول النامية ومن بينها الدول العربية من حالة العجز المستمر في ميزان المدفوعات، وذلك باستثناء المجموعة البترولية خلال فترات الارتفاع العالمي في أسعار البترول، ومع ذلك فإن هذا الوضع الخاص بالبلدان المنتجة للبترول قد تغير تغيرا كبيرا منذ أواخر 1983¹، مع التذبذبات التي تعرفها أسعار هذا الأخير.

ونظرا لخطورة تمويل العجز في ميزان المدفوعات للبلدان النامية عن طريق الاقتراض من الخارج، كان لابد من اللجوء إلى الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي يمكن أن يسهم في زيادة الاستثمار الإجمالي وبالتالي في نمو الناتج المحلي، ويمكن أن يكون له أثر إيجابي على ميزان المدفوعات في بداية الأمر، طالما كان حجم انسيابها إلى البلدان النامية يزيد عن حجم تصدير الفوائد والأرباح إلى الخارج، وهذا ما تحقق لهذه البلدان في غضون القرن التاسع عشر، حينما كانت هذه البلدان أرضا خصبة مستصلحة حديثا لنمو هذه الاستثمارات فيها².

وبالرغم من عدم توافر الدراسات والإحصائيات المنشورة حول تأثير الاستثمارات الأجنبية المباشرة على ميزان مدفوعات البلدان النامية، ومع الأخذ بعين الاعتبار المؤشرات السابقة، فإنه يمكن القول بأن الاستثمارات الأجنبية المباشرة يمكن أن تساهم في تحسين ميزان المدفوعات في البلدان النامية المضيفة نظرا لأن هذه الاستثمارات تؤدي إلى توفير رؤوس الأموال والتكنولوجيا والخبرات، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة طاقة الإنتاج بما يحقق فائضا للتصدير، من جهة أخرى فإن الاستثمارات المقامة برؤوس أموال أجنبية تنتج سلعا قابلة للتصدير، ويتوقع أن تكون هذه السلع في نفس مستوى السلع المتداولة في أسواق الدول المتقدمة، أو قريبة من مستواها، ولا شك أن امتلاك أي دولة لسلع تصديرية بهذه المواصفات التسويقية العالمية يجعلها أكثر قدرة على حسن تصريف سلعها الأخرى، وبالسعر الملائم، وهذا يساهم في تحسين ميزان المدفوعات³.

وهذا ما حدث في الأرجنتين والمكسيك، حيث ساهمت الاستثمارات الأجنبية في الأرجنتين في زيادة قيمة الصادرات بنسبة 8.2% في المتوسط سنويا، وذلك خلال الفترة (1992-1999)، وقد زاد حجم

¹ عبد الرحمان يسري أحمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص ص 328، 329.

² نزيه عبد المقصود مبروك، مرجع سابق، ص 435.

³ نفس المرجع السابق، ص 438.

الصادرات بنسبة 9.4% في السنة¹، كما استمرت الصادرات غير النفطية في المكسيك تبدي اتجاهها إيجابيا، إذ زادت بنسبة 15% سنة 1999²، كما ساهمت هذه الاستثمارات في زيادة الصادرات الصناعية في كوستاريكا بنسبة 50% سنة 2000، وفي الصين ارتفعت مساهمة هذه الاستثمارات في الصادرات من 18% إلى 50% خلال الفترة (1991-2001).

وللإشارة، فإنه كلما كانت هناك تدفقات جديدة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة كان ذلك إيجابيا على ميزان المدفوعات، فالدراسات الأخيرة التي أجريت على عينة من البلدان النامية تشير إلى أن غياب تدفقات جديدة للاستثمار الأجنبي المباشر، تجعل البلد المضيف يعرف خروجاً صافياً لرؤوس الأموال العائدة لتحويل الأرباح والإتاوات الناتجة عن التكنولوجيا من الفروع إلى الشركة الأم، وهذا ما حدث فعلاً في الدول النامية بين (1970-1980)؛ أين كانت الأرباح المحولة أهم من التدفق الداخل للاستثمار الأجنبي المباشر، خلافاً لما أصبح عليه الحال في سنوات 1993 و1994؛ أين لم تمثل هذه التحويلات سوى ثلث الأرباح المحققة³.

إذا كانت الاستثمارات الأجنبية من شأنها أن تساهم في تحسين ميزان المدفوعات في البلدان النامية المضيفة، إلا أنه من الصعب التعميم بأن هذه الاستثمارات لها دور إيجابي في تحسين ميزان المدفوعات في كل الدول المضيفة، فالأمر يختلف من دولة إلى أخرى، وهذا يعني أن هناك عوامل يجب أخذها في الحسبان عند دراسة، أو قياس أثر الاستثمارات الأجنبية، ليس فقط على ميزان المدفوعات في الدولة المضيفة، بل أيضاً على أهدافها الخاصة بالتطوير والتحديث التكنولوجي والعمالة على سبيل المثال، فضلاً عن السياسات العامة التي تتبناها هذه الدول اتجاه هذه الاستثمارات.

3- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في نقل التكنولوجيا

إن مشكل التكنولوجيا هو مشكل طاقات بشرية في المقام الأول، والبلدان النامية ليست قادرة بعد على التكفل بهذا التحدي بسبب النقص الفادح الذي تعاني منه في عدد العلماء والتقنيين القادرين على اقتناء هذه التكنولوجيا.

¹ بيدرو بو، الإصلاحات الهيكلية في الأرجنتين في التسعينات، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2000، ص 15.

² خوزيه أنجل جوريا، المكسيك التطورات الأخيرة والإصلاحات الهيكلية والتحديات القادمة، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2000،

ص 23.

³ Unctad , World Investment Report ,2002, P 17.

ويعد الإنفاق على البحث والتطوير العلميين شديد التمدد في هذه الدول، وبخاصة منها العربية سواء في قيمته المطلقة، أو في نسبته من الدخل الوطني الإجمالي، مقارنة مع المتوسط العالمي للإنفاق على البحث والتطوير، ومقارنة أيضا مع ما تنفقه دولة صغيرة مثل إسرائيل في هذا المجال، وإذا كان المتوسط العالمي للإنفاق على البحث والتطوير العلميين، وفقا لبيانات البنك الدولي قد بلغ عام 1989 حتى عام 2000 نحو 2.38% من الناتج العالمي، فإن ما تنفقه الأردن مثلا نحو 0.26% من الناتج الوطني الإجمالي، وما تنفقه الإمارات نحو 0.45% من الناتج الوطني الإجمالي خلال نفس الفترة¹.

ونظرا لأن التكنولوجيا تلعب دورا بارزا في إستراتيجية التنمية، ونظرا لأن البلدان النامية ترغب وتسعى لتحقيق تميماتها الاقتصادية، وسعيا منها للنهوض بركب التقدم التكنولوجي، فقد اتجهت الكثير من هذه البلدان إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وجذب الشركات متعددة الجنسيات كأحد وسائل بلوغ الهدف المشار إليه، إذ تعد هذه الاستثمارات مصدرا فعلا لنقل التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتطورة إلى الدول حديثة التصنيع، وبالرغم من وجود طرق وقنوات أخرى تمكن الدول النامية من جلب الفنون التكنولوجية من خلالها فيما يتعلق بالعقود الإدارية والتراخيص، وكذلك البحوث والمنشورات العلمية، غير أن هذا لا يمنع من استقدام هذا الاستثمار، والذي يمثل أكثر الطرق جدوى في الحصول على التكنولوجيا، وبصفة خاصة بالنسبة لبعض أنواع الصناعات مثل: الاستخراجية².

فهذا الاستثمار يتضمن نقل التكنولوجيا، وفي نفس الوقت يساهم في تنمية أنشطة البحوث والتطوير في الدول المضيفة، وهذا ما حدث في الصين، حيث تعتبر علاقاتها بالشركات الكبرى خير تأكيد لهذه الميزة³.

ويشير أحد التقارير إلى الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية، باعتبارها المصدر الأكبر في هذا المجال، حيث تنقل ما بين 75% إلى 85% من إجمالي التكنولوجيا القادمة إلى هذه الدول⁴، فهذه الشركات عندما تقوم باستثماراتها المباشرة في البلدان النامية فإنها تجلب معها عدتها الكاملة لإقامة مشاريعها بما في ذلك "الحزمة التكنولوجية" التي تحتاج إليها، والتي

¹ World Bank , **World development indicators 2003** ,table 512

² عبد السلام أبو قحف، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مرجع سابق، ص 96.

³ مراكش لونجاني، عساف زرين، ما فائدة الاستثمار الأجنبي المباشر للدول النامية، مجلة التمويل والتنمية، يونيو 2001، ص 07.

⁴ بو خمخ عبد الفتاح، حميدات صالح، أثر التكنولوجيا على إدارة الموارد البشرية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول التطورات التكنولوجية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة جيجل، 15/14 مارس 2006.

تشمل دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروع المزمع إقامته، والقيام بالتصميمات الهندسية المطلوبة، وإحضار الخبراء الفنيين، الإداريين، المعدات والآلات، والإشراف على إنجاز المشروع، وعلى مباشرته في الإنتاج والتسويق، حيث تعتبر هذه الشركات أكثر قدرة عن غيرها من الشركات الأخرى سواء بالنسبة للتطبيق المباشر للتكنولوجيا في الأنشطة الإنتاجية، أو إدخال التعديلات اللازمة على هذه التكنولوجيا، أو تكيفها مع البيئة التكنولوجية المختلفة التي تعمل فيها، بهدف تحسين كفاءة مقدرتها الاقتصادية، أو بالنسبة لإدارة هذه التكنولوجيا من حيث كيفية ربط الموارد المختلفة المتاحة لزيادة فعالية الإنتاج السلعي والخدمات¹.

وحسب تقرير الأكتاد فإن الشركات متعددة الجنسيات لم تكثف حالياً بعملية التطوير في الدول المتقدمة، بل أصبحت تقوم بهذه المهمة في الدول النامية، إذ إن نصيب هذه الأخيرة من عمليات البحث والتطوير من طرف هذه الشركات في تزايد مستمر، إلا أنه متركز في بعض الاقتصاديات، وأكبر متلقي هو آسيا النامية، إذ قفز إنفاق الشركات الأمريكية في هذه المنطقة من 3% إلى 10% في الفترة (1994-2002) والزيادة كانت ملحوظة في الصين وسنغافورة وهونج كونج وماليزيا، أما إنفاق الشركات السويدية في الدول النامية على البحث والتطوير فقد قفز من 2.5% إلى 7% في الفترة (1995-2003)، ونفس التطور للشركات الألمانية واليابانية في الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية، أما في الفترة (2002-2004)، فقد كان من بين 1773 مشروعاً أجنبياً مباشراً ينطوي على أنشطة البحث والتطوير، هناك 1095 مشروعاً تم في البلدان النامية، وفي جنوب شرقي أوروبا، وتشير إحصائيات 2005 إلى وجود عمليات البحث والتطوير في دول شرق آسيا (الهند والصين)، وفي أمريكا اللاتينية؛ مثل: البرازيل والمكسيك، أما في إفريقيا فإنه منخفض جداً باستثناء المغرب الأقصى².

وفي دراسة أجريت على 56 شركة متعددة الجنسيات منها 34 شركة أمريكية، و16 شركة أوروبية و6 شركات يابانية تعمل في المكسيك، البرازيل، الهند، جنوب إفريقيا، مصر، تايوان، هونج كونج أشارت إلى ما يلي³:

¹ نزيه عبد المقصود مبروك، مرجع سابق، ص 451.

² بلعوج بو لعيد، الشركات متعددة الجنسيات ودورها في نقل التكنولوجيا في الدول النامية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول التطورات التكنولوجية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، مرجع سابق.

³ نزيه عبد المقصود مبروك، نفس المرجع السابق، ص 451.

✓ تقوم 31 شركة أمريكية بممارسة أنشطة البحوث، والتنمية للمنتجات، والتسويق، وغيرها من الأنشطة الوطنية خارج الدولة الأم؛

✓ إن جميع الشركات الأوربية التي تمت دراستها تمارس أنشطة بحوث وتنمية خارج الدولة الأم؛

✓ إن معظم أنشطة البحوث والتطوير التي تقوم بها الشركات الأمريكية والأوربية تتم في 30 دولة نامية، وبصفة خاصة في النمرور الآسيوية، الهند، المكسيك، البرازيل، وجنوب إفريقيا، كما أن جميع البحوث في البلدان النامية يغلب عليها الطابع التطبيقي؛

✓ جميع أنشطة البحوث تتم بواسطة العمال الوطنيين تحت إشراف هذه الشركات التي تقوم بتقديم برامج تدريبية للوطنيين؛

✓ تقوم هذه الشركات بعقد دورات تدريبية لموردي المواد الخام وتقديم الطرق والأساليب الحديثة في النقل التخزين، والتوزيع، بالإضافة إلى قيام هذه الشركات بدعم الكثير من الجامعات في البلدان النامية ماديا وتكنولوجيا؛

✓ استطاعت الشركات الوطنية تنمية منتجاتها وأساليب إدارتها على النحو المطبق تقريبا في نظيرتها الأجنبية، وذلك عن طريق التقليد وقد ظهر ذلك واضحا في دول مثل النمرور الآسيوية.

إذن، فالشركات متعددة الجنسيات قد ساعدت البلدان النامية على تحسين قدرتها في تصدير السلع الصناعية بدلا من المواد الخام، كما ساعدت على نقل جوانب التكنولوجيا الحديثة؛ مثل: تكنولوجيا الإدارة، وتكنولوجيا بعض العمليات الفنية إلى الشركات المحلية، وهي بذلك قد ساعدت على التجديد التكنولوجي خاصة في الصناعات الإلكترونية والغزل والنسيج، ولكن تختلف تجارب النجاح في الاستحواذ على تلك التكنولوجيا من دولة لأخرى، ومن نشاط لآخر¹.

وعن مدى ملاءمة التكنولوجيا التي تنقلها الشركات متعددة الجنسيات وظروف الدول النامية المضيفة فالمنتجات التي تقدمها هذه الشركات (إنتاجا وتسويقا) في أسواق هذه الدول تختلف عن تلك التي تقدمها في أسواقها الوطنية، كما وجد أيضا أن هناك اختلافا جوهريا في المنتجات من دولة نامية إلى أخرى وفي جميع الحالات تراعي الشركات الأجنبية متطلبات وخصائص كل سوق؛ مثال: إنتاج السيارات يتم الأخذ

¹ فريد النجار، إدارة الأعمال الدولية والعالمية، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص ص 356، 361

في الاعتبار أنظمة المرور المطبقة في كل بلد، حيث يستلزم الأمر أحيانا تعديل مكان وضع عجلة القيادة من اليمين إلى اليسار، أو العكس وفقا لمتطلبات النظام المطبق في كل دولة مضيئة¹.

إن حصول البلدان النامية على التكنولوجيا التي تساعد في تحقيق تنميتها الاقتصادية يتوقف على مدى استعداد الشركات متعددة الجنسيات لتقديم العون التكنولوجي لهذه البلدان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتوقف على مدى ما تقدمه البلدان النامية من تسهيلات لهذه الشركات، ومدى تعاونها معها²، كما يجب على الدول النامية تثبيت قواعد العلوم والتكنولوجيا، وهذا ما فعلته كل من فنزويلا، كوريا الجنوبية، الصين، الهند، ماليزيا وتركيا³.

المطلب الخامس: الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية

إن تخوف الدول النامية من الاستثمار الأجنبي المباشر يبقى مبررا في ظل الآثار التي يمكن أن يصحبها تدفق رؤوس الأموال الأجنبية، وهذا لم يبق حبيس نظرة سنين ما قبل الثمانينات، حيث أن الدراسات الحديثة تشير إلى بعض المخاطر المحتملة:

1- مدفوعات خدمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة

تشكل مدفوعات خدمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة عبئا ثقيلا على البلدان النامية التي تستضيف هذه الاستثمارات، بل إن هناك من الحالات التي تدل على أن هذه الاستثمارات تجني من وراء أعمالها في بعض الدول ما يفوق أضعاف الاستثمارات بها.

وبصفة عامة فإن مدفوعات خدمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة تتمثل فيما يلي⁴:

✓ الأرباح المحولة للخارج؛

✓ مدفوعات خدمة نقل التكنولوجيا المستخدمة في المشروعات الاستثمارية، والتي تتمثل في رسوم وبراءات الاختراع، العلامات التجارية، التراخيص، نفقات الإدارة والخبرات الفنية الأجنبية الأخرى؛
✓ الفائدة على رأس المال المستثمر؛

✓ تحويلات جزء من مرتبات العاملين الأجانب في المشروعات الاستثمارية إلى بلادهم.

¹ عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية، مرجع سابق، ص 204.

² نفس المرجع السابق، ص 163.

³ فريد النجار، المرجع السابق، ص 361.

⁴ محمد ناظم الحنفي، الإصلاح الاقتصادي وتحديات التنمية، دون ذكر دار النشر، 1992، ص 332.

ونظرا لأن البيانات التي تصدر عن الهيئات الدولية تتناول مدفوعات خدمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالأشكال المذكورة في إطار تجميعي مما يصعب معه قياس عبء كل نوع من هذه المدفوعات على حدى، إلا أنه يمكن التعرض للشكلين التاليين:

1-1- الأرباح المحولة للخارج:

إن تحويل جانب كبير من أرباح الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى بلادها الأم يمثل عبئا رئيسا لهذه الاستثمارات في البلدان النامية¹، وذلك في ظل الحقائق التالية:

✓ عظم حجم أرصدة رؤوس الأموال التي تستثمرها هذه الشركات في البلدان النامية في شكل استثمار مباشر²؛

✓ ارتفاع الأهمية النسبية لهذه الاستثمارات من إجمالي الاستثمارات الموجودة في البلدان النامية، حيث فاق إجمالي تدفق هذه الاستثمارات إجمالي تدفق الحوافز المالية³؛

✓ ارتفاع معدلات الأرباح التي تحققها هذه الاستثمارات في البلدان النامية.

ولعل إيراد بعض الأرقام والإحصائيات عن حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة الموظفة في الدول النامية، وعوائد هذه الاستثمارات المحولة إلى البلد الأم لتوضح حقيقة عبء هذه الاستثمارات.

فمقابل كل دولار يتم استثماره في الدول النامية، أرسلت الشركات متعددة الجنسيات 4.25 دولار إلى البلد الأم، وفيما يتعلق بالشركات الأمريكية فقد استثمرت خلال الفترة (1970-1979) مبلغ 11446 مليون دولار، وأرسلت إلى بلدها 4863 مليون دولار على شكل أرباح.

عام 1980 تم استثمار 3454 مليون دولار في القطاع النفطي في الشرق الأوسط، وبلغت الأرباح الأمريكية العائدة إلى الوطن نحو 7325 مليون دولار، وبشكل عام تم استخراج حوالي 56 ألف مليون دولار من البلدان النامية في الفترة (1970-1980)⁴.

¹ المرجع السابق، ص 332.

² نزيه عبد المقصود مبروك، مرجع سابق، ص 481.

³ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2000، ص 213.

⁴ محمد علي سلامة، الانفتاح الاقتصادي وأثاره الاجتماعية على الأسرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000 ص ص

عام 1981 بلغت الاستثمارات المباشرة 28907 مليون دولار، بينما بلغت العائدات 51412 مليون دولار بربح صافي قدره (26167) مليون دولار، أما عام 1983 فقد بلغ حجم الاستثمارات حوالي 19900 مليون دولار، بينما كانت العائدات 35828 مليون دولار، أي بربح صافي قدره 15928 مليون دولار¹.

هذه بعض الأرباح الخيالية التي تقترب من تحقيق نسبة بين (60-90)% من كتلة رأس المال التي توظفها الشركات متعددة الجنسيات في شكل استثمارات مباشرة في البلدان النامية، ولا شك أن تحويلات الأرباح تشكل عوامل ضغط على موازين المدفوعات في البلدان النامية، في الوقت الذي تشكل فيه آثارا إيجابية على موازين مدفوعات الدول المتقدمة المصدرة لهذه الاستثمارات، وهذا ما تؤكدته التجارب فارتفاع انسياب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى دول أمريكا اللاتينية أدى إلى ارتفاع العجز في ميزان المدفوعات، ودخلت أمريكا اللاتينية في دائرة الاقتراض، ولا يختلف الحال في كل من الشيلي وأندونيسيا، فعجز الميزان التجاري في الشيلي بلغ 1784 مليون دولار عام 1980، مما أدى إلى ارتفاع المديونية الخارجية وارتفاع أعباء خدمتها².

1-2- مدفوعات خدمة نقل التكنولوجيا

إن التكنولوجيا ليست بمنفعة عامة يمكن لأي فرد أو أي شركة استخدامها دون مقابل، بل تتطلب إمكانيات مادية تتناسب وجدوى هذه التكنولوجيا، لذلك فإن الدول النامية المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر لا يمكنها الحصول عليها دون تكلفة³.

وعادة ما تقوم الاستثمارات الأجنبية المباشرة بتحويل مدفوعات باهظة نظير ما تستخدمه في مشروعاتها من تكنولوجيا متقدمة، فنقوم بدفع مقابل لاستخدام براءات الاختراع، والعلامات التجارية والتراخيص الفنية، وكذلك المرتبات المرتفعة للخبراء والفنيين الأجانب المرافقون لهذه المشروعات، وعادة ما يبالغ القائمون على هذه الاستثمارات في حساب هذا المقابل، وذلك كوسيلة للتحايل من أجل مزيد من التحويل للأرباح، أو للتهرب من الضرائب المحلية التي قد تكون مرتفعة نسبيا، وقد لا تقف هذه المبالغة عند هذا الحد، ذلك أنها تصل إلى تقييم أسعار مرتفعة للألات والمعدات الرأسمالية، وغير ذلك مما يمكن استيراده من الشركات الأم بالخارج، بحيث تأكل الأرباح قبل تحققها⁴.

¹ سامي هابيل، مرجع سابق، ص 121.

² نفس المرجع السابق ص 121، 122.

³ عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية، مرجع سابق، ص 156.

⁴ نزيه عبد المقصود مبروك، مرجع سابق، ص 485.

أظهرت إحدى الدراسات التي قدمت في المؤتمر الثالث للتجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة في الفترة 13 أبريل إلى 21 ماي من سنة 1972 بمدينة "سنتياغو"، مدى ضخامة الأعباء التي تتحملها البلدان النامية نتيجة خدمة نقل التكنولوجيا، إذ بينت هذه الدراسة التي شملت ست عشرة دولة نامية في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، أن مجموع ما دفعته هذه الدول خلال السنوات الأخيرة من الستينات وصل إلى 825 مليون دولار، وهو ما يمثل نسبة 0.41% من إجمالي ناتجها المحلي، ونسبة 5% من إجمالي صادراتها خلال هذه الفترة¹.

2- الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة الاستهلاك

إن وجود الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية يؤدي إلى جلب أنماط جديدة من الاستهلاك لا تتلاءم وخصائص هذه البلدان ومتطلبات التنمية فيها، ويرجع ذلك لما تقوم به هذه الشركات متعددة الجنسيات ببحوث التسويق للتعرف على ظروف السوق، وأذواق المستهلكين، والتنبؤ بالتغيرات المحتملة على المستوى الإنتاجي، الاستهلاكي، والتوزيعي، كما تقوم أيضا بأعمال الدعاية والإعلان التي تهدف إلى استدامة الطلب على منتجاتها، ولهذه الشركات شبكات توزيع واسعة مما يساعد على بسط سيطرتها في الأسواق²، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاستهلاك، ولا شك أن ارتفاع معدلات أو الميل الحدي للاستهلاك يؤدي إلى انخفاض المكون الرأسمالي أو انخفاض الميل الحدي للادخار، مما يترتب عليه، بالتالي، التأثير على تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلدان النامية، فضلا عن استمرار اعتماد هذه البلدان على دول أخرى في تمويل برامج التنمية الشاملة في الكثير من المجالات، والنتيجة الطبيعية والمتوقعة لكل هذه الآثار هي انخفاض الكفاءة الاقتصادية لهذه البلدان³.

يضاف إلى ذلك انتشار المحاكاة أو التقليد في زيادة الاستهلاك وتقليل الادخار ويكون هذا الأثر قويا، حيث تبدأ الطبقات والفئات الاجتماعية الأغنى في سلوك أنماط استهلاكية ترفية أعلى، مما يدفع الطبقات الاجتماعية الأقل غنى لتقليدها، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الاستهلاك، ويقلل بالتالي حجم الادخار الحكومي⁴.

¹ رمزي زكي، أزمة الديون الخارجية رؤية من العالم الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص 314.

² محمد العربي ساكر، المرجع السابق، ص 254.

³ عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية، مرجع سابق، ص 118.

⁴ رمزي زكي، مرجع نفسه، ص 382.

وفي دراسة قام بها K.L.GUPTA حول العلاقة القائمة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والاستهلاك الترفيهي المحلي في بلد نام ذي زيادة سكانية واضحة، توصل إلى أن هذا الاستثمار يحدث تشويها في نمط الاستثمارات المحلية، ويرفع من حجم الاستهلاك الترفيهي في المجتمع، وعلى النحو الذي يقلل من حجم الادخار المحلي، ويظهر ذلك بصورة واضحة في حالة ما إذا كانت الاستثمارات الأجنبية من ذلك النوع الذي ينتج السلع الاستهلاكية الفاخرة في السوق المحلية؛ مثل: السيارات الخاصة، أجهزة التلفزيون، وغيرها، يضاف إلى ذلك أن الشركات متعددة الجنسيات التي تقوم بالاستثمار المباشر في البلدان النامية تقوم بإنتاج العديد من السلع غير المرغوب فيها، والتي لا تلائم حاجات المستهلكين في هذه البلدان؛ مثل: المشروبات الغازية (كوكاكولا)، وبذلك تنقل هذه الشركات بعض المنتجات التي لاقت قبولا واسعا في بلادها إلى البلدان النامية التي لا تتوافر فيها مقومات ومستلزمات إنتاجها، مستغلين إمكاناتهم الهائلة ووسائل الإعلام الطموحة، كذلك فإن الشركات متعددة الجنسيات أصبحت تزوج لإنتاج العديد من المنتجات غير الملائمة وغير الصحية، في الوقت الذي أقلعت فيه عن إنتاجها في بلادها¹.

3- الاستثمار الأجنبي المباشر وارتفاع معدل التضخم.

عند استقدام هذه الاستثمارات، وعند تسديد أعبائها تولد ضغطا خاصا على الأسعار الداخلية بهذه البلدان، مما يولد في بعض الأحيان موجات تضخمية، كما تعمل الشركات متعددة الجنسيات التي تقوم بهذه الاستثمارات على إنتاج سلع جديدة مما يؤدي إلى زيادة الطلب على المعروض منها، وهذا يعمل على رفع الأسعار تصاعديا، وتساهم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في ظهور التضخم في الدول النامية على النحو التالي:²

✓ إن تنفيذ مشروعات معينة في البلدان النامية يتطلب جزءا من الإنفاق الاستثماري، عن طريق التمويل المحلي، كالعامل على توفير البنية التحتية الأساسية، وهذا يؤدي إلى زيادة واضحة في القوة الشرائية داخل هذه البلدان في بداية نشاط المشروعات، بالتالي زيادة الإنفاق، وإذا لم يكن التمويل المحلي نابعا من موارد حقيقية بالداخل، ولجأت الدولة إلى التمويل التضخمي، فإن هذا يؤدي إلى زيادة كمية النقود المتداولة، بالتالي زيادة حدة الضغط التضخمي، وحتى في حالة التمويل من مصادر محلية حقيقية غير التمويل التضخمي فإن ارتفاع الأسعار سيحدث في المراحل الأولى من تنفيذ المشروعات، لأن زيادة

¹ رمزي زكي، المرجع السابق، ص 382، 383.

² نفس المرجع السابق، ص 391، 393.

الاستثمار يخلق دخولا نقدية، ذلك لأن لكل استثمار طبيعة مزدوجة، فهو من جهة يخلق طاقة معينة، ومن جهة أخرى يولد طلبا فعلا عن طريق الدخول النقدية الناشئة عن إنفاقه، وإذا لم يزد عرض المنتجات من السلع والخدمات، خاصة الضروري منها، فإن أسعارها سوف تتجه نحو الارتفاع .

✓ إذا كان الإنفاق الاستثماري موجها إلى إنشاء مشروعات لا تنتج إنتاجا مباشرا، وإنما إنتاجا غير مباشر، فنجد أنه بالرغم من أن الإنفاق الاستثماري على هذه المشروعات يخلق دخولا نقدية تولد طلبا فعلا في الحال، وبصفة مستمرة، إلا أن الناتج من هذه المشروعات إنما هو ناتج غير مباشر لا يصلح للاستهلاك، ومن ثمة فإنه خلال هذه الفترة يصاحب عملية التوسع في الاستثمار اختلال في التوازن بين قوى العرض، وقوى الطلب، فيعكس أثره مباشرة في شكل ارتفاع في المستوى العام للأسعار، وتزداد حدة هذا الاختلال إذا كانت فترة إنشاء المشروعات طويلة.

4- الاستثمار الأجنبي المباشر وتلوث البيئة

تحتل قضية الحفاظ على البيئة والحيلولة دون تلوثها محل الصدارة في سلم الاهتمامات الوطنية والدولية، ويرجع ذلك إلى أن استنزاف البيئة وإهدارها يؤدي إلى الإخلال بتوازنها، ومن ثم يؤثر سلبا على التنمية، ويمكن أن تكون لهذا الاستثمار آثار سلبية على البيئة، نظرا لأنه ينقل الصناعات الملوثة، مثل الصناعات البتروكيمياوية الثقيلة، وغيرها من الصناعات التي تخل بالتوازن البيئي، سواء من حيث ما تحتاج من مدخلات، أو من حيث النفايات والمخلفات السامة التي تنتج عنها، وما حدث في كارثة (بوبال) بالهند والتي تحملت مسؤوليته شركة unien carbaied دليل على ذلك، هذه الصناعات لم يعد من السهل توطينها أو إقامتها على أرض الدول الصناعية المتقدمة، نظرا لنمو وتزايد الوعي البيئي لدى سكان هذه البلاد، وإن إعادة توطين مثل هذه الصناعات في الدول النامية، مع احتفاظ الشركات متعددة الجنسيات بسيطرتها على المراحل الأخرى المرتبطة بالنشاط الإنتاجي، من تسويق وتكنولوجيا لا تمثل فقط المزيد من استهلاك، واستغلال، وتحويل للموارد البيئية، والتأثير على نقاء المياه، وخصوبة التربة، ونظافة المناخ... إلخ¹.

¹ أحمد محمد مندور، أحمد رمضان نعمة الله، المشكلات الاقتصادية للموارد والبيئة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1996،

كما أن استخدام التكنولوجيا قد يسفر عن مشكلات بيئية، فقد أدى تطوير التكنولوجيا في الماضي إلى تدهور البيئة الطبيعية¹، وذلك لأنه كلما زادت درجة التقدم التكنولوجي كلما أدى ذلك إلى التوصل إلى طرق إنتاج أحدث، بالتالي استخدام آلات أحدث في العمليات الإنتاجية والنشاط الاقتصادي، والتي تستخدم في تشغيلها أنواع جديدة من الطاقة، وهذا من شأنه أن يزيد من درجة التلوث البيئي، كما هو الحال مثلا عند استخدام الطاقة النووية، فهذا يؤدي إلى وجود نوع جديد من الملوثات التي تنتج أو تتخلف عن الآلات التي تعمل بهذه الطاقة، وهذا يزيد من حدة التلوث البيئي، وبخاصة إذا لم تتخذ الإجراءات السليمة والعاجلة للتخلص من النفايات بالطريقة الصحيحة².

إذن فاستخدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى البلدان النامية وما يصحبه من تكنولوجيا متقدمة يؤدي إلى المزيد من التدهور البيئي، الذي يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الفردية والكلية للمجتمع، ومن ثمة تضييع نتائج التنمية، والتلوث البيئي ذو طابع دائري، حيث أن الخلل البيئي في قطاع في المجتمع يترتب عليه خلل في بقية القطاعات، فالخلل في التربة يؤثر على خلل في الإنتاج الحيواني، الذي يؤثر بدوره على صحة الإنسان الذي تتدهور إنتاجيته فيقل الاستثمار، وتدهور البيئة، والتلوث الثقافي يؤثر على انتماء الفرد ومن ثمة الانحراف والضياع الذي يؤثر على الاستثمار فينخفض الإنتاج، وتقل فرص العمل فتنتشر البطالة، للإرهاب وهكذا³.

¹ ف. دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية (ط1)، مصر، 2000، ص 157

² محمد محروس إسماعيل، أحمد رمضان نعمة الله، عفاف عبد العزيز عابد، مدخل إلى اقتصاديات الموارد والبيئة، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 1999، ص 393

³ فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية، مرجع سابق، ص 493

خلاصة الفصل الأول:

انطلاقاً مما تم عرضه في هذا الفصل، يستنتج أن الاستثمار الأجنبي المباشر عبارة على دالة مركبة في العديد من العوامل والمحددات المعقدة والمتشابكة، والتي تعمل معاً في منظومة واحدة ومتكاملة، ومن ثم فإن تفاعلها يخلق أوضاعاً معينة بمعطيات مختلفة، والتي تترجم محصلتها كعوامل جاذبة أو طاردة له.

فقد أصبح يستحوذ على الحصة الكبرى من تدفقات رؤوس الأموال عبر الحدود، وقد ازدهر خلال القرن التاسع عشر، وازداد اتساعاً مع بداية الثورة الصناعية، وحتى الحرب العالمية الأولى، ثم تراجع في فترة ما بين الحربين العالميتين، ليزداد تدفقه مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحتى الثمانينات حيث تأكدت أهميته مع أزمة النفط، وما خلفته من ديون للدول النامية، ثم شهد تطورات سريعة في الفترة الأخيرة، وهذا نتيجة التغيرات التي عرفتها الساحة الدولية.

أما عن أهم الدوافع لقرار الاستثمار في الخارج فتبقى الموارد الطبيعية، والعمالة المدربة تحتل المركز الأول، كما يبرز السوق كمحرك أساس لقرار الاستثمار، ولا يمكن تجاهل أهمية الاستقرار السياسي كأحد أهم اهتمامات الشركات متعددة الجنسيات للقيام بالاستثمار المباشر.

ويبرز التوزيع الجغرافي لهذه التدفقات، أن هناك تحسناً في نصيب الدول النامية من هذه التدفقات نتيجة تحسن مناخ الاستثمار، ونتيجة لما تقدمه من حوافز لتشجيع هذه الاستثمارات على الانسياب إليها إلا أن ما يلاحظ هو ضعف هذه التدفقات بالمقارنة مع ما يتدفق إلى الدول المتقدمة، ويبقى نصيب الدول العربية متواضعاً جداً خاصة التدفقات فيما بين هذه الدول.

ومن خلال تحليل التوزيع القطاعي لهذا النوع من الاستثمار، يستنتج أن هناك تزايداً في تدفقاته نحو قطاع الخدمات في الفترة الأخيرة، عن طريق عمليات الاندماج والتملك.

ويعتبر القطاع السياحي قطاعاً خدمياً بالدرجة الأولى، يتشابه مع الكثير من القطاعات، إذ يتمتع بجاذبية كبيرة لهذا النوع من الاستثمارات في العديد من الدول، نظراً لازدهار السياحة بها لذلك وجب التطرق لهذا القطاع بشيء من التفصيل في الفصل الثاني.

الفصل الثاني:

اقتصاديات صناعة السياحة

تمهيد

رغم اختلاف تعاريف السياحة من وجهة نظر الباحثين، إلا أن الدول تنظر إليها باعتبارها صناعة بلا دخان، تساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية، إذ مرت السياحة بعدة مراحل قبل أن تصل إلى ما هي عليه اليوم ابتداء من العصور القديمة، الإغريق، الرومان مروراً بالعصور الوسطى والحديثة وحتى الوقت الحالي الذي يعرف ازدياداً مطرداً للتقارب بين الشعوب، وبذل الجهود المشتركة لتنظيم المرافق الدولية على النحو الذي يهيء استغلالها بما يكفل استفادة كل الدول منها، فأصبحت من أهم عناصر التجارة الدولية.

وتعتبر الدول المتقدمة المستفيد الأكبر من السياحة العالمية نظراً لطبيعة وضعها الاقتصادي، وقدرتها البشرية على دعم هذا القطاع وتطويره، بالإضافة إلى اعتمادها على التسويق السياحي القادر على تصريف الثروات السياحية.

وعليه قسم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- المبحث الأول: ماهية السياحة
- المبحث الثاني: السياحة الدولية
- المبحث الثالث: صناعة السياحة
- المبحث الرابع: الاستثمار في صناعة السياحة

المبحث الأول: ماهية السياحة

تعد السياحة ظاهرة قديمة تطورت عبر تعاقب العصور أساسها الانتقال من مكان لآخر لتحقيق الأهداف الإنسانية المختلفة، أما في الآونة الأخيرة فقد تزايد الاهتمام بها كمجال له أبعاده الاقتصادية كمورد هام للتنمية الشاملة خاصة الاقتصادية، الاجتماعية والحضارية، سواء في الدول المتقدمة أو النامية خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي والتقارب الحضاري الذي فرضته العولمة على الساحة الدولية لذلك سيتطرق هذا المبحث إلى تعريف السياحة، و أشكالها وصورها، سيتطرق أيضا إلى الأسس التي تقوم عليها السياحة، كما سيتناول نشأتها:

المطلب الأول: تعريف السياحة

تختلف وتتووع المفاهيم المتعلقة بالسياحة وذلك حسب وجهات نظر مختلفة، ومنها:

1- تعريف المنظمات الدولية

- المنظمة العالمية للسياحة WTO

"السياحة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وثقافية تشمل كل النشاطات التي يقوم بها الأشخاص خلال فترة سفرهم وإقامتهم في مناطق خارج محيط إقامتهم الدائمة، وهذا لفترة لا تتجاوز السنة لأغراض الترفيه أو أعمال، أو أي أغراض أخرى لا تدر عائدا في المنطقة التي يزورونها"¹.

- لجنة الخبراء السياحيين للأمم المتحدة (1932)

تعرضت لتعريف السياحة حسب طوائف الأفراد الذين يجب عدهم سياحا، وهم:²

- الأفراد الذين يقومون برحلة للمتعة ولأغراض عائلية أو لأسباب صحية؛
- الأفراد الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو لأداء مهمات (علمية، إدارية، دبلوماسية، دينية، رياضية)؛
- الأفراد الذين يسافرون لإنجاز الأعمال.

¹UNWTO, glossary of tourism terms1 , february 2014, P 01

²محمد كامل، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة العلمية المصرية للكتاب، مصر، 1975، ص15.

راجع أيضا : أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص ص 37 - 63

- تعريف الأمم المتحدة (2008)

"السياحة هي مجموعة من الأنشطة الإنتاجية التي تلبي أساسا احتياجات الزوار، والزائر هو المسافر في رحلة إلى وجهة رئيسية خارج بيئته المعتادة لمدة لا تقل عن سنة واحدة لأي غرض رئيسي (تجاري أو ترفيهي أو أغراض شخصية أخرى) خلاف العمل لدى كيان مقيم في البلد أو المكان مقصد الزيارة.¹"

2- التعاريف الفقهية

- تعريف E. Guyer Freuller (1905)

"السياحة ظاهرة من ظواهر العصر التي تتبثق من الحاجة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة المتعلقة بالإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل"².

- تعريف R. Glucksomom (1935)

"مجموع من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان"³

- تعريف هو نكيز* (1935)

"مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي"⁴

- تعريف C. Mathiot

"هي عملية تنظيمية تمثل جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويج أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح شخصيا وما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل إقامتهم"⁵.

¹إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008، الأمم المتحدة، نيويورك 2011، ص01.

²ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2008، ص24.

³المرجع نفسه، ص23.

⁴محمود كامل، المرجع السابق، ص16.

⁵أحمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص 34

رغم تعدد تعاريف السياحة من وجهة نظر المنظمات الدولية أو الباحثين إلا أنها تتفق جميعا في أن السياحة نشاط قائم بذاته يختلف عن باقي النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي ظاهرة حضارية تتعلق بانتقال الأفراد خارج مقر إقامتهم لغرض الترفيه، الاستجمام، العلاج، الرحلات... وغيرها ماعدا العمل الذي يدفع أجره في المكان المزار.

المطلب الثاني: أشكال السياحة و صورها

مثل أي قطاع أو نشاط للسياحة أشكال وصور:

1- أشكال السياحة

1-1- حسب البلد المرجعي: يمكن التمييز بين أشكال السياحة الأساسية الثلاثة:¹

-**السياحة المحلية:** تشمل أنشطة السائح المقيم داخل البلد المرجعي سواء كجزء من رحلة سياحية محلية أو كجزء من رحلة سياحية خارجية.

- **السياحة الوافدة:** تشمل أنشطة زائر مقيم خارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلة سياحية خارجية، أو كجزء من رحلة سياحية محلية.

-**السياحة الخارجية:** تشمل أنشطة زائر مقيم خارج البلد المرجعي سواء كجزء من رحلة سياحية خارجية أو كجزء من رحلة سياحية محلية.

1-2- حسب الطلب السياحي: يمكن التمييز بين أشكال السياحة التالية:²

- السياحة الداخلية

تضم السياحة المحلية والسياحة الوافدة أنشطة الزوار المقيمين وغير المقيمين داخل البلد المرجعي كجزء من رحلات السياحة المحلية والدولية.

- السياحة الوطنية

تضم السياحة المحلية والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين داخل وخارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الخارجية.

¹ الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2011، المرجع السابق، ص ص 15-93

² خربوطلي صلاح الدين، السياحة صناعة العصر (مكوناتها - ظواهرها - آفاقها)، دار حازم (ط1)، دمشق، 2002، ص 14.

أنظر أيضا: الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2011، ص 15.

- السياحة الدولية

تضم السياحة المحلية والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين داخل وخارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية والخارجية وأنشطة الزوار غير المقيمين داخل البلد المرجعي في رحلات السياحة الوافدة.

2- صور الأنشطة السياحية

من أشكال السياحة الواردة أعلاه يمكن اشتقاق أهم صور السياحة والمتمثلة في:

2-1- السياحة الثقافية

ذات طبيعة ذهنية على الأخص، فهي السياحة التي تنشأ معرفة أشياء جديدة وأشخاص جدد، كما تنشأ الإطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الإطار الحقيقي الذي يعيشون فيه، وهي نوع من أنواع سياحة التنقل¹.

2-2- السياحة العلاجية*

عرفت منذ اكتشاف الإنسان لبعض الأمراض كالروماتيزم: الشلل، أمراض الكلى... وغيرها، بالإضافة إلى اكتشافه الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، لذلك كان ينتقل إلى الأماكن التي تتواجد فيها هذه الينابيع أو تتميز بمناخ معين يشفي هذه الأمراض، لذلك فإن هذا النوع من السياحة مهم للعلاج الجسدي والنفسي وأمراض معينة، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الألم والأوجاع، وهي تنقسم حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج إلى ما يلي: ²

-السياحة العلاجية المناخية: بعض الأمراض تعالج في الجبال والبعض الآخر قرب البحار...

وغيرها؛

-السياحة العلاجية المعدنية: تستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق

الاستحمام أو الشرب أو الاثنين معا وهي من أقدم أنواع السياحة؛

-السياحة العلاجية البحرية: وتشمل السياحة العلاجية المعدنية والمناخية.

¹ أحمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص51.

*أهم المناطق التي تشتهر بالسياحة العلاجية: النمسا، تركيا، بلغاريا، روسيا، الأردن (البحر الميت).

² مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي، الجزء الخامس، (ط1)، عمان، 1999، صص 15-16.

2-3- السياحة الدينية

تعتبر الأماكن المقدسة والتاريخية الدينية أهم دافع للسفر سواء داخل البلد أو خارجه وتقوم السياحة الدينية على العاطفة الدينية والرغبة في إشباع هذه العاطفة، ومن أهم المواقع الدينية:

- المعالم الدينية عند المسلمين: (مكة المكرمة، المدينة المنورة) في السعودية، العراق (النجف كربلاء، الكاظمية، سامراء)¹، وفي الجزائر هناك (ضريح الصحابي عقبة بن نافع بسيدي عقبة).
- المعالم الدينية عند المسيح (القدس، بيت لحم (فلسطين)، الفاتيكان في إيطاليا بالنسبة للكاثوليك... وغيرها.

- المعالم عند اليهود: تتركز بالدرجة الأولى في مدينة القدس*.

- المعالم الدينية عند البوذيين في الهند.

تحتاج السياحة الدينية إلى جهود كبيرة لتنظيمها، وتأمين مستلزماتها، وتنفيذ الإجراءات الصحية والتمويلية، والأمنية من السلطات المحلية رغم قصر فترتها.²

2-4- السياحة الترفيهية

يقصد بها استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسئولياته في السياحة من أجل المتعة والراحة، وهي أكثر أنواع السياحة انتشارا في العالم، لوجودها في جميع أماكن السياحة، ولها هدف عام هو قضاء العطلات، والحصول على الإشباع النفسي والعقلي، وقد تكون داخلية أو خارج حدود الدولة.³

2-5- السياحة الرياضية

تعتبر من الأنواع القديمة للسياحة، والتي كانت تشمل رحلات الصيد، وفي القوت الحاضر يمثل هذا النوع من السياحة صيد الأسماك، اليخوت، التجديف، ركوب الخيل، الزوارق الشراعية، التزلج على الجليد... وغيرها.⁴

¹ أحمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص 80-81.

*القدس: تعتبر معلم ديني مهم لمختلف الأديان السماوية خاصة الإسلامية.

² خربوطلي. أ. صلاح الدين، السياحة المستدامة، دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر (ط1)، دمشق، 2004، ص 107.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، المرجع السابق، ص 58.

⁴ عبد القادر حماد، ناصر عيد، مدخل إلى الجغرافيا السياحية، دار البازجي للطباعة والنشر والتوزيع (ط1)، 2007، ص 86.

في الوقت الحاضر أخذت الكثير من الدول تتنافس في إقامة مباريات كأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية العادية أو الشتوية أو أي مباريات أخرى، وقد أصبحت هذه المباريات والمسابقات تستقطب عددا كبيرا من المشاركين والمشجعين والهواة ورجال الأعمال والصحفيين... وغيرها.

هذا النوع من السياحة يتطلب إنشاء بنية تحتية وفوقية على مستوى عالٍ من التقدم والتطور وتوفير وسائل اتصالات وإقامة ممتازة على مختلف الأسعار.

2-6- سياحة التعليم والتدريس

يعتبر هذا النوع من الأنواع المهمة والقديمة للسياحة، فالسفر لغرض الدراسة والتعليم هو غرض قديم كان يمارس منذ زمن بعيد، وتدل على ذلك رحلات ابن بطوطة وابن ماجه... وغيرها.

أما الآن، فتركز عليها الدول المتقدمة علميا وصناعيا، حيث تقوم هذه الدول بتشجيع السفر لغرض عقد ندوات تعليمية أو تدريبية في الجامعات والمعاهد، وكذلك تشجيع السفر لغرض الدراسة، وكثير من الدول بدأت بتوفير دورات خاصة في فترة الإجازات؛ مثل: دورة في تعلم فن الطهو أو دراسة لغة معينة أو في مجال الحاسوب... وغيرها، وتكون فترة إقامة السائح تتراوح بين أسبوع إلى أشهر معدودة، ولهذا فإن مصاريف السائح تكون كبيرة، وتوجد شركات ومنظمات خاصة تنظم مثل هذه الدورات والدراسات (فن التخاطب في التلفون، تعلم اللغة الفرنسية في باريس، فن اللهو في الصين)¹.

2-7- السياحة الصحراوية

تعتبر السياحة الصحراوية انتقالا للشخص من بلده أو مكان إقامته إلى منطقة الصحراوية من أجل التنزه، الاستكشاف والتمتع بالمناظر الصحراوية.

والسياحة الصحراوية مفهوم جديد لمنهج جديد برز في سياق ما شهده قطاع السياحة من نمو وازدهار وتعتبر من أهم أنواع السياحة، وذلك لتنوعها من جهة، والإقبال الشديد عليها من جهة أخرى، حيث تمثل فيها المناطق الصحراوية مصدر جذب للسياح بتباين تضاريسها، والتي تضم الجبال، الهضاب، مرتفعات مفروشة بالحصباء والصخور، الأودية الرملية، وهذه المناطق لا تساعد على انتشار الحياة النباتية إلا في

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، المرجع السابق، ص ص 57-58.

حدود ضيقة، بسبب جفاف التربة وقلة الأمطار، إلا أن بعضاً من تربتها غني بالملح، اليورانيوم، المعادن، والموارد الجوفية كالنفط والغاز الطبيعي¹.

ويقصد بالسياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في منطقة الصحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف².

2-8- سياحة المؤتمرات

ارتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بـسياحة المعارض، بحيث تكون مجهزة بأماكن للإقامة وقاعات لحضور المؤتمرات، ووسائل الاتصالات، المطارات الدولية، كذلك اعتدال المناخ يعتبر من العوامل المهمة لتطوير هذه السياحة.

2-9- السياحة البيئية*

هو مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة والحياة ليس حراً مطلقاً، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو مسؤول على ما يفعله³.

وقد ورد تعريفها من طرف الصندوق العالمي للبيئة بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر"⁴.

إذن، فالسياحة البيئية تقوم على عدم الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات السائح (الإنسان) في حالة السياحة.

¹ مناصرة إسماعيل، حايك سي حايك شيراز، الترويج السياحي كوسيلة فعالة لتنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر، ولاية بسكرة كنموذج، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 11-12/ مارس 2012، ص 07.

² ابن حبيب عبد الرزاق، قصاص زكية، مقومات صناعة السياحة العالمية في المناطق الصحراوية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 03.

³ ظهر مصطلح السياحة البيئية مع مطلع الثمانينات من القرن العشرين.

⁴ محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، دون ذكر سنة النشر، ص 42.

⁴ محمد الصيرفي، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، دار الهناء للتجليد الفني، الإسكندرية، (2008-2009)، ص 232.

2-10- السياحة الإلكترونية*

"هي استخدام الأعمال الإلكترونية في مجال السفر والسياحة، واستخدام تقنيات الأنترنت من أجل تفعيل عمل الموردين السياحيين والوصول إلى تسهيلات أكثر فعالية للمستهلكين السياحيين"¹، كما تعرف على أنها: "نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملته التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك (سائح) من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحيث تتلاقى فيه عروض الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) مع رغبات مجموعة السائحين الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر شبكة الأنترنت."²

المطلب الثالث: الأسس التي تقوم عليها السياحة

تتضمن السياحة في أي دولة عددا من الأسس التي تتكامل فيما بينها لقيام هذا النشاط، وهي كما يلي:

1- النشاطات السياحية

ويجب أن تتوفر فيها شروط أهمها:³

- يجب أن تكون هذه النشاطات متناسقة ومتجانسة رغم الاختلافات و الفروقات الكبيرة التي تبدو أحيانا في الأهداف أو المنطلقات أو أماكن الوصول إليها، لكنها تتسم جميعا بسعيها لتحقيق الراحة البدنية والعقلية والنفسية للسائحين؛

- تخلو هذه النشاطات من عنصر الالتزام والإجبار، أي أنها تتم بشكل طوعي؛

- إن النشاطات التي يمارسها الأشخاص الطبيعيين بشكل منفرد أو جماعي وبشكل منظم وغير منظم، فهي تقود إلى تصنيف السائحين إلى ثلاث مجموعات وهي:

* يمكن تسمية أي خط سياحي أنه إلكتروني إذا تم استخدام التكنولوجيا الحديثة في عرض منتجاته، وتقديمها للسائحين على شبكة الإنترنت.

¹ محمد عبد حسين الطائي، التجارة الإلكترونية (المستقبل الواعد للأجيال القادمة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع (ط 1)، عمان، 2010، ص 380

² المرجع نفسه، ص 380.

³ إياد عبد الفتاح النصور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية (مدخل مفاهيمي)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 25 - 26.

- مجموعة الأشخاص الذين يمارسون السياحة بشكل منفرد، ويمكن الإشارة إلى عدم التجانس بين السائحين كل على انفراد وليس هناك تجانس مطلق بينهم؛
- مجموع الأشخاص الذين يمارسون السياحة بشكل منظم، وهنا يظهر مجال عمل المؤسسات السياحية المتخصصة في تخطيط وتوجيه النشاطات السياحية نحوهم؛
- مجموع الأشخاص الذين يقومون بالسياحة بشكل غير منظم، وتتمثل هذه المجموعة في الأشخاص الذين يمارسون النشاط السياحي بشكل تطوعي في أوقات العطل لهدف الإطلاع على المواقع السياحية أو للعمل.

2- التخطيط السياحي

حسب المنظمة العالمية للسياحة فإن "التخطيط السياحي هو عملية منظمة تترجم فيها الخطط بين عدة بدائل، وإن كل بديل يتم اختياره في ضوء معطيات وحقائق راسخة، وفروض منطقية متأنية من خبرة المخطط السياحي واجتهاداته التي تنطلق من معطيات البيئة المحيطة"¹.

3- تحديد الأهداف السياحية للسائح: وتشمل²

- زيارة المواقع السياحية والتمتيز: لذلك فقد عملت مختلف الدول على محاولة تمييز هذه المواقع (مواقع أثرية تاريخية، مواقع دينية، مواقع استجمامية ترويجية... وغيرها)؛
- إجراء اللقاءات والمقابلات والتي يدخل ضمنها كافة أنواع وأشكال اللقاءات التجارية، الثقافية، السياسية والعلمية، كما أنها تتم إما بشكل ثنائي أو متعدد الجهات، لذلك تلجأ المؤسسات والمجتمعات السياحية إلى إقامة العديد من تلك الفعاليات؛ مثل: مؤتمرات القمة، المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية، وغيرها في المناطق المؤهلة لتكون نقاط سياحية جاذبة؛
- اقتناء السلع والخدمات: لذلك تلجأ معظم الدول لإنشاء أسواق متنوعة ومتخصصة في آن واحد لجذب أكبر عدد ممكن من السائحين؛
- ممارسة الألعاب التنافسية لذلك قامت الكثير من الدول بإنشاء المرافق والبنى التحتية اللازمة لذلك.

¹ الطائي. د. حميد، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر (ط1)، الأردن، 2001، ص323.

² إياد عبد الفتاح النسور، المرجع السابق، ص ص 27-28.

- الاستثمار في خصائص البيئة المحلية: وقد تكون دائمة الاستثمار في المصايف والمشاتي السياحية المؤقتة (مناطق الكوارث والبراكين).

4- المسافة التي تفصل مكان الإقامة ومكان المقصد

إن القيام برحلة سياحية والبقاء في مكان الزيارة دون المبيت يعتبر زيارة سياحية ومع ذلك يفترض مفهوم البقاء أن هناك توقفاً، فدخل منطقة جغرافية دون التوقف فيها لا يعتبر زيارة لتلك المنطقة، لذلك يوصى، حسب الأمم المتحدة، أن تحدد البلدان الحد الأدنى لمدة التوقف لكي تعتبر زيارة سياحية.¹ وينتج من هذا أن المسافة التي يحتاجها السائح غير محددة، وذلك بسبب الخصائص المكانية المميزة لكل دولة، كما أن مدة التوقف غير محددة أيضاً.

المطلب الرابع: مقومات السياحة

يتوفر كل بلد سياحي على مجموعة من المقومات السياحية، والتي تتكامل فيما بينها لخلق الطلب السياحي عليها، بسبب ما توفره من مميزات نتيجة لهذا التنوع، مما يجعلها هدفاً أو مقصداً سياحياً لأن الرحلة السياحية تتعلق بتوفر هذه المقومات وأهمها:

1- الموارد السياحية

وتنقسم إلى:

مقومات الجذب السياحية وتمثل في:

- ✓ المقومات الحضارية والثقافية: وتتمثل في الإرث الحضاري سواء كان عريقاً أو حديثاً، كالعادات والتقاليد والفنون الشعبية والمتاحف والمهرجانات والمعارض الفنية... وغيرها؛
- ✓ المقومات التاريخية والدينية: تعد الأماكن التاريخية والدينية من مقومات الجذب السياحي، مثل: مكة المكرمة والمدينة المنورة، القدس، الكنيسة الكاثوليكية، تاج محل بالهند، أهرامات مصر؛
- ✓ مقومات أمنية: يعتبر توفر الأمن ضرورياً للقيام بأي رحلة سياحية، إذ يعد الاستقرار السياسي لأي دولة سياحية واعتدال المناخ من العوامل الضرورية لتوافد السياح إليها؛
- ✓ مقومات تجهيزية: وتشمل:

¹ الأمم المتحدة، التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008، المرجع السابق، ص 13.

* عدم الاستقرار السياسي في الجزائر في فترة التسعينات والثورات الشعبية في كل من تونس، مصر وسوريا أدى إلى تناقص السياح لهذه الدول، كذلك الكوارث الطبيعية في الدول الأوروبية (شتاء 2012)، وإعصار ساندي في الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى توقف الرحلات الجوية والبحرية ليس السياحية فقط بل حتى التجارية.

- وسائل النقل: تشمل الوسائل الجوية والبرية والبحرية (طائرات، سيارات، قطارات، سفن) مزودين بالعاملين من ذوي الأخلاق الحميدة والأسلوب اللبق؛
- تسهيلات الضيافة: وهي المنشآت التي تقدم فيها الخدمات الضرورية للسائح وتشمل الفنادق، الشقق الفندقية والمخيمات السياحية؛
- تسهيلات الإمداد: وتتمثل أهم خدمات الإمداد في المناطق السياحية في كل ما يحتاجه السائح ويسهر على راحته من أمن (شرطة، دفاع مدني)، خدمات صحية (مراكز صحية وصيدليات)، الرفاهية (محلات الصناعة، محلات الملابس... وغيرها)، الراحة (الأثاث والتنقل)، الخدمات التجارية (العمالة بأجر، سيارات التآجير، خدمات البريد... وغيرها)، الخدمات اليومية (المقاهي والمطاعم ومحلات المواد الغذائية... وغيرها)؛
- خدمات البنية الأساسية: إذ أن تسهيلات الإمداد لا تقوم إلا إذا توفرت خدمات البنية الأساسية من التسهيلات السياحية الضرورية، ونذكر:

- توفير المعلومات عن المناطق السياحية بمختلف اللغات مع الخرائط التوضيحية؛
- سرعة انجاز معاملات دخول السياح عبر الحدود؛
- تطوير عمليات التفتيش الجمركي؛
- تأهيل رجال الأمن والجمارك.

2- الطلب السياحي

هو تعبير عن اتجاهات السائحين لشراء منتج سياحي معين أو زيارة منطقة أو دولة سياحية بذاتها قوامه مزيج مركب من عناصر مختلفة تمثل الدوافع والرغبات والقدرات والمويل والحاجات الشخصية التي يتأثر بها المستهلكون السياحيون من حيث اتجاهات الطلب على منطقة معينة.¹

¹ صبري عبد السميع، التسويق السياحي والفندقي (أسس علمية وتجارب عربية)، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2007، ص 103-104.

وأهم العوامل التي تؤثر في الطلب السياحي هي:

2-1- أوقات الفراغ والإجازات مدفوعة الأجر*

يعتبر وقت الفراغ جزءاً من الوقت الحر المتاح للفرد بعد إنجاز عمله الأساس، ومهامه الضرورية والذي يقضيه حسب رغبته، وعادة ما يستخدم وقت الفراغ كمراد فلتاستجمام، إذ يعتبر الاستجمام مجموع الأنشطة التي تمارس أثناء وقت الفراغ بغرض الاستجمام الطبيعي، النفسي، الروحي والذهني بعد العمل لإعداد الفرد للعمل المستقبلي.¹

2-2- التزايد المستمر لعدد السكان على المستوى العالمي

حيث يتشكل من أجيال ذات رغبات وعادات مختلفة في قضاء أوقات إجازاتهم.

2-3- ارتفاع دخل الفرد

يعمل على زيادة الحركة السياحية ويشجع على الحصول على الخدمات السياحية.

2-4- حجم الأسرة: يؤثر حجم الأسرة على الحركة السياحية من خلال تنشيط حركة النقل خاصة

في مجال الطيران والحجوزات في الفنادق والمنتجعات مما يزيد الطلب على الخدمات السياحية.

المطلب الخامس: نشأة السياحة ومراحل تطورها

السياحة ظاهرة إنسانية قديمة نشأت منذ خلق الله الإنسان على وجه الأرض، وتجلت في رغبة الإنسان منذ أزمان طويلة في التنقل والحركة الدائمة، رغم المخاطر والمصاعب التي كان يواجهها عند مغادرته لموطنه الأصلي بحثاً عن الأمن والاستقرار، وسعيًا وراء الرزق، ومتطلعاً إلى العلم والمعرفة، وقد تحولت ظاهرة الانتقال إلى ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية تعددت أهدافها (استجمام، متعة، ثقافة معرفة، نمو... وغيرها)

ورغم أنه من الصعب الإلمام بتاريخ السياحة في كافة العصور القديمة إلا أنه يمكن توضيح بعض

الحقائق:²

* عام 1936 أقرت منظمة العمل الدولية (ILO) نظام الإجازات المدفوعة لغرض وقت الفراغ لمدة أسبوع واحد خلال السنة وإلى 3 أسابيع عام 1970 وإلى شهر عام 1990، هذا ما مكن من وجود مساحة زمنية أكبر لوقت الفراغ والذي أدى بدوره إلى ظهور السياحة الواسعة .

¹ جاي ككاندامبولي وآخرون، في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، تعريب سرور علي ابراهيم سرور، دار المريخ للنشر، الرياض، دون تاريخ النشر، ص ص 39-40.

² ماهر عبد العزيز توفيق، المرجع السابق، ص ص 14-15.

1- العصور القديمة

عرفت هذه الحقبة أسفاراً ورحلات كثيرة، فقد كان الفينيقيون، وهم شعب من التجار، يرحلون في كل الاتجاهات يبيعون ويشترون السلع التي كانت موجودة في ذلك الوقت.

كما أنشأ اليونانيون في تلك الحقبة مستعمرات على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، حيث كانت تجارتهم مع الشعوب المجاورة، كما أن تجار روما تنقلوا خارج حدود الإمبراطورية بحثاً عن الحديد. وهناك الرحلات التي قام بها أهل قريش قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلدهم وبلاد الشام واليمن.*

2- العصور الوسطى

تمثل الفترة ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر والتي شهدت قيام الثورة الصناعية، وهي فترة اختراع المحركات التجارية؛ مثل: السفن والقطارات، وكان هذا دافعا كبيرا نحو السياحة وتشجيعا للإنسان على السفر والترحال عبر البحار والسكك الحديدية، إذ تم افتتاح شركة "ليفربول مانشستر" للسكك الحديدية في إنجلترا عام 1830، وكان نتاج ذلك إنشاء أول وكالة سياحية عن طريق المبشر البريطاني توماس كوك كأول خبير ومرشد سياحي، وقد كان لتعاظم دور الكنيسة والكاتدرائيات التي كانت مزارات سياحية في كثير من بلدان العالم دور مهم في تطور السياحة في تلك الفترة.¹

لقد أدى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر وإعداد كتب عن الرحالة الأوائل عن رحلاتهم إلى تطور السياحة، حيث كان للرحالة العرب* الفضل في ذلك حيث كانت بلاد العرب خلال تلك الفترة من أكثر بلدان العالم تقدماً.²

كما أن تلك الحقبة اتسمت بالاكتشافات الجغرافية، ومن أهم الاكتشافات في تلك الفترة اكتشاف الرحالة كريستوفر كولمبس لقارة أمريكا عام 1492، ثم اكتشاف الملاح البرتغالي "فاسكوديكاما" طريق

* ورد ذكرها في القرآن الكريم (سورة قريش) كما وردت الكثير من الرحلات مثل رحلة سيدنا موسى وقصة خروجه من مصر، ورحلة إخوة يوسف، وهجرة سيدنا محمد من مكة إلى المدينة... وغيرها.

¹ محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، مداخلة مقدمة في الندوة العلمية، أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، قسم الندوات واللقاءات العلمية، مركز الدراسات والبحوث، دمشق، (4-6)/07/2010، ص05.

* أبرز الرحالة العرب: ابن بطوطة وكتابه (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أبو عبيدة البكري (المسالك والممالك)، ابن خيبر الذي قام برحلة من بلاد الأندلس إلى المشرق العربي.

² المرجع نفسه، ص05.

رأس الرجاء الصالح خلال رحلته الشهيرة إلى الهند 1498، ثم رحلة ماجلان البرتغالي حول العالم في القرن السادس عشر¹.

ومن أشهر الرحلات يمكن ذكر رحلة الإمبراطور الفرنسي شارلمان إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد عام 797هـ، كذلك رحلة الإيطالي ماركوبولو إلى الصين عبر فلسطين وأرمينيا، ثم إلى الخليج العربي مكتشفاً بذلك الطرق المؤدية إلى آسيا وأوروبا.

كما أخذت السياحة الدينية أبعاداً جديدة في تلك الحقبة، وقد ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية وانتشرت في أرجاء العالم وذلك بسبب:

- حرية الكلام والحرية الفكرية تحت ظلال الإسلام؛
- نشر الإسلام من خلال رسائل المسلمين على مناطق متنوعة حول العالم؛
- قيام المفكرين المسلمين بتضمين النزعة الإنسانية والعقلانية في أبحاثهم عن المعرفة والقيم؛
- التسامح الديني والحرية الدينية ساهما في قيام حضارة ثقافة متقاطعة (المسلمون، المسيحيون، اليهود) الأمر الذي ساعد على خلق أعظم فترة فلسفية إبداعية في العصور الوسطى ما بين القرن 08 م و13م؛
- بروز العلماء المسلمين العرب في شتى العلوم*؛
- خلق الشعراء والفلاسفة والفنانين والعلماء والأمراء المسلمون ثقافة فريدة من نوعها، والتي أثرت بدورها على المجتمعات في كل القارات.

3- العصر الحديث

يعتبر تكامل وسائل النقل البرية، البحرية والجوية خصوصاً بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وزيادة تنقل الأفواج البشرية من مكان لآخر البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث، وأصبحت تسمى بالسياحة الصناعية².

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، المرجع السابق، ص17.

* خلال تلك الحقبة قام علماء ومهندسو وتجار الحضارة الإسلامية بالمساهمة بشكل كبير في الفن، الزراعة، الاقتصاد، والفلسفة، الأدب، الملاحة، العلوم والتكنولوجيا من خلال المحافظة على المساهمات السابقة والبناء عليها وإضافة العديد من الاختراعات والابتكارات ومن هؤلاء العلماء نذكر: الخوارزمي في الرياضيات، جابر بن حيان في الكيمياء، ابن الهيثم في البصريات والضوء، الحاسب في المسائل الحسابية، ابن سينا في الطب ... وغيرها.

² عصمت عدلي، الأمن السياحي والأثري في ظل القوانين السياحية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص20.

تعتبر فترة الحربين العالميتين (1914-1918) و(1939-1945) نقطة تحول في الكثير من القطاعات خاصة قطاع النقل نتيجة للاهتمام الدولي بضرورة إعادة ما خربته تلك الحروب، مما سهل حركة التنقل بين القارات والدول، وقد ساعد ذلك على زيادة حركة السياحة وتطور الفنادق والمطاعم السياحية والبنية التحتية والفوقية، ومع التقدم الحضاري والصناعي ظهرت السياحة الاجتماعية العصرية، وفي القرن العشرين، ومع تطور الفكر الإنساني، وتحسين مستوى المعيشة، وزيادة فترة الإجازات المدفوعة الأجر، وزيادة أوقات الفراغ، وتوفير وسائل النقل المريحة، وتطور الخدمات السياحية، أصبحت السياحة الاجتماعية* مهمة في رفع المداخل من العملة الصعبة.¹

يعتبر انطلاق الثورة الصناعية في أوروبا وازدهار صناعة الفنادق الشراة الحقيقية لانطلاق النشاط السياحي، ونمو حركة السياحة العالمية، حيث قامت شركات سياحية بتنظيم رحلات أوروبا ودوليا، وبذلك أصبحت السياحة ظاهرة عالمية يخطط لها، وقد عرفت فترة الستينات دخول الدول النامية مجال المنافسة الدولية لجذب السياح بعد خروجها من الاستعمار، وأصبحت تتسابق لتوفير المرافق التي تخدم السياح وتقديم التسهيلات لهم، بالإضافة إلى توجيه الاستثمار لهذا القطاع وتقديم التسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب، وتحفيزهم لزيادة الاستثمار في هذا القطاع والقطاعات المكمل له.

كما أدرج البعد البيئي ليس فقط في الحاضر المعاصر، ولكن أيضا لامتداد هذه القضايا لأبعاد ومضامين أخرى في المستقبل، فقد جاءت السياحة البيئية للحفاظ على أمن البيئة²، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي وقد سنت العديد من اللوائح، والنظم، والقوانين الخاصة بحماية البيئة من التلوث، والمحافظة على الطبيعة.

كما ظهرت السياحة الإلكترونية في بداية التسعينات من القرن الماضي إذ يعد موقع "dégriftour" الأول في اعتماد تطبيقات السياحة الإلكترونية عام 1991، ثم توالى المواقع التي تعتمد هذه التطبيقات بعد أن لمست آثارها الإيجابية على نمو النشاط السياحي، وبخاصة في الدول التي تشكل فيها عوائد السياحة نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي، وقد أسهم في انتشار هذا المفهوم وتطبيقاته المختلفة عدة عوامل أهمها: ارتفاع نسبة مساهمة السياحة الإلكترونية في إجمالي التجارة الإلكترونية الدولية وتخفيض

*أخذ مصطلح السياحة معناه الحقيقي سنة 1936 بإنشاء المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية (B.I.T.S).

¹Gerrard Guibilato, *économie touristique*, édition deltas, 1983, p22.

²محسن أحمد الخضري، *السياحة البيئية*، المرجع السابق، ص24.

تكاليف الخدمات السياحية المقدمة، وبالتالي الأسعار، وتطوير المنتج السياحي المقدم، واستحداث أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، فضلا عن زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية.¹

¹ محمد عبد حسين الطائي، المرجع السابق، ص 379.

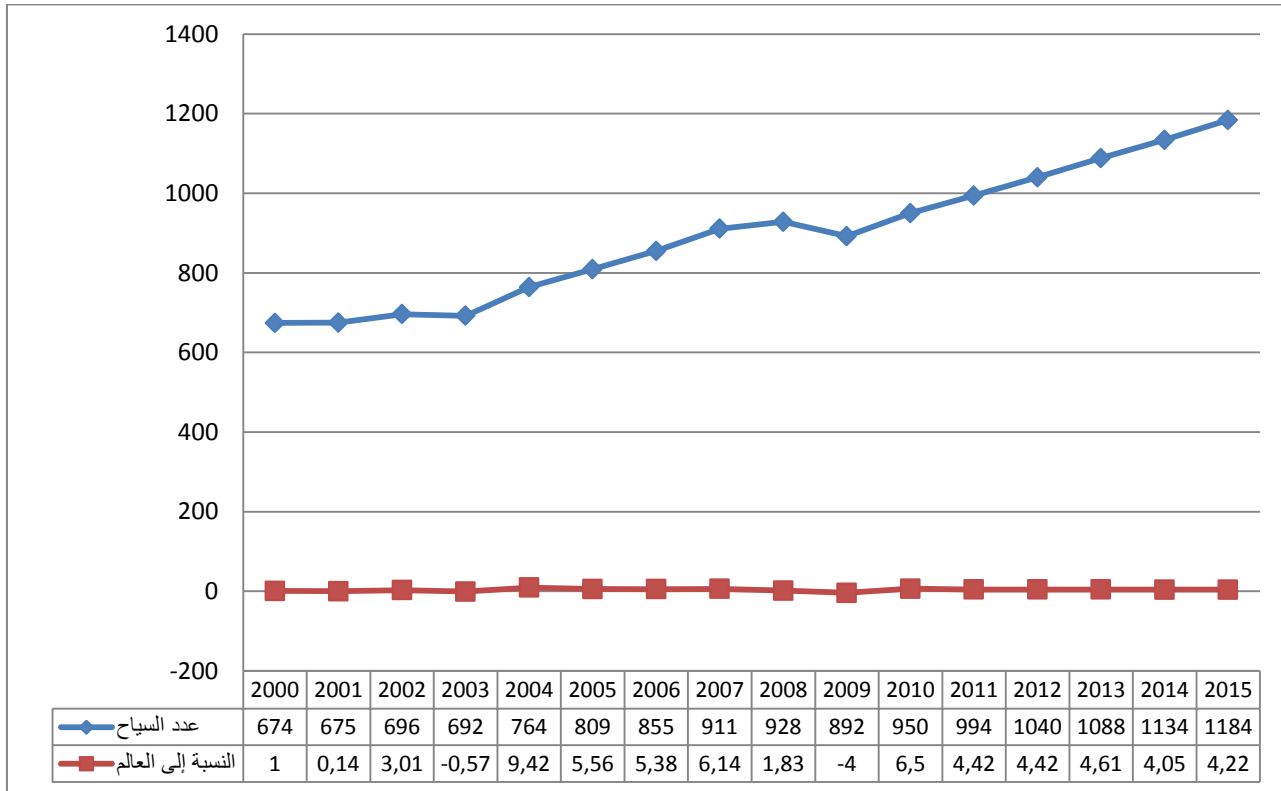
المبحث الثاني: السياحة الدولية

تعتبر السياحة الدولية عاملا مهما ورئيسا في الهمم السياحي لكل دولة، فالسياحة في الوقت الحاضر صناعة مركبة تعتمد عليها العديد من دول العالم لتنمية مواردها الاقتصادية، لذلك سيناقتش هذا المبحث تطور عدد السياح الوافدين في العالم وفي الأقاليم، كما سيتعرض إلى تأثير كل من الأزمة المالية العالمية والعولمة على السياحة.

المطلب الأول: تطور عدد السياح في العالم

لقد تطور عدد السياح في العالم بشكل كبير نتيجة لعوامل مختلفة، إذ بلغ عدد السياح سنة 1950 حوالي 25.3 مليوناً ليتضاعف حوالي 3 مرات سنة 1960 حيث بلغ 69.3 مليوناً ليبلغ سنة 1990 حوالي 441 مليوناً¹، لتصل التدفقات في منتصف التسعينيات إلى 95 مليون سائح.

شكل رقم (01): تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2000-2015): الوحدة مليون



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-World tourism Organization network ,Annual Report 2015 ,P 15

¹www.worldtourism.org le 15/08/2016

بلغ عدد السياح الدوليين سنة 2000 حوالي 674 مليوناً ليرتفع إلى 696 مليوناً سنة 2002 وينخفض سنة 2003 بنسبة -0.57% مقارنة بسنة 2002، وهذا نتيجة لعدة عوامل أهمها: ¹

- الحروب والأزمات السياسية التي مر بها العالم: كالحرب في العراق وأفغانستان وفلسطين، وما خلفته أحداث 11 سبتمبر 2001 من إرهاب وعسكرة للعالم.

- الأزمات الاقتصادية: كالارتفاع الحاد في أسعار الطاقة وانعكاسه على العديد من الأنشطة الاقتصادية، مما أدى إلى تهميش بعض أنواع السياحة وانتشار السياحة الداخلية.

- الكوارث الطبيعية

تتمثل في الزلازل، البراكين، والأعاصير المدمرة حيث لعبت دوراً كبيراً في انخفاض السياحة الدولية، كما هو الحال في زلزال اليابان وتسونامي بماليزيا، وكذلك بعض الأعاصير التي ضربت شواطئ بحر الكاريبي كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية.

- انتشار الأمراض الوبائية

وتعد معوق أساسي لانتشار السياح، كما هو الحال في إفريقيا التي تعد نموذجاً في هذا المجال كمرض aids في إفريقيا، و (sars) في آسيا، وجنون البقر في أوروبا.

- الفترة (2004-2015)

ابتداءً من 2004 عرفت السياحة الدولية نمواً تدريجياً حيث بلغت نسبة النمو سنة 2004 (9.42%) مقارنة بسنة 2003 لترتفع سنة 2015 إلى 41.55% مقارنة بسنة 2003.

إن هذا النمو التدريجي للسياحة الدولية يعود لعدة عوامل، أهمها:

- نمو الدخل

التطور في القطاعات الاقتصادية المختلفة كالصناعة والزراعة أدى إلى تطور كبير في دخول الأفراد في دول مختلفة من العالم، وهذا ما مكن الفرد من السفر إلى دول بعيدة، كما مكنه من السفر عدة مرات خلال السنة، وزاد من قابليته على الإنفاق على السفر والسياحة.

¹ أسعد حماد أبو رمان، عادل سعيد الراوي، السياحة في الأردن، إثراء للنشر والتوزيع (ط1)، عمان، 2009، صص 149-151.

- زيادة وقت الفراغ

حيث أقرت منظمة العمل الدولية (ILO) زيادة الإجراءات المدفوعة لغرض التمتع بوقت الفراغ لمدة أسبوع واحد عام 1936، وقد زيدت هذه المدة إلى ثلاث أسابيع عام 1970، وإلى أربعة أسابيع عام 1999، وهذا مكن من الوصول إلى السياحة الواسعة.

- تطور النقل الجوي وانخفاض تكاليفه

مكن التطور في النقل البري والبحري والجوي بصورة عامة من تطور السياحة الدولية والإقليمية، لكن تطور النقل الجوي وخفض تكاليفه أدى إلى تطور كبير في السياحة الدولية، حيث مكن الفرد من زيارة دول العالم المختلفة.

هذا التطور التقني الكبير في النقل الجوي إضافة إلى الاتجاه في عولمة النقل الجوي، والذي يشهده هذا القرن من خلال الأجواء المفتوحة مكن الإنسان من "packageholidays"

-تطور النظرة إلى صناعة السياحة

سابقا كان النظر إلى السياحة على أنها نوع من التصرف الثقافي والاجتماعي تخص الأثرياء بالدرجة الأولى، لكن الآن أصبحت مطلبا لكل إنسان وأصبح يوم السياحة العالمي يحتفل به في كل دول العالم.

- التطور التكنولوجي

مكن التطور التكنولوجي من تنمية وتطوير السياحة من الناحيتين، الأولى مباشرة حيث تم استخدام التكنولوجيا الحديثة في البنية التحتية والفوقية للسياحة واستخدام الأنظمة المختلفة.

- تسهيلات الدخول

إن التطورات الكبيرة التي شهدتها العالم سواء كانت في الجوانب الاقتصادية أو السياسية تتطلب من دول العالم انفتاحا أكبر يسهل حركة السياح ورأس المال والمعلومات والتكنولوجيا، دونما أن تكون هناك أي حواجز أو عوائق تمنع ذلك، حيث أصبح السائح يمتلك حرية أكبر في الانتقال من وطنه إلى دول أخرى.

المطلب الثاني: أقاليم السياحة الدولية

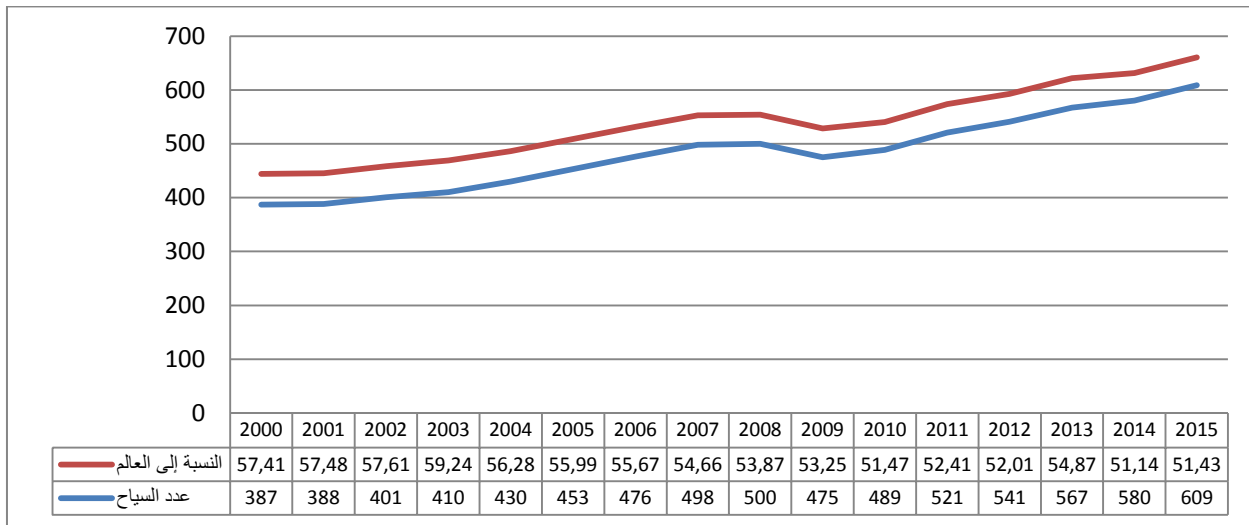
تعتبر أوروبا أكبر مستقبل للسياح رغم أن الزيادة السنوية فيها تصل فقط 3.1%، أما شرق آسيا والمحيط الهادي فتصل الزيادة السنوية 7% وبهذا تفوق الأمريكيتين ثاني أكبر مستقبل للسياح في العالم. كما تقدر الزيادة السنوية في إقليم الأمريكيتين بـ3.8%، وسيتناول هذا المطلب التوزيع الجغرافي لعدد السياح في العالم حسب الأقاليم الخمسة التي تعتمدها منظمة السياحة العالمية:

1-الإقليم الأوروبي

تعد أوروبا رائدة السياحة العالمية حيث تمثل المقصد الأول في العالم والجدول التالي يبين عدد السياح الدوليين الوافدين إلى أوروبا.

شكل رقم(02): عدد السياح الدوليين الوافدين لقارة أوروبا خلال الفترة (2000 – 2015)

الوحدة: مليون



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-World tourism Organization network ,Annual Report 2015 ,P 15

من قراءة الأرقام في الشكل أعلاه يتضح ما يلي:

- تزايد عدد السياح الدوليين إلى أوروبا سنويا باستثناء سنة 2000.
- كانت أدنى نسبة نمو خلال الفترة (2004-2000) حيث بلغت 10%.
- حصة أوروبا من مجموع عدد السياح الدوليين سنة 2003 حوالي 59.24%، وهذا يعود إلى انخفاض عدد السياح الدوليين في العالم، رغم ذلك فقد حظيت القارة الأوروبية بالنسبة الأكبر عالميا.

إن النمو الكبير في عدد السياح الدوليين إلى أوروبا يعود إلى عدة عوامل أهمها:

- الموقع الجغرافي لأوروبا: فهي تتصل بجميع بحار العالم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مما يجعلها موقعا بحريا وتجاريا مميزا؛
- تقديم الخدمات الصحية للسياح؛
- تقديم خدمات التأمين وخاصة فيما يتعلق بالمركبات الخاصة؛
- الإعلام السياحي المتقدم والتعاون بين الشركات السياحية؛
- الكفاءة العالية لقوة العمل في المنشآت السياحية؛
- عدم وجود أي موانع تمنع من السفر والسياحة عند الأوروبيين؛
- دعم البحوث والدراسات للمشاريع السياحية وحل المشكلات؛
- تبادل الخبرات السياحية بين الدول بعضها بعضا؛
- وجود شبكة متطورة من الاتصالات والمواصلات؛
- تشجيع الحكومات للعاملين بالقيام بالسياحة من خلال الإجازات المدفوعة الأجر؛
- البنية التحتية اللازمة للسياحة متطورة جدا كالفنادق والمنتجعات والطرق... وغيرها؛
- التطور العلمي والتكنولوجي في كافة الميادين التي تخدم قطاع السياحة؛
- تطور النقل: الموقع البحري للإقليم الأوروبي جعله يحتل المرتبة الأولى عالميا في التجارة الدولية وسهل التبادل التجاري.

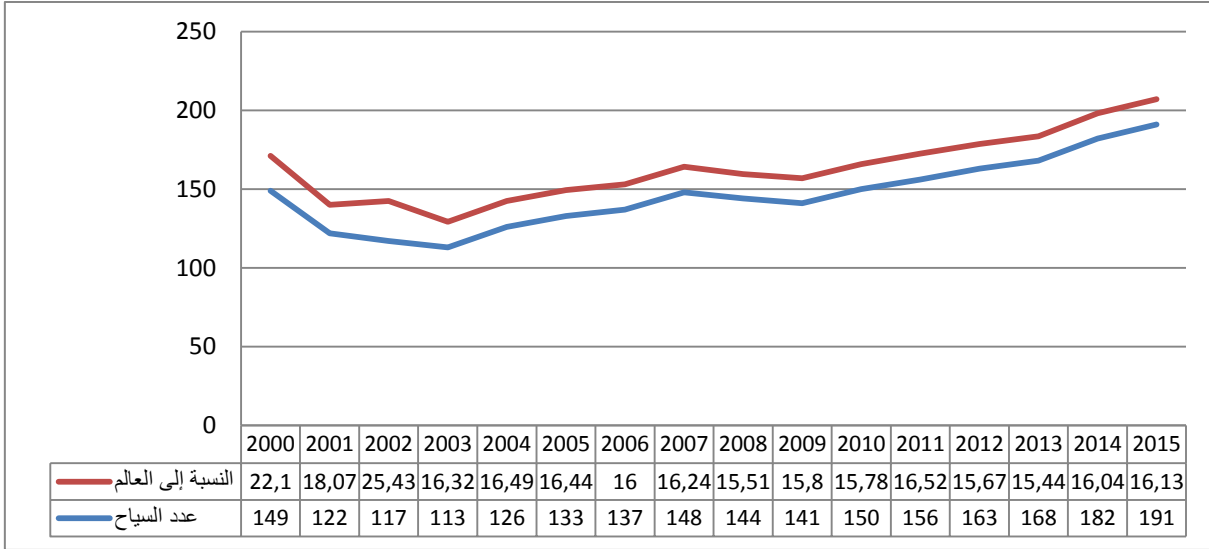
2- الإقليم الأمريكي

يشمل هذا الإقليم قارة أمريكا الشمالية، أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية.

والشكل التالي يبين عدد السواح الدوليين الوافدين إلى القارة الأمريكية.

شكل رقم (03) تطور تدفق عدد السياح الدوليين إلى القارة الأمريكية خلال الفترة (2000-2015)

الوحدة: مليون



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-World tourism Organization network ,Annual Report 2015 ,P 15

يوضح الجدول بأن القارة الأمريكية تستقطب عددا متواضعا من السياحة الدولية، فهي لم تتعد نسبة 25.43% كأقصى نسبة لها سنة 2002، لتعرف تدفقات السياح الدوليين إلى القارة تذبذبا خلال الفترة (2003 - 2015) ما بين (15 و 16) %، وهذا راجع إلى الأحداث التي عرفتها القارة، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية كأحداث 11 سبتمبر 2001، والأزمة المالية العالمية التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتشرت إلى باقي دول العالم، والكوارث الطبيعية في المنطقة.

أما الأهمية النسبية لعدد السياح الدوليين في أقاليم أمريكا، فتأتي أمريكا الشمالية في المرتبة الأولى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، تليها المكسيك وكندا، وتأتي دول بحر الكاريبي في المرتبة الثانية، وفي مقدمتها كوبا وجزر البهاما، البرازيل، الأرجنتين وتشيلي، وتأتي في المرتبة الأخيرة دول أمريكا الوسطى.

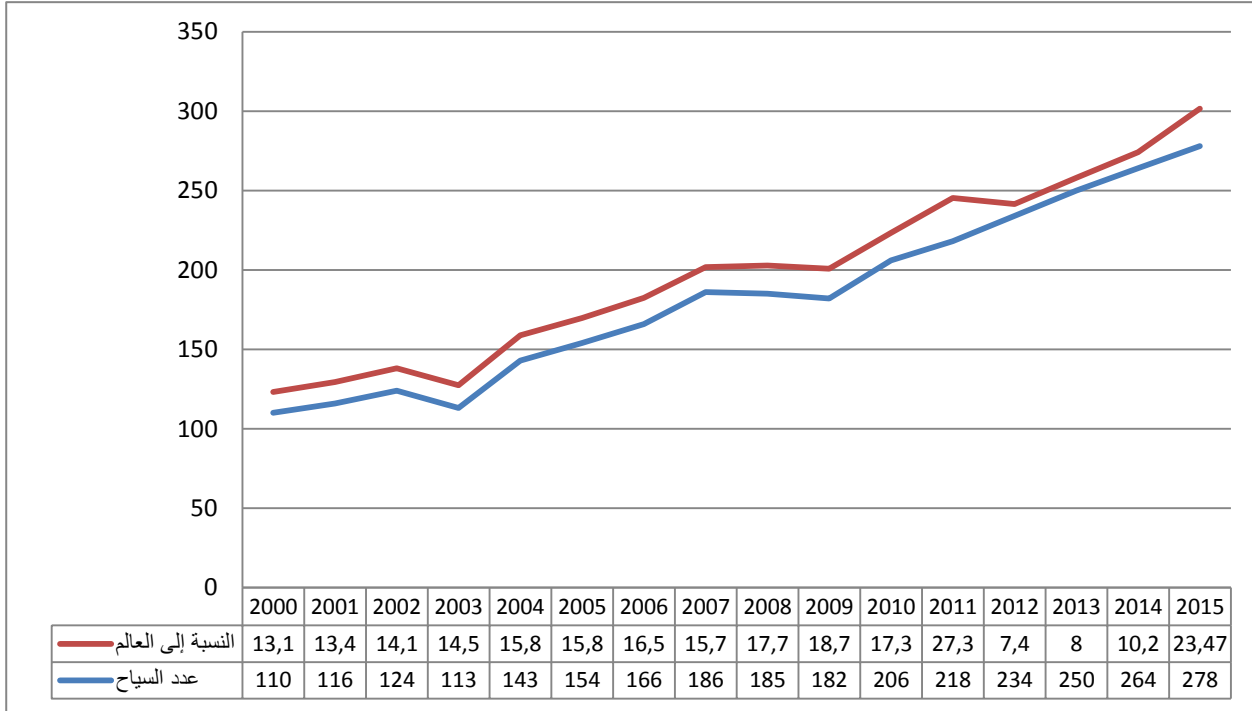
3- إقليم شرق آسيا والمحيط الهادي

يشمل هذا الإقليم قارة آسيا وأستراليا، ونمو السياحة الدولية في هذا الإقليم كان كبيرا جدا، ولم يحدث فيه نقصا ملحوظا سوى عام 2003 نتيجة انتشار مرض (sars)، إضافة إلى تعرض بعض دوله إلى الزلازل العنيفة، والجدول التالي يبين تطور عدد السياح الدوليين إلى هذا الإقليم:

شكل رقم (04): تطور تدفق عدد السياح الدوليين إلى إقليم آسيا والباسفيك خلال الفترة (2000-2015)

الوحدة: مليون

(2015):



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

www.worldtourism.org/20112014,p61

يوضح الشكل بأن هناك تطور كبير في عدد السياح لهذا الإقليم خلال الفترة (1999-2000)، حيث ارتفع من 31.1% سنة 1990 إلى 18.7% من إجمالي عدد السياح في العالم سنة 2002، لينخفض سنة 2003 إلى 17.3%، وهذا نتيجة لمرض (sars).

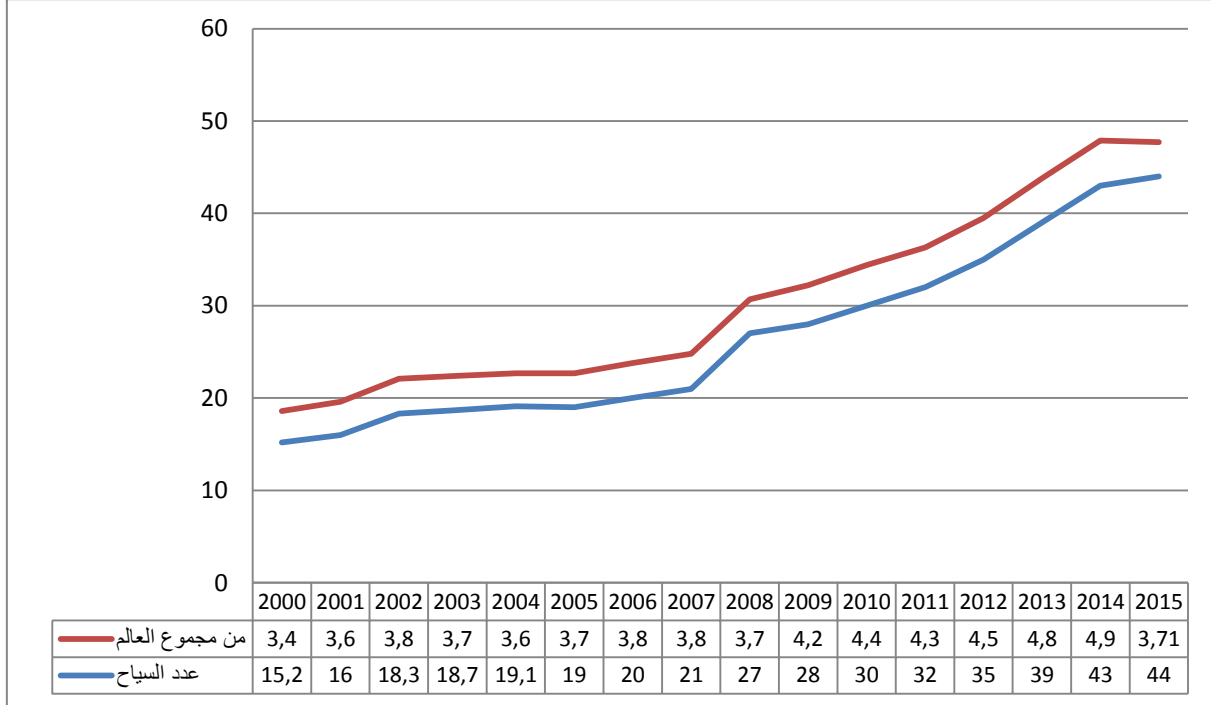
4- الإقليم الإفريقي

تعتبر أفقر القارات سياحيا رغم أنها أكبر القارات مساحة، وكما أنها تحتوي على عدد كبير من الدول ذات المواقع السياحية الخلابة، وذلك بسبب الاضطرابات السياسية* والأمراض، ويوضح الجدول التالي تطور عدد السياح في هذه القارة.

* الحروب الأهلية في النيجر ومالي، ومؤخرا ما يحدث في شمال القارة كليبيا، تونس ومصر، والحرب في الصحراء الغربية والإرهاب في الجزائر.

شكل رقم (05): تطور تدفق عدد السياح الدوليين إلى قارة إفريقيا خلال الفترة (2000-2015)

الوحدة: مليون



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- World tourism Organization network ,Annual Report 2015 ,P 15

يلاحظ من الشكل أعلاه أن هناك تطورا ملحوظا في تدفق السياح إلى القارة الإفريقية خلال الفترة (2000-2015) فقد ارتفعت التدفقات من 15.2 مليون سائح سنة 2000 إلى 44 مليون سائح سنة 2015، لكن رغم هذا التطور في عدد السياح إلا أن ذلك يبقى دون المستوى المطلوب مقارنة بما يتدفق للعالم، إذ لا يتجاوز نسبة 5 % من الإجمالي العالمي، وهي نسبة جد ضئيلة مقارنة بما تتوفر عليه من مواقع سياحية خلابة.

المطلب الثالث: السياحة في الدول العربية

يحظى العالم العربي بموقع استراتيجي هام، حيث يتوسط العالم بين الشرق والغرب والشمال والجنوب كما أنه مهد للأديان السماوية، ومركز للحضارات الإنسانية القديمة، هذا ما أكسبه تاريخا راسخا، تدل عليه الآثار الشامخة في الدول العربية، كما يتميز بتنوعه الجغرافي ومناخه الفريد، نظرا لما يحتوي من قمم شاهقة، وصحارى واسعة، وواحات، وأنهار، وسهول، وشواطئ بحرية.

رغم كل ما يملكه العالم العربي من مقومات سياحية، إلا أن السياحة لا زالت لا تلقى الاهتمام الذي تستحقه حتى يكون الوطن العربي طرفا مؤثرا في السياحة العالمية.

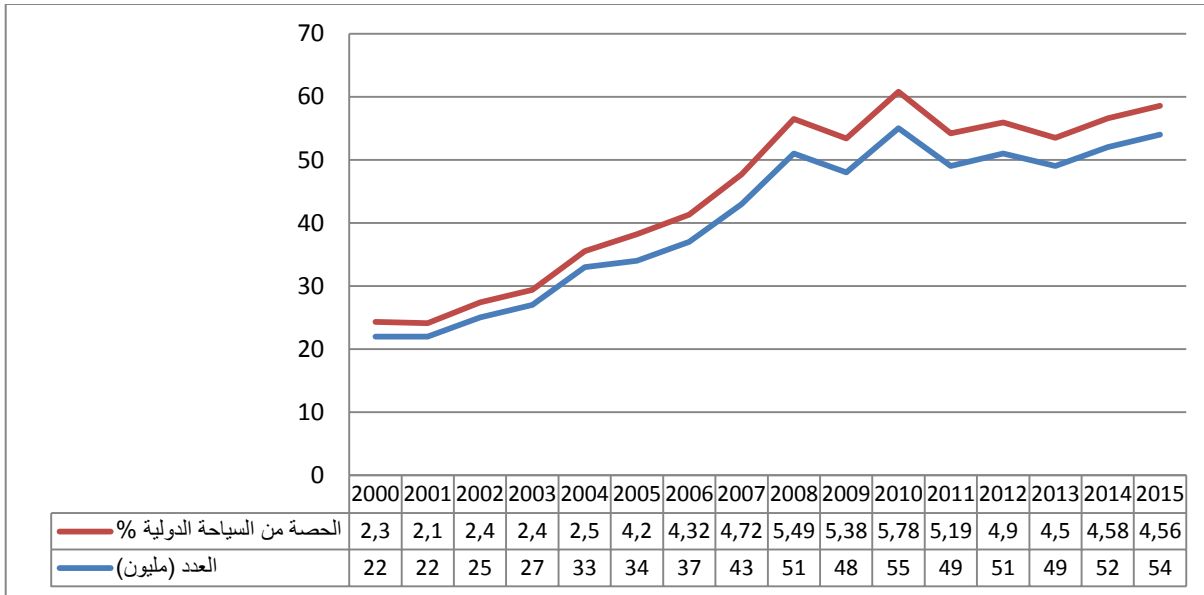
ويمكن القول بأن السياحة في الدول العربية لم تتأثر بالأزمة المالية العالمية، ويظهر عدم تأثرها من خلال تطور عدد السياح الوافدين سواء الدوليين أو العرب.

1- تطور عدد السياح الوافدين إلى العالم العربي

يبين الجدول التالي تطور السياحة الدولية للإقليم العربي

شكل رقم (06) تطور السياحة الدولية للإقليم العربي خلال الفترة (2000 – 2015)

الوحدة: مليون



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المنظمة العربية للسياحة: تقرير تنافسية السياحة 2015

يلاحظ من الشكل أن هناك تطورا ملحوظا في تدفق السياح للمنطقة العربية خلال الفترة (2000 - 2015)، حيث ارتفع من 22 مليون سائح سنة 2000 إلى 55 مليون سائح سنة 2010. عرف تدفق السياح تذبذبا خلال الفترة (2008 - 2015)، إذ انخفض من 55 مليون سائح سنة 2010 إلى 49 مليون سائح سنة 2013، وهذا بسبب الظروف السياسية في المنطقة (الربيع العربي) الذي مس العديد من الدول كسوريا، ليبيا، مصر وتونس، والعمليات الإرهابية في البعض منها، لترتفع التدفقات سنة 2014 إلى 52 مليون سائح، و54 مليون سائح سنة 2015، وهذا بسبب تحسن الأوضاع الأمنية في بعض الدول.

2-السياحة العربية البينية

2-1- واقعها

يتميز السائح العربي بالإنفاق المرتفع الذي يساهم في إنعاش الأسواق، إذ ينفق 1000 دولار في الأسبوع، لذلك فهو أفضل أنواع السياح، إذ تشير الإحصائيات أن هناك ما يزيد على 20 مليون سائح عربي ينفقون سنويا ما بين 25 إلى 28 مليار دولار تذهب معظمها إلى دول غير عربية¹.

وقد أوضح خبراء السياحة عن أهمية السياحة البينية بأن النمو المتواصل والمتوازن للنشاط والعمل السياحي في أي جهة سياحية يعتمد على ثلاثة محاور أساسية هي السياحة المحلية، السياحة البينية والسياحة من الأسواق البعيدة من خارج إقليم العرب.

تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة في العالم تنقسم إلى 82% سياحة بينية و18% سياحة بعيدة (وافدة)، ففي أوروبا 88% سياحة بينية، و12% سياحة بعيدة، وفي شرق آسيا والباسفيك 07% سياحة بينية، و21% سياحة بعيدة.

أما الدول العربية، فإن السياحة البينية لا تشكل سوى 42%، في حين السياحة البعيدة تشكل 58% وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن تنخفض نسبة السياحة العربية البينية عام 2020 بـ37%، بينما تزداد نسبة السياحة البعيدة بنسبة 63%.

وقد عرفت السياحة في الدول العربية ارتفاعا بنسبة 14% سنة 2008 مقارنة بـ2007، كما أن عدد السياح العرب بلغ نحو 28 مليون سائح خلال نفس السنة، مقابل 26 مليونا عام 2007، وقد

¹ بدون مؤلف، استفسارات حول السياحة العربية البينية، التحديات والحلول على الموقع. www.startimes.comle20/08/2016

تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة الدول العربية من حيث عدد السياح العرب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05):تطور السياحة العربية البينية خلال الفترة (2003-2011)

الوحدة: ألف سائح

الدولة	2003	2005	2007	2009	2011
الأردن	1476	1847	2140	2003	2027
البحرين	3589	4716	3661	-	4702
تونس	2173	2366	2630	2985	2501
الجزائر	100	151	172	273	580
سوريا	1544	2509	3600	6020	-
عمان	514	613	861	307	256
قطر	283	365	398	-	394
لبنان	421	437	404	992	804
مصر	1259	1625	1960	2109	2017
المغرب	57	75	90	364	447
السعودية	4221	5843	7526	10126	14715
اليمن	105	242	260	311	527

المرجع: فيصل شياد، تنمية السياحة العربية البينية، العقبات والحلول، مجلة رؤى إستراتيجية، المجلد الثاني، العدد 06، أبريل 2014، ص 73.

يلاحظ من الجدول أن هناك زيادة في عدد السياح العرب وزيادة نسبتهم إلى نسبة العدد الإجمالي للسائحين، وهذا يدل على تحسن السياحة البينية، إلا في بعض الفترات التي شهدت فيها بعض الدول اضطرابات سياسية.

من قراءة الجدول يظهر أن:

- المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى من حيث السياحة البينية، إذ بلغ عدد السياح العرب: 14.715 مليون سائح عربي بنسبة تعادل 70%، ويعود ذلك إلى السياحة الدينية (الحج والعمرة).

- البحرين في المرتبة الثانية 4702 سائح عربي سنة 2011، مقابل 3661 سائح عربي سنة 2007.

- تونس في المرتبة الثالثة بـ 2501 سائح عربي سنة 2011، رغم انخفاض عدد السياح مقارنة بسنة 2009، تليها مصر بـ 2017 سائح عربي، ورغم انتعاش السياحة في هذا البلد إلا أن أغلب السياح من جنسيات غير عربية.

3- مقومات الجذب السياحي في الدول العربية

تمتلك الدول العربية مقومات عدة، تضمن لها في حالة حسن استغلالها تنشيط قطاع السياحة العربية وتنميته، ومن أهم مقومات الوطن العربي¹:

- الموقع الجغرافي الذي يتوسط به الكرة الأرضية، فموقعه استراتيجي للتنقل والتحرك بسهولة إلى كل دولة، والوصول إليه عبر القارات الخمس ميسر وقريب، بحكم توسطه العالم، الأمر الثاني، مساحة الوطن العربي الكبيرة التي تجعله يتمتع بمناخ متنوع، لأنه يضم المناطق الساحلية، والصحارى والسهول والهضاب، والمرتفعات والمنخفضات، وبطل الوطن العربي على البحر المتوسط جهة أوروبا، وعلى النيل البحر الأحمر، البحر الميت، الخليج العربي، عمان، المحيطين الهندي والأطلسي.

كما يعد الوطن العربي مهد الأديان (اليهودية، المسيحية، والإسلام) التي قدمت للعالم عقائده وإيمانه بعد انتشارها إلى العالم بأسره، ولا ننسى وجود عوامل قرب المسافة بين الدول العربية، إضافة إلى اللغة الموحدة التي تجعل السائح العربي لا يحتاج إلى مترجم حين يزور أي دولة عربية، وتشابه الخصائص والرغبات والأذواق السياحية العربية، إلا أنه وبرغم كثرة العوامل المرجحة لكفة نجاح السياحة البينية العربية فإنها تبقى بحاجة إلى مزيد من الجهود لتنميتها وتطويرها.

وعموما يمتلك الوطن العربي المقومات السياحية التالية:

- مناطق طبيعية ذات مناخ معتدل صيفا ودافئ شتاء، إضافة إلى وجود مناطق جافة، وأخرى ذات مناخ رطب، وذلك على امتداد مساحة الوطن العربي الكبيرة؛
- وجود سواحل مختلفة في معظم البلدان العربية، على البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر المحيطين الهندي والأطلسي، وخليجي عمان والعربي، إضافة إلى تنوع السهول الساحلية من حيث

¹ فيصل شياد، المرجع السابق، ص ص78-70.

المناخ والطبيعة، فبعضها يتميز بالانتساع واعتدال المناخ مثلما هي الحال في السهول الساحلية في سوريا ولبنان وتونس والجزائر، وبعضها يضم النباتات شبه الصحراوية؛ مثل: مريوط في مصر وسهل الجفارة في ليبيا، كما أن هناك ساحلية ضيقة؛ مثل السهول: الممتدة على جانبي البحر الأحمر والبحر العربي، وأجزاء من خليج عمان، أما السهول الساحلية المطلة على الخليج العربي فهي سهول ساحلية رملية في معظمها منخفضة تغطيها بعض السبخات؛ مثل: سبخة المطي؛

• مناطق أثرية وتاريخية عريقة؛ مثل: الأهرامات والأقصر وأسوان في مصر، وحدائق بابل في العراق، ومدينة تدمر في سوريا، والبتراء في الأردن، والقصبة في الجزائر، ومدينة صنعاء القديمة ومدينة زبيد التاريخية في اليمن؛

• أماكن ودور عبادة ومزارات دينية: وتشكل السياحة قدرا كبيرا من دخل عدد من البلدان العربية ومن أبرز المعالم السياحية الدينية: المسجد الحرام والمسجد النبوي في المملكة العربية السعودية، والمسجد الأقصى في فلسطين، وجامعة الأزهر في مصر، وجامع بني أمية الكبير في سوريا، وجامعة القرويين ومسجد الحسن الثاني في المغرب، وجامع الإمام الأعظم في العراق، والجامع الكبير في سامراء العراق وجامع عقبة بن نافع في مدينة سيدي عقبة بالجزائر، وجامع الزيتونة في تونس ومسجد الشيخ زايد في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومن المعالم المسيحية: كنيسة القيامة بالقدس في فلسطين وكنيسة المهد في بيت لحم بفلسطين، وكنيسة البشارة في الناصرة بفلسطين.

• معالم حضارية وسياحية أخرى منتشرة في معظم الدول العربية، مثل المرافق السياحية المتطورة في أبوظبي ودبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وشم الشيخ والغردقة في مصر، وفاس ومراكش وأغادير في المغرب، وجرش في الأردن، والمدن السياحية المختلفة في لبنان مثل بعلبك وصيدا، وكذلك المدن السياحية السورية.

4- معوقات السياحة العربية البينية

4-1- الظروف السياسية

تعتبر المشاكل السياسية التي يمر بها العالم العربي أهم المعوقات فالاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني وما يحدث في العراق، كذلك ما مر به العالم العربي من أزمات، أو ما يعرف بالربيع العربي (ما يحدث في سوريا، ليبيا، مصر، تونس،...)، كذلك الدور السلبي لوسائل الإعلام في تضخيم هذه التطورات في بعض البلدان العربية.

- ضعف القدرات الاقتصادية على المستوى المواطن العربي: من حيث انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.
- ضعف التسويق للمنتج السياحي العربي: حيث لازالت العديد من الدول العربية تسوق منتجها السياحي بصيغة التنافس وليس التكامل على الرغم من تشابه هذا المنتج في العديد من الدول العربية.
- الإجراءات المعقدة والروتينية: وتتمثل في الحواجز والتعقيدات التي توضع أمام المسافر العربي من المساءلة والانتظار لفترات طويلة، وصولاً إلى الإجراءات المشددة لعمليات الإقامة، كذلك تأشيرات الدخول المسبقة للسائحين.
- صغر حجم المؤسسات السياحية العربية: رغم التطور الحاصل نسبياً في المؤسسات السياحية العربية من فنادق، مطاعم ومنتجات إلا أن أكثر من 70% من المشاريع السياحية العربية هي مشاريع صغيرة.
- عدم ظهور العرب على الخارطة العالمية كتكتل اقتصادي: فالعالم العربي تبلغ مساحته 14 مليون كم مربع، ويحتوي على أكثر من 100 ألف موقع سياحي تتوفر فيه درجة الأصالة والعراقة.
- عدم وجود فروع واسعة الانتشار لمكاتب هيئة تنشيط السياحة في الدول العربية لتسهيل عمليات الحصول على التأشيرات وتوضيح أهم المعالم السياحية في الوطن العربي.
- معوقات تتعلق بالخبرة السابقة السلبية التي ينقلها الزائرون السابقون عن سوء المعاملة والصورة الحضارية التي يدونها عن الزيارة.
- الأعمال الإرهابية: على غرار التفجيرات التي تحدث من حين لآخر في العديد من الدول العربية، إلا أن هذه الظاهرة أصبحت عالمية ولا تخص البلدان العربية فقط.
- 5- العوامل المساعدة على تنشيط السياحة العربية البيئية: ويمكن ذكرها فيما يلي:
 - تشابه العادات والتقاليد واللغة والثقافة بين الدول العربية كذلك الدين الإسلامي؛
 - قصر المسافة قياساً بالبلدان الأجنبية؛
 - انخفاض مستوى أسعار الفنادق والخدمات السياحية مقارنة مع الدول الأجنبية؛
 - تنوع المنتج السياحي العربي؛

- المناخ المعتدل في فصل الصيف؛

- عدم ظهور الأمراض المعدية.

ويعتبر التعاون العربي في قطاع السياحة عاملاً مهماً في تنشيط التجارة الخارجية، إذ تعد السياحة تسويقاً غير مباشر للمنتجات والخدمات، إذ أوضحت منظمة السياحة العالمية أن أكثر من 75% من حجم حركة السياحة العالمية يتم داخل التكتلات الاقتصادية، لأنها توفر تسهيلات قانونية وإدارية واستثمارية كبيرة للدول الأعضاء.¹

المطلب الرابع: أثر الأزمة المالية العالمية على السياحة الدولية

كانت المؤشرات الاقتصادية تشير إلى حدوث ركود في النشاط الاقتصادي منذ مطلع 2008 خصوصاً الارتفاع المطرد لأسعار البنترول، وتكرار الأزمات الائتمانية في الأسواق العالمية، ارتفاع معدلات البطالة والتضخم خصوصاً في البلدان المصدرة للبنترول، والتي ارتفعت فيها الاحتياطات النقدية الأجنبية مع الانقار إلى السياسات الاقتصادية المناسبة.

وتتعرض السياحة على وجه الخصوص لمخاطر عدم التأكد والتقلبات الاقتصادية، لأن السياحة والسفر ينطويان في الجانب الغالب عليهما على مصروفات الترفيه، ولأن كثيراً من الأفراد يميلون أثناء الأزمات الاقتصادية إلى الاحتفاظ بالنقد السائل لديهم لتغطية ضروريات الحياة.

1- تعريف الأزمة المالية: وردت العديد من التعاريف لعل أهمها يتمثل فيما يلي:

"هي اضطراب فجائي حاد يطرأ على بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى."²

"هي الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول (رأس مال مادي) أصول مالية، فإذا انهارت قيمة أصول ما فجأة، فإن ذلك يعني إفلاس أو انهيار قيمة المؤسسات التي تملكها، وقد يحدث مثل هذا الانهيار المفاجئ في أسعار الأصول نتيجة انفجار فقاعة سعرية"³

¹ صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2008، أبو ظبي، سبتمبر 2008، ص 231.

² نزهان محمد سهو، الأزمة المالية العالمية الراهنة (المفهوم، الأسباب، التداعيات)، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 83، 2010، ص 258.

³ صالح مفتاح، الأزمة المالية العالمية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثامن، جامعة بسكرة، ديسمبر 2010، ص 02.

2- خصائصها: وتتمثل فيما يلي:¹

-المفاجأة العنيفة عند انفجارها، واستقطابها لكل الاهتمام من جانب جميع الأفراد والمؤسسات المتصلة بها؛

-التعقيد، التشابك، التداخل والتعدد في عناصرها وعواملها وأسبابها وقوى المصالح المتعلقة بها؛

-وجود نوع من الضبابية يمنع الرؤية بشكل واضح، وهو ما يتمثل في نقص المعلومات المتوفرة لدى متخذ القرار، وبالتالي عدم قدرته على تحديد أي الاتجاهات يجب أن يسلك.

3- مؤشراتها: تتصل مؤشرات الأزمة المالية بالمؤشرات الاقتصادية الكلية والخصائص الهيكلية للأسواق المالية وأهمها يتمثل فيما يلي:²

- الارتفاع المستمر في معدلات البطالة والتضخم؛
- ارتفاع معدلات الفائدة على الودائع والقروض المحلية؛
- ارتفاع نسبة القروض غير المنتجة من إجمالي قيمة القروض المحلية؛
- انخفاض قيمة الاحتياطي النقدي من العملات الحرة؛
- انخفاض نسبة النمو الاقتصادي،
- ارتفاع الرقم القياسي للعجز في الحسابات الجارية إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي؛
- غلبة الأصول المالية عالية المخاطر كالأصول العقارية على أسواق الائتمان؛
- تسرب الضعف إلى الجهاز الإداري المنوط به الإشراف على أسواق المال وقطاعات البنوك؛
- غياب الشفافية والإفصاح اللتان يستلزمهما التطبيق السليم لمعايير المحاسبة الدولية عند عرض القوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية، مما يحجب عن المستثمرين الظروف التي تساعدهم على تقييم أصول هذه المؤسسات بصورتها الحقيقية.

4- أزمة 2008

انفجرت الأزمة في سبتمبر 2008، حيث اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ الكساد الكبير 1929، في الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان مؤسسة الإخوة ليمان عن إفلاسها، وقد وصل عدد البنوك المنهارة

¹ ماجد سلام الدهمي، جاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات (الاستراتيجية والحلول)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 20.

² إبراهيم عبد العزيز النجار، الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 21-22.

خلال هذه السنة (2008) 19بنكا، كما امتدت الأزمة إلى باقي دول العالم، لتشمل الدول الأوروبية، الآسيوية، الخليجية والدول النامية، نتيجة الانفتاح الاقتصادي، وعولمة المعاملات المالية والاقتصادية، مما أدى إلى سرعة انتقال عدوى هذه الأزمة.

4-1- أسبابها

ترجع أسباب هذه الأزمة إلى جملة من العوامل تتمثل فيما يلي:

- التوسع في منح القروض العقارية عالية المخاطر؛
- توريق القروض العقارية: حيث تم خلال الفترة (2001-2006) تحويل ما بين 06% إلى 80% من القروض العقارية عالية المخاطر إلى سندات يتم تداولها في الأسواق المالية؛
- ارتفاع حالات التخلف عن السداد وانفجار فقاعة المساكن بسبب ارتفاع أسعارها وأسعار البترول في العالم، مما أدى إلى رفع سعر الفائدة الذي أدى إلى زيادة حالات التخلف عن السداد.
- كل هذه العوامل أدت إلى تراجع كبير في الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي على مستوى الاقتصاد الأمريكي والاقتصادات الرئيسية الأخرى في العالم.

5- أثر الأزمة المالية العالمية على السياحة الدولية

كان قطاع السياحة الدولية في مقدمة القطاعات التي تأثرت سلبا بالأزمة المالية العالمية، فقد تقلصت معدلات النمو إلى حوالي 03% في النصف الأول من عام 2008، وإلى 01% في النصف الأخير من نفس العام، ويمكن إرجاع سرعة استجابة هذا القطاع للأزمة لسببين: يتمثل الأول في الطبيعة الخاصة لهذا القطاع، والتي تنعكس في ارتفاع معدل الانكشاف للأحداث العالمية، ويتمثل الثاني في سرعة تأثر الإنفاق السياحي بأزمة الائتمان، حيث قام العديد من السائحين بتعديل أو إلغاء خططهم السياحية، انتظارا لوضوح الرؤية وزوال عدم اليقين المحيط بالأزمة.¹

5-1- قنوات تأثير الأزمة المالية على قطاع السياحة:

كان تأثير الأزمة المالية العالمية على قطاع السياحة من خلال قناتين أساسيتين: هما الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي، إذ نتج عن تلك الأزمة تدهر حاد في ثقة كل من المستهلكين

¹ سعيد عبد العزيز عثمان، محمد جابر حسن السيد فراج، تداعيات الأزمة المالية العالمية على قطاع السياحة المصري، (السيناريوهات المحتملة والحلول المقترحة)، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد 02، المجلد 46، الإسكندرية، جويلية 2009، ص65.

والمستثمرين، بالإضافة إلى تراجع الإنفاق بشكل عام في جميع أنحاء العالم كنتيجة لحالة الركود المصاحبة للأزمة، وفيما يخص الإنفاق الاستثماري (إنفاق المنشآت العاملة في صناعة السياحة والسفر) سواء عامة أو خاصة، فقد انخفض بشدة في ظل الأزمة فضلا عن تسريح جانب كبير من العمالة في تلك الصناعة¹.

أما فيما يتعلق بالإنفاق الاستهلاكي، فإن الصورة القاتمة التي خلفتها الأزمة المالية لاقتصاديات الدول المتقدمة كان لها انعكاسات على حركة السياحة العالمية، فوفقا لمنظمة السياحة العالمية، فقد أظهر الطلب على السياحة الدولية تدهورا ملموسا، حيث عرف عدد السياح الدوليين انخفاضا في جميع أنحاء العالم بمعدل 08% سنة 2009، كما أن رحلات الأعمال عرفت عصرا جديدا من النقش بحيث تكون الرحلات التجارية أقل وأقصر وبتكلفة منخفضة، أما فيما يخص السياحة الترفيهية فقد تأثرت الإجازات القصيرة الثانوية بدرجة أكبر من العطلات الرئيسية، كما أن الرحلات لمسافات طويلة قد انخفض أكثر من رحلات المسافات القصيرة.²

5-2- الإجراءات المتخذة لمواجهة الأزمة المالية في صناعة السياحة

تواجه صناعة السياحة العديد من المشكلات نتيجة لحدوث الأزمة المالية العالمية، ولذلك قامت العديد من المنشآت العاملة في تلك الصناعة على مستوى العالم باتخاذ بعض التدابير والإجراءات لضغط نفقاتها أثناء الأزمة، وتتمثل تلك الإجراءات فيما يلي:³

- قامت المنشآت السياحية بتخفيض ميزانيات الأنشطة الترويجية والتسويقية وإتباع سياسة التجميد أو دعنا ننتظر لنرى "wait and watch"؛
- لم تقم الفنادق بتخفيض الأسعار، وذلك من أجل الحفاظ على مستوى التدفقات النقدية الواردة إليها وتغطية نفقاتها الثابتة، وفي مقابل ذلك قامت بمنح عملائها عروضاً خاصة؛ مثل: منح العميل ليلة مجانية إذا قضى ليلتين في الفندق؛
- قامت شركات الطيران بتخفيض عدد المناطق التي تتوقف فيها الرحلة، وتخفيض عدد الرحلات لنفس الخط "Rout"، كما أصبحت تلك الشركات تقوم باستخدام أو تأجير طائرات أصغر حجماً من أجل توفير الوقود ومصرفات الصيانة.

¹ المرجع السابق، ص 21 - 23.

² المنظمة العالمية للسياحة، مؤشر السياحة العالمية، المجلد 07، العدد 03، أكتوبر 2009.

³ سعيد عبد العزيز عثمان، محمد جابر حسن السيد فراج، المرجع نفسه، ص 24.

المطلب الخامس: السياحة والعولمة بين التأثير والتأثر

أوجد انتشار تيار العولمة وتوسعها في السنوات الأخيرة بيئة خصبة لنمو النشاطات السياحية، كما مكنت أدوات العولمة من سهولة الاتصالات، واستخدام شبكة المعلومات العالمية من إحداث تغييرات جوهرية في كل من مستويات، وهياكل العرض والطلب السياحيين على المستوى المحلي، والإقليمي، والعالمية.

وبلاحظ أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين السياحة والعولمة، ويتمثل هذا في:

1- أثر السياحة على العولمة

تعد السياحة أحد أهم مظاهر العولمة في الوقت الحاضر، وأبرز عوامل تفاقمها إذ يعدها بعض الباحثين الركن الثالث من أركان العولمة إضافة إلى الركن الأول المتمثل في ثورة المعلومات وشبكة الاتصالات، والثاني الخاص بتحرير التجارة، وذلك لكون السياحة تجارة وصناعة عالمية، ولارتباطها بكثير من الجوانب المؤثرة والمستأثرة بالعولمة؛ مثل: الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، البيئة، الإعلام والمعلومات... وغيرها.

ونظراً لتوافق تدفق الأفراد ورؤوس الأموال والأنماط الثقافية مع حركة السياح، فقد أصبحت السياحة منافسة لغيرها من الأنشطة الاقتصادية في قيمتها المضافة، واستثماراتها المحلية والأجنبية، وفرص العمل التي تولدها، بالإضافة إلى انتشارها العالمي، ويؤكد ارتباط العولمة بالسياحة نمو الشركات متعددة الجنسيات، وسعي العديد من الدول لتبني السياحة كإحدى وسائل التفاعل مع العولمة وتحقيق النمو الاقتصادي من خلال:¹

- حدوث تغييرات هيكلية في طبيعة الاقتصاد، شملت بصورة خاصة انخفاض إسهام قطاعات الاقتصاد الإنتاجية؛ مثل: الزراعة والصناعة في كثير من الدول لصالح ارتفاع إسهام قطاع الخدمات، وبخاصة الخدمات السياحية، فقد نمت السياحة باعتبارها أهم صناعة وأكبر مستفيد من رأس المال المحلي والأجنبي، لتصبح من أهم العناصر الحيوية المحركة في الاقتصاد العالمي؛
- أدى التركيز في قطاع السياحة العالمية إلى تغييرين مهمين، الأول هو تقريب وتوحيد القوانين والأنظمة التي تحكم الأنشطة السياحية في مختلف الدول بهدف تقليص تكاليف إنتاج وتوزيع الخدمات

¹ الهيئة العليا للسياحة، تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية، مقدمة لندوة "السياحة والعولمة"، كلية الأمير

سلطان لعلوم السياحة والفندقة، أبها، 22-24 محرم 1425، ص 9-11.

السياحية، وإتاحة المجال لمزيد من الحرية والانفتاح لتسهيل دخول المنتجات والاستثمارات السياحية، والثاني هو المزيد من التخصص في إنتاج وتسويق الخدمات والمنتجات السياحية على المستوى العالمي.

2- أثر العولمة على السياحة العالمية

يظهر أثر العولمة على السياحة في العديد من الجوانب يمكن إيجاز أهمها فيما يلي:¹

- أسهمت العولمة في ارتفاع درجة التركيز والاندماج في قطاعات السياحة العالمية، والاتجاه نحو التكامل الرأسي والأفقي في توزيع خدمات ومعدلات نمو جذابة، وقدرة كبيرة على المنافسة، ويعمل على تقليل درجة مخاطر الاستثمار من خلال تنويع الأسواق والمنتجات، ودعم القدرة التفاوضية لمواجهة التنظيمات المقيدة في الدول النامية؛
- أدت العولمة إلى انعكاسات واسعة وتغيرات مهمة في شكل وطبيعة السياحة الممارسة، فقد نتج عن سهولة المواصلات، وثورة المعلومات والاتصالات زيادة كبيرة في أعداد السياح، تغيير سلوك السياح وكذلك تغيرت خصائص المنتجات السياحية إلى الاهتمام بالطبيعة والعادات والثقافات المختلفة، هذا ما أدى إلى تغيرات موازية في صناعة السياحة؛
- تزايد التجارب في مجالات السفر والمرونة والاستقلالية وروح المبادرة والمغامرة في طبيعة السياح الجدد ولدت طلبا سياحيا ذا نوعية مميزة، وعرفت أنواع جديدة من الطلب السياحي (الرياضة، المغامرة،... وغيرها)؛
- أدى التغير في القيم إلى توليد طلب سياحي أكثر وعيا لأهمية السياحة البيئية؛
- أدت ثورة المعلومات وتطور شبكة المعلومات إلى عولمة قطاع السياحة من خلال التوسع في تطبيق السياحة الإلكترونية، ما أدى إلى تخفيض تكاليف إنتاج الخدمات السياحية، مما انعكس بدوره على الأسعار بالانخفاض؛
- أدى تحرير تجارة الخدمات إلى تأثير مباشر على عولمة قطاع السياحة، إذ كانت خدمات السياحة والسفر ضمن القطاعات الرئيسية المستهدفة للتحرير تبعا لاتفاقية (الجاتس)؛
- أسهم تحرير التجارة في ارتفاع درجة التركيز والاندماج في قطاعات السياحة العالمية، والاتجاه نحو التكامل الرأسي والأفقي في توزيع خدمات السفر وقطاع الفنادق، وهذا ما يساهم في تحقيق ربحية مرتفعة،

¹ الهيئة العليا للسياحة، المرجع السابق، ص 2 - 11

معدلات نمو كبيرة وقدرة كبيرة على المنافسة، كما يعمل على تقليل درجة مخاطر الاستثمار من خلال توسيع الأسواق وتنويع المنتجات؛

• تتيح العولمة للشركات السياحية المحلية إمكانية التحالف مع شريك استراتيجي دولي مهم، وذلك بهدف تسهيل الوصول إلى قاعدة أكبر من المستهلكين من خلال استخدام شبكة التوزيع والعلامة التجارية للشريك الأجنبي.

2-1- تحرير تجارة الخدمات وعولمة السياحة

يرتبط تحرير تجارة الخدمات السياحية بالاتفاقية العامة لتجارة الخدمات (GATS)، التي تعتبر أهم اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، حيث قسمت قطاع الخدمات إلى 12 قطاعاً رئيسياً، يشمل كل منها عدد من القطاعات الفرعية يصل عددها إلى 56 قطاعاً.

تتكون (GATS) من مبادئ عامة والتزامات أفقية تطبق على جميع قطاعات الخدمات، وأخرى خاصة بكل قطاع على حدى، وتتسم هذه الاتفاقية بالمرونة من ناحية الاستثناءات والإعفاءات من بعض المبادئ للدول النامية*، وذلك بسبب أوضاع هذه الدول وتدني قدرتها التنافسية في معظم قطاعات الخدمات.

نصت الاتفاقية في مادتها الثالثة بأن يسجل كل عضو الالتزامات المحددة التي يلزم بها لتحرير تجارة الخدمات، وتشمل هذه الالتزامات شروط المنظمة العالمية للتجارة المرتبطة بالإنفاذ إلى الأسواق شروط المعاملة الوطنية ومبدأ الدول الأولى بالرعاية والشفافية¹، وأهم هذه الالتزامات:

• قيود الحدود القصوى للملكية الأجنبية في المشاريع المحلية؛

• القيود على الوجود التجاري؛

• القيود على عدد الأشخاص المسموح لهم بالعمل في قطاع معين؛

• قيود مرتبطة بالأسلوب القانوني الأمثل لتوريد خدمة معينة؛

وقد فرضت الدول النامية شروط على موردي الخدمات للأجانب أهمها:

* تم إدخال مبدأ المعاملة التفضيلية للدول النامية في 1966 بعد تعديل أحكام الجاتس في إطار جولة كندي.

* قدمت 128 دولة من الدول الأعضاء (86% من إجمالي الدول الأعضاء)، التزامات في خدمات السياحة والسفر.

¹ نوري منير، السياسيات الاقتصادية في ظل العولمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، صص 94-96.

- ملكية النسبة الأكبر من المشاريع المشتركة للشريك المحلي؛
- تدريب العاملين المحليين من قبل الشركات الأجنبية؛
- تنفيذ نوع التقنية المستخدمة مع أوضاع الدول النامية؛

2-1-1- القضايا الرئيسية المتعلقة بقطاع السياحة في (GATS):

تمثل خدمات السياحة والسفر القطاع الرئيس التاسع المستهدف لاتفاقية (GATS)، وقد تم تصنيف هذا القطاع وفقا للتصنيف المركزي (CPC) إلى: ¹

- خدمات الفنادق والمطاعم، شاملة خدمات التوريد بالأطعمة؛
- خدمات وكالات السفر ومنظمي الرحلات أو مشغلي الخدمات؛
- خدمات الإرشاد السياحي؛
- خدمات أخرى؛

وعلى الرغم من انفراد السياحة والسفر ببند مستقل إلا أن طبيعة ارتباط قطاع السياحة بغيره من القطاعات عبر التشابكات الأمامية والخلفية، يجعل هذا القطاع أكثر القطاعات تأثرا بتطبيق هذه الاتفاقية، فهذا القطاع يتأثر بدرجة كبيرة بالخدمات المالية، البيئية، النقل والتجارة، خدمات الاتصالات، خدمات الأعمال... وغيرها، ورغم ذلك فإن قطاع السياحة يعتبر أكبر قطاع من حيث عدد الدول التي قدمت التزامات.

تختلف الآثار المترتبة على تحرير تجارة الخدمات السياحية عن الآثار المترتبة على تحرير تجارة السلع وذلك لعدة أسباب أهمها: ²

- تتمثل صور القيود على تجارة الخدمات السياحية في صورة قواعد وإجراءات بعكس السلع، حيث تتمثل القيود عليها في صور قيود كمية أو أخرى يمكن أن تحول إلى قيود كمية؛
- تعتمد طبيعة الآثار المترتبة على التحرير اعتمادا كبيرا على نوعية القطاعات السياحية التي تتعهد كل دولة بتحريرها في جدول التزاماتها؛
- تعتمد الآثار على الشروط التي تضعها الدول لتمكين الأجانب من توريد الخدمات السياحية، وعلى التواجد التجاري الأجنبي كأحد طرق توريد بعض الخدمات السياحية.

¹ الهيئة العليا للسياحة، تحرير تجارة الخدمات السياحية pdf، على الموقع www.jeg.org 2015/02/02le

² الهيئة العليا للسياحة، تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 19-20.

2-2- موقف المنظمة العالمية للسياحة من اتفاقية الجاتس

- تشجع منظمة السياحة العالمية (WTO) الاستمرار في تحرير تجارة الخدمات السياحية في ظل مراعاة قضيتي استدامة التنمية السياحية، وحاجيات الدول النامية، حيث ترى أن هذا التحرير الذي تطلق عليه 'التحرير بوجه إنساني'، هو الكفيل وحده بتحقيق نمو متوازن للسياحة يسهم في زيادة فرص التوظيف، وتحفيز الاستثمار، والحد من الفقر؛
- تؤمن المنظمة بأن تحرير التجارة في الخدمات السياحية يمكن أن يأتي عبر العديد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية، مع ذلك تركز جهودها الحالية على التحرير الذي يمكن أن يتم عبر قناة منظمة التجارة العالمية، وتحديدًا دورة نهاية عام 2001، وذلك من خلال الأدوار التالية:
- العمل مع منظمة التجارة العالمية وأعضائها لضمان أخذ القضايا المتعلقة بطبيعة الخدمات السياحية في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار يتعلق بها؛
- التعاون مع المنظمات والحكومات المهتمة بتحرير الخدمات السياحية؛
- توعية وزراء ومسؤولي السياحة بوضع المفاوضات، حتى يتواصلوا مع وزراء التجارة في بلدانهم في الوقت المناسب؛
- توعية وزراء التجارة والمفاوضين بأهمية السياحة كأداة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة.
- ستركز منظمة السياحة العالمية خلال تفاعلها في هذا المجال على النقاط الآتية:
- مناهضة الاحتكار العالمي لعدد من الخدمات السياحية المترابطة، والعمل على إزالة القيود التي تؤثر على العرض السياحي العالمي؛
- أهمية أن يرتبط تحرير تجارة الخدمات السياحية بوجود شروط عادلة تضمن المنافسة الشريفة؛
- أهمية وصول الدول الأعضاء في المنظمة بشكل كامل وعادل لشبكات التوزيع العالمية، وإزالة كل العوائق التي تضعف كفاءة تشغيلها؛
- أهمية فتح الأسواق للخدمات السياحية في الدول النامية، كوسيلة للحد من الفقر فيها؛
- تحديد مصادر التسرب، وتشجيع الممارسات التي تقلل من حجم التسرب (الدخول والأرباح) من الدول النامية؛
- تحرير خدمات النقل الجوي لتسهيل الوصول إلى المقاصد السياحية في الدول النامية؛
- التركيز على تدوين هذه القضايا بشكل واضح في ملحق خاص بالسياحة يضاف إلى اتفاقية (الجاتس)؛
- نشر مدونة السلوك السياحي، وتشجيع السياح وجميع العاملين في قطاع السياحة على الاسترشاد بها، ووضع آليات لتطبيقها.

المبحث الثالث: صناعة السياحة

تعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات في العالم في العصر الحديث، فهي صناعة التعامل مع الناس، من حيث التعرف على احتياجاتهم، ورغباتهم، وأمزجتهم، وأحاسيسهم، وتطلعاتهم، ومحاولة توفيرها بهدف تحقيق رضاهم، فهي صناعة بلا نفايات ولا دخان، تجاوزت أهميتها جميع الصناعات التحويلية التقليدية، كما فاقت معدلات نموها معدلات النمو في الصناعات الأخرى كالزراعة والصناعة التحويلية كما تعتبر أكبر مورد للعملات الأجنبية ومساهم فعال في توفير وخلق مناصب العمل.

المطلب الأول: صناعة السياحة نشاط اقتصادي مميز

تختص السياحة بسفر الأفراد خارج بيئاتهم المألوفة وذلك لأغراض الاستمتاع أثناء العطل أو للعمل وهي بذلك تعتبر نشاطا اجتماعيا وثقافيا وترتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب البسيكولوجيا والحضارية للإنسان. إن اتخاذ القرار للقيام برحلة معينة يكون نتيجة عدة عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية متداخلة مع بعضها، والتي تأخذ في التبلور، وضمن نظام متحرك ومتغير، يبدأ باللحظة التي تظهر فيها هذه العوامل بفكرة معينة، وتنتهي بالخطوة التي يصل إليها الفرد في اتخاذ قراره النهائي للقيام برحلة ما¹، هذه الرحلة تمكنه من الإطلاع على التنوع الحضاري والثقافي، لذلك تعتبر السياحة عنصرا مهما في تطوير عادات المجتمعات، وتهذيب أنماط السلوك الاجتماعي والاستهلاكي، الأمر الذي يؤدي إلى التغيير الاجتماعي نحو الأفضل.

1- الاختلاف بين صناعة السياحة والصناعات الأخرى

رغم أن السياحة تضم جوانب متعددة من الأنشطة الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية المترابطة مع بعضها لتقديم أرقى الخدمات السياحية، من أجل إشباع رغبات وحاجات السائحين، إلا أنه يمكن إبراز الاختلاف بين صناعة السياحة والصناعات الأخرى فيما يلي:²

1-1- السياحة نشاط إنساني

حيث أن شراء عطله سياحية يختلف تماما عن شراء المنتجات الأخرى، فالسياحة تتطلب من الفرد التنازل عن الوقت والمال، كما أن عملية قرار شراء الأفراد للعطلات تفوق من حيث التعقيد أية عملية

¹ مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات السياحة، سلسلة رضا للمعلومات، دار رضا للنشر، دمشق، 2008، ص47.

² الطائي، حميد عبد النبي، التسويق السياحي، مدخل استراتيجي، مؤسسة الوراق للنشر (ط1)، الأردن، 2004، ص94.

أخرى لشراء منتجات ملموسة، لأن عملية شراء الخدمة السياحية تنطوي على جوانب إنسانية واقتصادية ومزاجية متشابكة ومعقدة، بالإضافة إلى صعوبة قياس العديد من هذه الجوانب لتعلقها بأراء وتجارب وقيم شخصية.

1-2- الارتباط الوثيق بين السياحة والإعلان

يعد مستوى إدراك الفرد للمنتج السياحي منخفضا بالمقارنة مع أنواع المشتريات الأخرى، لأن المنتج السياحي (رحلة مثلا) يعد خدمة غير ملموسة تنتج وتستهلك في نفس اللحظة، لذلك يصعب على مسوقها اختبارها تسويقيا بشكل مسبق، وعليه فالإعلان والخبرات السابقة والكلمة المنطوقة تسهم بشكل واضح في تعزيز الإدراك بوجود المنتج السياحي، ولذلك فإن الإعلان المتقن يلعب دورا أساسيا في نجاح ونمو هذه السياحة.

1-3- تأثير السياحة المفرط للقوى والعوامل الخارجية

تتمثل هذه القوى في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وتغير الموضة، لذلك فإن تفضيل جهة قصد معينة قد تفشل في حالة حدوث أي تغيير بسيط أو معقد (تفشي وباء أو مرض أو حدوث اضطرابات عمالية أو تغيير أسعار صرف العملات... وغيرها).

ويبدو جليا أن الطلب السياحي يرتبط ارتباطا وثيقا بمثل هذه القوى والمتغيرات، لذلك من الضروري التعمق في دراسة ومتابعة هذه المتغيرات بشكل يومي، وذلك للتنبؤ بها وأخذ الحيطة ومحاولة التقليل من تأثيراتها الجانبية قدر المستطاع.

1-4- تخلق صناعة السياحة تشكيلة متنوعة من التأثيرات

إن التأثيرات الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية والسياسية التي تخلفها صناعة السياحة أصبحت معروفة وموثقة على نطاق عالمي إذ تتجاوز في أبعادها ومضامينها تلك التي تخلفها الصناعات الأخرى، لذلك تقتضي الضرورة التعمق في دراسة هذه التأثيرات والبحث فيها، وذلك لتمكين المخططين السياحيين والحكومات من اتخاذ القرارات الصائبة بصددها، وصياغة استراتيجيات وخطط سياحية محكمة.

1-5- سبعية المزيج التسويقي السياحي

صناعة السياحة هي صناعة التعامل مع الناس، من حيث التعرف على حاجاتهم، ورغباتهم، وتطلعاتهم، وأمزجتهم، وأذواقهم، وذلك بهدف تحقيق الرضا المنشود، كما أن المنتج السياحي يمثل خدمة

راقية غير ملموسة تحكمها عوامل كثيرة قد تكون هي الأخرى غير ملموسة؛ مثل: أسلوب الترحيب والاستقبال، والأهم من ذلك كله أسلوب تقديم الخدمة السياحية نفسها، وعليه فإن البحث السياحي الجيد ينبغي أن يتناول ثلاثة عناصر إضافية للمزيج التسويقي الرباعي (الخدمة، السعر، الترويج والتوزيع)، وهي (الناس، عملية تقديم الخدمة والبيئة المادية) ليصبح المزيج التسويقي السياحي سباعيا.

تجدر الإشارة إلى أن معظم البحوث السياحية في الواقع تتناول مواضيع ذات صلة مباشرة بعنصري الناس وعملية تقديم الخدمة، حيث أن عنصر الناس يتضمن كل القائمين على تقديم الخدمة السياحية، أما عنصر عملية تقديم الخدمة، فيتضمن أسلوب تقديم الخدمة بما في ذلك مشاركة المنفعين في هذه العملية.

2- الارتباط بين السياحة والعلوم الأخرى

إن الاختلاف بين صناعة السياحة والصناعات الأخرى لا يعني أنها لا تتشابه وتتربط مع العلوم الأخرى: ¹

2-1- علاقة السياحة بالاقتصاد

يعد العامل الاقتصادي القاعدة الأساسية لقيام السياحة، فالظاهرة السياحية لا يمكن أن تتحقق في ظل اقتصاد متخلف، لأن من شروط السائح الأساسية أن يمتلك المال الكافي للإنفاق على الرحلة السياحية، وهكذا يمكن القول أن العامل الاقتصادي المتمثل في الدخل والادخار هو المحدد الرئيسي للطلب السياحي.

2-2- علاقة السياحة بالسياسة

يعتبر النشاط السياحي الأكثر تأثراً بالأحداث السياسية، فطبيعة الفكر السياسي للبلد ونظرة القيادة السياسية للنشاط السياحي تتحكم في هذا الأخير، ففي بعض الأحيان تنمو وتزدهر السياحة إذا كانت تلقى دعماً من القيادة السياسية، حتى في ظل غياب الجانب المادي، وفي بعض الأحيان يبقى النشاط السياحي محدوداً جداً إذا كانت القيادة السليمة ترتئي له ذلك، حتى في ظل تحقق الجانب المادي.

2-3- علاقة السياحة بعلم الاجتماع

¹ أحمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص 100-124.

إذا كان موضوع علم الاجتماع هو دراسة السلوك الاجتماعي الإنساني مع التأكيد على أهمية التفاعل الإنساني الذي يعبر عن سلوك الإنسان في علاقته بإنسان آخر، فالحياة الاجتماعية تقوم على التفاعل الذي يؤدي إلى التنظيم الاجتماعي، والذي يؤدي بدوره إلى خلق أشياء كثيرة كالمباني والموسيقى، الفن والأخلاق، أي خلق الثقافة مادام علم الاجتماع يدرس هذا كله فهو صالح لأن يكون علماً عاماً يعالج الخصائص المشتركة بين المجتمعات المختلفة.¹

وتتضح العلاقة بين السياحة وعلم الاجتماع عند الاستعانة بدراسات علم الاجتماع عند وضع السياسات والخطط اللازمة للنهوض بالقطاع السياحي على أسس وحقائق علمية.

2-4- علاقة السياحة بعلم النفس

يرتبط السفر والسياحة بالرغبات والدوافع الإنسانية التي يسعى الفرد إلى إشباعها، لذلك تحرص الدول قبل القيام بتخطيط برامجها السياحية على دراسة الاتجاهات والرغبات المختلفة للسائحين، ومواءمة منتجها السياحي والطرق المستخدمة في تقديمه تبعاً لذلك، إذ يعالج علم النفس سلوك الإنسان ودوافعه الداخلية وانفعالاته، وميوله، وجوانبه النفسية، وما يترتب على ذلك من مظاهر خارجية تتمثل في ردود أفعاله وعلاقته مع الآخرين، وهي جوانب لها أهميتها، حيث يساعد الإلمام بها في تنفيذ الحملات التثقيفية والترويجية في الأسواق المصدرة للسياحة.²

2-5- علاقة السياحة بالعلوم القانونية:

ترتبط السياحة بالقانون بعلاقة قوية من حيث التنظيم القانوني للنشاط السياحي داخل الدولة، وذلك من خلال التشريعات المختلفة الخاصة بحماية السائحين والمناطق الأثرية بالإضافة إلى القوانين والتشريعات المنظمة لتشغيل الفنادق والمؤسسات السياحية على مختلف أشكالها.³

ودراسة علم السياحة وعلم القانون يفيد الفقيه القانوني ورجل السياحة فيما يقوم به كلاهما من أبحاث، من حيث إنماء روح البحث، وصياغته الفنية، ومضمون الطريقة التي يؤدي بها.⁴

¹ عصمت عدل، مرجع سابق، ص 35.

² ماهر عبد الخالق السبيسي، مبادئ السياحة، مطابع الولاء الحديثة، الأردن، 2003، ص 45.

³ عصمت عدل، نفس المرجع السابق، ص 36.

⁴ محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص 07.

المطلب الثاني: آثار صناعة السياحة على الاقتصاد

تعتبر صناعة السياحة أحد أهم الصناعات التي تقود الاقتصاد في الوقت الحاضر، فقد فاقت معدلات نموها معدلات نمو الزراعة والصناعات الأخرى، فهي تعتبر دعامة أساسية من دعومات التنمية، لكن هذا لا يعني أنه ليس للسياحة سوى وجه إيجابي، بل لها أيضا وجه سلبي ويمكن إبراز كلا الوجهين فيما يلي:

1- الآثار الإيجابية لصناعة السياحة

تحقق صناعة السياحة مكاسب جمة للدولة، يمكن ذكرها فيما يلي:

- صناعة السياحة وسيلة جيدة للنهوض بالمواقع البعيدة عن أماكن التجمعات الحضرية والصناعية، فالسياحة تعمل على رفع مستوى معيشة ودخل السكان في تلك المواقع، وتؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، وتسهم في قيام وتنشيط صناعات جانبية كثيرة (صناعة الفنادق، صناعة المطاعم... وغيرها)¹؛

- مصدر مهم من مصادر الدخل الوطني، وداعمة لميزان المدفوعات من خلال الإيرادات من العملات الأجنبية؛

- تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى لكونها من القطاعات المكملّة؛

- تساهم في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما أنها تعد من القطاعات المهمة التي توفر عائدات للاستثمار بتكلفة أقل؛²

- تحسين البنية التحتية؛

- تعتبر صناعة السياحة كثيفة العمل، كون الآلة تدخل في الكثير من عملياتها الإنتاجية (باستثناء إمكانية الحجز الآلي في الفنادق، وبعض العمليات المالية التي تجري في الفندق).

وتتولد فرص العمل في السياحة عن طريقين:³

● الطريق المباشر: الذي يشمل قطاع السياحة (الفنادق، الشقق، البيوت، والأنواع الأخرى من الإيواء السياحي، كما في المطاعم، وشركات النقل السياحي والمكاتب السياحية والأدلاء السياحيون).

¹ إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 39.

² فلانيري، جيم، داوسن، جون، ندوة حول قطاع السياحة في سلطنة عمان، نيسان 2003، على الموقع الإلكتروني <http://www.alwatan.com> 23/04/2010.

³ مرزوق عايد القعيد، بركات كامل النمر وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع (ط1)، الشارقة، 2011، ص ص 144-

• الطريق غير المباشر: يكون ذلك في الصناعات المرتبطة مباشرة بالسياحة والتي تقوم بتجهيز السياحة بحاجاتها من مواد الصناعات الإنشائية أو الغذائية ونحوها.

- صناعة السياحة صناعة جاهزة لا ينبعث عنها الدخان، وليس لها فضلات عرضية نتيجة عمليات التصنيع، وللسياحة هدفان من ناحية البيئة أهمها الحفاظ على البيئة وعدم الإخلال بالتوازن البيئي، واستثمارها بالطريقة التي تؤدي إلى الحفاظ على نوع الحيوانات والأشجار والأعشاب النادرة منها بصورة خاصة¹؛

- تدر صناعة السياحة موارد إضافية عن طريق المضاعف السياحي*.

2- الآثار السلبية لصناعة السياحة

كما لصناعة السياحة إيجابيات لها أيضا سلبيات، وأهم ما ينسب لها من سلبيات يمكن ذكره فيما يلي:

- موسمية أو فصلية: وهذا ناتج عن تزامن حركة السياح العالميين صيفا، إذ بلغ عدد السياح صيفا 75% من مجموع العدد السنوي، وهذا يؤدي إلى عدم تشغيل الفنادق بطاقتها القصوى في الفصول الأخرى وينتج عن ذلك العمل المؤقت²؛

- يترتب على تدفق السياح الأجانب إدخال أنماط استهلاكية وسلوكيات جديدة، قد تؤثر في عادات وتقاليد السكان المحليين، وتجعلهم يبتعدون تدريجيا عن ثقافتهم الأصلية، كما تؤدي إلى اصطدام العادات؛

- قد ينجر عنها آفات اجتماعية مختلفة، كالسرقة واستغلال الأطفال، وتجارة المخدرات، وانتشار الأمراض المعدية، وهي بذلك تؤثر بالسلب على العالم صحيا واقتصاديا وتعليميا وأمنيا؛

- تلوث البيئة، وتخريب المعالم السياحية، وسرقة الآثار وتهريبها؛

- الاعتماد على المصدر الأجنبي للسياحة والذي يتعرض للتغير لأن صناعة السياحة تمتاز بحساسيتها المفرطة اتجاه المتغيرات السياسية والاقتصادية الدولية التي من الصعب التنبؤ بها³؛

¹ مرزوق عابد العقيد وآخرون، المرجع السابق، ص 49-50.

* المضاعف السياحي: سلسلة من الأرباح المضافة المتولدة في اقتصاد دولة ما عن كل وحدة من مصروفات السائح أي بعد كل عملية إنفاق تتولد أرباحا جديدة.

² المرجع نفسه، ص 50.

³ أسعد حماد أبو رمان، عادل سعيد الراوي، السياحة في الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 312.

- تعمل السياحة على اجتذاب أعداد كبيرة من العمالة من القطاعات الاقتصادية الأخرى، كالزراعة والصناعة، كونها توفر رواتب وظروف عمل أفضل من القطاعات الأخرى.¹

المطلب الثالث: التسويق* السياحي

يعتمد نجاح صناعة السياحة على التواجد الدائم في الأسواق السياحية والتعرف على رغبات السائحين واتجاهاتهم وسلوكياتهم وثقافتهم، وبما أن التعامل يتم مع منتج خدمي وجب التعرض إلى:

1- السوق السياحي

سوق الخدمات السياحية هو ذلك المكان الذي يتقابل فيه الطلب السياحي بالعرض السياحي لتقديم الخدمات السياحية، ويعرف على أنه "دراسة الطلب الحاضر للتنبؤ بالمستقبل، بالإضافة إلى إعداد برامج التسويق التي هدفها ترقية المنتج السياحي مستقبلاً، ويتم قياس الطلب بعدد الزوار الذين يقضون ولوليلة واحدة في البلد المستقبل"².

2-التسويق السياحي

"هو التنفيذ المنظم والمنسق للسياسات السياحية من خلال المؤسسات السياحية الحكومية والخاصة على المستوى المحلي، الوطني، الإقليمي أو الدولي، لتحقيق الإشباع لدى الأسواق السياحية المستهدفة والحصول على عائد مناسب سواء كان تقديم خدمة، نمو سياحي، دخل سياحي... وغيرها، فعملية التسويق السياحي تساعد على التوسع في الأسواق السياحية، وتقديم الخدمات السياحية لأعداد متنامية من السياح وخلق أسواق جديدة والتنوع في عرض المنتجات السياحية، وهذا يلبي حاجة السوق بالحصول على العائد المناسب، وكذلك السائح من خلال تخفيض قيمة المنتج السياحي بخدمة أعداد كبيرة من السياح وتخفيض السعر أو التكلفة للسائح الواحد"³.

¹ عثمان محمد غنيم، بنينا نبيل سعد، التخطيط السياحي (في سبيل تخطيط مكاني شامل متكامل)، دار صفاء للنشر والتوزيع (ط2)، عمان، 2003، ص151.

^{*} إن عملية التسويق تعني: التخطيط، التنظيم، التوجيه والرقابة على الجهود والموارد التسويقية لتحقيق الأهداف المرسومة.

² Ahmed Tessa, économietouristiques et aménagement du territoire, OPU, 1993, p45.

³ خالد مقابلة، علي السرابي، التسويق السياحي الحديث، دار وائل للنشر (ط 1)، عمان، 2001، ص 12

3- الخدمات السياحية

هي الأنشطة غير المادية التي يمكن تقديمها بشكل منفصل أو مستقل من أجل إشباع حاجات ورغبات السائح مقابل دفع مبلغ معين من المال، وتشمل الخدمة السياحية (غرفة في فندق، إيجار سيارة، رحلة سياحية، الأكل، الاتصالات، النقل، الترفيه، الإرشاد، الأمن، الاستعلام السياحي... وغيرها)

4- المنتج السياحي

"المنتج السياحي عبارة عن مجموعة كلية متكاملة والتي بإمكانها إشباع الحاجات التي من أجلها ينتقل السائح إلى منطقة ما" وتتمثل فيما يلي:¹

- توفر وسائل النقل؛
- توفر الإقامة؛
- توفر مختلفة الأنشطة خاصة التقليدية؛
- توفر الأنشطة الثقافية؛
- توفر مختلف السلع التي يبحث عنها السائح؛
- التسهيلات الإدارية؛
- التسهيلات المالية؛
- الثنائية (الجودة/السعر) بالنسبة للمنتجات المعروضة.

5- الطلب السياحي

يعرف على أنه المجموع الإجمالي لأعداد السائحين الوافدين إلى المنطقة السياحية سواء كانوا مواطنين أو أجانب، وبذلك يعد الطلب السياحي إجمالي مجموع أعداد السائحين الذين يستخدمون المنشآت السياحية سواء كانوا من المواطنين أو كانوا قادمين من البلدان المجاورة أو البعيدة.²

يقسم الطلب السياحي إلى محلي وعالمي أو خارجي، وبأعداد السائحين الوافدين إلى المنطقة السياحية أو بعدد ليالي المبيت.

¹Ahmed Tessa, *op cit*, p303.

²الحوري، متنى طه، الدباغ، أ. إسماعيل، *اقتصاديات السفر والسياحة*، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص22

وفي الأنشطة الترويجية (المطاعم، المسارح، المتاحف،... وغيرها) التي تقل عن أربع وعشرين ساعة، ويقاس الطلب الترويجي بعدد الزوار الوافدين إلى المنشآت السياحية، أو بعدد التذاكر المباعة أو بعدد الضيوف.¹

والملاحظ هو أن حركة السياحة والطلب العالمي على المنتجات السياحية في نمو مستمر، مقارنة بالقطاعات الأخرى، برغم الأزمات والحروب* التي مست اقتصاديات العالم، وهذا ما يجعل القطاع السياحي مؤثرا جيدا للتطور الاقتصادي لأي دول تتمتع بمزايا سياحية.

6- العرض السياحي

العرض السياحي بمفهومه المباشر هو تلك المقومات والإمكانات المتوافرة في السوق السياحي بشكلها الخام، أي ما يتوافر للبلد من خامات سياحية (بحر، غابات، صحراء، أماكن أثرية، دينية، علاجية... غيرها)، أو بشكله الاصطناعي وهو ما تقدمه الدولة أو القطاع الخاص من خلال المؤسسات أو المنظمات السياحية المتنوعة في مجال تقديم الخدمات السياحية.²

7- الدعاية

هي عبارة عن تعبير عن أي رأي أو فعل يقوم أفراد أو مجموعات بإعداده بصورة متعمدة وواعية بقصد التأثير على آراء وأفعال أفراد أو مجموعات أخرى لأغراض وأهداف يتم تحديدها مسبقا.³

8- الإعلان

ترجع نشأة الإعلان إلى ما قبل الميلاد* ويمكن تعريفه على أنه نشاط فيه فن وعلم لإغراء الأفراد والمستهلكين، لشراء السلع أو الخدمات المعلن عنها عبر وسائل اتصال معينة، مقابل أجر مادي أو عيني مدفوع.⁴

¹ المرجع نفسه، ص ص 22 - 23.

* عصفت باقتصاديات العالم العديد من التغيرات مثل: الحرب على الإرهاب، أنفلونزا الطيور والخنازير، تغيرات أسعار البترول، الأزمة المالية الاقتصادية، أزمة البنوك، الربيع العربي.

² سعد إبراهيم حمد، واقع العرض والطلب السياحي في العراق - دراسة تحليلية -، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 04، الموصل، 2011/05/23، ص 406.

³ نعيم الظاهر، عبد الجابر، وسائل الاتصال السياحي، دار البيزوري العلمية للنشر والتوزيع (ط1)، عمان، 2001، ص 75.

* وجدت نشرات في العراق ترجع إلى حوالي ألف وثمانمائة سنة قبل الميلاد في مجال الإرشاد الزراعي كذلك الإغريق كانوا يعلقون خارج محلاتهم اللافتات التي تحمل أخبار بضائعهم، كما كان قدامى المصريين ينادون في الأحياء عن سلعهم المختلفة.

⁴ مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر (ط 1)، لبنان، 2003، ص 19.

9- الإرشاد السياحي

يعني قيادة وتوجيه ورعاية وتنظيم لحركة مجموعة من الناس (السياح) من قبل شخص يقوم بإرشادهم ويستطلع لهم طريق يسلكونه أثناء رحلة سياحية للانتقال من مكان إلى آخر، وبهدف تحقيق أهداف وغايات يسعون إلى تحقيقها من خلال هذه الحركة الانتقالية، لذلك لابد أن يقوم بالإرشاد والدلالة والتوجيه والإدارة والقيادة والاستطلاع وغيرها من مهارات ومتطلبات هذه العملية والمهنة أن يكون قادرا ومؤهلا على القيام بحملة كبيرة ومعقدة من الفعاليات ويمتلك قدرات ومهارات مناسبة تساعد على إنجاز هذه الأعمال العديدة والمختلفة.¹

10- السائح

حسب تعريف المنظمة العالمية للسياحة "هو الزائر لبلد لمدة لا تقل عن 24 ساعة من أجل الترفيه الراحة، الصحة، التسلية والديانة، ومن أجل القيام بزيارة الأقارب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والسياسية."²

المطلب الرابع: الصناعات المكملة لصناعة السياحة

ترتبط صناعة السياحة ارتباطا وثيقا بمجموعة من الصناعات الأخرى إذ لا يمكن أن تنشأ السياحة وتتطور بدون هذه الصناعات وتتمثل فيما يلي:

1- النقل

يعتبر النقل عنصرا رئيسا ومكونا أساسيا من مكونات النسق السياحي، والنقل نشاط خاص وخدمة اجتماعية واقتصادية وصناعة كاملة بكل نشاطاتها، وقد كان الرومان أول من قام ببناء شبكة من الطرق التي ربطت بين أنحاء الإمبراطورية الواسعة وذلك لخدمات الأغراض العسكرية وتوثيق الصلة بالحكومات المركزية في روما³، ثم تطورت طرق ووسائل النقل مع تطور الإنسانية لتصبح على ما هي عليه الآن ويتكون قطاع النقل والمواصلات من الشبكات التالية:

- النقل البري (الطرق والجسور، السكك الحديدية)؛
- النقل الجوي (المطارات)؛

¹ مثنى طه الحوري، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 82-83.

² Gérard Guibilato, *économietouristique*, édition delta et spes, (3) Suisse, 1989, p10.

³ أحمد الجلاذ، الآفاق التخطيطية لأنماط النقل السياحي، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص ص 47-48.

- سكك الأنفاق (النقل السريع)؛

- النقل المائي (النقل النهري، النقل البحري).

هناك ارتباط وثيق بين نمو صناعة النقل ونمو صناعة السياحة في العالم، وعلى مدى مراحل تاريخية متعاقبة، فكلما نشطت حركة النقل نشطت حركة السياحة بطريقة متوازنة والعكس صحيح، ويعد النقل بمثابة القاعدة الأساسية التي تركز عليها صناعة السياحة، فتوافر وسائل النقل وتطورها يعني إيصال التنمية السياحية إلى أبعد الأقاليم، وإمكانية استثمارها سياحياً¹.

2- صناعة الاتصال

يفيد الاتصال بأنواعه المتعددة قطاع السياحة كثيراً، لأن المنتج السياحي يتطلب عادة حسن التقديم وحسن العرض، والتأثير في السائحين بالعرض المشوق، والإعلان، والترويج، والإعلام عن البلاد والمناطق السياحية بها، ومن ثم فإن تنشيط السياحة يعتمد اعتماداً كبيراً على الاتصال بكافة وسائله وأشكاله الحديثة والتقليدية².

لقد وفرت تكنولوجيا الاتصال وسائل مريحة وسريعة، ووسائل وأشكال الاتصال لم تكن متاحة أو مختبرة من قبل في مجال السياحة أهمها: الإعلان التفاعلي، العلاقات العامة التسويقية وهي جميعاً عناصر للاتصال التسويقي اتجه إليه الفكر الإعلامي إلى جانب الإنترنت والأقراص المدمجة والفيديو ووسائل العرض المرئية الحديثة (DVD).³

3- الإيواء

أول ما يبحث عنه السائح وقت وصوله لأي دولة أو مكان هو مكان مناسب للإقامة، إذ يبحث عن الإقامة قبل البحث عن الطعام والشراب، والترفيه، والإيواء يمثل الفنادق، الموتيلات، شقق سياحية غرف، مخيمات، ويمثل أيضاً بصورة مباشرة الطعام والشراب والمأوى⁴.

¹ مصطفى يوسف كافي، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، دار الرواد للنشر والتوزيع، عمان 2014، ص ص 269-270.

² فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب (ط1)، القاهرة، 2007، ص 144.

³ فؤاد عبد المنعم البكري، المرجع السابق، ص 148.

⁴ منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات ومبادئ، دار صفاء للنشر والتوزيع (ط1)، عمان، 2000، ص 135.

4- الفنادق*

تعتبر الفنادق أحد العناصر الرئيسية التي تركز عليها صناعة السياحة، والفندق وحدة اقتصادية اجتماعية وفنية تحتوي على أسرة لتتويج الضيوف ويتألف من مجموعة من النشاطات الجزئية أهمها (المكتب الأمامي، التدبير الفندقي، النشاط المالي، الشراء، الصيانة، الأمن) التي يؤثر بعضها على بعض لتحقيق أهداف معينة أهمها: تقديم خدمات المأوى والطعام للأفراد مقابل أجر محدد.¹

ونظرا للأهمية القصوى التي تحتلها صناعة الفنادق في صناعة السياحة فإن كثيرا من الدول في العصر الحالي أصدرت القوانين لتحديد دور هذه الصناعة، وهذه القوانين تحتوي عادة على المتطلبات الواجب توفرها في المرافق التي تحمل اسم فندق.

5- البنية التحتية

تعتمد صناعة السياحة بصورة أساسية على البنية التحتية التي يجب توفرها للقيام بأي مشروع أو منطقة سياحية (شبكات المياه الثقيلة، المياه العذبة، الكهرباء، الغاز الهاتف، الخدمات الصحية الطرق، البنوك....)، وأي مشروع لا يستطيع أداء خدماته بصورة كاملة بدون توفر هذه الخدمات.²

6- البنية الفوقية

تشمل البنى الفوقية على خدمات الإقامة (فنادق، موتيلات، المنتجعات، المخيمات، بيوت الضيافة، بيوت الشباب وخدمات الأطعمة والمشروبات) (المطاعم، النوادي والجمعيات والمقاهي...) كذلك خدمات المحلات التجارية (المحلات الخاصة بالهدايا، الملابس... وغيرها).

المطلب الخامس: دور وأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في صناعة السياحة

إن تزايد وتسارع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مختلف الميادين والأنشطة حتم على الدول أن تعيد تنظيم نفسها على نحو شبكي يتفق مع التغيرات الجارية.

*فندق: كلمة (أوتيل) فرنسية (العصور الوسطى) وكانت تستعمل للدلالة على البيت الجميل لشخص مهم ومع نهاية القرن التاسع عشر دخلت هذه الكلمة معظم اللغات الأجنبية.

¹ سليم محمد خنفر، علاء حسين السراي، صناعة الفنادق (إدارة ومفاهيم)، دار جرير للنشر والتوزيع (ط1)، عمان، 2011، ص23.

² منال عبد المنعم مكية، المرجع نفسه، ص140.

1- دوافع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في صناعة السياحة

تعتمد جودة الخدمات السياحية على استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات السياحة، من تخطيط وتسويق وحجز تعاقد وتسوية مالية... وغيرها، إذ تعتبر السياحة الإلكترونية مكملة ضرورية للسياحة التقليدية من أجل تطوير قطاع السياحة، وينبع هذا التكامل من خلال ما يلي:¹

- اعتماد الخدمات السياحية بمختلف أنواعها بشكل كبير على تداول المعلومات السياحية المتصفة بالتباين، وبالتالي يصعب قياس جودتها إلا بعد التجربة، لذلك تعد الإنترنت الوسط المناسب لها، فهي تقلل من حدة هذا التباين عن طريق الزيارة الافتراضية للخدمة السياحية، حيث تمكن السائح من التعرف على المعالم والمناطق السياحية بكل سهولة، من خلال صورة تفاعلية مرئية تخيلية للموقع، والاطلاع على البيانات والمعلومات التفصيلية للمناطق السياحية المراد زيارتها؛

- تمكن السائح من تخطيط ووضع برنامج لرحلته، واختيار المناطق التي يرغب في زيارتها، وترتيب مواعيد زيارته لها حتى يتسنى له مشاهدة أكبر عدد ممكن من المعالم السياحية، وتخصيص ميزانية تقريبية لنفقاته؛

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال يؤدي إلى تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة السياحية، حيث تساهم من جهة في رفع الترويج السياحي، ومن جهة أخرى تعمل على تخفيض التكاليف، خصوصا تلك المتعلقة بالاتصال المباشر بالوسطاء والسياح؛

- التوسع في استخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى ظهور احتياجات كامنة لم تكن موجودة من قبل، مما يؤدي إلى دفع العاملين بالقطاع السياحي إلى تطوير منتجات جديدة ومتنوعة تلبي هذه الاحتياجات الكامنة، وأيضا هذا التوسع يؤدي إلى تحسين الخدمة المقدمة وتوسيع قاعدة الزبائن، والرفع من القدرة التنافسية للمؤسسة السياحية.

¹نبيل علي، السياحة الإلكترونية في المنطقة العربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة، مقالة على الموقع

www.mogtamaa.telecentr.org le 27/08/2014

2- أهم أنواع نظم المعلومات المستخدمة في صناعة السياحة

أهم أنواع نظم المعلومات المستخدمة في صناعة السياحة تتمثل في:¹

2-1- نظم معالجة الأحداث

هي نظم تتولى تسجيل الأحداث وتفاصيل الأنشطة اليومية للأعمال السياحية، كالتبادلات ونسبة الأشغال، دفع الرواتب، النفقات اليومية، وأي أنشطة تفصيلية أخرى، ومهمة هذه الأنشطة تنحصر في تسجيل البيانات يوماً بيوم، وتزويد الإدارة السياحية بمعلومات روتينية عن أنشطة المشروع بصورة مفصلة.

2-2- نظم المكاتب

وهي تعني استخدام الحاسوب لتكملة الواجبات التي تتم في المكاتب السياحية الإدارية بهدف زيادة الإنتاجية، وتحسين فعالية الاتصالات والمعلومات داخل المكتب؛ بين المكتب والبيئة الداخلية، وبين المكتب والبيئة الخارجية.

إن استخدام برامج المعالجة والبريد الإلكتروني تعد أمثلة معروفة عن هذه الأنظمة، من خلال استخدام البريد الإلكتروني وتظهر اليوم تطبيقات متقدمة لهذه النظم من خلال ما يعرف بالمكاتب اللامركزية، ومكاتب المستقبل، وتعتبر الفنادق السلسلة وبعض الشركات السياحية الكبيرة رائداً في هذا المجال بالذات.

2-3- نظم المعلومات التنفيذية

هي نظم تستخدم في تزويد الإدارة السياحية العليا بتقارير موجزة عن الأنشطة والعمليات الرئيسية المساندة في المشروع، وتستخدم بصورة واسعة الأشكال البيانية والإحصائية، وغيرها من أساليب العرض المرئي والبياني لعرض المعلومات بصورة ملخصة، وتمكن برمجيات هذه الأنظمة المستخدمين من تحديث المعلومات المخزونة يوماً بيوم، وساعة بساعة.

2-4- نظم مساندة القرار

هي عبارة عن حزمة من أدوات الحاسوب التي تسمح لصانعي القرار في المؤسسات السياحية والفندقية التعامل البيئي بصورة مباشرة مع الحاسوب، لخلق معلومات مفيدة ومؤثرة في عملية صنع

¹ أحمد الكردي، نظم المعلومات التسويقية السياحية على الموقع: www.kenanonline.com، 21:00، 27/08/2014، le:

راجع أيضاً: بختي إبراهيم، شعبي محمود فوزي، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، مجلة الباحث، العدد 07، 2010/2009، ص 280-281.

القرارات بدلا من كفاءاتها، مثلا القرارات المتعلقة بالنتيجة لحجم المبيعات للغرف والأطعمة أو الخدمات، المؤتمرات والحفلات.

3- دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التطوير السياحي

يتمثل دورها في:¹

- حفظ البيانات والمعلومات التاريخية والضرورية التي تعد أساس عملياتها؛
- تحديد قنوات الاتصال أفقيا وعموديا وتوضيحها بين الوحدات الإدارية في المؤسسة لتسهيل الاسترجاع؛
- تقديم المعلومات إلى المستويات الإدارية المختلفة عند الحاجة، وإطلاع الإدارة على جميع أوجه الأنشطة والبرامج السياحية بشكل عام، والأنشطة التسويقية بشكل خاص؛
- مساعدة العاملين على عمل تقارير عن أعمالهم عند الحاجة إليها؛
- تقييم الخدمات السياحية وتقييم النتائج بهدف تصحيح الانحرافات وإمداد الإدارة العليا بالبيانات اللازمة في اتخاذ القرارات نحو هذه الانحرافات؛
- الرد على الاستفسارات عن طريق التحاور بين النظام والمستفيد؛
- تهيئة الظروف المناسبة لصنع القرارات الفعالة بتجهيز المعلومات اللازمة؛
- المساعدة على التنبؤ بمستقبل المؤسسة (الاحتمالات) المتوقعة بهدف اتخاذ الاحتياطات اللازمة في حالة وجود خلل في تحقيق الأهداف؛

- إمداد الإدارة بالسجلات التي تظهر الإيرادات والنفقات؛

- يعتبر التسويق السياحي عبر قواعد المعلومات أسرع استثمار تسويقي، فالتسويق عبر قواعد المعلومات ما هو إلا نظام متكامل ومتفاعل يساعد على خلق مخزن كبير يحتوي على كافة المعلومات المتعلقة بعلاقة المستهلك بالنشاط، وأهم ما تتسم به قواعد المعلومات التسويقية: هي القدرة الهائلة على معالجة كل البيانات المتعلقة بالمستهلك وعلاقته بالمؤسسة السياحية، إضافة إلى قدرة هذه القواعد على توفير ما يحتاجه المستهلك من خدمات تلبي رغباته وطموحاته المتعددة، وكذلك قدراتها على خلق علاقات طيبة ومتواصلة وطويلة الأمد مع المستهلك.²

¹ عصام حسن الصعدي، نظم المعلومات السياحية، دار الراجحة (ط1)، عمان، 2011، ص ص 146-147.

² أحمد الكردي، المرجع السابق، ص 3.

أنظر أيضا، سليم خنفر، علاء حسين السراي، التسويق السياحي والمبيعات السياحية والفندقية، دار جرير (ط1)، عمان 2011،

المبحث الرابع: الاستثمار في صناعة السياحة

يعتبر الاستثمار في صناعة السياحة عنصراً فعالاً في تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة لأي بلد، إذ يمثل عصب التطور البنائي، وأحد المقومات الإنتاجية الذي يتطلب رأسمالاً كبيراً يتم توجيهه وفق أولويات تكفل تحقيق كفاءة عالية، وتحقق إنتاجية مرتفعة، وتخلق أنشطة مرتبطة بها، لذلك سيتطرق هذا المبحث إلى أهمية تمويل التنمية السياحية بالتركيز على الاستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: التنمية السياحية

تكتسي التنمية السياحية أهمية بالغة نظراً للدور الهام الذي تلعبه في نمو الاقتصاديات، سواء المتقدمة أو النامية، وعلى الرغم من التعاريف المختلفة لها إلا أنها جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية.

1- التنمية السياحية

يجب التفرقة بين النمو السياحي والتنمية السياحية؛ فالنمو السياحي: "يتحقق طبيعياً تبعاً لما يتدفق إليه من عناصر إنتاجية متخصصة سواء رأسمال في شكل منشآت سياحية، أو بنية أساسية سياحية، أو قوة عمل، أو موارد طبيعية، وكذلك تبعاً لزيادة إنتاجية هذه العناصر، لكن قد يتم تزايد الدخل بمعدلات منخفضة بسبب انخفاض تدفقات عناصر الإنتاج اللازمة للنشاط السياحي، أو عدم القدرة على رفع إنتاجيتها، كما قد لا يستمر هذا الدخل في التزايد بسبب السلبيات العديدة التي قد تنشأ من التوسع العشوائي في النشاط السياحي، أو زيادة الضغط على الأماكن السياحية الناجحة، وتلوث البيئة"¹

أما التنمية السياحية فهي: "تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل والذي يعني إقامته وتشبيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح، أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية والأخلاقية للفئات المختلفة من السائحين، وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية وتأثيرات السياحة المختلفة."²

¹ جلييلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص ص 10-11.

² مصطفى يوسف كافي، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، المرجع السابق، ص 112.

2- التنمية السياحية المتوازنة

تعتبر تنمية سياحية في إطار التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف البيئية للسياحة في إطار التخطيط السياحي.

تعرف على أنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة مخططة داخل الدول ككل أو داخل أي إقليم من أقاليم الدولة، تتجمع فيه أسباب التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما، ويكون هذا التوازن من حيث: ¹

- توازن التنمية السياحية مع غيرها من مجالات التنمية الصالحة للدولة أو للإقليم؛

- متوازنة في البعد الزمني المعقول بناء على اختيارات وأولويات تقرر مقدما، بناء على دراسات تبرر التواكب والتلازم بين نمو العرض ونمو الطلب؛

- متوازنة بناء على قرار اختيار نوعية السائحين الذين يحقق التسويق لهم الأهداف الوطنية أو الإقليمية سواء من الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية، البيئية، النفسية أو الحضارية.

ومن هذا التعريف فإن التنمية السياحية المتوازنة تتضمن نوعين من التوازن: توازن داخل القطاع السياحي، وتوازن هذا الأخير مع القطاعات الأخرى.

3- مراحل التنمية السياحية

تناولت العديد من الدراسات مراحل التنمية السياحية وأهمها ما يلي: ²

3-1- نموذج ميوسك

حدد ميوسك مراحل التنمية السياحية بناء على دراسات لمناطق سياحية متعددة أهمها منطقة بروفنس ومنطقة لونغ بيدو، وتنقسم مراحل التنمية السياسية وفق هذا النموذج إلى ما يلي:

- مرحلة الاكتشاف: اكتشاف القدرات السياحية للمنطقة السياحية؛

- مرحلة النمو: فيها يبدأ تطوير الموارد السياحية للمنطقة السياحية بشكل تدريجي؛

- مرحلة الانطلاق: وفيها تأخذ الدولة بمبدأ التخطيط والتوسع السياحي؛

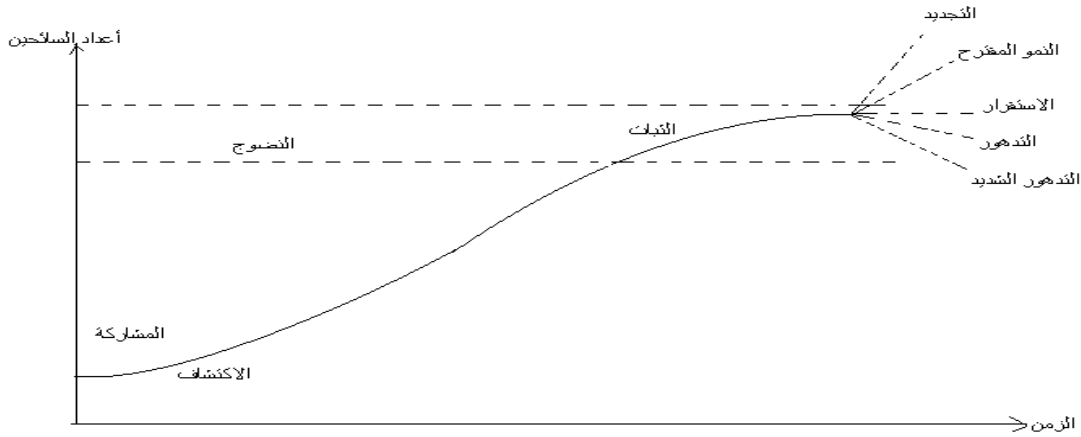
¹ صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، مطبعة الزهران، القاهرة، 1991، ص180.

²Dauglaspearce, touristdevelopment, 2end, new york, longman, 1989, p08.

- مرحلة النضوج: حيث تظهر المنطقة على الخريطة السياحية، وفي هذه المرحلة يتكامل النشاط السياحي في المنطقة من خلال توافر عناصر الجذب السياحي والتسهيلات.

3-2- عوامل بتلر (1980): تمر التنمية السياحية في هذا النموذج وفق ست مراحل يمثلها

المنحنى التالي: شكل رقم (07): مراحل التنمية السياحية



المراجع: جلييلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2006،

ص 21

من المنحنى يلاحظ أن التنمية السياحية تمر بست مراحل (الاكتشاف، المشاركة، التطور، النضوج، الثبات أو الركود، التجديد أو التطور)، حيث يبين هذا المنحنى التشابه بين مراحل التنمية السياحية وفق نموذج بتلر ودورة حياة المنتج المذكورة سابقا في الفصل الأول.

في هذا النموذج هناك احتمال وصول التنمية السياسية إلى مرحلة الانحدار، وهذا ما أغفله بيوسك، وتبدأ حينما تبدأ المنطقة في مرحلة التدهور نتيجة توجه السائحين إلى مناطق سياحية منافسة تتوفر فيها كافة المقومات السياحية التي تشبع رغباتهم ودوافعهم، ومع ذلك قد يظهر اتجاه آخر نحو التجديد في هذه المرحلة، بمعنى أن تقوم بالمنطقة تنمية سياحية جديدة تعتمد على مقومات سياحية جديدة تشبع الحاجات والرغبات المتجددة للسائحين.

إن هذا النموذج يشير إلى توافر سياسة تسويقية ناجحة، تمنع المنطقة من الوصول لمرحلة الانحدار فالتعرف على السوق واحتياجاته يؤدي لإعادة اكتشاف وتجديد النشاط بالمنطقة السياحية.

3-5- تحليل mortinanduysal (1990)

قام هذا التحليل لمراحل التنمية السياحية السابقة، ووجد أن كل مرحلة يكون لها مستوى إشباع وطاقة مختلفة، بمعنى أنه في مرحلة الاكتشاف يكون المجتمع متقبلاً للنشاط السياحي، ولكن الطاقة السياحية من بنية أساسية وسياحية لا تستطيع استيعاب أعداد كبيرة من السائحين، بينما تتوافر التسهيلات والخدمات السياحية في مرحلة الثبات، إلا أن المشكلات الاجتماعية قد تؤدي إلى رفض السكان حينذاك للتنمية السياحية، مما يؤدي إلى التدهور، وهكذا أدخل هذا التحليل الجانب الاجتماعي في هذه المرحلة، لذلك فإن الإدارة السليمة للنشاط السياحي في كافة مراحل التنمية يمكن أن تساعد على منع الوصول إلى مرحلة الانحدار، بل وتسمح للمنطقة في الدخول لمرحلة جديدة من التنمية المتوازنة والمتواصلة.¹

المطلب الثاني: أهمية التمويل للتنمية السياحية

يحتل التمويل مكانة بالغة الأهمية في مختلف المنشآت السياحية للقيام بالمشاريع في هذا المجال لذلك وجب على كل منشأة أن تكون مطلعة بالمصادر المتاحة للتمويل، وطبيعة كل مصدر وإيجابياته وسلبياته ومدى توافره.

1- مصادر تمويل المشاريع السياحية:

تنقسم مصادر تمويل المشاريع السياحية إلى:

1-1- مصادر التمويل الخاص: وتنقسم إلى

1-1-1- المصادر الداخلية: وتشمل

- الأرباح المحتجزة؛
- الاستئجار: وينقسم إلى:
 - التمويلي (استئجار الزوارق واليخوت.... وغيرها).
 - التشغيل (الحاسبات الآلية... وغيرها)؛
- البيع مع إعادة التأجير؛
- شهادة استثمار الآلات والمعدات.

¹ جليلة حسن حسنين، المرجع السابق، ص ص 22-23.

1-2- المصادر الخارجية:

- البنوك (الائتمان المصرفي، القرض التجاري)؛
- أسواق رأس المال (الأسهم والسندات بأنواعها، المضاربة برأس المال).

2- التمويل الحكومي:

تختص به الدول النامية، ويتمثل في المساعدات الحكومية الممنوحة لقطاع السياحة، وتكون وفقا للأهمية الاقتصادية لهذا القطاع، ووفقا لأهميته النسبية بالمقارنة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى، وتأتي المنح الحكومية في أشكال عديدة؛ مثل: الحملات الترويجية الرسمية التي تبين المزايا السياحية للبلد أو من خلال الإعفاءات الضريبية على الأنشطة السياحية، وبما أن النشاط السياحي يعبر دائما ضمن النشاط الخاص، فإن عملية التوسع تنسب في كثير من الأحيان إلى الحكومة أو بالتنسيق بين الحكومة ورجال الأعمال، وبشكل عام يجب على المشروعات أن تدر إيرادات كافية حتى تجذب المستثمرين ونتيجة لهذا فإن على الحكومات أن تتعهد بتمويل البنية الأساسية، والتي غالبا ما تكلف كثيرا، ونظرا لحدائثة قطاع السياحة في الدول النامية، فإن دور القطاع الحكومي في عملية التمويل يكاد يكون محدود وحديث¹.

3- التمويل الدولي

يكون التمويل الدولي للاستثمارات السياحية في شكل تحويلات أو قروض خاصة توجه مباشرة للأنشطة السياحية، أو على شكل قروض من المنظمات الدولية لتمويل البنية الأساسية اللازمة لتنمية السياحة الدولية.

كما تقوم الشركات العالمية بالحصول على الموارد المالية اللازمة من أقل المصادر تكلفة وغالبا ما تحصل عليها من الخارج، كما قد تقوم بفتح مكاتب لها، أو التعاقد مع وكالات، أو شراء الآلات والمعدات من بعض الأسواق الأجنبية، وتستثمر الشركات عابرة القارات في القطاع السياحي في العديد من الدول وخاصة النامية منها.²

¹ موفق عدنان عبد الجبار الحميري، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 66-67.

² المرجع نفسه، ص 72.

المطلب الثالث: تمويل السياحة البيئية

تعتبر السياحة عاملا بارزا ومهما في حماية البيئة الطبيعية عندما يتم تكييفها مع البيئة، ويتحقق ذلك عند الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والمحافظة عليها وعدم إساءة استخدامها.

1- تعريف السياحة البيئية

قبل التعرض لمفهوم السياحة البيئية وجب التعرض أولا لمفهوم البيئة.

1-1- مفهوم البيئة

"هي الغلاف المحيط بكوكب الكرة الأرضية، ومكونات التربة وطبقة الأوزون وهي مصدر المياه أساس الحياة، هي المعادن التي يحتاجها التصنيع، هي مصدر مواد البناء والحراريات والغازات والكيمائيات، وبمفهومها العلمي هي الموازنة بين الإنسان، الحيوان، النبات والجماد.¹"
وقد أكد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 أن "البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان، وتعتبر حمايتها وتحسينها قضية أساسية تؤثر على رفاهية الشعوب والتنمية الاقتصادية في شتى أرجاء العالم"².

1-2- السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية eco-tourisme منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبيا، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وهو في هذه الممارسة والحياة ليس حرا مطلقا، بل هو حر مسئول عن ما يفعله في إطار المعادلة (الحرية السياحية = المسؤولية البيئية)³.

- السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا"⁴

¹فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية (مفاتيح التنافسية والتنمية المتواصلة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص491.

² عماد صلاح سلام، إدارة الأزمات في بورصات الأوراق المالية العربية والعالمية والتنمية المتواصلة، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر، أبو ظبي، 2002، ص100.

³ محسن أحمد الحضيرى، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية (ط1)، القاهرة، 2005، ص42.

⁴ ماجد عباس محمود، السياحة البيئية، الجمعية الجغرافية السياحية، دار الكتاب الثقافي (ط1)، القاهرة، دون ذكر سنة النشر، ص10.

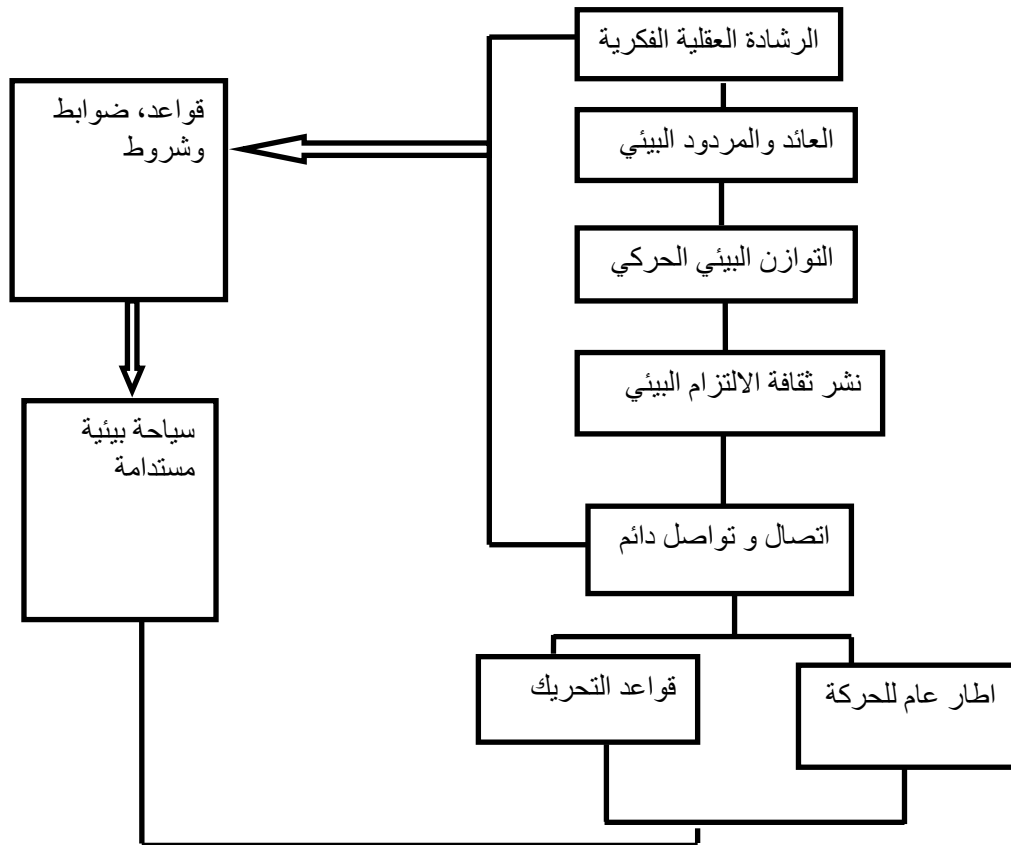
- السياحة البيئية "هي ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة".¹

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف السياحة البيئية على أنها النشاط السياحي الترفيهي والترويحي للإنسان، للاستمتاع بالبيئة، وشعوره بالمسئولية اتجاه ميراثها الفطري الطبيعي والحضاري الذي يؤدي إلى عدم إلحاق الضرر بها أو إلحاق الاختلال بتوازنها الطبيعي.

1-3- عناصر السياحة البيئية

هناك العديد من العناصر التي تتعلق بمفهوم السياحة البيئية يمكن إيجازها في المخطط التالي:

شكل رقم (08): عناصر السياحة البيئية



المرجع: محسن أحمد الخضيرى، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية (ط1)، القاهرة، 2005،

ص43.

¹ يوسف علي كافي، مرجع سابق، ص201.

انطلاقاً من المخطط، يمكن التوصل إلى أن السياحة البيئية هي:¹

- السياحة البيئية تمارس وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحركة تحمي وتحمون الحياة الفطرية الطبيعية من أجل الأجيال الحالية والقادمة، ومن ثمة فهي نشاط رشيد عاقل، موزون ومتوازن، وليس فوضوياً أو عشوائياً؛

- السياحة البيئية تحافظ على النوع، وتحمي الكائنات من الانقراض، وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية، وصيانتها، وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها؛

- السياحة البيئية نشاط له عائد وله مردود، وهما متعدد الجوانب، يجمعان ما بين الجانب المادي الملموس، وما بين الجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر، وما بين المبادئ والقيم الحميدة التي تسعى الشعوب لتكريسها، وجعلها مرشداً أو هادياً للأجيال المتلاحقة؛

- السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي، وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي، أي أنها تجمع في تضاد عجيب ما بين القديم والحديث، وما بين الأصالة والمعاصرة، وتخلق من هذا الجمع والتجميع نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والاتساق، سواء في الوسائل أو في سبل ممارسة الحياة؛

- السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدية تعاهدي، وهو التزام فاعل.

1-4- مبادئ السياحة البيئية

وضعت الكثير من الدول مبادئ عدة للسياحة البيئية وشروطاً لممارستها، أهمها:²

- توفر مراكز دخول متعددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة من خلال المجتمع المحلي القاطن بها؛

- إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئياً؛

- وضع قوانين صارمة وفاعلة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية في الوقت نفسه؛

¹ محسن أحمد الخضير، المرجع السابق، ص 47-50.

² فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة (بين النظرية والتطبيق)، دار صفاء (ط1)، عمان، 2015، ص 85.

- دمج سكان المجتمع وتوعيتهم وتنقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم؛

- التعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بين مختلف القطاعات المختصة والبيئية معا.

2- السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر

2-1- تأثير السياحة على البيئة

كما للسياحة آثارا إيجابية على البيئة لها آثار سلبية، وفيما يلي أهم هذه الآثار، سواء السلبية أو الإيجابية:

2-1-1- الآثار الإيجابية

- تلعب السياحة دورا مهما في إنشاء المحميات الطبيعية في كثير من الدول، كذلك تعمل السياحة على حماية المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية والحياة البرية، وقد سجلت بعض التقارير أن السياحة الإيكولوجية تحقق عائد مادي كبير يفوق تكلفة البنية الأساسية¹؛

- أثرت السياحة العلاجية في المكسيك على ساحل المحيط الهادي تأثيرا إيجابيا على البيئة المحيطة²؛

- تحسين نوعية البيئة من خلال توفير السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء، الماء، التلوث والضجيج، رمي النفايات وغيرها من المشاكل، كذلك تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع، التصاميم الإنشائية المناسبة، استخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني، كذلك تطوير خدمات البنية التحتية، خصوصا مصادر المياه وشبكات الصرف الصحي، أنظمة التخلص من النفايات والاتصالات... وغيرها³؛

- الحفاظ على الآثار والأماكن التاريخية والمعمارية:

¹ محمد الصيرفي، السياحة البيئية بين التأثير والتأثر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (2008-2009)، ص 280.

² المرجع نفسه، ص 281.

³ عثمان محمد غنيم، بنيتا نبيل سعد، المرجع السابق، ص ص 138-139.

توفر السياحة الحافز على صيانة المناطق الأثرية والأماكن التاريخية كعناصر جذب للسياحة، حيث أن العائد منها يساهم بصورة فعالة في تدبير الموارد المالية اللازمة لصيانتها والحفاظ عليها، وببدهذا واضحا وأكثر فعالية في الدول النامية ذات الدخول المنخفضة؛

- رفع كفاءة البنية الأساسية: تساهم السياحة في تطوير وتحسين البنية الأساسية من مطارات، طرق مياه صرف صحي، واتصالات... وغيرها؛

- رفع مستوى الإحساس البيئي: تعاني بعض المناطق السياحية من قلة اهتمام المواطنين بالبيئة الطبيعية وأهمية الحفاظ عليها، وتعمل السياحة على تحسيس المواطن بمدى اهتمام السائح بالطبيعة، وبالمستوى البيئي للمقصد السياحي، فيخلق بداخله الإحساس بأهمية وضروة الحفاظ على البيئة.

- التعمير: نجحت السياحة في المحافظة على العديد من المباني والمناطق من خلال إعادة إعمارها واستخدامها كمناطق جذب سياحية جديدة، أو باستخدامها كأماكن إقامة للسائحين.

2-1-2 الآثار السلبية

للسياحة آثار سلبية كثيرة على البيئة، لعل أهمها يتمثل في:¹

- إحداث الضرر بالشعاب المرجانية في بلدان مثل: مصر، ماليزيا، مدغشقر... وغيرها.

كذلك تلوث المياه الشاطئية نتيجة زيادة التخلص من مياه الصرف الصحي في البحر في دول كفرنسا واليونان... وغيرها؛

- آثار مدمرة على المواقع الأثرية والتاريخية نتيجة تنفس الزائرين، وانطلاق ثاني أكسيد الكربون والرطوبة، كذلك لمس الآثار وتأثير ذلك على الألوان الطبيعية لها، كذلك الدهس بالأقدام يعمل على تدهور الكثير من المواقع؛

- تلعب سياحة التزلج وتسلق الجبال دورا هاما في إلحاق الضرر بالنظم الإيكولوجية في المناطق الجبلية؛

- حسب الصندوق الدولي لحماية الحياة البرية، فإن السياحة تدمر المستنقعات، وتهدد إمدادات المياه في البحر المتوسط؛

¹ محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص ص 282-283.

- زيارة الكهوف والتصوير الضوئي بداخلها يرفع من درجة الحرارة بداخلها، كذلك محاولات بعض السياح الاستيلاء على بعض الأحجار منها قد يؤدي إلى تغيير في أشكالها ومكوناتها؛
- تتأثر البيئة الصحراوية باستخدام الطرق الجانبية لأماكن انتظار السيارات، كما حدث بالجنوب الغربي من أمريكا.

2-2- تأثير البيئة على السياحة

2-2-1- الآثار الايجابية

أهمها يتمثل في: ¹

- تعتبر المنتجعات الاستشفائية والصحية عاملا هاما للجذب السياحي، حيث تعتمد على عيون المياه الكبريتية والمعدنية، عيون المياه الساخنة، وحمامات الطين المشع، والرمال، وتستخدم هذه الموارد في علاج الأمراض؛

- يفضل السياح من المناطق الشديدة البرودة (كالدول الاسكندنافية وكندا) السفر في فصل الشتاء إلى الدول ذات المناخ المعتدل، أي يذهبون إلى مناطق سياحية تعوضهم فيها العوامل المناخية كل ما ينقصهم في بلدانهم الأصلية؛

2-2-2- الآثار السلبية

أهمها يتمثل في: ²

- لوحظ أن ظاهرة الاحتباس الحراري كان لها أثر على سمك طبقة الجليد ببلدان أوروبا، وهو ما كان له أثر عكسي على رياضة التزلج في هذه البلدان، وسبب خسائر كبيرة للمنتجعات السياحية المتخصصة في هذه الرياضة.

- كان لاتساع ثقب الأوزون أثر سلبي على السياحة خاصة في المناطق السياحية التي تعتمد في جذبها للسياحة على الاستجمام، وقضاء الإجازات على شواطئ البحر، والاستمتاع بحمامات الشمس.

¹ محسن محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المرجع السابق، ص 77-78.

² نفس المرجع السابق، ص 73 - 79.

3- وسائل دعم السياحة البيئية

تشير تقديرات البنك الدولي أن تكلفة البيئة تقدر بنسبة تتراوح في المتوسط بين (0، 3) % من جملة تكلفة المشروع والتكاليف البيئية هي تكاليف الحفاظ على تلك الموارد.

3-1 - الاستثمار الحكومي

يجب على الدولة العمل على:¹

- الاستعانة بالجهات البحثية للمساهمة في إعداد الدراسات البيئية الخاصة بالسياحة، وكذا إنشاء وحدات خاصة للحماية من التلوث البيئي؛

- تحفيز التعاون بين مراكز البحث العلمي وجهاز شؤون البيئة (وضع المعايير البيئية وكيفية قياس آثار الملوثات على ربحية المشروع السياحي وربحية المجتمع)؛

- إقامة نظم معلومات بيئية من خلال توفير المعلومات الجغرافية الخاصة بطبيعة الأرض، مصادر المياه، الكثافة السكانية، والبنية الأساسية، والذي يزيد من فاعلية القرارات الاقتصادية في مجال البيئة.

يجب على الدولة كذلك:²

- العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات؛

- العمل على خلق التوازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.

- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية، حيث تتم دراسة أي مشروع قبل الترخيص له، ووضع التوصيات المتعلقة بالسياحة على البيئة، وبخاصة التي تقام في المناطق التراثية؛

- تحديد الأماكن السياحية والعمل على تشييد ودعم البنى الأساسية والخدمات المساندة؛

- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة والآثار والتراث الحضاري والثقافي؛

¹ محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2008، ص ص 32 - 33.

² فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص ص 92 - 93.

- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين الأجانب؛

- الاهتمام بموضوع معالجة النفايات الضارة بالبيئة، والاهتمام بالمنتزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء؛

- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة، من أجل المحافظة على المواقع التراثية والطبيعية في تلك المحميات، فتح الفرص للمستثمرين الأجانب في هذه المواقع.

كذلك: ¹

- تقديم الدعم والمساندة المادية والمعنوية للمشروعات القائمة بالفعل، حيث يأخذ الدعم عدة طرق مختلفة، بعضها علني مباشر، وبعضها الآخر ضمني غير مباشر، وتتراوح ما بين تقديم الإعانات المادية المباشرة، وما بين الإعفاءات الضريبية المختلفة؛

- استخدام سياسات الأيدي الظاهرة والخفية للحكومة، حيث تمثل كلاهما طريقتين رئيسيتين في التدليل على اهتمام الحكومة بالمشروعات، بل كثيرا ما تستخدمها الحكومة في توفير عناصر جذب هائلة للمستثمرين المحليين والأجانب؛

- تقديم الكفالات والضمانات الحكومية للمستثمرين المحليين والأجانب، وتوفير المناخ الجاذب للاستثمار؛

- اكتشاف الفرص الاستثمارية بصفة عامة وفرص الاستثمار السياحي البيئي بصفة خاصة.

3-2 - الاستثمار الخاص

يعتبر القطاع الخاص الأكثر فعالية في تنمية وتطوير السياحة البيئية، ليس فقط بمشاركته ومشروعاته التنموية، بل بنشر الوعي السياحي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تثرى هذا النشاط، ويتمثل دوره في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية في الآتي:

• توفير البنية الفوقية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية، والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالنشاطات الرياضية، كالرياضة المائية، وتسلق الجبال، والتزلج على الرمال، والمخيمات الصيفية، والشتوية، وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية والمناطق الطبيعية،

¹ محسن أحمد الخضيرى، المرجع السابق، ص313.

وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق، وتخصيص أماكن للعائلات وتوفير كافة الخدمات المساندة؛

• التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية، والعمل على تعليمهم وتدريبهم بما يتلاءم مع هذا النوع من السياحة؛

• التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة البيئية، وأهمية الاستعانة بالاستشاريين المتخصصين في هذا المجال، بما يحافظ على حقوق المستثمر الوطني في تلك التعاقدات؛

• التركيز على تنوع المستويات في مشروعات السياحة البيئية حتى يمكن لجميع فئات المواطنين والمقيمين ارتياد هذه المشروعات؛

• ضرورة أن تتولى الشركات التي تستثمر في مشاريع السياحة البيئية إعداد مجموعة من البرامج للسياحة الداخلية بما يتناسب مع المواطنين والمقيمين، وبما يواجه مشاكل التلوث، والموسمية وتدني نسب الأشغال في المشروعات السياحية وفي نفس الوقت يتلاءم مع تنوع المناخ بين مختلف المناطق.

المطلب الرابع: الاستثمار السياحي الأجنبي

يعتبر الاستثمار السياحي جزءاً من الاستثمار الإجمالي، وهو كل ما تخصصه كل دولة من رؤوس أموال لتمويل المشاريع السياحية.

الاستثمار السياحي كأى نشاط استثماري يعتمد على ركيزتين أساسيتين لمباشرة نشاطه في أي مكان، وتتمثلان في الضمانات والحوافز، كتوفير الاستقرار السياسي الذي يشكل مناخاً ملائماً للاستثمار، إلى جانب محفزات عديدة أهمها القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار المحلي أو الأجنبي، وأيضاً توافر بنية تحتية ملائمة، وانتشار وعي سياحي بين مختلف شرائح المجتمع.

لهذا فإن تطور الاستثمار السياحي ومدى نجاحه، يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية، وكذلك على مدى ملاءمة مناخ الاستثمار.

1- مميزات الاستثمار السياحي

يمتاز الاستثمار في النشاط السياحي بما يلي:¹

- تمثل الأصول الثابتة نسبة عالية من إجمالي الأصول؛
- ارتفاع نسبة المكون الأجنبي في الاستثمار السياحي، لأن أغلب احتياجات الاستثمار السياحي تكون مستوردة وغالية الثمن وبالعملة الصعبة؛
- ارتفاع تكلفة التأسيس وهي التكاليف الاستثمارية أو الرأسمالية؛
- فترة استرداد رأسمال المشروع تكون طويلة الأجل؛
- مصادر التمويل تكون معظمها أجنبية وطويلة الأجل؛
- التكامل مع أوجه الاستثمار الأخرى سواء مشروعات بنية أساسية أو غيرها، فلا بد من وجود تكامل بين القطاع السياحي والمشروعات الأخرى، فهو يعتمد اعتماد كلي وأساسي على القطاعات الأخرى؛ مثل: قطاع الزراعة، الصناعة، وغيره.

2- أهداف الاستثمار في صناعة السياحة

يهدف الاستثمار في قطاع السياحة إلى تحقيق ما يلي:

- المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة، بهدف ضمان الاستمرار وصلاحية استخدامها في المستقبل، لأن أهمية الاستثمار في السياحة مرتبطة اعتماد السياحة على تلك الموارد كسلع تجذب السياح، فمعالم البيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والتراثية والأثرية هي رأس المال الثابت؛
- تنمية السياحة وفق قواعد الاستثمار تؤمن تخطيطها وإدارتها، ويجنبها المشاكل البيئية أو الاجتماعية، وتدفع السلطات لدراسة وتحديد الطاقة الاستيعابية وتعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان والسياح، ونظام الإشراف والضوابط المتعلقة بالأمور؛
- الارتقاء بمعايير ومستويات الجودة في البيئة، وهي ناحية مهمة في عملية اتخاذ قرار الزيارة من قبل السائح، والسياحة تكون الحافز للسكان والسياح لتحسين شروط البيئة في المقاصد السياحية؛

¹ محمد أحمد الخضيرى، نفس المرجع السابق، ص 119.

- التحديث الدوري للأنشطة، والفعاليات السياحية والترويجية، لتبقى مستمرة في مواكبة حاجات ومتطلبات السائح، وتحقيق أهدافها التسويقية، فلقد أصبح انطباع السائح عن المكان قبل وأثناء الزيارة عاملا مهما في مدى إقبال السياح للاشتراك بالرحلة السياحية.

3- حوافز الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة السياحة:

تعمل الحكومات على جذب الاستثمار المحلي والأجنبي لقطاع السياحة من خلال حوافز توفرها لهذا الغرض أهمها:

- توفير الأرض بأسعار تشجيعية؛
- توفير البنية التحتية بدون مقابل للمستثمر خارج الموقع؛
- توفير البنية التحتية ضمن موقع المشروع أو جزء منه، بحيث تسترد التكلفة مقابل إيجاد المنشآت، وتوفير المنح لتدريب الكوادر العاملة في السياحة؛
- إعفاء كلي أو جزئي من رسوم الجمارك على المستوردات المستخدمة في الاستثمار؛
- تخفيض الضرائب على الشركات والملكيات؛
- توفير المساعدات المالية على قيمة الفوائد للقروض لعدد من السنوات، وإطالة فترات السماح للدفع على القروض المقدمة؛
- توفير الضمانات مقابل عدم التأميم أو مصادرة الاستثمارات؛
- توفير الحوافز للمشاريع الموافق عليها، والتي تتسجم مع البرامج والمشاريع والخطط التنموية السياحية، وذات التنظيم الملائم؛
- تشجيع المستثمر الأجنبي لإعادة استثمار أرباحه في مشروعات سياحية أخرى داخل البلد المضيف.

كما أن هناك جملة من العوامل المشجعة على الاستثمار في صناعة السياحة تتمثل في:¹

- مدى اتساع السوق السياحية والزيادة المرتقبة للطلب الكامن على الخدمات السياحية؛
- حجم سوق المنافسة وتحديد اتجاهات المنافسة والتكاليف المطلوبة لتنفيذ السياسات التنافسية؛
- عدد وجنسية شركات الطيران العاملة للمناطق المراد الاستثمار فيها؛
- توفير يد عاملة كفئة ومعدلات منخفضة للأجور والرواتب؛

¹ موفق عدنان عبد الجبار الحميري، مرجع سابق، ص ص 125-126.

- إمكانيات الإحلال والإبدال للأبنية حسب القوانين والتشريعات المعمول بها؛
- معدل التضخم السنوي لأسعار السلع والخدمات؛
- معدل مصاريف السياح المحليين، الإقليميين، والدوليين؛
- معدل التضخم للمناطق المصدرة للسياح؛
- معدل سعر تصريف العملات.

4- معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة السياحة:

هناك جملة من العوامل التي تعيق الاستثمار بصفة عامة والاستثمار الأجنبي بصفة خاصة في صناعة السياحة أهمها:

- سوء توجيه الاستثمارات في قطاع السياحة: ويرجع إلى عدم خبرة القائمين على تخطيط هذه الاستثمارات إلى أن السياسات والبرامج المقدمة (إعفاءات ضريبية وجمركية، قروض، وغيرها من الامتيازات) للمستثمرين لم يتم تصميمها وفقا للمتطلبات الحقيقية لخطط التنمية السياحية¹؛
- تشكل تأشيرات الدخول بعض التعقيدات المعوقة للسياحة؛
- النظرة الأجنبية للبلد من حيث الاستقرار الأمني والسياسي، وأعمال العنف المتوقعة والمبنية على الأحداث الماضية والتوقعات المستقبلية²؛
- صعوبة وتعقد الإجراءات البيروقراطية بما فيها إجراءات التسجيل والحصول على التراخيص الإدارية؛
- النقص في الموارد المالية وارتفاع المخاطر، كذلك عدم كفاءة الأنظمة القانونية لضمان تسديد القروض، وصعوبة التنبؤ بتغيرات الأنظمة واللوائح³؛
- وقوع الأحداث الإرهابية سواء المحلية أو على المستوى الإقليمي أو الدولي سينعكس بالسلب على قطاع السياحة وذوي العلاقة به، ومن بينهم رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال والذين يتخوفون من الآثار السلبية الناجمة عن هذه الأحداث وتداعياتها المختلفة، والتي تؤدي إلى تعرض أموالهم ومشروعاتهم السياحية لمخاطر جسيمة، مما يدفعهم إلى ترك هذا النشاط والتوجه إلى أنشطة أخرى أكثر أماناً وربحية⁴؛

¹ نزيه الدباس، مرجع سابق، ص 35.

² الدليل السياحي العربي، المجلس الوزاري العربي للسياحة، جامعة الدول العربية، قطر للإعلام والتسويق، 2004 على الموقع

www.pardq.com/10/05/2013

³ الدليل السياحي العربي، المرجع نفسه.

⁴ مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 351.

- قصور الأنظمة والإجراءات الخاصة بتنظيم المعارض من أبرز المعوقات المؤسسية والتنظيمية التي تواجه المستثمرين، من حيث عدم وضوح اللوائح والأنظمة، وعدم توافر البيانات والمعلومات الإحصائية، علاوة على انخفاض مستوى التخطيط في تنظيم المعارض يؤدي إلى عدم نجاحها وفشلها أحيانا¹

المطلب الخامس: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية صناعة السياحة

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم مصادر تمويل صناعة السياحة وتحقيق التنمية السياحية لأي بلد، من هنا تأتي أهمية تشجيع هذا النوع من الاستثمار في صناعة السياحة.

1- دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية صناعة السياحة

تقوم الشركات القائمة بهذا الاستثمار بـ:

- التحكم بتركيب وتطور الصناعة السياحية وقطاعاتها المختلفة في البلد المضيف، وذلك لعدم وجود شركات محلية ولكون الشركات المحلية لا تمتلك الموارد المطلوبة والخبرة في مجال السياحة²؛
- الاستثمار السياحي المباشر في الفرص السياحية المتاحة في المنتجعات والفنادق والبنية التحتية، كذلك المشاركة مع الدولة في عملية الترويج والتسويق للأنشطة السياحية، والمشاركة في التخطيط السياحي، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، إضافة إلى الاهتمام بعملية التدريب والتطوير السياحي؛
- يحقق نظام (B.O.T) * مصالح الدولة من خلال عدم التزامها بتخصيص جزء من مواردها لتنفيذ وبناء المشروع وعدم تحملها لمخاطر فشله، وفي نهاية مدة المشروع تحول ملكية الأصول إلى الدولة، ويعد مشروع النفق الذي يربط بين فرنسا وإنجلترا من أشهر المشاريع التي أنشأت وفق هذا النظام، والذي امتدت فترة امتيازها إلى 25 سنة³؛

¹ موفق النويصر، البيروقراطية وعدم جاهزية البنية التحتية أبرز معوقات نمو الاستثمار السياحي في السعودية، على الموقع

الإلكتروني: www.classic.aawsat.com le 20/09/2014.

*B.O.T(Build ,Operate,Transfer):يعد هذا النظام أهم الآليات التعاقدية بين الدولة والقطاع الخاص، ومن أبرز الأدوات المستخدمة في مجال البنية التحتية في الدول.

² موفق عدنان عبد الجبار الحميري، المرجع السابق، ص72.

³ المعهد العربي للتخطيط، نظام البناء والتشغيل والتحويل (B.O.T)، سلسلة جسر التنمية، العدد 18، 2003، ص3.

- السماح للشركات الدولية بالدخول في مشروعات الاستثمار السياحي يمكن أن يحقق درجة من التقدم التكنولوجي من خلال العديد من الطرق منها:¹
- نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المنشآت السياحية؛
- إدخال تجهيزات (آلات، معدات... وغيرها) جديدة يمكن استخدامها، إما في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بأنواعها المختلفة، أو إنتاج سلع صناعية للأغراض السياحية بالإضافة إلى الخدمات المرفقة المختلفة؛
- تطوير وتحسين طرق العمل الحالية في الأنشطة السياحية بالإضافة إلى برامج التدريب للقوى العاملة؛
- القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي؛
- الشركات السياحية الوطنية يمكن أن تقلد الشركات الأجنبية في طرق بيع الخدمات السياحية، أو في تطبيق نظم الإدارة الحديثة، يضاف إلى هذا أن وجود الشركات الأجنبية يمكن أن يدفع الشركات الوطنية إلى تحديث وتطوير أنظمتها الحالية، حتى تستطيع الاستمرار في سوق الخدمة؛
- التوسع في المشروعات السياحية وكذلك المشروعات المرتبطة بها سواء كان عن طريق مساهمة رأس المال الأجنبي أو الوطني أو الاثنين، معا يساعد على خلق العديد من فرص العمل الجديدة، وانخفاض البطالة وارتفاع الرفاهية الاقتصادية.

2- الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر على صناعة السياحة

- قد تكون لهذا النوع من الاستثمار آثارا سلبية متعددة على قطاع السياحة والتنمية السياحية، حيث تقوم الشركات القائمة بهذا الاستثمار ب:²
- التحكم بالأسواق السياحية والتدفق السياحي، فبدلا من التنوع في الأسواق السياحية، تقوم بتقديم خدمات تناسب أسواقها ذات الإنفاق الكبير، وإذا كان هناك شركات طيران تابعة لها، تقوم باستقطاب السياح من تلك الدول التي تقوم على خدمة مسافريها مما يركز الحركة السياحية في مناطق محددة؛

¹ نزيه الدباس، إدارة القرى السياحية، سلسلة كتب السياحة والفندقة، دار حامد للنشر والتوزيع (ط2)، 2007، ص ص15-16.

² موفق عدنان عبد الجبار الحميري، المرجع السابق، ص ص72-73.

- التأثير على أسعار المنتجات السياحية، فالشركات الكبيرة التي تساهم في تصدير أعداد كبيرة من السياح لبعض الدول وخاصة في مجال السياحة الجماعية، تحاول الحصول على أقل الأسعار، واستغلال مواسم الركود للحصول على مزيد من التخفيضات؛
- تقوم بعض الشركات الأجنبية العاملة في بعض الدول بالمبالغة في تكاليفها للحد من الأرباح المعلنة، ومن ثم الحد من الضرائب المدفوعة.

خلاصة الفصل الثاني

من خلال هذا الفصل يستنتج أن السياحة ظاهرة إنسانية تطورت بتطور المجتمعات والشعوب، وبرزت كصناعة هامة في القرن العشرين، وقد أبدت الكثير من الدول والمنظمات الدولية الاهتمام بها، بل وأنشأت منظمات خاصة بها، وعقدت من أجلها المؤتمرات والملتقيات الدولية والإقليمية، وأصبحت تدرس في الجامعات والمعاهد والمدارس، نظرا لما تحققه من فوائد اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية لها ارتباط وثيق مع القطاعات الأخرى رغم تميزها عنها كالنقل، الفنادق، الاتصالات.. وغيرها.

• إن الأهمية التي اكتسبتها هذه الصناعة أدت إلى تطورها بشكل كبير فقد تضاعف عدد السياح في العالم 03 مرات ما بين 1950 و 1960 من 25.3 مليون إلى 69.3 مليون على التوالي، ورغم التطور الكبير الذي عرفته في الألفية إلا أنها انخفضت بنسبة -0.57% سنة 2003 مقارنة بسنة 2000، وهذا بسبب الحروب والأزمات التي مر بها العالم كأحداث 11 سبتمبر 2001، والأزمة الاقتصادية، والربيع العربي، لتنتعش بعد ذلك وترتفع بنسبة 41.55% سنة 2015، ويعتبر نمو الدخل وزيادة وقت الفراغ من أهم أسباب هذا الارتفاع، أما عن التوزيع الجغرافي للسياح الدوليين فقد تركز في مناطق دون أخرى، ففي حين تعتبر الدول الأوروبية المقصد الأول للسياح فإن القارة الإفريقية تعتبر من أفقر القارات سياحيا بسبب الاضطرابات السياسية والأمراض، ورغم كل ما يملكه العالم العربي من مقومات سياحية، ورغم تميز السائح العربي بالإنفاق المرتفع إلا أن السياحة لا تزال ضعيفة ولا تلقى الاهتمام المطلوب.

• إن مساهمة هذه الصناعة في التنمية الاقتصادية جعل الكثير من الدول النامية تعمل على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وذلك بتوفير الحوافز ومحاولة تذليل العقبات نظرا لما يمتلكه من خبرة وتكنولوجيا في هذا المجال.

والجزائر من بين الدول التي تحاول بعث القطاع السياحي ليشكل مصدرا مهما من مصادر الدخل الوطني، وتحاول جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، نحو هذا القطاع وذلك بمنحه العديد من الحوافز لذلك وجب التطرق في الفصل الثالث للمناخ الاستثماري السياحي في الجزائر وأهم الاستراتيجيات السياحية المطبقة في القطاع

الفصل الثالث

الإستراتيجية السياحية ومناخ الاستثمار
الأجنبي السياحي في الجزائر

- تمهيد

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الإستراتيجية التي تنتظر إليها الحكومة الجزائرية لتكون بديلا اقتصاديا أو مكملا لقطاع المحروقات منذ سنة 1986، سنة الأزمة البترولية.

إذ تعتبر الجزائر قطبا سياحيا مهما لما تزخر به من مقومات سياحية وبشرية تضمن لها صناعة سياحية تجعل منها مركزا حقيقيا للسياحة، وذلك لعدة عوامل أهمها:

- تنوع عادات سكانها؛
- تنوع مناخها وجغرافيتها؛
- تنوع شواطئها بفضل شريطها الساحلي الكبير؛
- تنوع آثارها الرومانية؛
- تنوع مساحاتها الصحراوية الشاسعة (الطاسيلي - الهقار - وادي ميزاب)؛
- تنوع حماماتها المعدنية.

كل هذه العوامل تجعلها موطننا جد مناسباً للسياحة، لذلك فقد قامت الحكومة بوضع إطار قانوني و آليات لترقية السياحة و تحسين مناخ الاستثمار، لجذب الاستثمارات الخاصة، و خاصة الأجنبية منها من خلال المخطط الوطني لتهيئة الاقليم و السياحة لآفاق 2030، ولذلك قسم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- المبحث الأول: مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر
- المبحث الثاني: تطور الإستراتيجية السياحية في الجزائر خلال الفترة (1962-2015)
- المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة في الجزائر

المبحث الأول: مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر

الجزائر دولة نامية تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية في شتى القطاعات، ومن بينها القطاع السياحي، ورفع المستوى المعيشي، وكسب مقومات وإمكانيات تمكنها من مواجهة المنافسة العالمية، وهذا من خلال السعي إلى اكتساب مزايا وقدرات تنافسية، والتي تكون أساسها ودعائمها في الحصول على مصدر التكنولوجيا والكفاءات البشرية ذات القدرات الذهنية والفكرية القادرة على الابتكار والإبداع، لذلك فقد قامت بفتح الباب أمام الاستثمار الأجنبي المباشر ليساهم في ذلك، وبما أن هذه الألفية قد شهدت نوعا من الاستقرار السياسي والأمني، وجو تسوده حركية ديمقراطية وإعلامية وعودة الجزائر إلى المحافل الدولية، وذلك بالتزامن مع تفعيل قانون الرحمة والمصالحة الوطنية، وارتفاع رصيد الإيرادات من المحروقات، فسيتناول هذا المبحث المناخ الاستثماري في الجزائر في ظل الإستراتيجية السياحية كما سيبرز الأهمية الاقتصادية لهذا القطاع، بالإضافة إلى نقاط ضعف السياحة في الجزائر، والتي تجعله غير قادر على المنافسة سواء العالمية أو العربية.

المطلب الأول: أنواع السياحة في الجزائر ومناطق التوسع السياحي

تتميز الجزائر بتنوع تضاريسها فهي تجمع بين الهضاب والسهول، الجبال والبحر والصحراء، وهذا ما جعلها تتوفر على العديد من أنواع السياحة أهمها:

1- السياحة الشاطئية

تمتد السواحل البحرية الجزائرية على 1644 كلم يطل على البحر المتوسط، إذ تتميز بتنوع شواطئها (الرملية، الصخرية)، بالإضافة إلى مناطق ساحلية قرب الغابات، منها مناطق غابية تجمع بين منطقة بيئية مناخية رطبة وسط نظام غابي وبحري محمي، تحتوي على ثروة حيوانية وغابية هامة ومتنوعة، كما تحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية، وشعب مرجانية، وبحيرات رطبة، ومحمية خاصة بمدينة القالة، بالإضافة إلى حظيرة قورايا (بجاية) التي تتوفر على مناظر خلابة، وحظيرة تازة (جيجل) التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال متنوعة ونادرة إلى جانب مجموعة أخرى من الجزر كجزر أجليس، جزر سقون والجزيرة الكبيرة بالعوانة (جيجل).¹

¹ فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص 229.

2- السياحة الصحراوية

تقدر مساحة الصحراء بـ 2.000.000 كم² (حوالي 80%) من المساحة الإجمالية، وهي تشكل موردا أساسيا هاما، حيث يوجد بها العديد من معالم الجذب السياحي التي لها أهمية خاصة للسياح الأجانب.

تشمل الصحراء الجزائرية على المناظر الطبيعية المتنوعة وفنون ما قبل التاريخ، والإنشاءات الزراعية والعمرائية في القرى والمدن والواحات، والبحيرات السياحية والتكوينات البركانية المنحوتة بفعل الرياح لتشكل متاحف طبيعية تستهوي السياح.

تتميز المناطق الصحراوية الجزائرية بمناخ معتدل دافئ خلال فصلي الشتاء والربيع، كما تتميز بالتنوع التضاريسي، حيث تضم مواقع جبلية مثل جبال الهقار ومناطق الكثبان الرملية متنوعة الأشكال والألوان.

كما تضم التكوينات الصخرية ذات المناظر المتعددة، كالأعمدة والموائد الصخرية، وغيرها من الظواهر الطبيعية.

تعد الواحات من أهم المعالم السياحية في الصحراء، إذ تقع عادة في مناطق المنخفضات حيث مصادر المياه القريبة من السطح، مما يساعد على نمو مختلف النباتات والأشجار، وبخاصة أشجار النخيل، وتحيط بالواحات الكثبان الرملية والبحيرات، فضلا عن غنى هذه الواحات بتراث ثقافي ومدن قديمة ذات طابع مميز، لعل أهم هذه الواحات غرداية، تميمون، بني عباس، تمنراست... وغيرها.

3- السياحة الجبلية

تتميز الجزائر بوجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، حيث تتوفر فرص الاكتشاف والصيد، ومختلف الأنشطة الرياضية كتسلق الجبال والتزحلق على الثلج... وغيرها كمحطة الشريعة وتكشدة.

تتوفر السلاسل الجبلية في الجزائر على ثروات سياحية هامة، كالحيوانات والطيور النادرة، كذلك الينابيع المائية والشلالات التي تتميز بالبرودة صيفا والفتور شتاءً.

4- سياحة الحمامات المعدنية

تعتبر نوعا من السياحة العلاجية، ويتوفر في الجزائر حوالي 200 منبع للمياه الجوفية، السواد الأعظم منها قابل للاستغلال، كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الساحل لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر.

تلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية، فالينابيع في الجزائر تختلف من حيث الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية، ومن أهم هذه الينابيع والحمامات المعدنية: حمام بوغرارة بولاية تلمسان، حمام الصالحين ببسكرة، حمام السخنة، حمام الكنيف بخنشلة... وغيرها.

5- السياحة المناخية

تتميز الجزائر بتنوع مناخها الذي يساعد على تنويع الخدمات السياحية، فالسائح يستطيع أن يعيش الفصول الأربعة في يوم واحد، وذلك بفضل امتداد المناطق السياحية من الساحل إلى الصحراء.

المناخ السائد في الجزائر ينقسم إلى ثلاث أنواع:

- مناخ البحر المتوسط شمالا؛

- المناخ شبه جاف بالنسبة للمرتفعات والهضاب العليا؛

- المناخ الجاف الصحراوي في الجنوب؛

هذا النوع من السياحة يفيد أحيانا في علاج بعض الأمراض عن طريق المناخ؛ مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال، والبعض قرب البحار، والبعض الآخر في الصحراء (رمال الصحراء).

6- السياحة الثقافية والتاريخية

تتوفر الجزائر بموارد سياحية متنوعة أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو، والتمثلة فيما يلي:¹

- تيمقاد بباتنة الذي تم إنشاؤه من طرف الإمبراطور ترجان عام 100؛

- تيبازة: أنشأها الرومان؛

- جميلة بسطيف: تعتبر من أقدم المدن الرومانية؛

¹ Ministère de de tourisme ,sitev2005, sept site algeriens figurent paterimoire culturel de luniesco, 2005, p21.

- الطاسيلي: تحتوي على حوالي 15000 لوحة طبيعية تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية خلال 5000 سنة قبل الميلاد.

- قلعة بني حماد: من أشهر المدن الإسلامية في الجزائر تأسست سنة 1007م (عاصمة الدولة الحمادية)؛

- القصبة: مدينة إسلامية بالعاصمة.

إضافة إلى الموارد الثقافية فقد عرف تاريخ الجزائر توافد مجموعات بشرية متنوعة كالإغريق، الفينقيين، الرومان، البيزنطيين والوندال، أما بعد الفتوحات الإسلامية فقد توافد العرب والأندلسيون والعثمانيون، مما أكسب الجزائر تنوع بشري مميز ساهم في تميزها بإرث ثقافي وتاريخي وديني وحضاري، هذا ما أدى إلى تنوع اللهجات العربية، الأمازيغية اللغة الأصلية (الشاوية، التارقية)، وكذلك العادات والتقاليد، فمن يزور الجزائر كأنما يزور عدة دول داخل دولة واحدة.

7- السياحة الدينية

تتوفر الجزائر على العديد من المقدسات الدينية التي تتمثل في:

- المساجد الأثرية مثل: مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، مسجد عقبة بن نافع ببسكرة، مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة، مسجد سيدي الحلوي بتلمسان، مسجد عبد الحميد بن باديس بوهران... وغيرها؛

- الكنائس مثل: كنيسة القديس أوغستين بعنابة، كنيسة سانتا كروز وكنيسة سكيكدة؛

- الكاتدرائيات مثل: كاتدرائية الكاثوليكية، كاتدرائية السيدة الإفريقية، كاتدرائية وهران؛

- المزارات الأثرية مثل: ضريح سيدي عبد الرحمان بالقصبة، ضريح سيدي هلال بباب الواد، ضريح سيدي عبد القادر بباب عزون... وغيرها؛

- الزوايا مثل: الزاوية التيجانية، العيساوية.

المطلب الثاني: المؤهلات الطبيعية

تمتلك الجزائر مجموعة من المؤهلات السياحية التي تمكنها من إنشاء صناعة سياحية متطورة تستطيع أن تكون بديلا لقطاع المحروقات الذي يعتبر المصدر الوحيد للتنمية.

هذه المؤهلات تتمثل في تنوع المناظر الطبيعية وتنوع التضاريس فضلا عن الموقع الجغرافي المميز (بوابة إفريقيا)، والإرث الحضاري والثقافي المتنوع.

1- المؤهلات الطبيعية

1-1- الموقع الجغرافي

تتميز الجزائر باتساع الرقعة الجغرافية المقدرة مساحتها بـ 2381741 كم² وهي بذلك تمثل 60.80% بالنسبة لمساحة المغرب العربي، و 16.90% بالنسبة للوطن العربي، إذ تعتبر بحكم انتمائها إليه قطبا هاما ومحطة جيواستراتيجية مهمة من محطات البحر المتوسط، كما ترتب في المرتبة العاشرة عالميا والثانية بعد السودان في إفريقيا أي بنسبة 8%، كما تعتبر بوابة إفريقيا الشمالية، بحيث ستمكن دول الساحل الإفريقي بعد إنجاز طريق الوحدة الإفريقية من الوصول إلى موانئ البحر المتوسط ومنه إلى بقية موانئ العالم.

تمتد سواحلها البحرية على 1667 كم وتقسم الجزائر إلى ثلاث مناطق جبلية، الهضاب العليا والصحراء التي تقدر مساحتها بـ 2000000 كم²، كما تتميز بتنوع الأقاليم المناخية من صحراوي، قاري ومناخ البحر المتوسط.

إن هذا التنوع الجغرافي والمناخي وكذا شساعة المساحة الجغرافية تمكن الجزائر من وضع أسس متينة وقاعدة هيكلية صلبة فيما يتعلق بإحداث تنمية سياحية متواصلة ومستقرة.

1-2- المجاري المائية

تتواجد في الجزائر عدة مجاري مائية تسمى بالأودية لعدم انتظام جريانها وتذبذب تدفق مياهها، تتركز معظمها في الوسط والشمال الشرقي للبلاد: كوادي الصومام، مزفران... وغيرها، ويعتبر واد الشلف أطول وأكبر وادي يقع بالشمال الغربي، معظم هذه الأودية منبعها من جبال الأطلس التلي وتصب في البحر المتوسط.

أما أودية الجنوب فهي قليلة الجريان، وتتشكل بها بحيرات مالحة ولكنها مؤقتة بالنسبة لمعظمها كشط الحضنة، والشط الشرقي، وتتبع الأودية الجنوبية من الأطلس الصحراوي، وتشكل أكبر احتياطي للمياه في العالم (المياه الجوفية).

وتعتبر أكبر احتياطي للمياه العذبة في العالم، وهي مدفونة تحت رمال الصحراء بمساحة إجمالية تقدر بـ 900000 كم³ في أدرار وتمنراست.¹

تقدر الموارد المائية في الجزائر نحو 20 مليار متر مكعب، 13 مليار متر مكعب حجم الموارد المائية السطحية بالشمال و 07 مليار متر مكعب تمثل الموارد المائية الجوفية (02 مليار متر مكعب بالشمال و 05 مليار متر مكعب في الجنوب)²

1-3- الثروات الزراعية والغابية

تغطي الغابات 04 ملايين هكتار منها 700000 هكتار ذات تشجير حديث أنجز في إطار عمليات التشجير التي قامت بها البلاد منذ الاستقلال، بالإضافة إلى مشروع السد الأخضر الذي يبلغ طوله 1500 كلم وعرضه 20 كلم، أما الغابات الطبيعية فهي متواجدة بصفة رئيسية في الشمال وتغطي 650000 هكتار منها 60% من الصنوبر.³

أما مساحة الأراضي الزراعية فقدرت سنة 1998 بحوالي 8215730 هكتار أي بنسبة 3.4% من مجموع المساحة الكلية للبلاد.

تتواجد الأراضي الزراعية بشكل رئيسي في المنطقة الشمالية والداخلية فالمنطقة الشمالية تزرع فيها الخضر والفواكه، أما المنطقة الداخلية فهي موجهة بشكل كبير لزراعة الحبوب، وتعمل الجزائر على كسب الأراضي الزراعية الجديدة في الجنوب، وهذا عن طريق تقديم الإمكانات والمساعدات التي جسدت ما يسمى بصندوق الجنوب.

يتميز الإنتاج الزراعي بالتنوع فتركز الحبوب في السهول الساحلية والداخلية والجنوب الذي يتميز بزراعة القمح مرتين في السنة، أما الزيتون فيوجد في 5 ولايات (بجاية، تيزي وزو، البويرة، جيجل وسطيف)، أما الحمضيات فتركز في الشريط الساحلي.

¹ وكيبديا الموسوعة الحرة، على الموقع الإلكتروني: www.wikipedia.org 19/02/2015

² بن عيشي بشير، مصادر الموارد المائية وتخصيصها في الجزائر مقالة على الموقع الإلكتروني: www.almyah.com

le13/05/20014

³ أحمد هني، اقتصاد الجزائر المستقلة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991، ص 09.

تتميز الصحراء الجزائرية بغابات النخيل وتتركز معظمها في الجهة الشمالية الشرقية التي تحتوي على حوالي 15 مليون نخلة.¹

1-4- الحيوانات والنباتات

تنوع مجموعة متنوعة من الحيوانات والنباتات في الحدائق الموزعة في أرجاء البلاد وأهمها: الحديقة الوطنية جرجرة، الحديقة الوطنية قورايا، الحديقة الوطنية بلزمة، الحديقة الوطنية الشريعة، الحديقة الوطنية الحامة، الحديقة الوطنية طاسيلي ناجر، الحديقة الوطنية الهقار، المحمية الطبيعية المتواجدة في بحيرة الطيور في الطارف، وتملك الجزائر 107 نوعا من الثدييات، بما في ذلك 47 محمية بالقانون الجزائري و330 معرضة للخطر، ولديها أيضا 336 نوعا من الطيور 107 منها محمية، ويعتبر جنوب الصحراء هو الموطن الأساسي للحيوانات (الفنك، الغزال، الجرابيع، قط الرمال، القط البري، الشيهم، فهد الصحراء) وفي جرف الهقار توجد الكباش البربرية، وفي الشمال توجد مجموعة متنوعة من الحيوانات مثل: الضبع المخطط، الثعلب الأحمر، النمس، القط البري، ابن آوى الذهبي، الأرنب البري، المكاك البري.²

- تتوفر الجزائر على حيوانات أليفة متعددة مثل: الخراف، الماعز، الجمال، الخيول.

- يتميز فصل الشتاء في الجزائر باستقبال الطيور المهاجرة من أوربا بما في ذلك اللقلق.

1-5- الحمامات المعدنية

يقدر عدد الحمامات المعدنية بـ 202 مورد مياه حراري صنفت حسب طبيعتها الفيزيائية على النحو التالي:³

- 136 مورد لمياه حرارية ذات أهمية محلية؛

- 55 مورد لمياه حرارية معدنية ذات أهمية جهوية؛

- 11 مورد لمياه معدنية ذات أهمية وطنية.

¹ Boualem Bouammar , Bekhti Brahim , **le développement de l'économie agricole oasisine** : entre le rehabilitation des ancienne oasis et l'aménagement des nouvelles palmeraies , Revue du chercheur , n°6 université Kasdi Merbah ,Ouargla , 2008 , p19.

² ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **المرجع السابق**.

³ سعدون بوكابوس، **دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر**، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 03، دار الخلدونية، 2004ص109.

1-6- التراث الثقافي

تتوفر الجزائر على أكثر المناطق الأثرية المنتشرة في حوض المتوسط وتتجلى هذه الثروة، حسب تصنيف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية إلى 6 مناطق أثرية ضمن التراث العالمي (الطاسيلي، تيبازة، تيمقاد، قلعة بني حماد، وادي ميزاب، حي القصبة)، بالإضافة إلى امتداد المناطق الساحلية من الساحل إلى الصحراء، الذي سمح بإتاحة فرص عديدة لمزاولة النشاط السياحي طيلة أيام السنة.¹

1-7- الصناعة التقليدية

الصناعة التقليدية عادة ما تزدهر بمحاذاة الأحياء العتيقة، هذه الصناعة تكشف عن مزيج من المهارات تشمل فرع الزرابي والأنسجة، نشاط النحاسيات، الألبسة التقليدية، الطرز، صناعة الحلبي، الخزف الفني، صناعة الجلود، الخشب المنحوت، صناعة الفخار، صناعة السلاسل، نشاط الآلات الموسيقية صناعة الزجاج.²

2- المناطق السياحية في الجزائر

أدى تنوع المعطيات الجغرافية إلى تنوع المناطق السياحية وهناك 6 مناطق سياحة في الجزائر تتمثل في:³

1-2- منطقة السواحل والسهول وهضاب الأطلس الشمالي

تتميز بطول شواطئها وبعدها كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين، وآثار تعود إلى العصور القديمة.

2-2- منطقة سلسلة الأطلس التلي

تتميز بوجود سلاسل جبلية مثل: الأوراس، الونشريس، وتوجد بها أعلى قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308م.

¹ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع تقرير حول المساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16 نوفمبر 2000، ص 80.

² سعدون بوكابوس، المرجع السابق، ص 112.

³ خالد كواشي، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، السداسي الثاني، جامعة سطيف، 2004 ص 222.

2-3- منطقة الهضاب العليا

وتتميز بمناخها القاري ومواقعها الأثرية وبتنوع الصناعة التقليدية.

2-4- منطقة الأطلس الصحراوي

وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، تتميز بالسياحة المناخية، المعدنية، الصيد.

2-5- منطقة واحات شمال الصحراء

وتتميز باعتدال درجات الحرارة، وتتوفر على أشجار النخيل والبحيرات، كما تنتوع بها الصناعات التقليدية.

2-6- منطقة الصحراء الكبرى (الجنوب الكبير، الهقار والطاسيلي)

تتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة والمتاحف الطبيعية، وبالحرارة المعتدلة على مدار السنة وتتميز بالسياحة الشتوية.

المطلب الثالث: المناخ الاقتصادي

عرف المناخ الاقتصادي في الجزائر تحسنا كبيرا في السنوات الأخيرة، وهذا بفضل الإصلاحات التي قامت بها الحكومة خاصة سياسة الإنعاش الاقتصادي والمخططات الخماسية، وكل هذا بدعم من ارتفاع أسعار النفط وفيما يلي عرض لأهم سمات المناخ الاقتصادي في الجزائر.

1- الثروات الطبيعية الاقتصادية

1-1- الموارد الطاقوية

يعتبر الغاز والنفط العمودي الفقري للاقتصاد الجزائري حيث تمثل مداخله 60% من الموازنة و30% من الناتج المحلي الإجمالي و95% من الصادرات، وتحل الجزائر المرتبة الخامسة عالميا من احتياطي الغاز الطبيعي والثانية عالميا في تصديره.

✓ الغاز الصخري

احتلت الجزائر المرتبة الأولى عربيا والثالثة عالميا بعد "و م أ" والصين من حيث توفرها على الغاز الصخري، فهي تتعادل مع الولايات المتحدة الأمريكية في كمية هذا الغاز الذي تتوفر عليه، وهو ما

سيجعلها خلال فترة قصيرة تتحول إلى منافس كبير لها في هذا المجال، لولا نقص الخبرة والإمكانيات الضرورية لاستغلاله.

أوضحت الدراسات الفرنسية أن مخزون الجزائر من هذا الغاز يزيد عن 17 ألف مليار متر مكعب، وتوقعت هيئة المراقبة المتوسطة للمحروقات أن يرتفع حجم النفط المستخرج في حال استغلال الغاز الصخري إلى 160 مليار متر مكعب في السنة، أما نسبة الصادرات فستصل إلى 110 مليار متر مكعب.¹

إلا أن سلبيات استخراج هذا الغاز، والمتمثلة في تأثيره السلبي على البيئة، لا سيما في التقنية المستخدمة في استخراجها المسماة (التفتيت الهيدروليكي) التي تتسبب بإنتاج مخلفات ملوثة ومشعة تتسبب بدورها بتلوث المياه الجوفية، وتستهلك كميات ضخمة من المياه، وقد تسبب الزلازل والبراكين، بالإضافة إلى تسبب هذه التقنية بتسرب غاز الميثان الذي يعتبر أكثر ضررا من ثاني أكسيد الكربون، الأمر الآخر مرتبط باستخدام الكيماويات في المياه التي يتم ضخها لتكسير الصخور، ما قد ينجم عنه فرص لتسربات تلك الكيماويات وتلويثها للتربة ومصادر المياه الجوفية.²

1-2-2-المواد المعدنية

تمتلك الجزائر الحديد الخام، الزنك، الرصاص، الفوسفات، النحاس، الزئبق، الملح، الرخام (13نوعا) والأحجار الكريمة.

1-2-1-الطاقة

- الطاقة الكهربائية

تنتج المصادر الحرارية 90% من الطاقة الكهربائية، و10% الباقية تنتجها السدود وتمثل نسبة الشمال 84% من مجموع الطاقة الكهربائية و16% في الجنوب.

- الطاقة النووية

تمتلك الجزائر مفاعلين نوويين الأول في درارية، والثاني في عين وسارة، ولا تستغل إلا للبحث العلمي.

¹ البوابة الجزائرية للطاقة المتجددة، الجزائر من بين الدول الأكثر توفر على غاز الشبست على الموقع www.portait.cder.dz

18/08/2016

² معهد الدراسات المصرفية،، الغاز الصخري، نشرة توعية، مجلة إضاءات، السلسلة السادسة، العدد 08، مارس 2014، على

الموقع www.kibs.edu.kw le 18/08/2016

✓ الموارد المتجددة: تدل الأبحاث والدراسات العلمية أن الطاقة المتجددة مثل الكتلة الحيوية، الطاقة الشمسية، الطاقة المائية، وطاقة الرياح ستشكل في المستقبل رصيد طاقي لا يستهان به.

1-3-1- المؤشرات الاقتصادية

1-3-1-1- حجم السوق

تعتبر الجزائر سوق ضخم بالنسبة للشركات الأجنبية التي تهدف إلى تغطية السوق المحلي، حيث تتميز ديموغرافيا الجزائر بفتوتها كسائر البلدان النامية، وقد عرف النمو الديمغرافي تراجعا بطيئا في السنوات القليلة الماضية إذ وصلت نسبة النمو سنة 2005 إلى 1.63% بعدما كانت من أعلى النسب في العالم بـ3.4% ليصل سنة 2014 إلى 40 مليون نسمة بعد أن كان سنة 2005 (32.5 مليون نسمة) وأكثر من 25% من الجزائريين تحت سن 15.¹

إن كبر حجم السوق الجزائرية جعل الاستهلاك كبيرا جدا للمواد المصنعة والتجهيزات، بالإضافة على ذلك فإن قرب السوق الجزائرية من السوق الأوروبي جعلها تمتلك ميزة تنافسية تتمثل في نفقات البضائع والخدمات الضرورية للإنتاج.

1-4-1- البنية الأساسية

تتوفر الجزائر على شبكة طرق وبنية اتصالات مهمة كذلك تتوفر على خدمات الكهرباء والغاز، وكل هذا سيتم التطرق إليه في الفصل الرابع بالتفصيل.

1-4-1-1- شبكة الطرق

تعتبر شبكة الطرق من المؤشرات المهمة جدا، وفي الجزائر الطرق السريع جد ضعيفة ببعض المئات الكيلومترات فقط، بينما بلغت شبكة الطرق المعبدة مستوى جد مرتفع، أما فيما يخص النقل الجوي فيوجد 35 مطارا منها 13 مطارا ترقى للمقاييس الدولية، أما شبكة النقل البحري الداخلية فهي جد متطورة، وتحتوي الجزائر على 40 ميناء منها 11 ميناء للصيد، التجارة والمحروقات، وميناءين مخصصين للمحروقات، أما السكك الحديدية فيبلغ طولها 4200 كلم، علما بأن جزء ضئيل جدا منها مزود بالكهرباء، ويوجد هناك مشروع قيد التنفيذ وهو الطريق السريع الرابط شرق البلاد بغربها.²

¹ الديوان الوطني للإحصائيات 2015.

² مقالة الجزائر، مؤشرات اقتصادية واجتماعية www.bebeldjazair.com 06/2007/le03

1-4-2- بنية الاتصالات

بلغ الهاتف الثابت 202 مليون خط منها 30% لحساب الإدارات، التجارة، المصالح والمراسلات، أما فيما يخص الهاتف المحمول فقد تطور سريعا مع مشاركة 4 متعاملين وأكثر من 13.7 مليون مشترك لعام 2005.

1-4-3- خدمات الكهرباء والغاز

أصبحت التغطية الكهربائية الفضائية تعادل 96%، وهي نسبة شبيهة بتلك المسجلة في بلدان منطقة التعاون والتنمية الأوروبية، وهذا بفضل إنتاج يتجاوز 7000 ميغاوات أما الغاز الطبيعي فيستفيد 1.7 مليون منزل من التمويل المباشر بهذا الغاز.¹

أما عن الربط الكهربائي بين الجزائر وبلدان شمال القارة، هناك رابطان الجزائر وتونس ويتكون من 4 خطوط تسمح بتبادل الكهرباء يصل 300م، وهناك ربط كهربائي بين المغرب والجزائر وإسبانيا عبر خط كابل بحري بجهد 400ك. ف والذي يعبر مضيق جبل طارق.²

أما عن استفادة الشركات الأجنبية من خدمات البنية الأساسية، فإن الجزائر تخفض أسعار الماء والكهرباء والمنتجات البترولية للشركات المستقرة في الجزائر، وهذا السعر منخفض جدا إذا قورن بما قد تدفعه الشركات في بلد آخر من بلدان البحر المتوسط.³

2- القطاع البنكي

بلغ عدد البنوك والمؤسسات المالية نهاية 2015، 29 بنكا ومؤسسة مالية مقراتها بالجزائر العاصمة وكانت تتوزع كما يلي:

- ✓ 6 بنوك عمومية بما فيها الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط؛
- ✓ 10 بنوك تجارية خاصة؛
- ✓ 6 مؤسسات مالية.
- ✓ 6 مكاتب تمثيل.

¹ معطيات

اجتماعية <http://www.elmourz/algerie/economie/algeriehtmadiad>. Le03/06/2007.

² التقرير الاستراتيجي الإفريقي (2001-2002)، إصدار مركز البحوث الإفريقية، مصر، 2002، ص566.

³ عبد اللطيف بن اشنهو، **الجزائر اليوم بلد ناجح**، دار ألفا للنشر، الجزائر، 2004، ص101.

✓ مؤسستا قرض إيجاري.

ولإشارة فإن البنوك الوطنية الخاصة قد صفت سنة 2006، نتيجة الفضائح التي هزت القطاع البنكي الجزائري.

إن أهم ما ميز النظام البنكي الجزائري هو دخول نظام الدفع الإجمالي حير التنفيذ في 15 ماي 2005، ويقوم هذا النظام بمعالجة الصكوك عن طريق نظام التعويض عن بعد (أ تي سي - التعويض عن بعد ما بين البنوك)، ويتكفل بأنظمة الدفع الأولى (التحويل، الاقتطاع والعمليات النقدية)، تسوية الصفقات المالية جميعها بين البنوك في أجل أقصاه (3أيام)، يسمح هذا النظام بوضع شبكات آلية للمبادلات ما بين البنوك وتندرج هذه الخطوط في إصلاح شامل للقطاع البنكي الذي يخص البنوك وشركات التأمين وأسواق المال.

3- مؤشرات الاقتصاد الكلي

عرفت سنة 2006 آفاقا اقتصادية بفضل المستوى الجيد لأسعار النفط المسجلة للعام الخامس على التوالي، وخلقت هذه الوضعية مناخا قويا غير مسبوق لتعزيز التوازنات الاقتصادية الكلية، وحسن أداء المؤشرات الرئيسية الاقتصادية الكلية، المالية والنقدية في البلاد وفيما يلي بعض هذه المؤشرات:

3-1- الناتج الداخلي الخام: بلغ الناتج الداخلي الخام في سنة 2006 حوالي 124.1 مليار دولار بنسبة نمو 4.9%، وهذا ما انعكس على زيادة الناتج الداخلي الخام للفرد بـ 3698.5 دولار، بـ 4.1%¹، ليرتفع الناتج الداخلي الخام للجزائر سنة 2014 إلى 221 مليار دولار مقابل 196 مليار دولار سنة 2013، وفي مقابل ذلك عرف معدل النمو خارج المحروقات تراجعاً من 7.1% في 2013 إلى 1.5% في 2014.

من جهة أخرى عرفت عائدات الجباية البترولية تراجعاً والتي بلغت 3.8833 مليار دج في 2014، مقابل 3.6781 مليار دج في 2013.

وتم توجيه عائدات الجباية البترولية لسنة 2014 إلى تمويل الخزينة العمومية بـ 1.5777 مليار دج، وكذا صندوق ضبط الإيرادات بـ 1.8106 مليار دج، كما أن حجم السحوبات من صندوق ضبط

¹ www.algerieindicateur.dz le 20/06/2007.

الإيرادات بلغ 2.9656 مليار دج في 2014 مقابل 2.1324 مليار في 2013، وهو ما يمثل أعلى مستوى من حيث قيمة الأموال المسحوبة منذ عام 2000.¹

3-2- التضخم: استطاعت الجزائر التحكم في التضخم في السنوات الأخيرة، إلا أنه عرف ارتفاعا طفيفا ما بين 2005 و 2006، حيث ارتفع من 1.6% سنة 2005 إلى 2.5% سنة 2006، وقد سجل ارتفاعا سنة 2013 إلى 3.3% لينخفض سنة 2014 إلى 2.2% ليعرف ارتفاعا ملحوظا سنة 2015 بـ 4.20%.²

3-3- احتياطي الصرف ارتفع من 56 مليار دولار سنة 2005 إلى 77.8 مليار دولار نهاية سنة 2006 جراء ارتفاع أسعار المحروقات، مقابل 4.4 مليار دولار سنة 1999، لتواصل ارتفاعها وتصل إلى 195 مليار دولار سنة 2014، مقابل 194 مليار دولار سنة 2013 لينخفض سنة 2014 إلى 178.9 مليار دولار.³

3-4- الميزان التجاري: سجل فائض بلغ 31.82 مليار دولار سنة 2006 مقارنة بـ 16 مليار دولار سنة 2005⁴ وبلغت الصادرات حوالي 52.82 مليار دولار مرتفعة بـ 14.83% عن سنة 2005، وصادرات المحروقات تمثل 98.97% من القيمة الإجمالية، بينما بلغت الواردات 21.5 مليار دولار سنة 2006 مرتفعة بـ 3.18% عن سنة 2005،⁵ وقد سجل الميزان التجاري أقصى فائض له سنة 2008 بقيمة 39.819 مليون دولار لينخفض إلى 4.306 مليون دولار سنة 2014، مقابل 11.065 مليون دولار سنة 2013.⁶

وتبقى صادرات المحروقات المتحكم الوحيد في رصيد الميزان التجاري الجزائري، بسبب المساهمة المحتشمة للصادرات خارج المحروقات والتي لم تتجاوز 2 مليون دولار.

3-5- الخصوصية: إن مجموع المؤسسات والأصول المتنازل عنها من شهر جوان 2003 إلى نهاية 2005 هو:⁷

¹ الديوان الوطني للإحصائيات 2015 .

² المرجع السابق.

³ www.bank-of-algeria.dz25/8/2015

⁴ مقالة الجزائر، معلومات عن الجزائر www.majlislouma.dz 05/06/2007

⁵ بدون مؤلف، المغرب العربي من ضعف التكامل إلى فقر التنمية المشتركة www.libyaforum.org 03/07/2007

⁶ المركز الوطني للمعلومات الإحصائية والجمركية CNIS، 2015.

⁷ قلش عبد القادر، أثر الشراكة الأورومتوسطية على تنافسية الاقتصاد الجزائري www.ulum.l/b 15/06/2007

- 238 منها 124 لمتعاملين خواص وطبيعيين؛
- 81 لمجموعات من الأجراء و 31 لشركاء أجنب؛
- المؤسسات المتعلقة بعمليات الخوصصة: فإن السعر الإجمالي لعمليات التنازل قدر بـ 63.4مليار دج؛
- مجموع مناصب الشغل التي أبقى عليها هو 19000 منصب.

ومما عزز جاذبية مناخ الاستثمار في الجزائر هو طرح 1200 مؤسسة لاستثمار القطاع الخاص ضمن برنامج الخوصصة الذي طرحته الحكومة.¹

4-الإطار المؤسسي

يخضع ملف الاستثمار الأجنبي المباشر لنفس الإجراءات الخاصة بالاستثمار المحلي في الجزائر، فقد حددت تعليمة 21 أوت 2001، الهيئات المكلف بالإشراف على الاستثمار في الجزائر وفق الترتيب التالي:

4-1-المجلس الوطني للاستثمار (CNI)

- هو تنظيم يشمل ممثلين عن ثماني وزارات برئاسة رئيس الحكومة²، تتمثل مهامه فيما يلي:³
 - ✓ يقترح استراتيجية تطوير الاستثمار وألوياتها؛
 - ✓ يقترح تدابير تحفيزية للاستثمار مساندة للتطورات؛
 - ✓ يفصل في الاتفاقيات التالية:⁴
 - الاتفاق مع الوكالة لحساب الدولة والمستثمر؛
 - الاتفاقية المبرمة بعد موافقة المجلس الوطني للاستثمار؛
 - الاتفاق على منح المزايا ونوعها حسب طبيعة كل استثمار؛
 - ✓ يقترح على الحكومة القرارات والتدابير الضرورية لتنفيذ ودعم الاستثمار وتشجيعه؛
 - ✓ يشجع على استحداث مؤسسات وأدوات مالية ملائمة لتمويل الاستثمارات وتطويرهما.

¹ <http://www.bebeldjazair.com> le 03/06/2007.

² الجزائر، المرسوم التنفيذي رقم 01-281 المؤرخ في 24 ديسمبر 2001

³ المادة 12، الأمر رقم 01-03، المرجع السابق، الجريدة الرسمية، عدد 47، 2001.

⁴ المرجع نفسه

4-2- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار (ANDI)

حسب الأمر رقم 03-01 الموافق لـ 20 أوت 2001 المعدل والمتمم بالأمر رقم 06-08 الموافق لـ 15 جويلية 2006 تعد الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار مؤسسة عمومية ذات طابع إداري في خدمة المستثمرين المحليين والأجانب، تأسست هذه الوكالة لتخلف وكالة ترقية ومتابعة الاستثمار (apsi) تمارس مهامها تحت وصاية المجلس الوطني للاستثمار، توظف 150 إطارا يشرفون على تسيير ملفات الاستثمار في 48 ولاية بمعدل ثلاث إطارات لكل ولاية، وهي تتولى المهام التالية:¹

- ✓ ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها؛
- ✓ إعلام ومساعدة المستثمرين في إطار إنجاز مشاريعهم؛
- ✓ تسهيل استفتاء إجراءات التأسيس عند إنشاء المؤسسات وإنجاز المشاريع؛
- ✓ منح المزايا الخاصة بالاستثمار؛
- ✓ تسيير صندوق دعم الاستثمار؛
- ✓ تسيير الحافظة العقارية وغير المنقولة الموجهة للاستثمار.

5- المناخ السياسي والأمني

مرت الجزائر بفترات عصبية على الساحة السياسية والأمنية، كان من أهم مظاهرها عدم الاستقرار السياسي والأمني، وهذا سبب الخلافات والصراعات على السلطة خصوصا مع بداية التسعينيات، فأدى إلى نقص التمويل الخارجي ونفور المستثمرين المحليين والأجانب على السواء، ومما زاد الأمر تعقيدا هو الإعلام الغربي الذي كان ولا يزال يعطي نظرة أمنية سيئة للعالم على الوضع في الجزائر.

بدأ الاستقرار يعود للجزائر سنة 1998 خاصة مع مصادقة الشعب الجزائري على قانون الوثام المدني عام 1999، كما يدل على ذلك الأمن المسترجع في المدن وفي معظم الأرياف، ولقد دفعت الجزائر خلال السنوات الأخيرة في مكافحتها للإرهاب ثمنا باهظا من أجل السلام والأمن، ليس على مستوى منطقة البحر المتوسط فحسب، بل على مستوى العالم أيضا.²

كان للنجاح النسبي لقانون الوثام المدني تحت شعار المصالحة الوطنية الشاملة، دورا كبيرا في تحسن المناخ الاستثماري السياسي والأمني في الجزائر، ويظهر هذا من خلال تزايد حركة الاستثمار الأجنبي

¹ www.andi.dz le15/12/2006.

² عبد اللطيف بن أشهر، المرجع السابق، ص7.

المباشر في السنوات الأخيرة، وخصوصا بعد الشروع في عمليات الخوصصة الكاملة للاقتصاد ماعدا قطاع المحروقات.

وقد أكد تقرير المرصد الأورومتوسطي حول مشاريع الاستثمار المنجزة في الجزائر خلال سنة 2004، بأنه لا مجال للشك بأن الجزائر بدأت بالفعل تجتاز مرحلة التخوف والترقب من قبل الاستثمار الأجنبي.¹

المطلب الرابع: الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

إن المنتبج لسياسة الجزائر في معالجة الاستثمار الأجنبي وكيفية التعامل معه في إطاره القانوني منذ الاستقلال إلى حد الآن سوف يقف على ثلاث مراحل أساسية، حيث تنفرد كل مرحلة عن الأخريات بتغيرات سياسية واقتصادية تعطي طابعا خاصا في كيفية التعامل معه، وفيما يلي عرض موجز لأهم القوانين وأهم ما جاء من تعديلات، وأهم التحفيزات المقدمة من خلال هذه القوانين.

1- المرحلة الأولى

تمتد هذه المرحلة من الاستقلال إلى نهاية الثمانينات ورغم أن هذه الفترة قد شهدت نظام اقتصادي موجه يغلب عليه القطاع العام في النشاط الاقتصادي إلا أنها شهدت 4 قوانين تلخص فيما يلي:

- قانون 227/63 المؤرخ في 26 جويلية 1963

كان يهدف إلى عدم مغادرة المستثمر الأجنبي الوطن آنذاك والمشاركة في بناء الاقتصاد وهذا ما تؤكدته المادة 23 منه، وقد منحه بعض الضمانات الخاصة بالمؤسسات المنشأة عن طريق اتفاقية².

- قانون 284/66 المؤرخ في 15 سبتمبر 1966 (المعدل للقانون السابق)

كان هذا القانون أكثر شرحا وتحديدا لتدخل القطاع الخاص، وكذا الضمانات والامتيازات التي يوفرها، وقد كانت له نتائج إيجابية مقارنة بالقانون السابق خاصة في الفترة (1967-1970)، حيث أنشأت بعض الشركات المختلطة من طرف المتعاملين المحليين والأجانب³.

¹ عبد الرحمان تومي، العولمة الاقتصادية وأثرها على الوطن العربي، الاستثمار الأجنبي المباشر (الحلقة الرابعة)، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد السادس، جويلية 2005، ص38.

² المادتان 2 و1، القانون رقم 63-227 الصادر في 26 جويلية 1963 يتضمن قانون الاستثمارات، الجريدة الرسمية، العدد 53، 2 أوت 1963، ص23.

³ عبد الرحمان تومي، واقع وآفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، (الحلقة الأولى)، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 08، دار الخلدونية، جويلية 2006، ص108.

- قانون 13/82 المؤرخ في 28 أوت 1982

تميزت فترة الثمانينات بانتهاج إستراتيجية تنموية جديدة لدعم الاقتصاد الوطني وإنعاشه، وتصحيح كل أخطائه السابقة، فارتكزت على لامركزية تسيير الاقتصاد الوطني، واشتراك القطاع الخاص، وقد تعلق هذا القانون بتأسيس الشركات المختلطة وطرق تسييرها.¹

- قانون 13/86 المؤرخ في 19 أوت 1986

بعد الأزمة التي عرفت الجزائر بعد انهيار أسعار البترول، جاء هذا القانون ليعدل القانون 13/82 ليكون متما له، وقد مكن هذا القانون الشركات الأجنبية من التدخل في قطاع المحروقات عن طريق الشراكة مع المؤسسة الوطنية سوناطراك، شريطة ألا يتعدى الرأسمال الأجنبي 49%، وقد أعطى هذا القانون المستثمر الأجنبي جملة من الحقوق والامتيازات كضمانات التعويض في حالة نزع الملكية أو التأميم، كما منح تحفيظات ضريبية².

لم تحقق هذه القوانين الأهداف المرجوة بسبب المحيط السياسي الذي ينادي بقيام نظام اشتراكي يستند إلى القطاع العام، كما أن تلك المرحلة تميزت بالتسيير البيروقراطي، وارتفاع تكاليف الإنتاج، ونقص الهياكل القاعدية، وخوف القطاع الخاص الأجنبي على مصالحه³.

2-المرحلة الثانية

قامت الجزائر في فترة التسعينات بالتخلي عن النظام الاشتراكي والتوجه نحو الانفتاح على اقتصاد السوق، وبذلك فتحت صفحة جديدة للتعامل مع الاستثمار الأجنبي المباشر، وفيما يلي عرض لأهم القوانين.

- قانون النقد والقرض 10/90 المؤرخ في 14/04/1990

يعتبر القانون خاصا بالنقد والقرض، وليس بالاستثمار، إلا أنه أعطى مكانة مرموقة للاستثمار الأجنبي المباشر، وحدد هذا القانون العلاقة الجديدة لحركة رؤوس الأموال مع الخارج، وجسد بذلك ولأول

¹ قانون رقم 13/82 المؤرخ في 28 أوت 1982 المتعلق بإنشاء الشركات المختلطة وطرق تسييرها، المعدل والمتمم بالقانون رقم 13/86 .

² قانون رقم 13/86 المؤرخ في 19 أوت 1986 ومكمل للقانون 13/82 المتعلق بإنشاء الشركات المختلطة للاقتصاد وطرق تسييرها، الجريدة الرسمية، العدد 35، الجزائر 27 أوت 1986 .

³ عبد الرحمان تومي، المرجع السابق، ص 108-110.

مرة شعار "الباب المفتوح"، ورخص للمقيمين وغير المقيمين الحرية الكاملة بالقيام بالشراكة أو الاستثمار المباشر، وتحويل رؤوس الأموال بين الجزائر والخارج لتمويل مشاريع اقتصادية، وهذا ما تؤكد عليه المادتين 181 و188، كما يمكن للمستثمر الأجنبي أن يستثمر في النشاطات غير المحتكرة من قبل الدولة، وهذا من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية للتنمية الاقتصادية¹.

- القانون 12/93 المؤرخ في 5 جويلية 1993 (الخاص بترقية الاستثمار)

جاء لينسجم مع برنامج إعادة الهيكلة، وتحقيق سياسة الانفتاح، وتكملة قانون النقد القرض، من خلال تحسين الشروط المتعلقة بجذب واستقبال رؤوس الأموال الأجنبية بما فيها الاستثمارات، وذلك من أجل الوصول للتنمية، ولكن الهدف الحقيقي هو الخروج من أزمة المديونية، لأن ذلك سيسمح للجزائر بأن تسطر سياسة تنموية كما سبق لها وأن فعلت ذلك في السبعينات.²

3- المرحلة الثالثة

شهدت هذه المرحلة منذ سنة 2000 وإلى غاية سنة 2006 حوالي 13 قانونا آخرها مشروع قانون يتعلق بشركات رأس المال الاستثماري، بالإضافة إلى 8 أوامر و9 مراسيم تنفيذية³ مما يدل على إرادة الدولة في تطبيق القوانين ميدانيا، وفي أسرع وقت لتمكين المستثمرين الأجانب من إقامة المشاريع، وفيما يلي أهم ما جاء في هذه المرحلة:

- الأمر 03/01 المؤرخ في 20 أوت 2001 (المتعلق بتطوير الاستثمار)

يندرج هذا الأمر في سياق الإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الجزائر منذ سنوات عديدة، وهو يمثل مع الأمر 04/01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتنظيم المؤسسات العمومية الاقتصادية، وتسييرها، وخصصتها إلى جانب نصوص قانونية أخرى ذات طابع تشريعي وتنظيمي في إطار القانون العام الذي يحكم الاستثمارات في الجزائر، والمادة 30 من الأمر المذكور نصت على إلغاء كل الأحكام

¹ محمد بلقاسم حسن بهلول، الجزائر بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص ص 173-174.

² كمال علوش قريوع، قانون الاستثمارات في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص 16.

³ عبد الرحمان تومي، المرجع نفسه، ص 116.

السابقة المخالفة لهذا الأمر، ولا سيما تلك الواردة في المرسوم التشريعي رقم 12/93 المتعلق بترقية ودعم الاستثمار وتضمن هذا القانون المبادئ التالية:¹

- ✓ مبدأ حرية الاستثمار ورفع القيود الإدارية المفروضة، وعدم اللجوء للتأميم؛
- ✓ حرية الاستثمار وقيود التنظيمات المتعلقة بالنشاطات المقننة؛
- ✓ تثبيت النظام القانوني الخاص بالاستثمارات؛
- ✓ ضمان التحويل الحر للرأس مال وعائداته؛
- ✓ منح مزايا جبائية وجمركية، وتتمثل في صنفين من المزايا أدرجها ضمن نظامين النظام العام والنظام الخاص (الاستثنائي) وذلك في المادتين 9 و 10 منه.

- النظام العام

حسب المادة 09، تتمتع الاستثمارات بالحد الأدنى المضمون لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات بامتيازات جبائية وجمركية، وتتمثل هذه الاستثمارات حسب المادتين 1 و 2 فيما يلي:

✓ اقتناء أصول تتدرج ضمن استحداث نشاطات جديدة أو توسيع قدرات الإنتاج أو إعادة تأهيل منتجات قديمة؛

✓ المساهمة في رأس مال مؤسسة عمومية؛

✓ استفادة النشاطات في إطار الخوصصة الكلية والجزئية.

أما الامتيازات الممنوحة فهي كالآتي:

- تطبيق النسبة المنخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار.
- الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار.
- الإعفاء من دفع رسم نقل الملكية بعوض فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تمت في إطار الاستثمار.

¹ محمد يوسف، مضمون أحكام الأمر رقم 02/01 المتعلق بتطوير الاستثمار ومدى قدرته على تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية، مجلة المدرسة الوطنية للإدارة، العدد 23، المجلد 2، الجزائر، 2002، ص 38-40.

- النظام الخاص (الاستثنائي)

نصت المادة 10 على استفادة الاستثمارات الأجنبية من المزايا الخاصة بالاستثمارات التالية:

- ✓ الاستثمارات التي تنجز في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة.
- ✓ الاستثمارات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للاقتصاد الوطني ولاسيما عندما تستعمل تكنولوجيا خاصة من شأنها أن تحافظ على البيئة وتحمي الموارد الطبيعية وتدخر الطاقة، وتقضي إلى تنمية مستدامة.

أما الامتيازات الممنوحة فهي كالآتي:

✓ عند البدء في إنجازها:

- الإعفاء من دفع حقوق الملكية بعوض فيما المقتنيات العقارية التي تمت في إطار الاستثمار.
- تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة منخفضة قدرها اثنين في الألف فيما يخص العقود التأسيسية في رأس المال.
- تتكفل الدولة جزئيا أو كليا بالمصاريف بعد تقييمها من الوكالة، فيما يخص الأشغال المتعلقة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الاستثمار.
- الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في انجاز المشروع.

✓ بعد معاينة انطلاق الاستغلال:

- الإعفاء لمدة عشر سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على أرباح الشركات، ومن الضريبة على الدخل الإجمالي على الأرباح الموزعة، ومن الدفع الجزافي، ومن الرسم على النشاط المهني.
- الإعفاء لمدة عشر سنوات ابتداء من تاريخ الاقتناء من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار.

○ منح مزايا إضافية من شأنها أن تحسن وتسهل الاستثمار مثل تأجيل العجز وآجال الاستهلاك.

عدل وتم الأمر 01-03 بالأمر 08-06 المؤرخ في 15 جويلية 2006 وقد نص هذا الأخير على

ديمومة الضمانات التالية:¹

✓ عدم المساس بالامتيازات المحصل عليها؛

¹ الأمر رقم 08-06 المؤرخ في 15 جويلية 2006، المتعلق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية، العدد 47، 19 يوليو 2006.

- ✓ تحويل رؤوس الأموال والمداخيل؛
- ✓ المساواة في التعامل مع كل المستثمرين؛
- ✓ تغطية عن طريق المعاهدات والاتفاقيات الدولية والثنائية وحماية الاستثمارات؛
- ✓ إمكانية الطعن الإداري؛
- ✓ إمكانية اللجوء إلى التحكيم الدولي في حالة قيام نزاع بين الدولة الجزائرية والمستثمرين غير المقيمين.

- القانون رقم 07/05 الصادر في 28 أبريل سنة 2005 والمتعلق بالحقوق:

ويرمي إلى تحسين أداء القطاع، ومن أهم ما جاء به هذا القانون يتلخص فيما يلي:¹

- إنشاء وكالتين وطنيتين مستقلتين هما: وكالة وطنية لمراقبة النشاطات وضبطها في مجال المحروقات (سلطة ضبط المحروقات) ووكالة وطنية لتأمين موارد النفط، حيث تكلف الأولى بالتنظيم المتعلق بتطبيق التعريفات ومبدأ الاستعمال الحر من الغير لمنشآت النقل بواسطة قنوات التوزيع، التنظيم في مجال الصحة والأمن الصناعي والبيئة والوقاية من المخاطر الكبرى وإدارتها، السهر على احترام دفتر الشروط الخاص بإنجاز منشآت النقل بواسطة الأنابيب والتخزين وتطبيق المقاييس والمعايير المعدة على أساس دولي وكذا تطبيق العقوبات والغرامات في حالة مخالفة القوانين المتعلقة بالنشاطات السابقة، فيما تكلف الثانية بترقية الاستثمارات في مجال البحث واستغلال المحروقات، تسليم رخص التنقيب، القيام بعملية طرح المناقصات وتقييم العروض المتعلقة بنشاطات البحث والاستغلال، منح واستغلال مساحات البحث متابعة وإبرام العقود ومراقبة تنفيذها، تحديد وجمع الإتاوة ودفعها إلى الخزينة، والحرص على دفع المتعامل للرسوم المنصوص عليها في نص القانون (الرسم على الدخل البترولي يدفع شهريا، الرسم المساحي يدفع سنويا، ضريبة تكميلية على الناتج تدفع سنويا، ضريبة عقارية على أملاك أخرى ما عدا أملاك الاستغلال، إضافة إلى بعض الرسوم الأخرى)، للقيام بإعداد المخططان على المديين المتوسط وطويل الأجل لقطاع المحروقات وكذا ترقية تبادل المعلومات الخاصة بسوق الغاز.
- اعتماد نظام جبائي جديد وأبسط وأكثر تحفيلا بالنسبة لاستثمارات أكثر جدوى بالنسبة للدولة وبقتضي هذا النظام على وجه الخصوص بتدعيم الأنشطة لتحفيز العاملين على الاستثمار في الأنشطة

¹ القانون رقم 07/05 الصادر في 28/04/2005 والمتعلق بالحقوق، الجريدة الرسمية، العدد 50، الجزائر، 19 يوليو 2005.

في المصب (النقل عبر قنوات التكرير والتوزيع النفطي... إلخ)، كما يقتضي بتحديد الميدان المنجمي في أربعة مناطق وفق درجة الصعوبة.

- توضيح الأحكام المتعلقة بالغاز الطبيعي بغية ضمان تموين للسوق الوطنية تطوير الصادرات وصون البيئة والاستعمال العقلاني للطاقات.

- تنفيذ سياسة الأسعار للمنتجات البترولية على مستوى السوق الوطنية بشكل يشجع الاستثمار، وفي نفس الوقت يوجه المستهلكين نحو المنتجات الأقل تلوثًا.

- تحرير نقل المنتجات البترولية بهدف السماح للعاملين غير شركة سوناطراك بالاستثمار في هذه الفروع، ومن ثم رفع قدرات النقل إلى أقصى حد.

- الأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15 جويلية 2006

جاء الأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15 جويلية 2006، يعدل ويتم الأمر رقم 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار، ويتضمن هذا الأمر مجموعة من التعديلات يمكن ذكر أهمها فيما يلي:¹

- تنجز الاستثمارات في حرية تامة مع مراعاة التشريعات المتعلقة بالنشاطات المقننة وحماية البيئة، وتستفيد هذه الاستثمارات بقوة القانون من الحماية والضمانات المنصوص عليها في القوانين والتنظيمات المعمول بها، وتخضع الاستثمارات التي تستفيد من مزايا هذا الأمر قبل إنجازها، إلى التصريح بالاستثمار لدى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار؛

- تستفيد الاستثمارات ذات الأهمية بالنسبة للاقتصاد الوطني من مزايا تعد عن طريق التفاوض بين المستثمر والوكالة التي تتصرف باسم الدولة، تحت إشراف الوزير المكلف بترقية الاستثمار، وتحدد الاستثمارات ذات الأهمية بالنسبة للاقتصاد الوطني حسب معايير تضبط عن طريق التنظيم بعد رأي مطابق من المجلس الوطني للاستثمار؛

- أنشئ لدى الوزير المكلف بترقية الاستثمارات مجلس وطني للاستثمار، وضع تحت سلطة ورئاسة الحكومة، وكلف هذا المجلس بالمسائل المتصلة بإستراتيجية الاستثمارات وبسياسة دعم الاستثمارات، وبالموافقة على الاتفاقيات المنصوص عليها في المادة 12، وبصفة عامة بكل المسائل المتصلة بتنفيذ أحكام هذا الأمر؛

¹ أمر رقم 06-08 المؤرخ في 15 جويلية 2006، المعدل والمتمم للأمر رقم 01.03 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير

الاستثمار، الجريدة الرسمية، العدد 47، الجزائر، 2001

- تتجز المتابعة التي تمارسها الوكالة من خلال موافقة ومساعدة المستثمرين وكذا جمع المعلومات الإحصائية المختلفة.

إذن فالمناخ القانوني الاستثماري في الجزائر شهد العديد من التعديلات، لذلك فقد أصبح يتطابق مع المبادئ المكرسة على المستوى الدولي، وبذلك انسجمت السياسة الاقتصادية الجزائرية مع توجهات اقتصاد السوق، ليصبح المجال مفتوحا أمام المستثمرين الأجانب لتنفيذ مشاريعهم.

المطلب الخامس: الجزائر والعلاقات الخارجية في مجال ترقية الاستثمار

الجزائر كباقي الدول النامية فرضت عليها العولمة الاندماج تدريجيا في السوق العالمية من خلال تحرير التجارة، والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، ولتفادي الوقوف أمام القوى العالمية في منافسة غير عادلة، كان لابد من الدخول في التكتلات لاكتساب نوع من القوة على الساحة الدولية، بالإضافة إلى إبرام الاتفاقيات الدولية، وكل هذا من شأنه أن يعطي حماية أكبر للمستثمرين وتشجيعهم على الاستثمار في الجزائر.

1- تحرير التجارة الخارجية والانضمام إلى OMC

تمكن الجزائر من الانفتاح على السوق العالمية وتحرير التجارة الخارجية وذلك سنة 1991، حيث تم تكريس حرية التجارة الخارجية لكل عون اقتصادي، بالإضافة إلى إعادة الجدولة والتعديل الهيكلي (1994-1998) والذي كان من أهم محاوره الانفتاح على السوق الخارجية الذي فرض القيام بإجراءات الخصخصة التي جسدت بموجب الأمر 95-22 المؤرخ في 26 أوت 1995 والمتعلق بخصخصة المؤسسات العمومية.

قامت الجزائر بمفاوضات الانضمام على خمس مراحل أولها سنة 1998 بإجابتها عن 30 سؤالا حول هيكله الاقتصاد الجزائري وتطوره، ونهاية سنة 2004 استكملت المفاوضات من أجل الانضمام الرسمي إلى OMC، وقامت من أجل ذلك بالإجراءات اللازمة بإصلاح القانون التجاري ومراجعة القانون المتعلق بالسجلات التجارية والتأطير المهني والنشاطات التجارية التي تحتاج إلى نظام قانوني خاص¹ وإجمالا فإنه خلال عشرينين قامت الجزائر بإجراء 12 جولة من المفاوضات متعددة الأطراف والتثنائية طرح عليها أكثر من 1900 سؤال عبر مراحل خاص بالنظام الاقتصادي الوطني .

¹ عياش قويدر، إبراهيمي عبد الله، الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، 2005، ص 62-64.

منذ سنة 1995 عقدت مجموعة العمل المكلفة بانضمام الجزائر إلى المنظمة عشر اجتماعات رسمية واجتماعين غير رسميين كان آخرها نهاية مارس 2012، كما عقدت 93 اجتماعا ثنائيا مع 21 بلدا توجت بإبرام 5 اتفاقيات ثنائية مع البرازيل، الأوروغواي، كوبا، فنزويلا، سويسرا والأرجنتين، بهذا تكون الجزائر قد بلغت أكثر من 70% من مسار الانضمام إلى المنظمة، حيث اعتمدت قوانين جديدة في مجال العراقيل التقنية التي تواجهها التجارة والإجراءات الخاصة بالصحة، والصحة النباتية، والملكية الفكرية، وممارسة مكافحة الإغراق والحماية والإجراءات التعويضية وسياسة الأسعار والتقييم الجمركي، استيراد المواد الصيدلانية، المشروبات الكحولية، تصدير لحوم (الأبقار والأغنام) والنخيل حيث تمت مراجعة ما لا يقل عن 40 نصا.

وقد تلقت الجزائر منذ الجولة التي انعقدت في مارس 2015 حوالي 131 سؤالا إضافيا يتعلق بالتشريع الجزائري وتطابقه مع قواعد المنظمة وتمت معالجة الأسئلة من طرف مختلف الدوائر الوزارية¹ ستقوم الجزائر بالتركيز على الإجراءات التنظيمية والقانونية وملف التصدير والاستيراد والفلاحة كذلك الإجراءات المتعلقة بنظام الاستثمار والنظام المالي والمصرفي، دور المؤسسات العمومية والمشاركة الأجنبية في الاستثمارات لتقديم هذه النقاط في اللقاءات القادمة. وبانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وما يترتب عليه من التزامات سيؤدي إلى انخفاض الإيرادات العامة للدولة وذلك نتيجة الأسباب التالية:²

- الخسائر الناتجة عن تخفيض الرسوم الجمركية والتي تقدر بـ 1مليار دولار وتصل إلى 1.5مليار دولار؛

- الخسائر الناتجة عن ارتفاع أسعار السلع الغذائية؛

- التكاليف الناتجة عن زيادة الدعم والتحويلات الاجتماعية المتعلقة بالبطالة وزيادة معدلات الفقر؛

- الخسائر الناتجة عن إلغاء القيود الكمية على الواردات.

لكن هذا الانضمام سيمكن الجزائر من خلق محيط استثماري أكثر ملائمة لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وخلق تحفيزات جديدة خاصة فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للمؤسسة ولا سيما إيرادات الاختراع وعلامات الإنتاج، وهذا الاستثمار سيمكن الجزائر من تعويض ما فقدته من رسوم جمركية.

¹ وكالة الأنباء الجزائرية على الموقع الإلكتروني: www.djazairss.com le15/02/2016

² خالد خديجة، أشر الانفتاح التجاري على الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، 2005، ص 91-95.

2- التكتل الجهوي

إن المعطيات العالمية حاليا تفرض على الجزائر الدخول في تكتلات جهوية لكي تكسب نوع من القوة وهذا ما فرض عليها التوجه نحو الشراكة الأوروبيةمتوسطة وعقد الاتفاق مع الإتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى تأسيس الإتحاد المغاربي مع دول المغرب العربي.

2-1- الشراكة الأوروبيةمتوسطة

انضمت الجزائر إلى الشراكة الأوروبيةمتوسطة في مسار برشلونة في نوفمبر 1995 وتم التصديق على الانضمام في 27 أبريل 2005، وهذا الاتفاق يستند في وجهه على بعدين:¹

✓ الإلغاء التدريجي للحواجز الجمركية وغير الجمركية على المنتجات الصناعية والزراعية بما يوصل إلى إقامة منطقة تبادل حر بعد 12 سنة من سريان الاتفاق.

✓ تقديم مساعدات مالية محدودة للجزائر من عدم برامج meda وذلك للمساعدة في تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

هذه الإجراءات من شأنها أن تزيل العقبات أمام الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة، وقد تم إنشاء عدة مشاريع استثمارية، وذلك بهدف إنشاء شبكة لتطوير وتحسين الشراكة بين الوكالات الأوربية والمتوسطة من أجل تطوير الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة الأوروبيةمتوسطة.

-2-2- الشراكة الأوروبيةجزائرية

قامت الجزائر بخطوة إيجابية في إطار الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، وذلك بمقتضى الاتفاقية الموقعة بالأحرف الأولى والمؤرخة في 2001/12/19 ببروكسل، وهذا بعد سلسلة من الجولات ليتم في النهاية الوصول إلى اتفاق نهائي في 22 أبريل 2002، ودخل حيز التنفيذ في سبتمبر 2005.²

يهدف هذا الاتفاق إلى الربط على المدى البعيد بين الاقتصادين الجزائري والأوروبي، وقد نص على إجراءات وتعديلات كبرى على الاقتصاد الجزائري، وهي البدء بتخفيض الرسوم الجمركية بعد ثلاث سنوات على أن تلغى تماما مع حلول العام الثاني عشر من تنفيذ الاتفاقية، كما نص على إبطال جميع أوجه الاحتكار الحكومي بدءا من السنة الخامسة لتنفيذه، وقد بدأ فوراً في الإعفاء الكلي من الرسوم

¹ بودرمة مصطفى، الآثار المحتملة للشراكة الأوروبيةمتوسطة على الصناعة في الجزائر، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي حول آثار وانعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف، 14/13 نوفمبر 2006.

² عمورة جمال، الشراكة الأوروبية جزائرية www.ulul.net/c41.htm 02/06/2007

الجمركية على المواد الأولية، وتم وضع جدول زمني لإلغائها على مدى 12 سنة وفق درجة تصنيع المواد بالإضافة إلى ذلك فإن الاتفاقية ترمي إلى إقامة منطقة للتجارة الحرة مع الأسواق الأوروبية عام 2017¹.

إن انضمام الجزائر إلى الشراكة الأوروبيةمتوسطة، والاتفاق الأورو- جزائري وما ينصان عليه من إقامة منطقة حرة سيؤدي إلى آثار سلبية تتمثل في التقليل من إيرادات الميزانية، والتقليل من أرباح الصادرات واختفاء نظام الحماية للمنتجات الوطنية بالتالي تظهر المنافسة في غير صالح الجزائر بسبب عدم تكافؤ الإمكانيات الإنتاجية، لكن من شأن هذين الشراكتين أن تخلقا مناخا استثماريا متكاملًا، بين الشمال الذي يمتلك رؤوس الأموال والخبرة التكنولوجية، والجنوب الذي يمتلك السوق الواسعة والثروات الطبيعية والبشرية، وهذا من شأنه أن يشجع المستثمرين الأوربيين على الاستثمار في الجزائر، وبهذا يكون الاستثمار الأجنبي المباشر عامل اقتصادي قادر على إظهار الجانب الإيجابي لمنطقة التبادل الحر وتعويض العجز في إيرادات الميزانية.

2-3- الاتحاد المغربي

اعتبرت القمة المغربية التي جمعت القادة المغربية في الجزائر بتاريخ 10 جوان 1988 بمشاركة الحسن الثاني ملك المغرب، إعلانًا رسميًا عن ميلاد مرحلة جديدة من العلاقات المغربية بعامة والمغربية الجزائرية بخاصة، وتم خلالها التعبير عن الرغبة في إقامة اتحاد مغربي لتحقيق نوع من التكامل الاقتصادي بين دوله، وهذا ما تم بالتأكيد عليه فعلا بمراكش في 17 فيفري 1989، وتم الإعلان الرسمي عن ميلاد الإتحاد المغربي، وقد تمثلت أهداف هذا الإتحاد في العمل التدريجي على تحقيق تنقل الأشخاص وانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال فيما بينهم، وانتهاج سياسة مشتركة في مختلف الميادين بما فيها الاقتصادية².

جاءت هذه الاتفاقية بعدة أحكام فيما يخص الاستثمار المغربي، حيث نصت على وجوب احترام القانون الداخلي لكل بلد في مجال الاستثمار، وتكريس مبدأ حرية الاستثمار، بالإضافة إلى إقرار عدة ضمانات؛ مثل: حرية تحويل العوائد والتعويض في حالة نزع الملكية أو التأميم، بالإضافة إلى معاملة المستثمر المغربي كمعاملة المستثمر الوطني ومنحه نفس الامتيازات.

¹ بودرمة مصطفى، الآثار المحتملة للشراكة الأوروبيةمتوسطة على الصناعة في الجزائر، المرجع السابق.

² بوكساني رشيد، ديبش أحمد، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغربي، مجلة الدراسات الاقتصادية، دار الخلدونية، العدد

الرابع، سبتمبر 2004، ص ص 90-91.

وما يمكن تسجيله بالنسبة لهذه الأهداف هو اتسامها بالشمول وافتقارها أو عدم مصاحبته لاستراتيجية واضحة توجب الالتزام بها في تحقيق الهدف المنشود، وما يؤكد هذا التوجه هو إلحاح كل من دورات الاتحاد المنعقدة في ليبيا 1991، و نواقشوط في 1992 على ضرورة اتخاذ التدابير والإجراءات العملية اللازمة لتفعيل مختلف الاتفاقيات في سبيل إقامة منطقة تجارة حرة مغاربية، كما أنه بالرغم من الهياكل المؤسسية والأجهزة التي حرص القادة المغاربة على تأسيسها دعماً للتجسيد العلمي والميداني للأهداف المسطرة، لم ترق بالعمل المغاربي إلى المستوى المرغوب الذي يمكن أن يحاكي الأهداف الاقتصادية¹.

3-الاتفاقيات الدولية:

قامت الجزائر بعقد العديد من الاتفاقيات الدولية في مجال الاستثمار سواء كانت متعددة الأطراف أو ثنائية وفيما يلي نذكر بعض الاتفاقيات على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

3-1-الاتفاقيات متعددة الأطراف:

انضمت الجزائر إلى مختلف المعاهدات متعددة الأطراف في عدة مجالات ومنها:

• التحكم الدولي:

قامت الجزائر بالتوقيع على²:

❖ اتفاقية اعتماد القرارات التحكيمية والأجنبية وتنفيذها والتي تعرف بمعاهدة نيويورك في 10 جوان 1958، وكان انضمام الجزائر في 5 نوفمبر 1988.

❖ اتفاقية تسوية النزاعات (CIRDI) في 30 أكتوبر 1995 وانضمت الجزائر إليها في نفس التاريخ وقد تنصت هذه الاتفاقية على تسوية النزاعات المتعلقة بالاستثمارات بين الدول ورعايا الدول الأخرى.

• في مجال حماية الاستثمارات: مثلاً

❖ اتفاقية المؤسسة للوكالة الدولية لضمان الاستثمار (AMGI) والمنشأة من طرف البنك الدولي في 30 أكتوبر 1995 وكان انضمام الجزائر إليها في نفس التاريخ³.

❖ الاتفاقية المغربية لتشجيع الاستثمار في 23 جويلية 1990.

❖ الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في البلدان العربية.

• في مجال الجمركي: مثلاً

¹ المرجع السابق، ص ص90-91.

² الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، 2006.

³ نفس المرجع السابق.

❖ اتفاقية بلجيكا في 13 أبريل 1988 المتعلقة بإنشاء نظام عام حول الخيارات التجارية بين البلدان النامية SGPC.

3-2- الاتفاقيات الثنائية:

قامت الجزائر بالتوقيع على 30 اتفاقية ثنائية لحماية وتطوير الاستثمار وعدم دفع الضرائب المزدوجة التي تربط بين الجزائر وشركائها الاقتصاديين¹، ولإشارة فإن أغلب الاتفاقيات وقعت بعد 1995، وهذا ما يؤكد أن الانطلاقة الفعلية لتحفيز وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر كان مع بداية برنامج التعديل الهيكلي.

• اتفاقيات منع الازدواج الضريبي وذكر مايلي:

❖ الاتفاقية التي جمعت بين فرنسا والجزائر في 17 أكتوبر 1999 والتي نصت على تجنب الازدواج الضريبي وتفاذي التهرب والغش الجبائي ووضع قواعد المساعدة المتبادلة في ميدان الضريبة على الدخل والثروة والشركات، وتمت المصادقة عليها في 17 أبريل².

• اتفاقية حماية الاستثمار: ومنها³

❖ الاتفاقية التي جمعت بين كوريا والجزائر في 12/10/1999 والتي نصت على الترقية والحماية المتبادلة للاستثمارات على مدى 20 سنة، وتمت المصادقة عليها في 23 جويلية 2001.

❖ الاتفاقية التي جمعت بين فنلندا والجزائر في 13 جانفي 2005، والتي نصت على نفس مبادئ الاتفاقية السابقة وتمت المصادقة عليها في 11 ديسمبر 2006.

• اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي: ومنها

❖ الاتفاقية التي جمعت بين الجزائر وباكستان في 20 سبتمبر 2005 والتي نصت على تشجيع وترقية التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا بين البلدان على أساس المساواة والفائدة المتبادلة⁴.

¹ عبد اللطيف بن أشهيو، المرجع السابق، ص 18.

² الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2006، المرجع السابق.

³ نفس المرجع السابق.

⁴ المادة الأولى من المرسوم الرئاسي رقم 06-470 المؤرخ في 11 ديسمبر 2006، الجريدة الرسمية، العدد 82، السنة 43، الجزائر

2006، ص ص 11-12.

المبحث الثاني: تطور الإستراتيجية السياحية في الجزائر خلال الفترة (1962-2015)

تحاول الجزائر استدراك التأخر في القطاع السياحي من خلال وضع استراتيجيات متعددة وذلك منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، كان آخرها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 الذي انطلق سنة 2008، وأرफقته بمجموعة من المخططات المحلية، وذلك لاقتناعها بأن البترول ثروة زائلة وضمانا لمصدر ثروة مستدام يقبها وبقي الأجيال القادمة شر الحاجة.

المطلب الأول: سياسة سياحية مبنية على الإرث الاستعماري (1962-1966)

ورثت الجزائر من الاستعمار هيكله سياحية مرتكزة أساسا على السياحة الساحلية والسياحة العمرانية وذلك لتلبية احتياجات الزبائن الأجانب وكذلك لتتماشى مع طبيعة المنتوجات الاستعمارية التي تجلب رجال الأعمال للحصول على الصفقات والقيام في نفس الوقت بالسياحة، وقد تميزت هذه الفترة بما يلي:¹

- خلق مناطق التوسع السياحي؛
- جمع المعلومات؛
- حماية الموروث السياحي؛
- إنشاء لجنة تسيير الفنادق والمطاعم؛
- إنشاء الديوان الوطني للسياحة في 1962 والذي يهتم بإدارة وتسيير العقار السياحي وترقية المنتج السياحي في السوق العالمية.

والجدول التالي يوضح القدرات السياحية التي ورثتها الجزائر عن الاستعمار الفرنسي:

جدول رقم (06): القدرات السياحية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي

المنتج السياحي	حضري	صحراوي	ساحلي	جبلي	المجموع
النسبة المئوية %	40	02	50	02	100

المرجع: فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، دار صفاء، (ط2)، الأردن، 2015، ص 249.

¹ فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص ص 248 - 249.

تجدر الإشارة إلى أن الهياكل السياحية المتواجدة خلال تلك الفترة كانت في حالة متدهورة لذلك لم توليه الدولة أي اهتمام خاصة مع اعتماد المحروقات كركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية لذلك فإن هذه الفترة لم تعرف أي استثمار سياحي سواء في الهياكل الفندقية أو المنشآت القاعدية. إن أول اهتمام بالسياحة في الجزائر كان نتيجة صدور الميثاق الوطني للسياحة سنة 1966 والذي حددت فيه التوجيهات الأساسية للقطاع السياحي والمتمثلة في:¹

- جذب العملة الصعبة؛
 - خلق مناصب شغل؛
 - التعريف بالجزائر في السوق العالمي للسياحة؛
 - إنشاء هياكل استقبال يسمح استغلالها بالتعرف على الوطن وقيمه وتقاليد؛
 - المساهمة في التوازن الجهوي وفي تثبيت المكان المحليين لا سيما في المناطق النائية التي تتمتع بثروات هائلة وغير مستغلة؛
 - تطوير الصناعة الفندقية مع اختيار الفنادق والمطاعم والمقاهي ذات الطابع السياحي وإصلاحها وإعادة تهيئتها؛
 - إصلاح كل المرافق المخصصة للسياحة عبر الشواطئ، المناطق السياحية، الجبلية والريفية؛
 - إحصاء كل الآثار السياحية والتاريخية وتحسينها مع تنمية الجوانب الثقافية والفنية وخلق تقاليد وثقافة
- سياحية لدى المواطن الجزائري؛
- تسهيل عملية الدخول عبر الحدود والمطارات، وإنشاء الوكالات السياحية في الداخل والخارج بغرض الدعاية والإشهار للمنتج.
 - ومن أجل بلوغ الأهداف المسطرة خصصت مكانة لا يستهان بها لهذا القطاع ضمن المخططات التنموية على مختلف مراحلها.

1- المستوى التنظيمي لقطاع السياحة

خضع قطاع السياحة (1962-1966) إلى عدة عمليات تنظيمية أهمها:

¹ Ministère du tourisme, **le charte du tourisme**, année 1966, p03.

- الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT): أنشأ في أوت 1962 تحت وصاية وزارة الشبيبة والرياضة والسياحة، وكلف بتسيير الممتلكات السياحية الموروثة عن الاستعمار وترقية المنتج السياحي الجزائري في الأسواق الدولية؛
- لجنة تسيير الفنادق والمطاعم: أنشأت في 19 جوان 1963 وكلفت بتسيير الفنادق والمطاعم حسب نظام التسيير الذاتي؛
- الوكالة السياحية الجزائرية: أنشأت في 1963 التي كلفت بتنظيم الرحلات السياحية عبر أنحاء الوطن.

المطلب الثاني: تأسيس القطاع السياحي (1966 - 1980)

تعد سنة 1966 نقطة تحول للسياحة في الجزائر حيث تأسست فيها أول وزارة للسياحة والتي قامت بإصدار أول وثيقة متعلقة بالسياحة (الميثاق الوطني للسياحة) الذي تبنت أهدافه في المخططات التنموية.

1- المخطط الثلاثي (1967-1969)

خصص في هذا البرنامج مبلغ 285 مليون دينار لإنجاز 13081 سرير من أجل تنمية قدرات الإيواء¹، ذلك تطبيقا لما جاء في ميثاق 1966 الذي أعطى أهمية للسياحة الدولية (الشاطئية والصحراوية).

والجدول التالي يبين توزيع الأسرة المبرمجة في المخطط حسب المناطق السياحية:

جدول رقم (07): توزيع الأسره المبرمجة حسب المناطق السياحية (67-69)

العجز		النسبة %	عدد الأسرة المنجزة سنة 1969	النسبة %	عدد الأسرة المبرمجة	العمليات المقررة
النسبة %	عدد الأسرة					
64.5	4360	35.5	2406	51.7	6766	المحطات الشاطئية
84.6	1396	15.4	254	12.6	1650	المحطات الحضرية
84.3	1532	15.7	286	13.9	1818	المحطات الصحراوية
76.20	2847	%00	%00	21.8	2847	حمامات معدنية
77.5	10.135	22.5	2946	100	13081	المجموع

Source: Bilan du développement du secteur touristique, ministère du tourisme, 1977, P27

¹ Hachimi, Madouche, le tourisme en algérie, édition houma, alger, 2003, p p 56-57.

في نهاية البرنامج سجل عجز كبير قدر بـ 10135 سرير أي نسبة 5.77%. ولم يتم إنجاز سوى 2946 سرير

يبين الجدول بأن الأولوية منحت لإنجاز المشاريع الشاطئية بنسبة 35% وقد تم تهيئة 2766 سرير من بين 6766 ثم تأتي السياحة الصحراوية حيث تم إنجاز 15.7% بتهيئة 286 سرير من بين 1818 وذلك بإنجاز 03 فنادق (المهري بورقلة، القايد في بوسعادة والمرحبا في الأغواط).

- المخطط الثلاثي

لم يولي هذا المخطط اهتماما لقطاع السياحة ويظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(08): مكانة قطاع السياحة ضمن المخطط الثلاثي (69/67). (الوحدة: مليون دينار)

النسبة%	المبالغ المخصصة لكل قطاع	القطاعات
48.74	5400	الصناعة
16.87	1869	الزراعة
10.14	1124	الهيكل الأساسية
8.23	912	التربية
3.72	413	السكن
2.54	282	السياحة
1.14	127	التكوين
2.66	295	الضمان الاجتماعي
3.68	441	الإدارة
1.94	215	متفرقات
100	11078	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الثلاثي (69/67)، 1967

تبين أرقام الجدول أن قطاع السياحة خصص له 282 مليون دينار من إجمالي الاعتمادات المالية الكلية المخصصة لهذا المخطط والمقدرة بـ 11.078 مليون دينار، أي بنسبة 2.54%، وبالتالي يظهر جليا تعامل السلطات آنذاك بحذر مع قطاع السياحة، حيث ركزت على قطاعات أخرى، إذ تم تخصيص 5400 مليون دينار لقطاع الصناعة أي بنسبة 48.74% من إجمالي المبالغ المخصصة لهذا المخطط وهذا ما يجسد النهج التنموي المتبع من قبل الدولة آنذاك، والذي يركز على الصناعات المصنعة، ثم يلي

ذلك قطاع الزراعة حيث خصص له 1869 مليون دينار جزائري أي بنسبة 16.87% وقطاع الهياكل الأساسية خصص له 1124 مليون دينار بنسبة 10.14%، وبالتالي يمكن استنتاج من بيانات هذا الجدول أن اهتمام السلطات لم يكن منصبا على قطاع السياحة، وهذا ما جعل هذا القطاع يحتل مكانة ضعيفة بين القطاعات، ومن هنا بدأ ضعف قطاع السياحي الجزائري يتشكل ويتكون.

2- المخطط الرباعي الأول (1970-1973)

إن الهدف الرئيسي لهذا المخطط هو الرفع من قدرات الإيواء لتحقيق ما بين 70000 و 90000 سرير لتلبية متطلبات السياحة الداخلية والخارجية والجدول التالي يبين مكانة قطاع السياحة ضمن هذا المخطط:

الجدول رقم (09): مكانة قطاع السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول (73/70)

الوحدة: مليون دينار

النسبة %	المبالغ المخصصة لكل القطاع	القطاعات
40	12400	الصناعة
15	4140	الزراعة
08	2307	الهياكل الأساسية
05	1520	السكن
10	2718	التربية
2.5	700	السياحة
02	585	التكوين
3.5	934	الضمان الاجتماعي
3.2	870	الإدارة
03	800	متفرقات
3.1	760	النقل
100	27.736	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الرباعي الأول (73/70)، 1970.

يتضح من الجدول أن مكانة قطاع السياحي ضمن المخطط الرباعي الأول لا تزال ضعيفة مقارنة مع القطاعات الأخرى، كالصناعات، الزراعة والهياكل الأساسية التي تحتل الأولوية في المخططات التنموية الوطنية، حيث خصص لقطاع الصناعة 12.400 مليون دينار أي بنسبة 40% من الميزانية المخصصة

لهذا المخطط والمقدرة بـ 72.736 مليون دينار، يليها قطاع الزراعة والهياكل الأساسية بنسبة 15% و08% على التوالي، وبالتالي فالزيادة في الميزانية المخصصة للقطاع السياحي ناتجة عن الزيادة الإجمالية في الميزانية المخصصة للمخطط الرباعي، ولا يعني هذا أن قطاع السياحة قد حظي بمكانة كبيرة من قبل السلطات آنذاك، بالإضافة إلى ذلك أن ميزانية المخطط الرباعي الخاصة بالقطاع السياحي تراجت بـ 0.04% مقارنة بمثيلاتها في المخطط الثلاثي.

3- المخطط الرباعي الثاني (1977/1974)

يرمي هذا المخطط في المجال السياحي إلى تحقيق طاقة إيواء تصل إلى 25 ألف سرير¹ وإلى 60 ألف سرير قبل نهاية سنة 1980، وهذا ما يبينه الجدول التالي.

الجدول رقم (10): نصيب قطاع السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (77/74)

الوحدة: مليون دينار

النسبة (%)	المبالغ المخصصة لكل القطاع	القطاعات
43.50	48.000	الصناعة
10.00	12.005	الزراعة
01.40	4600	السياحة
01.00	155	الصيد
14.00	15.500	البنية الاقتصادية
09.00	9947	التربية والتكوين
13.33	14.610	الشؤون الاجتماعية
01.30	1399	الإدارة
02.30	2520	دراسات مختلفة
100	110.236	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الرباعي الثاني (77/74)، 1974

يوضح الجدول أن هناك تراجع كبير في نسبة الميزانية المخصصة للقطاع السياحي ضمن هذا المخطط، حيث تراجت من 02.50% في المخطط الرباعي الأول إلى 01.40% في المخطط الرباعي الثاني من إجمالي المبالغ المخصصة لهذا المخطط والمقدرة بـ 110.235 مليون دينار.

¹ وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، تقرير حول المخطط الرباعي الثاني (77/74)، 1974.

يستنتج من تحليل هذه المخططات أن مكانة القطاع السياحي تدرجت من مخطط إلى مخطط وهذا يعكس فعلا استمرار تهميش هذا القطاع من قبل السلطات آنذاك، واستمرارها في التركيز على قطاعات دون أخرى، هذا ما أدى إلى ظهور ما يسمى بعدم التوازن التنموي بين قطاعات الاقتصاد الوطني.

المطلب الثالث: بداية الإصلاح (1980-1988)

بعد أن أظهرت المخططات التنموية سالفة الذكر فشلها في تحقيق الأهداف المسطرة خاصة في القطاع السياحي، واصلت الحكومة الجزائرية عملية التخطيط للتنمية الاقتصادية وذلك بوضع مخططين خماسيين لذلك سيعالج هذا المطلب مكانة القطاع السياحي ضمنهما وأهم الأهداف المسطرة في هذا المجال.

1-المخطط الخماسي الأول (1980/1984)

العمليات الرئيسية المتضمنة في هذا المخطط تناولت ما يلي:

- برمجة الفنادق الحضرية؛
- توسيع الفنادق الصحراوية؛
- توسيع الحمامات المعدنية؛
- تهيئة مناطق التوسع السياحي واعتمادها من طرف المتعاملين الآخرين كأنماط في المشاريع المستقبلية للجماعات المحلية والقطاع الخاص.

وقد تم اقتراح مبلغ مالي يقدر 3400 مليون دينار جزائري لتغطية النفقات المتعلقة بالعمليات المنجزة والجديدة في المخطط الخماسي الأول كما يلي:

- 25 ألف سرير قيد الاستقبال؛
- 12 ألف سرير ما تبقى إنجاز والتابعة لمخططات التنمية السابقة؛
- 14 ألف سرير جديد والمقرر إنجاز في المخطط الخماسي الأول.

والجدول التالي يوضح طاقة الإيواء المقدره خلال هذا المخطط.

الجدول رقم (11): طاقة الإيواء المقدرة خلال المخطط الخماسي الأول (1984/1980)

المنتجات	شاطئي	صحراوي	مناخي+معدني	هياكل المؤتمرات والمحاضرات	حضري	المجموع
عدد الأسرة	12.850	6200	8830	300	20.000	50.880
النسبة%	25.25	12	39.30	17.35	05.89	100

المرجع: رميدي عبد الوهاب ومزيود إبراهيم، أثر الإصلاحات على تطور القطاع السياحي الجزائري وآفاقها المستقبلية، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010، ص50.

والجدير بالذكر أنه لم يتم الانطلاق في أي مشروع جديد من المشاريع المقررة، والجدول التالي يبين ما تم إنجازه فعلا.

الجدول رقم (12): طاقة الإيواء المنجزة خلال المخطط الخماسي الأول (84/80)

المنتجات	شاطئي	صحراوي	مناخي+معدني	هياكل المؤتمرات والمحاضرات	حضري	المجموع
عدد الأسرة	4035	2144	2000	1148	5405	17.732
النسبة%	27.38	14.55	13.57	07.79	36.68	100

المصدر: وزارة السياحة سنة 1986

يبين الجدول أن هناك عجزا في الإنجاز بـ 36.148 سرير أي بمعدل عجز قدره 71.04%، وهذا التأخر في الإنجاز دلالة على الإهمال وقلة الاهتمام بالمشاريع السياحية، هذا ما شكل عائقا كبيرا للقطاع السياحي، ما أثر سلبا على طاقة الإيواء، فعوض أن يتم إنجاز المشاريع المقررة في المخطط، تم إنجاز ما لم يتم إنجازه في المخطط السابق، وتأجيل مشاريع هذا المخطط للمخطط الذي يليه وبالتالي فإن سياسة الدولة في المجال السياحي آنذاك غير رشيدة، لأنها لم تقم على أسس سليمة ولم تحدد بدقة الوظائف التي تقوم بها السياحة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، لأنها استهدفت فقط تنمية القطاع للحصول على العملة الصعبة وخلق مناصب شغل، وهما الهدفين الوحيدين اللذين عجزت السياسة السياحية على تحقيقهما منذ الاستقلال، وبالتالي كان القطاع السياحي من القطاعات الأكثر إهمالا من طرف الدولة فيما يخص الاستثمار، ويتبين أكثر من خلال تمويل الدولة للسياحة في مختلف المخططات التنموية.

2-المخطط الخماسي الثاني (1985/1989)

جاء المخطط الخماسي الثاني لأجل إعادة الاعتبار للسياحة الداخلية، بالإضافة إلى تسطير برنامج لاستقبال السياح الأجانب، والقيام بإصلاحات إدارية تمثلت في إعادة هيكلة المؤسسات السياحية، وقد خصصت الحكومة لهذا المخطط غلاف مالي قدره 1800 مليون دينار جزائري، ومن بين الأهداف التي سعى هذا المخطط لتحقيقها هي:

- مواصلة ومتابعة التهيئة السياحية؛
 - النهوض بالسياحة الحومية والمعدنية والمحطات المناخية؛
 - لا مركزية الاستثمارات وتنويع المتعاملين (الجماعات المحلية، القطاع الخاص، مؤسسات عمومية أخرى)؛
 - التحكم في الطلب السياحي.
- أما فيما يخص إعادة هيكلة المؤسسات السياحية فقد حلت الوكالة الوطنية للسياحة وتأسيس عدة مؤسسات وهي:

- SN-altour: الشركة الوطنية ألتور بطبيعة جديدة مكلفة بتسيير الوحدات الشاطئية والصحراوية؛
- SNHU: الشركة الوطنية للفنادق الحضرية ؛
- ONCC: الديوان الوطني للمؤتمرات والملتقيات؛
- ENET: المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية؛
- ONAT: الديوان الوطني للسياحة.

وقد أثبتت إعادة الهيكلة فشلها وزادت من تراكم المشاكل في هذا القطاع لعل أهمها يتمثل فيما يلي:¹

- غياب الكفاءة في التسيير؛
- ارتفاع تكلفة الأجور (40%) من رقم الأعمال؛
- كثافة عدد العمال بنسبة 17 % ؛
- غياب التكوين والتأهيل للعمال.

يمكن القول أن إصلاحات فترة ما بعد الاستقلال وإلى غاية التسعينات قد شكلت عائقا للسياحة وزادت من عمق وتراكم المشاكل في هذا القطاع.

¹ المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تجديد السياسة السياحية الوطنية، المرجع السابق، ص 44.

المطلب الرابع: تبني إستراتيجية وطنية للتنمية السياحية (2000/1989)

عرفت فترة ما قبل التسعينات انهيار أسعار النفط وتراجع مداخيل المحروقات، تراجع احتياطي الصرف وتفاقم أزمة الديون الخارجية مما زاد من حدة مشاكل قطاع السياحة، ومع

1- مرحلة الانفتاح والتحول الاقتصادي (1990-2000)

تدهورت صورة السياحة للجزائر على المستوى الداخلي والخارجي نتيجة عدم الاستقرار السياسي والأمني خلال فترة التسعينات، غير أن التخلي عن الاقتصاد الموجه وتبني الاقتصاد الحر أسفر عن جملة من الإصلاحات عرفت في ظلها السياسة السياحية تغيرات جذرية تمثلت فيما يلي¹:

- القيام ببحث كامل للوضعية الحقيقية لقطاع السياحة مع توضيح الإرادة السياسية الجديدة الدائمة للقطاع السياحي الخاص والرغبة في خلق شراكة مع الأجانب لتحويل قطاع السياحة إلى صناعة قائمة بذاتها؛

- الانفتاح على السوق العالمية السياحية بصورة أكثر فعالية من السابق وذلك بالمشاركة في المعارض العالمية للسياحة والأسفار، وقد تم تأسيس الوكالة الوطنية السياحية وفق المرسوم التنفيذي رقم 98/70 الصادر في 21 ديسمبر 1998.

2- تبني استراتيجية وطنية لتنمية السياحة (2001-2030)

تمثلت هذه الاستراتيجية في المخطط التوجيهي للتنمية السياحية، هذا المخطط الذي هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 02/01 المؤرخ في 02 ديسمبر 2001، والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة²، وبالتالي تصبو الدولة من خلال هذا المخطط إلى ما يلي³:

- تحديد المحطات الرئيسية للتنمية السياحية الوطنية على فترات مختلفة، حيث عمدت الدولة إلى اختيار المحطة الأولى على المدى القصير خلال سنة 2009، ثم المحطة الثانية تكون على المدى المتوسط وذلك في 2015، والمحطة الأخيرة للتنمية السياحية تكون على المدى البعيد وذلك في آفاق 2030؛

¹ فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص 252.

² www.mta.gov.dz 2016/03/31

³ عوينان عبد القادر، الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول - كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، 2012/04/25/24، ص 06.

- تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده¹؛
- تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية (التشغيل، الميزان التجاري، الاستثمار)؛
- المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي؛
- تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة².

وبالتالي يعبر هذا المخطط عن إرادة الدولة الفعلية من خلال تامين مختلف القدرات السياحية الثقافية والتاريخية، بغية استغلالها لصالح السياحة الجزائرية والنهوض بها وجعلها قطبا سياحيا في المنطقة الأوروبية ومتوسطية،

ويعد هذا المخطط أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائر، وكذلك تجسيد التوجه الساعي إلى تامين الإمكانيات التي تتوفر عليها، ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نتيجة عمل فكري واستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص³.

2-1- مضمون المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية

تسعى الدولة من خلال المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية إلى تحقيق تجسيد أربع محاور كبرى لهذا المخطط وهي:⁴

- تحقيق العدالة الاجتماعية؛
- تحقيق الفعالية الاقتصادية؛
- القيام بعملية الدعم الإيكولوجي؛
- التحكم في الطلب السياحي.

وسيتم تجسيد هذه المحاور في إطار التنمية المستدامة وتشمل كل مناطق الوطن خلال نصف قرن القادم، كما يهدف المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية إلى التطبيق الميداني والعملية استنادا إلى عدة برامج في شكل خطوط رئيسية⁵، والجدول التالي يوضح ذلك:

¹ بريش السعيد وشابي حليمة، دور التنوع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 15/16/11/2011، ص13.

² المرجع نفسه، ص13.

³ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 'SDAT2025' الكتاب رقم (03): الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، جانفي 2008، ص03.

⁴ عوينان عبد القادر، مرجع سبق، ص03.

⁵ عوينان عبد القادر، المرجع نفسه، ص10.

جدول رقم (13): برامج المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية

رقم المحور	هدفه	برامج المحور
01	ضمان إقليم مستدام	-ديمومة المورد المائي -المحافظة على التربة ومحاربة التصحر. -التراث الثقافي. -المخاطر الكبرى -الأنظمة البيئية.
02	خلق حركة إعادة التوازن الإقليمي	- فرملة التوسع نحو الساحل وتوازنه. - خيار الهضاب العليا. - خيار تنمية الجنوب. - نظام حصري متصل ومفصل. - إعادة الموقعة الصناعية والإدارية.
03	ضمان جاذبية وتنافسية الإقليم	- الإنفتاح الدولي للأقاليم -التممية المحلية - الفضاءات الجديدة. - أقطاب التنافسية والامتياز -نحو عواصم المدن -عصرنة وتشبيك هياكل الأشغال العمومية، النقل، الإمداد والاتصالات.
04	تحقيق العدالة الإقليمية	-التجديد الحضري وسياسة المدينة. -استدراك وتأهيل المناطق ذات العوائق مع التجديد الريفي
05	ضمان حكم إقليمي رشاد	يندرج هذا الخط التوجيهي في إطار المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية 2025، وذلك وفق منطق الشراكة، بالإضافة إلى وظائف التحكم والضبط، حيث تضطلع الدولة بسياسات عمومية قوية، قادرة على ضمان مستوى عالي من التضامن القضائي والإقليمي، وتبقى الدولة فاعلا اقتصاديا في بعض الميادين الحساسة خاصة المحروقات وتطور الدولة إمكانياتها للتدخل، وتحدد الأدوات والترتيبات التي تسمح لها بإنجاز سياساتها العمومية وتنسيقها مع القطاع الخاص، الذي يضمن بصفة تدريجية تنمية النظام الإنتاجي في جزء كبير منه.

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والسياحة، الكتاب رقم (01): تشخيص وفحص السياحة الجزائرية،

جانفي_2008، ص09.

يتضح من خلال هذا الجدول أن المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية يتكون من خمسة خطوط رئيسية،

يندرج تحت كل خط توجيهي مجموعة من البرامج الجزئية عددها 20 برنامجا، تسعى هذه البرامج إلى

تحقيق الهدف الرئيسي لكل خط توجيهي، إذ يهدف الخط التوجيهي الأول إلى تحقيق إقليم مستدام وذلك من خلال 05 برامج إقليمية، ويهدف الخط التوجيهي الثاني إلى خلق حركية إعادة التوازن الإقليمي، وذلك من خلال ستة برامج إقليمية، أما المخطط التوجيهي الثالث يعمل على ضمان جاذبية وتنافسية الأقاليم، وذلك من خلال ستة برامج إقليمية كذلك، أما الخط التوجيهي الرابع فهدفه تحقيق العدالة الإقليمية من خلال ثلاث برامج إقليمية، وأخيرا الخط التوجيهي الخامس الذي يسعى إلى ضمان حكم إقليمي راشد، كما تشكل هذه الخطوط الخمسة الرئيسية التوجهات الإستراتيجية للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

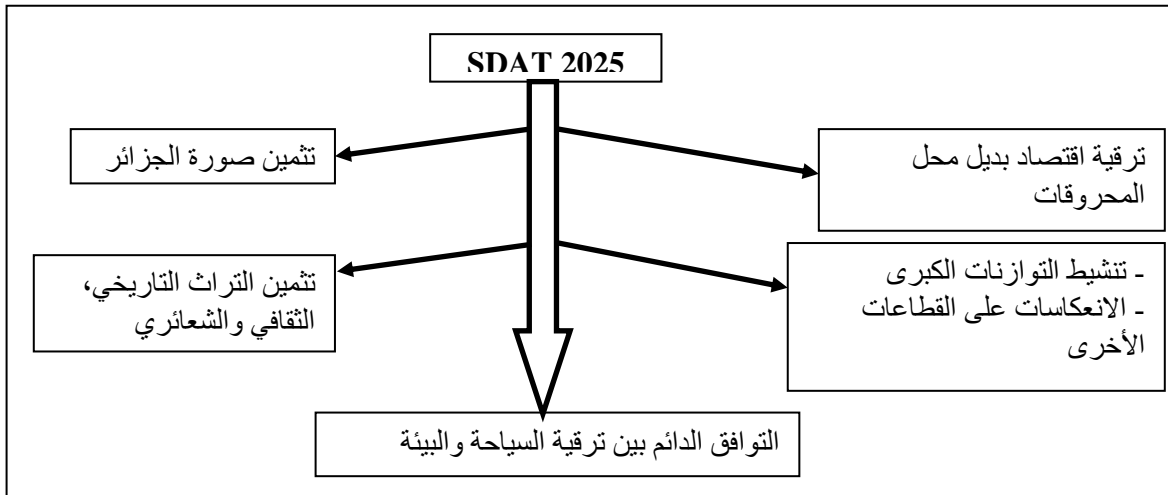
3- أهداف ومراحل إعداد SDAT 2030

يرمي المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي سطرته من أجل ترقية السياحة الجزائرية، ولهذا تم تصميم هذا المخطط وفق عدة مراحل منسجمة لتجسيده الفعلي على أرض الميدان.

3-1- أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يمكن توضيح أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (09): الأهداف الخمسة لـ SDAT 2030.



المصدر: وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الكتاب رقم (01): تشخيص وفحص السياحة الجزائرية

جانفي 2008، ص 24.

يتبين من خلال الشكل أعلاه أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جاء لتحقيق خمسة أهداف أساسية، وهدفه الأول هو ترقية القطاع السياحي ليكون محركا رئيسيا للنمو الاقتصادي، من خلال جعل السياحة بديلا حقيقيا يحل محل المحروقات، مع منح السياحة الجزائرية مكانة دولية بغية المساهمة في

خلق مناصب الشغل، المساهمة في تحقيق التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني، من خلال تحسين وضعية ميزان المدفوعات وجلب العملة الصعبة، بالإضافة إلى تشجيع السياحة الداخلية من خلال تحسين العرض السياحي، خاصة فيما يتعلق بجودة المنتج السياحي الجزائري.¹

يسعى المخطط التوجيهي كذلك إلى التحسين المستمر والدائم لصورة الجزائر السياحية، بهدف تغيير التصور الذي يجهله المتعاملون الدوليون حول السوق السياحية الجزائرية، وهذا يجعل من السياحة الجزائرية سوقا رئيسة وهامة، وليست سوقا ثانوية، كما يهدف إلى تحقيق انسجام القطاع السياحي مع بقية قطاعات الاقتصاد الوطني، من خلال الدفاع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى كالفلاحة والبناء والأشغال العمومية والصناعة التقليدية.²

بما أن إستراتيجيات السياحة المستدامة هي تلك التي تراعي وتحترم التنوع الثقافي وتحمي التراث وتساهم في التنمية المحلية انطلاقا من هذا عمل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على إقامة علاقة متينة مع العناصر الأساسية للتراث الإقليمي الذي يشمل الإنسان، الطبيعة، المناخ والتراث التاريخي، إذ تشكل هذه العناصر صورة السياحة وجاذبيتها وموقعها وإنتاجها، كما تراعي التنمية المستدامة الموارد البيئية والمحافظة عليها من خلال إدخال الديمومة البيئية في مجمل حلقات التنمية السياحية.

3-2- مراحل إعداد SDAT 2030.

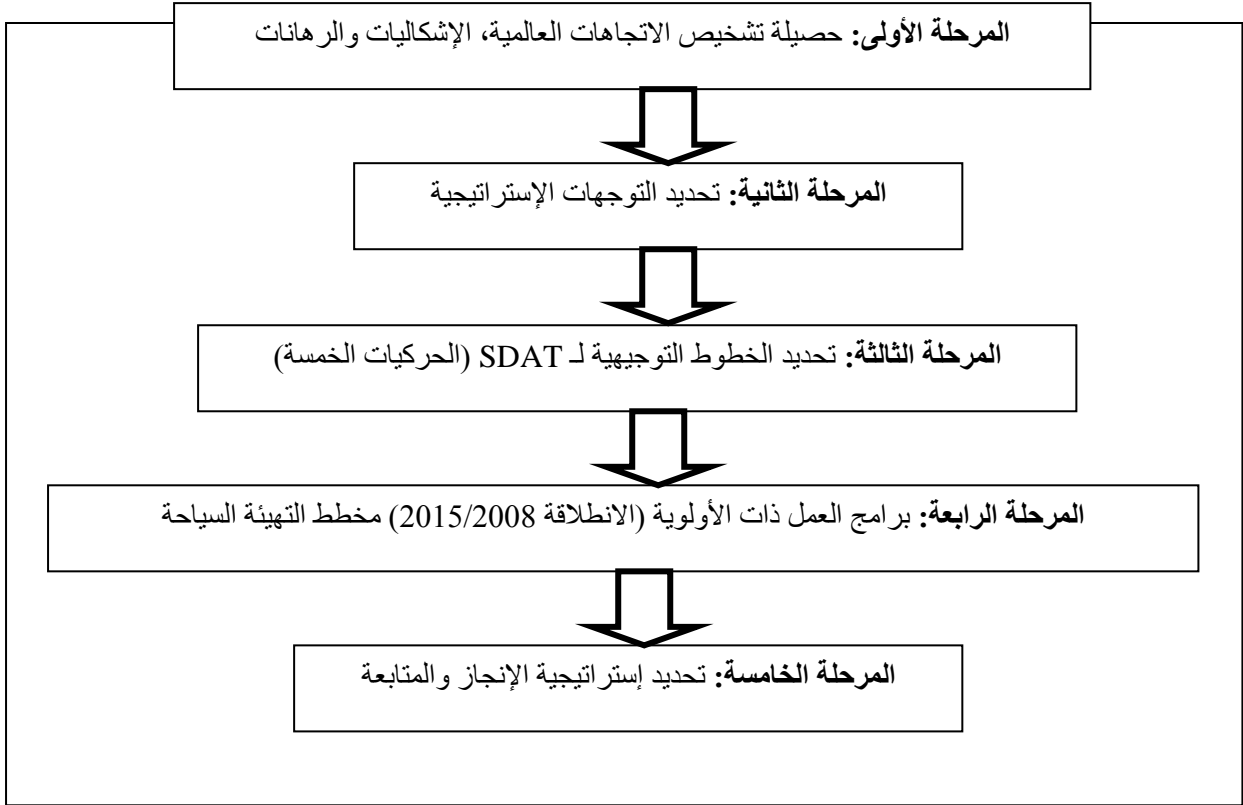
يعتمد إعداد SDAT 2030 على تشخيص معمق بمساهمة نقاش الملتقيات المحلية، الجهوية والوطنية وقد سمح هذا النقاش بإبراز وشرح الرهانات الكبرى للسياحة وإشكالياتها الكبرى واتجاهاتها على الصعيدين الوطني والدولي، وفيما يخص مراحل إعداد SDAT 2030 موضحة في الشكل التالي:

¹ Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, **SCHEMA DIRECTEUR D'AMÉNAGEMENT TOURISTIQUE "SDAT2025"**, livre 1 le diagnostic: audit du tourisme Algérie, janvier 2008, p23.

² عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر، التحديات والرهنات، في ظل المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025**، مجلة معارف

العدد 21، جامعة آكلي محمد أولحاج، البويرة، الجزائر، 2012، ص148

شكل رقم (10) : مراحل SDAT 2030



المصدر: وزارة السياحة، البيئة وتهيئة الأقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، الكتاب رقم (02): المخطط الاستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008، ص25.

المطلب الخامس: التنمية السياحية المستدامة وإدراج البعد البيئي:

اعتمدت استراتيجية التنمية السياحية المستدامة على رسم إطار عام يتعلق بتضمين الثروات الطبيعية والثقافية، وتقسيم المواقع الساحلية أو الواقعة بالقرب من الساحل إلى مناطق التوسع السياحي تبعا لخصائص كل منطقة مع مراعاة الجانب البيئي، حيث أن مختلف هذه المناطق تشكل أقطاب سياحية تتضمن 174 منطقة توسع سياحي مصنفة حسب المرسوم رقم 88-232 المؤرخ في 1988/11/05 على مساحة تقدر بـ878 هكتار وذلك من أجل التحكم الجيد في هذه المناطق والمحافظة على البيئة وتنميين البعد الإيكولوجي في التنمية السياحية المستدامة.

وبغية مواصلة الجزائر في استراتيجية التنمية المستدامة للسياحة، قامت بوضع إطار تشريعي لذلك من خلال إصدار جملة من القوانين أهمها:

- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية؛
 - القانون 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية.
- ويعتبر القانون 2003/01/03 أهم هذه القوانين حيث يقتضي مطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة الإقليمية الشاملة والحفاظ على البيئة والساحل، ويركز كذلك على ضرورة الحفاظ على البيئة وتحسين المحيط المعيشي وترقية المؤهلات الطبيعية والثقافية والتاريخية.

1- أهداف القانون 01/03: وتنقسم إلى:

1-1- الأهداف النوعية: وتتمثل في: ¹

- تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والدينية والحضارية ؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية والارتقاء بها على مستوى المنافسة الدولية ؛
- تحسين أداء القطاع السياحي من خلال الشراكة في التسيير؛
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية ؛
- المحافظة على البيئة والفضاءات الهشة لتوسيع السياحة البيئية ؛
- التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة، بإدماج مفهوم الديمومة في مجمل حلقة التنمية المستدامة ؛
- تلبية حاجات الطلب الوطني المتزايد باستمرار، قصد تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج.

1-2- الأهداف الكمية: وتتمثل في:

- **تثمين الاستثمار السياحي:** وحسب البرنامج فإن الاستثمار السياحي يمتد من 2004 إلى غاية 2013 وذلك عبر مرحلتين: ²

- **المرحلة الأولى من 2004 إلى 2007:** إذ يتوقع انجاز خلال هذه المرحلة حوالي 55 ألف سرير، وذلك باعتماد قيمة 1.5 مليون دينار جزائري للسرير، وبالتالي ستصل الاستثمارات إلى غلاف مالي نظري يقدر بـ 82.5 مليار دينار جزائري في نهاية هذه المرحلة ؛
- **المرحلة الثانية من 2008 إلى 2013:** وتعتبر المشاريع المقترحة انجازها في هذه المرحلة من النوع المتوسط والرفيع، ويكون حجم الاستثمار المتوقع 150 مليار دينار جزائري لانجاز 60 ألف سرير أي بقيمة 2.5 مليون دينار للسرير ؛

¹ وزارة السياحة والصناعة التقليدية، تصور تطور السياحة للعشرية (2004/2014)، ص16.

² المرجع نفسه، ص17.

- رفع قدرات الاستقبال: بلغ عدد الأسرة سنة 2013 حوالي 187 ألف سرير، أي بإضافة 82 ألف سرير إلى التي تم إحصاءها نهاية سنة 2002 ؛
- رفع التدفقات السياحية: حسب البرنامج فإن المحصلة النهائية للتدفقات المنتظرة خلال سنة 2013 ستكون حوالي 3.098.531 سائح ؛
- زيادة مناصب الشغل: عدد مناصب العمل التي تم إنشاؤها في نهاية سنة 2013 هو 57.500 منصب عمل مباشر و 172.500 منصب عمل غير مباشر، وبالتالي مجموع المناصب عند نهاية هذه المرحلة هو 230 ألف منصب عمل ؛
- زيادة عدد المداخل من العملة الصعبة: عدد المداخل المتوقعة في نهاية المرحلة قدرت بـ 1.3 مليار دولار، وهذا باعتماد معيار الإنفاق المتوسط لكل سائح والمقدر بـ 520 دولار.

أما القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي حدد 22 منطقة توسع سياحي كمرحلة أولى تتوزع بين 19 منطقة توسع سياحي على الشريط السياحي و 03 مناطق للتوسع السياحي بالصحراء، حيث ركزت السلطات في توزيع هذه المناطق على الجهة الشمالية للبلاد، وخصصت فقط 03 مناطق توسع للناحية الجنوبية، وهذا ما يؤثر سلبا على السياحة الصحراوية، التي هي إحدى أهم أنواع السياحة في الجزائر.

2- التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

حسب المادة 18 من القانون 01/03 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة فإن الدولة تتخذ إجراءات وأعمال الدعم وتقديم المساعدات ومنح الامتيازات المالية و الجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي، قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة واستحداث آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني، كما تسعى في هذا الإطار إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية، ولقد أسندت عملية التنمية السياحية إلى الوكالة الوطنية لتنمية السياحة.

3- مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية

حددت هذه المناطق بموجب القانون 03/03 المؤرخ في 19 فيفري 2003، وهي كل امتداد من الإقليم يتمتع بخصائص طبيعية، ثقافية، بشرية وإبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، يمكن استغلالها في تنشيط أو جعل السياحة ذات مردودية أكبر.

- الموقع السياحي

هو كل موقع أو منظر يتمتع بجاذبية سياحية، بمظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية، أو بنايات مشيدة عليه.

- **منطقة محمية:** هي جزء من منطقة التوسع السياحي أو موقع سياحي تتوزع جغرافيا إلى:

- مناطق التوسع السياحي الساحلية: تشغل مساحة 9635903 هكتار و يبلغ عددها 141 منطقة توسع ؛

- مناطق التوسع السياحي بالهضاب العليا: تشغل مساحة 43470 هكتار ما يعادل 07% من المساحة الإجمالية لمناطق التوسع السياحي.

3-1- أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي

تتمثل أهداف إنشاء هذه المناطق في:¹

- توفير الحماية اللازمة للبيئة من كل أنواع التلوث؛
- المحافظة على التراث الطبيعي، الثقافي، التاريخي، الإنساني وترقيته؛
- اختبار الهياكل والتجهيزات والمناسبة لخصائص كل موقع، إلى جانب نوعية النشاط السياحي الممكن ممارسته؛

- تلبية رغبات السياح؛

- ترقية بعض الأنشطة الملازمة للنشاط السياحي كالتجارة، الصناعات التقليدية... وغيرها؛

- خلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة على المستوى المحلي.

4- الأقطاب السياحية

تم تصنيف الأقطاب السياحية وفق مخططين هما:

4-1- الأقطاب السياحية حسب المخطط الوطني للنشاط البيئي

حدد المخطط الوطني للنشاط البيئي سبعة أقطاب سياحية تتمثل في:

- **القطب السياحي الأول:** ويضم تيبازة، الجزائر العاصمة، منطقة القبائل، ويتمحور حول المناطق الثرية العريقة لمدينة شرشال وتيبازة إلى حي القصبة التاريخي بالعاصمة، والشواطئ الممتدة من شرق

¹ فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص264.

العاصمة إلى غربها، إضافة إلى مختلف المعالم الأثرية الموجودة بالقرى والمناظر الطبيعية لمنطقة القبائل الكبرى التي تتميز بممارسة رياضة التزلج على الجليد والتلج.

- **القطب السياحي الثاني:** ويضم آثار العصور القديمة والقرون الوسطى لمدينة بجاية والآثار القديمة لمدينة جميلة المصنفة ضمن التراث العالمي، إضافة إلى مدينة سطيف، كما تمثل أيضا منطقة تيشي الساحلية، والطريق الساحلي لمدينة جيجل وجبالها ومغاراتها العجيبة، و زيامة منصورية.

- **القطب السياحي الثالث:** يمتد من وهران إلى تلمسان، ويضم مناطق أثرية وتاريخية تعود إلى العهد الإسباني، بالإضافة إلى تراث ومساجد مدينة تلمسان ووهران.

- **القطب السياحي الرابع:** يشمل عنابة، قالمة، سوق أهراس، الطارف، وسكيكدة ويحتوي على الآثار الرومانية، والحظيرة الطبيعية للقالمة، إلى جانب أهمية مدينة عنابة بالنسبة للسياح المسيحيين التي تقام فيها طقوس دينية بشهر أفريل في عيد الصفح في كنيسة القديس أوغستين.

- **القطب السياحي الخامس:** ويضم كل من الأوراس، تيمقاد، بسكرة، قلعة بني حماد، وبوسعادة بالمسيلة، ويمزج هذا القطب بين منحرجات غوفي وأودية الأوراس وشموخ جبال وآثار تيمقاد وقلعة بني حماد بالمسيلة.

- **القطب السياحي السادس (الصحراء):** ويشمل غرداية وتيميمون بالإضافة إلى مناظر الصحراء وما توفره من هدوء، فهذا القطب يتميز بالعمران الخلاب والقصور الشامخة وهندستها المعمارية المتميزة بالقبب بغرداية ووحدات النخيل بتيميمون.

- **القطب السياحي السابع (الطاسيلي - الهقار)**

ويحتوي على رسومات ونقوش وجداريات منحوتة على الجبال في الصحراء، إلى جانب المناظر الطبيعية المتميزة التي تجمع بين الرمال والجبال الشاهقة.

4-2- الأقطاب السياحية حسب المخطط التوجيهي SDAT

الأقطاب السياحية للامتياز من بين أهم الأهداف التي ركز عليها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المستدامة، ومن أجل تحديد الأقطاب السياحية تم اعتماد المعايير التالية.

- وجود عقارات مخصصة لمناطق التوسع السياحي ZET ؛
- الأساس الجهوي بحيث يكون التقسيم المكاني متوازن ؛
- المقومات والمؤهلات السياحية، والبنى التحتية التي تميز منطقة عن أخرى ؛

- الأقطاب السياحية: وتتمثل فيما يلي:

- أقطاب من الدرجة الأولى: توجد 07 أقطاب سياحية من الدرجة الأولى تمثل الواجهات السياحية في الجزائر وهي: الجزائر، بجاية، حيجل، تيبازة، الأغواط، قالمة، غرداية وجانيت.
- الأقطاب التكميلية: لتدعيم الأقطاب السياحية من الدرجة الأولى، وتوجد أيضا 07 أقطاب تكميلية وهي: وهران، عين تيموشنت، تلمسان، باتنة، عنابة، الطارف، بسكرة، قصور الجنوب الغربي وتمنراست.

المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة في الجزائر

تقوم اقتصاديات الكثير من الدول على قطاع السياحة كأحد أهم الأنشطة الاقتصادية، إذ تعد مصدرا هاما من مصادر الدخل الوطني، كما تعود بالنفع على العديد من القطاعات سواء اجتماعية، اقتصادية ثقافية وسياسية.

ورغم توفر الجزائر على الكثير من المقومات السياحية إلا أنها الأقل جذبا للسياح الأجانب فهي لا تمثل سوى 1.1% من السوق الإفريقية، مقابل 19% لتونس، و 14.9% للمغرب، لذلك فالجزائر تحاول في السنوات الأخيرة بعث هذا القطاع من خلال تبني استراتيجية طويلة المدى، كما أدرج مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة من خلال تشجيع جودة المنتج السياحي لكي يكون قادرا على المنافسة داخليا وخارجيا مع الحفاظ على التوازن البيئي.

المطلب الأول: مساهمة صناعة السياحة في الاقتصاد الوطني

رغم الدور الحيوي الذي تلعبه صناعة السياحة في الكثير من اقتصاديات العالم إلا أنها لا تساهم إلا بنسبة ضئيلة في الناتج المحلي الإجمالي للجمهورية.

1- الإيرادات السياحية

تطور الإيرادات السياحية لأي بلد تدل على مدى قدرته على جذب السياح لأن السائح يقوم بالإنفاق على مختلف السلع والخدمات، وقد عرفت الجزائر انعدام شبه تام للعرض السياحي في فترة التسعينات بسبب عدم الاستقرار السياسي وضعف مناخ الاستثمار، الذي أدى إلى نقص الاستثمار في المجال السياحي سواء الوطني أو الأجنبي ما أدى إلى ضعف الإيرادات السياحية، ومع عودة الاستقرار السياسي والاقتصادي عرفت هذه الإيرادات تطورا ملحوظا يوضحه الجدول التالي خلال الفترة (2000-2015).

جدول (14) تطور الإيرادات السياحية في الجزائر (1995-2014) الوحدة: مليون دولار

السنوات	الإيرادات السياحية	السنوات	الإيرادات السياحية
2000	102	2008	323
2001	100	2009	246
2002	111	2010	246
2003	112	2011	209
2004	178	2012	217
2005	184	2013	367
2006	220	2014	347
2007	219	2015	-

Source: World Development Indicators(WDI) ,November 2015 ,World Travel and Tourism Council Data,2016

عرفت الإيرادات السياحية في الجزائر تطورا ملحوظا رغم تذبذبها، حيث انتقلت من 102 مليون دولار سنة 2000 إلى 367 مليون دولار سنة 2013، و347 مليون دولار سنة 2014، وإذا أخذت القيمة الحقيقية فإن متوسط إيرادات الجزائر خلال الفترة (2000-2014) بلغت 212 مليون دولار.

إن هذا التطور في الإيرادات السياحية جاء نتيجة تحسن مناخ الاستثمار بصدور ميثاق السلم والمصالحة الذي أفرز تحسنا في الظروف الأمنية وعودة الاستقرار السياسي ولو نسبيا، كذلك ارتفاع أسعار النفط، وإدراج هذا القطاع في البرامج التنموية من قبل الحكومة وإعطائه أهمية خاصة، مع إدراكها التام بنضوب البترول وعدم استقرار أسعاره في الأسواق الدولية، وبالتالي اعتباره قطاعا استراتيجيا بديلا لهذا القطاع (المحروقات).

كذلك ارتفاع أسعار النفط وانعكاسها على مناخ الاستثمار، وهذا ما أدى إلى زيادة عدد الوافدين بالتالي زيادة الإيرادات السياحية.

إذن العوائد (الإيرادات) السياحية مقترنة بـ:

- زيادة المقبوضات السياحية من خلال زيادة عدد السياح إلى الجزائر؛
- زيادة معدل إنفاق السائح في كل ليلة؛
- زيادة معدل إقامة السائح.

2- مساهمة السياحة في الصادرات الجزائرية.

القطاع السياحي يؤثر وتأثر بالقطاعات الأخرى، كما أن هناك تناسبا طرديا بين الحركة السياحية والحركة الاقتصادية فكلما زاد عدد القادمين من السياح كلما ارتفع الطلب على السلع والخدمات، وبالتالي زيادة الصادرات.

إن المنتبغ لتطور صادرات الجزائر يجد أنها في تطور مستمر من سنة لأخرى، وما يميز صادرات الجزائر أنها تعتمد على المحروقات بنسبة 98%، ومن أجل إبراز مساهمة قطاع السياحة في مجموع الصادرات للجزائر يعرض الجدول التالي:

جدول رقم (15): مساهمة قطاع السياحة من مجموعة صادرات الجزائر من السلع والخدمات خلال

الفترة (2000-2015) الوحدة: مليون دولار

النسبة	إيرادات السياحة	الصادرات	السنوات
0.47	102	21650	2000
0.45	112	24460	2003
0.55	178	32220	2004
0.40	184	45036	2005
0.40	220	54613	2006
0.36	219	60163	2007
0.40	323	79298	2008
0.54	246	45194	2009
0.43	246	57053	2010
0.28	209	73489	2011
0.30	217	71866	2012
0.55	367	65917	2013
0.55	347	62886	2014
-	-	37787	2015

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المركز الوطني للمعلومات الإحصائية والجمركية (CNIS)

-World Development Indicators(WDI),November 2015 ,World Travel and

Tourism Council Data,2016

يتضح من الجدول أن مساهمة الإيرادات السياحية في مجموع الإيرادات والصادرات من السلع والخدمات ضعيفة جدا لم تتعدى نسبة 01 %، إن هذه النسب الضعيفة لا تعكس التحسن في البنية المؤسساتية السياحية نتيجة تزايد الاهتمام بهذا القطاع وإدراك أهميته بالنسبة للاقتصاد الوطني.

3- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

تساهم السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من خلال التشجيع على استخدام عوامل الإنتاج المحلية عند إنشاء المؤسسات السياحية، وتشجيع استخدام الموارد البشرية المحلية في تشغيل المؤسسات السياحية ومؤسسات القطاعات التي لها علاقة بالسياحة البشرية المحلية في تشغيل المؤسسات السياحية، كالفنادق، شركات الطيران، النقل، البيع، البناء،... وغيرها وهذا ما يخلق القيمة المضافة.

كما أن الإنفاق السياحي يمثل دخلا مباشرا للعاملين في القطاع السياحي، والذين بدورهم يقومون بإنفاق جزء منه لتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية من السلع والخدمات، ومن ثم دخول أخرى جديدة لأصحاب عناصر الإنتاج والتي تقوم بدورها بإنفاق جزء منها على احتياجاتهم الاستهلاكية، وهذا ما يسمى بالمضاعف السياحي، ويتراوح هذا الأخير في الدول النامية بين 1.5 و 2.6¹

وفق هذه الأرقام يمكن تقدير أثر الإيرادات السياحية ونسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر والجدول التالي يوضح تطور مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2015):

جدول رقم (16): مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (2000-2015) الوحدة: %

السنوات	المساهمة في الناتج المحلي الخام	السنوات	المساهمة في الناتج المحلي الخام
2000	3.1	2008	3.1
2001	3.2	2009	3.7
2002	3.3	2010	3.4
2003	3.4	2011	3.3
2004	3.6	2012	3.3
2005	3.9	2013	3.6
2006	3.3	2014	3.3
2007	3.2	2015	3.5

Source: World Development Indicators(WDI) ,November 2015 ,World Travel and Tourism Council Data,2016

¹ جامعة الدول العربية، العربي التعاون في قطاع السياحة، الفصل الثاني عشر (12)، ص 244 على الموقع

الإلكتروني: www.amf.org.ae le12/02/2015

يلاحظ من الجدول أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي لم تتعد 04 % خلال الفترة (2000-2015)، وهي نسبة ضئيلة جدا لا تبرز أهمية ودور هذا القطاع في الاقتصاد الوطني رغم تشابهه مع القطاعات الأخرى كالنقل والفنادق... وغيرها، ورغم الجهود المبذولة من طرف الحكومة من جهة والمؤهلات التي تملكها الجزائر من جهة أخرى.

4- مساهمة الميزان السياحي في الميزان التجاري

يعتبر الميزان التجاري قسم من أقسام ميزان المدفوعات هذا الأخير الذي تسجل فيه المعاملات الاقتصادية التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي، ويتكون من جانبين جانب دائن وآخر مدين، أما الميزان السياحي فيعبر عن الفرق بين الإنفاق للأجانب داخل الدولة والإنفاق السياحي للمسافرين خارج الدولة. يعتبر الميزان السياحي عاملا مهما في تمويل الميزان التجاري، ومن ثم تمويل ميزان المدفوعات للكثير من الدول، بما يحققه من عوائد.

ولمعرفة مساهمة الميزان السياحي في الميزان التجاري يدرج الجدول التالي:

جدول رقم(17): مساهمة الميزان السياحي في الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة (2000-2015)

الوحدة: (مليون دولار)

السنوات	الميزان التجاري	الميزان السياحي
2000	12300	93-
2001	9610	94-
2002	6700	137-
2003	11500	143-
2004	14270	163-
2005	24989	186-
2006	33157	166-
2007	32532	188.6-
2008	39819	166-
2009	5900	181-
2010	16580	100-
2011	26242	368-
2012	21490	81-
2013	11065	160-
2014	4306	338-

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصاء التابع للجمارك CNIS

-World Development Indicators(WDI) ,November 2015 ,World Travel and Tourism Council Data,2016

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية على الموقع www.mta.gov.dz 2015

تبين أرقام الجدول أن الميزان التجاري الجزائري سجل فائضا خلال الفترة (2000-2011) حيث بلغ المتوسط 19437.41 مليون دولار حيث انتقل من 12300 مليون دولار سنة 2000 إلى 26242 مليون دولار سنة 2011 كأقصى قيمة له في الألفية بزيادة قدرها 13942 مليون دولار، وهذا راجع إلى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق الدولية.

تأثر القيمة الصافية للميزان السياحي ونسبتها على النتيجة الصافية للميزان التجاري، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فإذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري سالبة، وكان التأثير للميزان السياحي موجب فإنه قد يغير العجز في الميزان التجاري وبذلك سيكون له تأثير إيجابي، وما لوحظ في الجدول السابق أن الميزان السياحي سالب خلال فترة الدراسة، وبالتالي التأثير سلبي على الميزان التجاري، ومنه على ميزان المدفوعات.

5- مساهمة السياحة في توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة

يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات القادرة على خلق مناصب العمل حتى وإن كانت موسمية، وتشير الإحصائيات إلى أن هناك تزايد في مساهمة هذا القطاع في توفر مناصب العمل، رغم ذلك تبقى هذه المساهمة ضعيفة مقارنة بالمقومات والمؤهلات السياحية التي تملكها الجزائر، ومقارنة بالقطاعات الأخرى حيث يساهم قطاع الصناعة بأكبر نسبة تشغيل 35% يليه قطاع البناء والأشغال العمومية بـ 34% فقط قطاع النقل بـ 15%، ويأتي قطاع السياحة في المرتبة الأخيرة بنسبة تشغيل 01%، حيث وفر 3517 منصب شغل خلال الفترة (2002-2012) من خلال 195 مشروع.

جدول رقم (18): مساهمة القطاع السياحي في توفير مناصب العمل 2011/2014

العمالة المباشرة و غير المباشرة		العمالة المباشرة	
عدد المشتغلين (ألف)	المشتغلون في الاقتصاد %	عدد المشتغلين (ألف)	المشتغلون في الاقتصاد %
660 / 680	6 / 6.5	332.5 / 344	3 / 3.3

Source : -Worldtravel & tourism consil (2012;2015)

يلاحظ من الجدول أن هناك مساهمة متواضعة لقطاع السياحة في توفير مناصب الشغل إذ لم تتعدى هذه المساهمة نسبة 3 % رغم تبني إستراتيجية لتنمية هذا القطاع و جعله أحد روافد التنمية، إلا أن تحقيق الأهداف المسطرة يبقى دون المستوى المطلوب، مما انعكس سلبا على معدلات الانجاز.

إن هذا التطور الإيجابي في عدد العمال في هذا القطاع راجع إلى زيادة المنشآت الفندقية، وبخاصة بعد عودة الأمن والاستقرار للبلاد، هذا ما استدعي المزيد من الأيدي العاملة سواء في هذا القطاع بصورة مباشرة أو في القطاعات المكملة لهذا القطاع كالفنادق، المطاعم، البناء، التجهيز، النقل، ... وغيرها.

المطلب الثاني: منظمات تنفيذ الإستراتيجية السياحية للجزائر

يكمن دور المنظمات السياحية في تنفيذ السياسات السياحية الموضوعة من طرف السلطات الحكومية، وتتوفر الجزائر على عدة منظمات ومؤسسات تعمل على تنشيط وترقية السياحة، أهمها:

1- وزارة السياحة

تأسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 474/63 المؤرخ في 1963/12/20 وحددت بموجبه المهام الموكلة إليها والمتمثلة في:

- التعريف بالمنتج السياحي الجزائري وتوجيه وترقيته ؛
- تجسيد السياسة التنموية في مجال السياحة ؛
- إنجاز المخططات التنموية السياحية.

2- الديوان الوطني للسياحة (ONET)

أنشأ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 1988/10/31 المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 409/90 المؤرخ في 05 جمادى الثانية عام 1411 الموافق لـ 1990/12/22¹، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 402/92 المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1413 الموافق لـ 31 أكتوبر 1992²، ويعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويعد أداة للوزارة المكلفة بالسياحة لتصور وتحقيق ترقية السياحة ودراسة السوق والعلاقات العامة³، وتتمثل مهامه في:

- إنجاز أو تكليف من ينجز أي دراسة عامة أو خاصة ذات علاقة بهدفه؛
- جمع وتحليل واستغلال المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالترقية السياحية وعلى الخصوص تقييم نتائج الأعمال المقرر؛

¹ 25/08/2016 www.mta.gov

² المرسوم التنفيذي رقم 402/92، الجريدة الرسمية، العدد، 79، الجزائر، 1992

³ عوينان عبد القادر، المرجع السابق، ص 188.

- إجراء كل بحث أو دراسة بغية ضبط الأساليب وتحولات السوق السياحية الداخلية والخارجية؛
- المشاركة في ترقية السياحة ومتابعة العمليات المعتمدة في هذا القطاع ؛
- المشاركة في التظاهرات الدولية المرتبطة بالسياحة المناخية والحمامات المعدنية ؛
- تنشيط وتطوير التبادلات مع المؤسسات والهيئات الخارجية في ميدان ترقية السياحة.

3- الوكالة الوطنية للتنمية السياحية

هي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهي تحت وصاية وزارة السياحة والصناعات التقليدية أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 98/70 المؤرخ في 24 شوال 1418 الموافق لـ 21 فيفري 1998¹ وهي مكلفة بـ:

- حماية وصيانة مناطق الاستغلال السياحي ؛
- اقتناء الأراضي الضرورية وتخصيصها للمشاريع السياحية ؛
- إجراء دراسة التهيئة للأراضي المخصصة للأنشطة السياحية الفندقية والمعدنية ؛
- تساهم مع المؤسسات المعنية في ترقية الأماكن داخل مناطق التوسع السياحي وحول منابع المياه المعدنية سواء في الجزائر أوفي الخارج ؛
- تقوم بالتنسيق مع المؤسسات والهيئات المعنية على التسيير العقلاني للأماكن والتجهيزات ذات المنفعة المشتركة وتقدم كل اقتراح يهدف إلى ضرورة تحسينها وتحديثها.

4- المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET)

أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي 98/70 المؤرخ في 24 شوال 1418 الموافق لـ 21/02/1998 في شكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، وهي تحت وصاية وزارة السياحة، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي تقوم بالمهام التالية:²

- تنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية؛
- تسهر الوكالة على حماية مناطق التوسع السياحي والحفاظ عليها؛
- القيام بالدراسات والتهيئة المخصصة للنشاطات السياحية والفندقية والحمامات المعدنية؛

¹ المرسوم التنفيذي 98/70، الجريدة الرسمية، العدد 11، الجزائر، 21/02/1998، ص30.

² هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص62.

- تساهم في ترقية الأماكن داخل مناطق التوسع مع المؤسسات المعنية؛
- تقوم بكل أعمال ترقية مناطق التوسع السياحي وتطويرها؛
- تكلف الوكالة باقتناء الأراضي الضرورية للاستغلال السياحي لمنابع المياه المعدنية ومعاينتها؛
- إنشاء بنك للمعلومات الخاصة بتهيئة السياحة وتنميتها؛
- إنشاء كل الدراسات المرتبطة بمجال نشاطها بطلب من السلطات العمومية.

5- اللجنة الوطنية لتسهيل الأنشطة السياحية

أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 94/39 الصادر بتاريخ 25 جانفي 1994 وهي مكلفة بـ:

- اقتراح القواعد التنظيمية الضرورية لتنمية وترقية السياحة؛
- تسهيل التدفقات السياحية الوطنية والدولية؛
- تأمين الشروط الموافقة لدخول وإقامة انتقال السياح؛
- تسهيل الصيغ والإجراءات الواقعة بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المنظمات السياحية والفندقية؛
- تبسيط الإجراءات الإدارية لأجل انتقال السياح؛
- تحسين العلاقة بين مختلف الخدمات (النقل، التكوين، الاتصالات، الأمن، ...) والأنشطة السياحية؛
- حماية وتقييم الإرث الطبيعي، الثقافي، التقليدي، والتاريخي.

6- الدواوين المحلية للسياحة

يوجد 51 ديوان محلي للسياحة وحسب المرسوم رقم 15/85 الصادر بتاريخ 26 جانفي 1985 فهي مكلفة بـ:

- إعلام السياح وتنظيم الرحلات السياحية؛
- عرض خدمات المرشدين المحليين؛
- المساهمة في حماية وحفظ المواقع السياحية الطبيعية والتاريخية؛
- المشاركة في إحياء الأعياد المحلية ؛
- التنسيق والتبادل مع الدواوين المحلية الوطنية والأجنبية.

7- الدواوين الجهوية للسياحة

وتكون كوسيط بين الديوان الوطني والدواوين المحلية مهمتها تتمثل في:

- التنسيق بين السلطات المركزية والسلطات السياحية المحلية؛
- التنسيق بين عمل الشركاء الجهويين خاصة مختلف المحطات السياحية؛
- تقديم الاستشارات فيما يخص تهيئة المناطق السياحية.

8- الجمعيات السياحية

عدد هذه الجمعيات قليل رغم أهميتها في نشر الثقافة السياحية ولعل أهمها يتمثل فيما يلي:

- (FNOT) الفيدرالية الوطنية لدواوين السياحة؛
- (FNAT) الفيدرالية الوطنية لجمعيات وكلاء السياحة والسفر؛
- (COT) اتحادية عملاء السياحة؛
- (ANPT) الجمعية الوطنية لأجل ترقية السياحة؛
- (ANDRT) الجمعية الوطنية للدفاع والتعبير عن السياحة؛
- (ANATA) الإتحاد الوطني لوكلاء السياحة؛
- جمعية الترقية السياحة المعدنية؛
- جمعية المناطق المعدنية لولاية سعيدة؛
- الفيدرالية الوطنية للفنادق والمطاعم.

9- النادي السياحي الجزائري (TCA)

وتتمثل مهامه فيما يلي:

- تنظيم الرحلات بهدف التعريف بالبلد؛
- بيع وحجز تذاكر كالسفر؛
- المساهمة في حماية وحفظ المواقع السياحية؛
- نشر أو المساهمة في نشر المطبوعات لإعلام السياح.

10- الوكالات السياحية

عرفها القانون الجزائري " كل مؤسسة تجارية بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في البيع بصفة مباشرة

وغير مباشرة رحلات وإقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها"¹

¹ المادة 03، القانون 99/06 المؤرخ في 4 أبريل 1999.

ما يميز هذه الوكالات أنها متعددة الأنشطة، فهي تقوم بـ:¹

- بيع منتجات مقدمي المنتجات السياحية؛
- بيع تذاكر النقل البري، البحري، الجوي؛
- تأجير السيارات للسياح.

المطلب الثالث: تطور عدد السياح في الجزائر

يعتبر عدد السياح أهم مؤشر تقاس به مكانة القطاع السياحي في الدول، وتشير التقارير أن حصة الجزائر من السياحة العالمية ضعيفة جدا فقد بلغ عدد السياح سنة 2004 نحو 1.112.518 سائح، في الوقت الذي كان فيه عدد السياح في العالم يقارب 800 مليون سائح، مع العلم أن 90% من السياح عبارة عن جزائريين مقيمين في الخارج، والجدول التالي يوضح عدد السياح في الجزائر خلال الفترة (2000-2015):

جدول رقم (19): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000 - 2015)

السنوات	عدد السياح الأجانب	الجزائريون بالخارج	المجموع	السنوات	عدد السياح الأجانب	الجزائريون بالخارج	المجموع
2000	175.538	609.446	865.994	2008	557.888	1215.000	1772.000
2001	175.538	705.187	880.715	2009	655.810	1255.696	1911.506
2002	196.229	735.915	932.144	2010	654.987	1415.509	2070.496
2003	251.145	861.373	988.060	2011	901.642	1493.245	2394.887
2004	304.914	865.157	1112.518	2012	981.955	1652.101	2634.056
2005	368.562	831.438	1200.000	2013	964.153	1768.578	2732.731
2006	420.000	480.000	1400.000	2014	940.125	1361.248	2301.373
2007	570.189	1169.802	1740.000	2015	-	-	-

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- www. mat. gov 2015
- www. ons. dz 2015

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2012.

- وزارة السياحة 2015، إحصائيات السياحة لسنة 2014، ص 03.

¹ رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح الجلسات الوطنية والدولية للسياحة، الجزائر، يومي 11-12/02/2008 على الموقع

الإلكتروني: <https://www.djazairss.com>

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك تطورا في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2015)، عكس فترة التسعينات التي عرفت تراجعا في عدد السياح الأجانب بسبب الوضع الأمني وعدم الاستقرار السياسي.

لقد عرف عدد السياح الوافدين تطورا ملحوظا حيث انتقل من 1.1112.518 سائح سنة 2004 إلى 1911.506 سائح سنة 2009 ليرتفع سنة 2011 إلى 2.394.887، ويعود السبب الرئيس في هذا التطور لعدد السياح الوافدين إلى تحسن الوضع الأمني بسبب قانون السلم والمصالحة الوطنية، إلا أن حصة الجزائر تبقى ضعيفة مقارنة بدول الجوار أو بالعالم.

- يلاحظ من الجدول أيضا أن النسبة الأكبر من عدد السياح الوافدين هم جزائريين قيمين بالخارج بنسبة 62.35% سنة 2011، بينما عدد السياح الأجانب فنسبة 37.64% خلال نفس السنة.

- عرفت سنة 2014 تراجعا في عدد السياح مقارنة بسنة 2013، حيث سجلت انخفاضا في معدل النمو بـ -15.78%، فبعد أن كان عدد السياح 2301373 سائح تراجع إلى 2732731 سائح، في حين تراجع عدد السياح الجزائريين المقيمين في الخارج تراجع ملحوظا بمعدل -23.03% وأيضا تراجع عدد السياح الأجانب بمعدل 2.49%.

أما بالنسبة للسياسة الاستثمارية في الجزائر فهي تعاني من عجز كبير، وهذا ما يعكسه التذبذب في عدد الفنادق، فمثلا الفترة (1995 - 2000) عرفت تزايدا في عدد الفنادق، حيث انتقل من 283 إلى 320 فندقا، ثم انخفض العدد إلى 206 سنة 2000، ليرتفع العدد سنة 2009 إلى 471 فندقا ليعود الانخفاض خلال الفترة (2010 - 2014).

2- الميزان السياحي الجزائري

يبين الجدول التالي تطور النفقات والإيرادات السياحية خلال الفترة (2000-2014):

جدول رقم (20): تطور النفقات والإيرادات السياحية خلال الفترة (2000 - 2014)

السنوات	قيمة الإيرادات	معدل النمو السنوي	قيمة النفقات	معدل النمو السنوي	رصيد الميزان السياحي
2000	100	-	193	-	93-
2001	100	0	194	0.51	94-
2002	111	9.90	248	21.77	137-
2003	112	0.89	255	2.74	143-
2004	178	37.07	341	25.21	163-
2005	184	3.26	370	7.83	186-
2006	215	14.41	381	2.88	166-
2007	219	1.82	400	21.26	181-
2008	300	27	400	0	100-
2009	102	194-	470	14.89	368-
2010	246	58.53	716	34.35	470 -
2011	209	17.70-	595	20.33-	386 -
2012	217	3.68	598	0.50	381-
2013	367	40.85	532	12.40-	165-
2014	347	5.76-	685	7.73	338-

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا:

-World Development Indicores,WDI,june2016

-www. Worldbank. org ,june2016

يبين الجدول أن رصيد الميزان السياحي خلال الفترة (2000-2014) يحقق عجزا بسبب ارتفاع النفقات عن الإيرادات، أي ما ينفقه الجزائريون بالخارج أكبر بكثير مما ينفقه الأجانب بالداخل، وهذا بسبب ترسخ الصورة الدموية للجزائر في الخارج بسبب العشرية السوداء، بالإضافة إلى عدم قدرة المنتج السياحي على المنافسة وغلاء الأسعار.

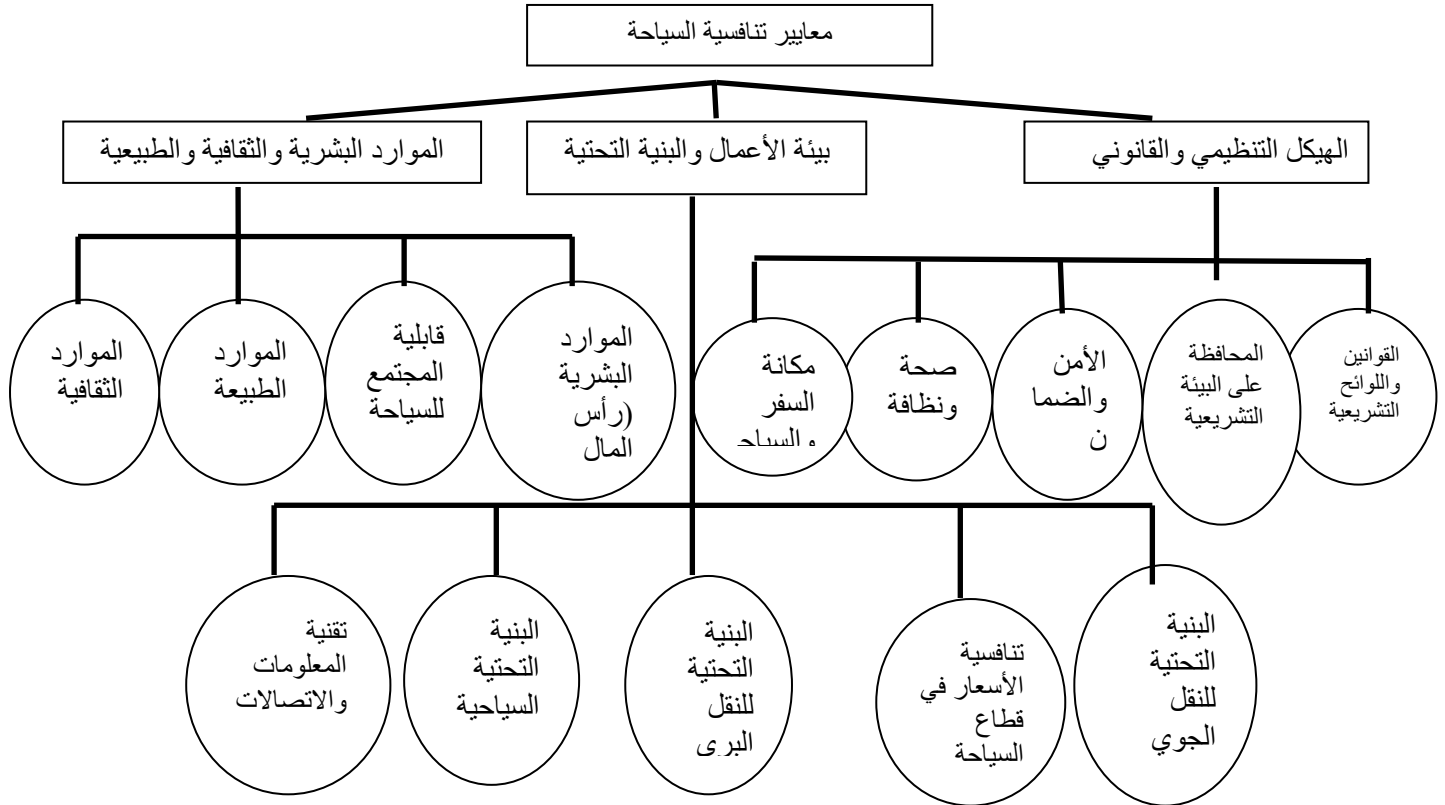
المطلب الرابع: تقييم صناعة السياحة في الجزائر

عبر مايكل بورتز في كتابه الميزة التنافسية للدول عن موقع الدولة التنافسي دوليا بأنه يعتمد على قدرتها على خلق وفرة عوامل إنتاج متطورة وجديدة مثل العمالة الماهرة، التقنية العالية، قاعدة معلومات متينة، دعم الدولة وثقافة المجتمع، وخاصة تطوير وتحسين الميزة النسبية التي يمتلكها قطاع الصناعة

وإن هذه العوامل مجتمعة مع خصائص العوامل الداخلية المتوفرة في القطاع الصناعي تشكل العمود الفقري لتنافسية قطاع الصناعة، بناءً على هذا الرأي فإن القدرة التنافسية لعوامل الجذب السياحي هي العمود الفقري لتنافسية قطاع السياحة.¹

1- مؤشر تنافسية السياحة والسفر: ويوضح ترتيب الدول من حيث السياحة ويشمل حوالي 139 دولة حيث يضع لكل دولة تنقيط من 01 إلى 06 في كل فرع محدد من فروع المعيار، حيث تعبر هذه النقاط عن فاعلية القطاع ويحتوي المعيار على ثلاثة فروع رئيسية، تحتوي على مجموعة من المؤشرات، ويعتمد في تحليله على نوعين من البيانات (بيانات كمية وهي بيانات مدونة عن القطاع، بيانات نوعية وهي بيانات يتم الحصول عليها من خلال المسوحات التي يجريها المنتدى)، كما هو موضح في الشكل:

شكل رقم (11): معايير تنافسية السياحة



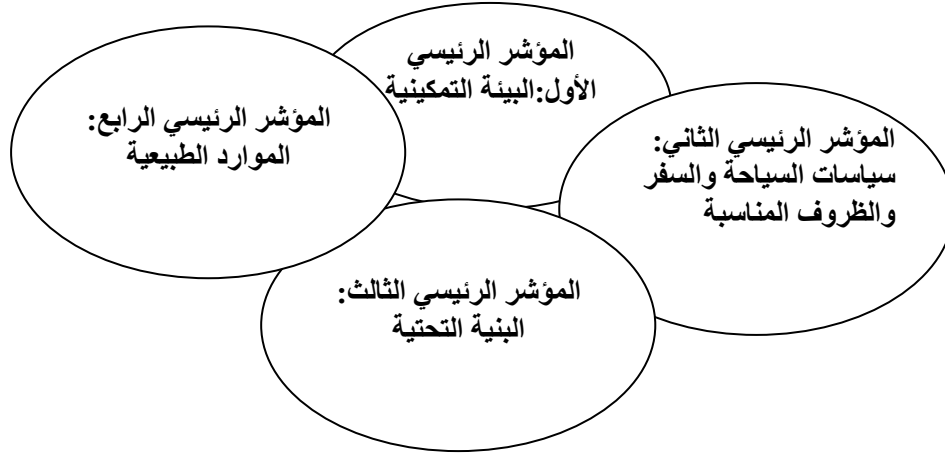
المصدر: تقرير تنافسية السياحة والسفر 2015 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس

يعتمد هذا التقرير في تحليل تنافسية قطاع السياحة على أربعة عشر مؤشرا تندرج تحت 03 معايير رئيسية وتضم معظم العوامل التي تؤثر في تنافسية القطاع.

¹ محمد محجوب الحداد، تقييم تنافسية صناعة السياحة في ليبيا كمصدر بديل للدخل في ظل تحرير تجارة الخدمات، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بو علي، شلف، 2010/11/09/08، ص10.

تم تطوير هذا المؤشر وذلك باحتوائه على 04 معايير رئيسية بدلا من 03 ابتداء من 2015، وتضم هذه المعايير 14 مؤشرا فرعيا، وكل مؤشر فرعي متغيرات ومجموع المتغيرات لكل المؤشرات الفرعية 90 متغيرا بعدما كانت سابقا 79 متغيرا.

الشكل رقم (12): المؤشرات الرئيسية لتنافسية السياحة والسفر 2015



المصدر: تقرير تنافسية السياحة والسفر 2015 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس

2- ترتيب الجزائر في مؤشر تنافسية السياحة والسفر ومقارنته بدول الجوار خلال الفترة (2009-2015)

الجدول التالي يوضح تنافسية صناعة السياحة الجزائرية ومقارنتها بدول الجوار.

جدول رقم (21): تنافسية صناعة السياحة الجزائرية ومقارنتها بدول الجوار خلال الفترة (2009 - 2015)

2015		2013		2011		2009		الدول
عربيا	دوليا	عربيا	دوليا	عربيا	دوليا	عربيا	دوليا	
14	141	13	140	15	139	14	133	مصر
8	79			4	47	4	44	تونس
04	62	08	71	10	78	9	75	المغرب
12	123	11	132	13	115	13	113	الجزائر

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس: 2015 تقرير تنافسية السياحة والسفر.

- المنظمة العربية للسياحة ماي 2015 www.arab-tourism.org

يوضح الجدول أن الجزائر في المرتبة الأخيرة في تنافسية صناعة السياحة والسفر، حيث تأتي تونس في المرتبة الأولى في دول محل المقارنة خلال الفترة (2009-2013)، يليها المغرب، ثم مصر، وأخيرا الجزائر، حيث احتلت المرتبة 113 دوليا و13 عربيا سنة 2011، لتتراجع أكثر مع تطوير المؤشر، وتحتل المرتبة 123 دوليا، وتتقدم عربيا حيث احتلت المرتبة 12 عربيا.

إذن تقرير تنافسية السياحة والسفر يدل على أن هناك ضعف كبير في تنافسية الصناعة السياحية في الجزائر، سواء على المستوى الدولي أو العربي، وهذا راجع إلى الخيارات الاقتصادية التي تنتهجها القيادة السياسية منذ الاستقلال بالاعتماد على الريع النفطي دون تنويع مصادر الدخل وتنشيط القطاعات المستدامة المهمشة وأهمها قطاع السياحة.

2-2- المؤشر الرئيسي الأول: البيئة التمكينية

جدول رقم (22): المؤشر الرئيسي الأول سنة 2015

المؤشر الرئيسي الأول: البيئة التمكينية						الدول
جاهزية تكنولوجيا المعلومات	الموارد البشرية وسوق العمل	الصحة والنظافة	الأمن والسلامة	بيئة العمل	نتيجة المؤشر ككل	
105	109	84	95	121	99	الجزائر
76	87	76	98	71	75	تونس
75	107	98	37	42	71	المغرب
80	103	64	136	95	96	مصر

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، تقرير تنافسية السياحة والسفر ماي 2015، ص07.

هذا المؤشر الرئيس يركز على قدرة الدولة في توفير بيئة مواتية للاستثمار، والقيام بالأعمال التجارية في جميع القطاعات بوضع لوائح ونظم وأطر قانونية تحمي المستثمر، وتحفظ شروط وحقوق ملكيته بالإضافة إلى توفير الأمن والسلامة الصحية للمستثمر أو السائح، إضافة إلى توفر اليد العاملة المؤهلة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمر ضروري ومهم جدا في تحفيز كل من المستثمر أو السائح.

ورغم أن الدول محل المقارنة قد تحصلت على مراتب متأخرة في هذا المؤشر عالميا، إلا أن المغرب تأتي في صدارة هذه الدول باحتلالها المرتبة 71 عالميا، ثم تأتي تونس فمصر رغم الظروف السياسية التي تمر بها، وتبقى الجزائر في المرتبة الأخيرة حيث احتلت المرتبة 99 عالميا.

2-3- المؤشر الرئيسي الثاني: سياسات السياحة والسفر

جدول رقم(23): المؤشر الرئيسي الثاني

المؤشر الرئيسي الثاني: سياسات السياحة والسفر والظروف المناسبة					الدول
الاستدامة البيئية	تنافسية الأسعار	الانفتاح الدولي	تحديد أولويات السياحة	نتيجة المؤشر ككل	
113	10	137	139	135	الجزائر
59	07	103	44	50	تونس
70	47	94	26	62	المغرب
77	02	115	69	59	مصر

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، تحليل تقرير تنافسية السياحة والسفر ماي 2015، ص13.

يعتمد هذا المؤشر على مدى اهتمام الدول بقطاع السياحة والسفر ووضعها من أولوياتها، كذلك الانفتاح الدولي من حيث تأشيرات السفر التي تمنحها للأجانب، وأيضا من خلال البيانات التي توفرها الدولة عن القطاع والعلامات التجارية.

كباقي الدول العربية فإن دول المقارنة لديها قوة تنافسية بالأسعار؛ مثل: أسعار التذاكر والضرائب عليها وأسعار الفنادق أسعار الوقود... وغيرها، فالجزائر تحتل المرتبة الثالثة في دول المقارنة من حيث تنافسية الأسعار بعد مصر وتونس باحتلالها المرتبة 10 عالميا.

تأتي الجزائر في المرتبة الأخيرة من حيث أولويات السياحة والسفر بين دول المقارنة.

إن أكثر المؤشرات تأثيرا على تراجع القدرة التنافسية للدول محل المقارنة سببها الانفتاح الدولي والاستدامة البيئية، حيث تحتل الجزائر المرتبة الأخيرة في دول المقارنة فقد جاءت في المرتبة 137 عالميا بعد مصر في المرتبة 115 وتونس في المرتبة 103 لتتصدر المغرب القائمة بالمرتبة 94 عالميا.

أيضا من ناحية الاستدامة البيئية التي تركز على تنفيذ اللوائح المنظمة للبيئة العالمية والعربية، فإن الجزائر تحتل المرتبة الأخيرة في دول المقارنة، حيث احتلت المرتبة 113 عالميا لتصدر تونس دول المقارنة بالمرتبة 59 عالميا.

نتيجة المؤشر ككل كانت الجزائر أيضا في آخر مرتبة في دول المقارنة، حيث تصدرت تونس المرتبة 50 عالميا، ثم مصر 59 عالميا، ثم المغرب 62 عالميا فالجزائر في المرتبة 135 عالميا من بين 141 دولة.

3-3- المؤشر الرئيسي الثالث: البنية التحتية

تعتبر البنية التحتية للنقل بأنواعه أهم ما يميز الدول السياحية وفيما يلي نتائج المؤشر الرئيسي الثالث التي تدل على ذلك.

جدول رقم (24): المؤشر الرئيسي الثالث 2015

الدول	المؤشر الرئيسي الثالث: البنية التحتية		
	نتيجة المؤشر ككل	البنية التحتية للنقل الجوي	البنية التحتية للنقل البري والبحري
الجزائر	133	113	121
تونس	76	77	94
المغرب	68	64	69
مصر	86	63	103

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المنظمة العربية للسياحة: تحليل تقرير تنافسية السياحة والسفر ماي 2015، ص 15.

يمثل المؤشر الفرعي الأول والثاني البنية التحتية للنقل بأنواعه فالدول التي تتوفر بها المطارات والموانئ والطرق البرية يسهل الوصول إليها، أما المؤشر الفرعي الثالث يمثل البنية التحتية للخدمات السياحية؛ مثل: الفنادق، الشقق السكنية، المنتجعات، المطاعم، شركات التأجير وأجهزة الصرف الآلي... وغيرها.

عموما تمتلك الدول العربية قدرة تنافسية في مجال النقل، خاصة في مجال النقل الجوي، حيث تحتل الإمارات المرتبة الثامنة عالميا في نتائج المؤشر، والثالثة عالميا في مجال النقل الجوي.

ما يلاحظ أن الجزائر تحتل المرتبة الأخيرة في دول المقارنة، سواء من ناحية المؤشر ككل أو بالنسبة للمؤشرات الفرعية الأخرى (النقل الجوي، البري والبحري)، فهي تحتل المرتبة 13 عربيا في نتيجة المؤشر من بين 14 دولة عربية شملها المؤشر.

أما البنية التحتية للخدمات السياحية فرغم المراتب الإيجابية التي تحصلت عليها الدول العربية إلا أن الجزائر جاءت في آخر الترتيب عالميا أو عربيا، حيث احتلت المرتبة الثانية عشر (12) عربيا. إن ضعف القدرة التنافسية للجزائر من حيث البنية التحتية لا يعود لقطاع السياحة فقط، بل يعود أيضا للقطاعات المكتملة في هذا المجال وأهمها قطاع النقل وقطاع البنوك والقطاع الخاص.

3-4- المؤشر الرئيسي الرابع: الموارد الطبيعية والثقافية

يتكون هذا المؤشر من مؤشرين فرعيين:

- المؤشر الفرعي الأول: الموارد الطبيعية

ويضم عدد المواقع الطبيعية المسجلة في التراث العالمي، أنواع الثدييات، الطيور، البرمائيات المعروفة والمسجلة عالميا وعدد المحميات الطبيعية في البلد وجودة الطبيعة.

- المؤشر الفرعي الثاني: الموارد الثقافية

ويضم عدد المواقع الثقافية المسجلة في التراث العالمي، وعدد التراث غير المادي (الشفهي) وعدد الملاعب الرياضية، عدد المعارض والمؤتمرات السنوية.

والجدول التالي يبين موقع الجزائر من هذا المؤشر ومقارنتها مع دول الجوار.

جدول رقم (25): المؤشر الرئيسي الرابع: الموارد الطبيعية والثقافية 2015.

الدول	المؤشر الرئيسي الرابع: الموارد الطبيعية والثقافية		
	الموارد الطبيعية	الموارد الثقافية	نتيجة المؤشر ككل
الجزائر	127	50	90
تونس	105	70	99
المغرب	59	39	45
مصر	100	41	65

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المنظمة العربية للسياحة، تحليل تقرير تنافسية السياحة والسفر ماي 2015، ص17.

تعتبر الدول العربية دولا غنية بموروثها الثقافي وطبيعتها الخلابة، رغم ذلك فإن هذه الدول لم تستطع إبراز هذه المميزات والاستفادة منها في مجال السياحة مقارنة بالدول السياحية، وعلى اعتبار أن المغرب قد احتلت المرتبة الأولى عربيا من حيث تنافسية الموارد الطبيعية والثقافية عالميا، حيث احتلت المرتبة 59 من حيث الموارد الطبيعية، والمرتبة 39 من حيث الموارد الثقافية لتحل بذلك المرتبة الأولى في الدول محل المقارنة في هذا المؤشر، تليها مصر في المرتبة الثانية عربيا والمرتبة 65 عالميا لتحل الجزائر المرتبة الثالثة في دول المقارنة والمرتبة الخامسة عربيا في تنافسية هذا المؤشر، وهي بذلك جاءت في المرتبة 90 عربيا من بين 141 دولة، لتحل المرتبة الثالثة عربيا و50 عالميا في مؤشر تنافسية الموارد الثقافية، وهذا يدل على أن الجزائر تمتلك ثروة ثقافية متنوعة تحتاج إلى الاهتمام.

أما من ناحية مؤشر تنافسية الموارد الطبيعية فقد حصلت الجزائر على المرتبة العاشر (10) عربيا و127 عالميا ورغم أن الجزائر بلد متنوع التضاريس والمناظر الطبيعية وتنوع المناخ بالإضافة إلى الثروة الحيوانية والمائية إلا أنها لا تلقى الاهتمام الكاف نتيجة غياب الوعي بأهمية هذه الثروة في صناعة السياحة، والمرتبة 138 عالميا، وهي بذلك في المرتبة الأخيرة من ترتيب دول المقارنة، حيث تصدرت تونس هذه الدول بالرتبة 61 عالميا، والخامسة عربيا، ثم المغرب بالمرتبة 65 عالميا، والسابعة عربيا، ثم مصر في المرتبة 89 عالميا، والحادية عشر عربيا.

المطلب الخامس: التحديات التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر

رغم الإمكانيات الطبيعية التي تتمتع بها الجزائر، ورغم ثرائها الحضاري إلا أن التنمية السياحية تواجهها العديد من العقبات لعل أهمها يتمثل في ما يلي:

- تلوث البيئة وإهمال التراث الثقافي والتاريخي واللامبالاة.
- غياب الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري، وعدم إدراكه لأهمية السياحة كذلك ضعف الدعاية السياحية وغياب الإرشاد السياحي.
- تدهور الوضع الأمني في الجزائر خلال حقبة التسعينات ساهم بشكل كبير في إعاقة التنمية السياحية، وإذا كان الوضع الأمني متدهور في التسعينات بسبب الإرهاب، فإنه في الوقت الحالي يعاني الوضع الأمني من الاعتداءات الجسدية والسرقة... وغيرها.
- نقص وعدم ملاءمة هياكل الإيواء السياحية على المستوى الداخلي.
- عدم استقرار المحيط السياسي.

- اتجاه معظم الجزائريين إلى دول مجاورة أو دول أوروبية بدلا من بلدهم بسبب النقائص التي تشوب الخدمات والمنتجات السياحية التي تشكل العرض السياحي في الجزائر، كذلك بحثا عن السعر المعقول.
- ضعف دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال ويرجع ذلك إلى:¹
 - عدم كفاءة مواقع الإنترنت.
 - صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة.
 - ضعف البنية التحتية التكنولوجية للاتصالات.
 - ضعف البنية القانونية والتشريعية المواتية لتطور وسائل الإعلام والاتصال بغية تنظيم المعاملات الالكترونية.
 - عدم تنظيم وتسيير المجال السياحي وخاصة العقار السياحي، إذ لم تستطع الإدارة السياحية لوحدها التحكم فيه، حيث يتدخل في ذلك العديد من المتعاملين والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين وبصفة عشوائية وبدون تنسيق مسبق بينهم مناهم الوكالة العقارية، أملاك الدولة والجماعات المحلية لدعم الاستثمار (CALPI).

وهذا التداخل يعرقل الإدارة السياحية في القيام بدورها المتمثل في تسيير السياحة².

- صعوبة التمويل لدراسة التهيئة السياحية وفي تمويل عمليات التزويد بالبنى التحتية (VRD) وأيضا في تمويل المشاريع السياحية والفندقية.
- عدم تشجيع ملتقيات أسواق الاستثمار السياحي في الجزائر يجعل السلطات الحكومية غير قادرة على إصدار القرارات اللازمة لتشجيع هذا النوع من الاستثمار في هذا القطاع.
- ضعف الدعاية السياحية باستثناء بعض الأفلام الدعائية، والفيديوهات التي تبثها بعض القنوات الوطنية سواء الخاصة أو العمومية، والصور المنشورة في الأنترنت التي غالبا ما تكون من الهواة أو بعض المؤسسات السياحية.

فلا يوجد مجهود حقيقي للدعاية السياحية في الجزائر، وإن وجدت فهي لا تتناسب والمعايير الدولية، فالإشهارات التلفزيونية شبه معدومة، أما الأفلام الدعائية والأشرطة الوثائقية والحصص السياحية فهي في

¹ عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط

التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم التسيير، جامعة الجزائر الثالثة 2012/2013، ص ص 250-251.

² فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص 274.

الغالب تمتاز برداءة الصورة، وقلة الاحترافية والإبداع في إبداء جمال المناظر، أيضا بالنسبة للبرامج التلفزيونية كالمسلسلات والأفلام والحصص الثقافية معظمها لا يهتم بإبراز المعالم السياحية الوطنية، في حين أن معظم الدول السياحية تستغل هذه البرامج للترويج للسياحة، وخير دليل على ذلك انتعاش السياحة في تركيا مع انتشار مسلسلاتها في العالم العربي.

أما بالنسبة للصحف الوطنية فمقالاتها محتشمة ومساحاتها الإشهارية مستغلة للترويج للسيارات أو الهواتف النقالة.

رغم أن الجزائر قد استضافت تظاهرتين هامتين جدا للترويج للسياحة "تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011" و"قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015"، إلا أن الدعاية لهذين الحدثين لم ترق إلى المستوى المطلوب، ويمكن القول أن هاتين التظاهرتين لم تستفد منهما السياحة بقدر ما كانتا تذبذرا وتبديدا للأموال في الهدايا الثمينة للشخصيات من الدول العربية كالممثلين والمغنيين... وغيرها.

خلاصة الفصل الثالث

من خلال هذا الفصل اتضح بأن القطاع النفطي منذ السبعينات من القرن الماضي وإلى الوقت الحالي مازال يشكل معظم مكونات الناتج المحلي الإجمالي، إلا أن تغيرات أسعار النفط وما انجر عنها من تداعيات على الاقتصاد جعل الحكومة الجزائرية تقتنع بأنه لا يمكن الاعتماد عليه في عملية التنمية الاقتصادية، وهذا ما جعلها تولي اهتماما بالقطاعات الإستراتيجية خارج المحروقات، وأهمها قطاع السياحة، هذا الأخير الذي تسعى إلى الاستثمار فيه، من خلال وضع إستراتيجية سياحية لآفاق 2030 ومن أجل تحقيق أهداف هذه الإستراتيجية حاولت تحسين مناخ الاستثمار، وتذليل العقبات أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

ومن خلال هذا الفصل أيضا يتضح ضعف مساهمة هذا القطاع في التنمية الاقتصادية للبلاد ويتجلى هذا من خلال ضعف مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، وضعف مساهمة الإيرادات السياحية في الصادرات، كذلك العجز المسجل في الميزان السياحي وتأثيره السلبي على ميزان المدفوعات ورغم أن هذا القطاع يعتمد على كثافة الأيدي العاملة إلا أن مساهمته جد ضئيلة في توليد مناصب العمل سواء المباشرة أو غير المباشرة.

ورغم أن الجزائر تمتلك العديد من المقومات السياحية إلا أنها احتلت مراكز أخيرة في تقرير تنافسية السياحة العالمي، وحتى في ترتيب الدول العربية، ويتجلى هذا من خلال ضعف تدفق السياح الأجانب الذي يدل على ضعف مستوى الخدمات الفندقية وقلة الفعاليات والمهرجانات والمعارض التي لها دور كبير في استقطاب السياح والمستثمرين الأجانب.

لذلك سوف يتطرق الفصل الرابع إلى تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر بمقارنة تدفقاته إلى القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى ومحاولة الوقوف على أهم عوائق الاستثمار في هذا القطاع، كما سيتطرق الفصل إلى مساهمة هذا النوع من الاستثمار في تنمية وتطوير هذا القطاع.

الفصل الرابع

مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر
في تنمية القطاع السياحي للجزائر

تمهيد

رغم المساهمة الضئيلة لقطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلا أن خطط التنمية فيها تشير إلى إمكانية رفع مساهمتها إلى مستويات أعلى وجعلها أكثر قدرة على خلق قيمة مضافة، وتحقيق عائد اقتصادي في مجالات مختلفة كالنقل، الفنادق، الاتصالات... وغيرها والمساهمة في التنمية الاقتصادية.

إذ يعتبر هذا القطاع فتيا في الجزائر ومجالا ربحيا للاستثمارات السياحية بما تتوفر عليه من مناطق سياحية غير مستغلة، إلا أن هذه الاستثمارات تحتاج إلى مبالغ مالية ضخمة وتقنيات متطورة، لذلك قامت الجزائر بفتح هذا القطاع أمام الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك بمحاولة تذليل كافة العوائق التي تقف أمامه، ومنحه حوافز مالية و جبائية وإعطائه مكانة هامة ضمن إستراتيجيتها السياحية باعتباره عنصرا فاعلا وحيويا في عملية التنمية السياحية، ولكون الاستثمار في قطاع السياحة له تأثير كبير ومتبادل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى بتحضير استثمارات وصناعات إضافية فيها لذلك تم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى القطاع السياحي**المبحث الثاني: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين اليد العاملة السياحية****المبحث الثالث: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاعات المكملة للقطاع السياحي**

المبحث الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى القطاع السياحي

إن المتتبع لتطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر سيلاحظ أنه متذبذب رغم أنه يعرف تحسنا كبيرا خاصة مع انفتاح الجزائر على الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى تحسن مناخ الاستثمار بشكل كبير، إلا أن التدفقات نحو القطاع السياحي جد ضئيلة، وهذا بسبب أن هذا النوع من الاستثمار يتجه نحو القطاعات ذات الريح السريع في المدى القصير، كقطاع المحروقات والقطاع الصناعي، ويعزف عن القطاعات التي تولد أرباحا على المدى الطويل كقطاع الزراعة والسياحة، لذلك سيتطرق هذا المبحث إلى تدفقات هذا النوع من الاستثمار إلى الجزائر بمقارنة تدفقاته لقطاع السياحة والقطاعات الأخرى كذا أهم العوائق التي تعترضه في هذا القطاع وأهم التدابير المتخذة لتحفيزه.

المطلب الأول: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر

يتم في هذا المطلب تحليل تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب السنوات، كما يتم عرض أهم المناطق والشركات المستثمرة في الفترة محل الدراسة، وكذا مقارنة هذه التدفقات نحو قطاع السياحة والقطاعات الأخرى، والوقوف على أهم عوائق هذه التدفقات نحو القطاع السياحي.

1- تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر

اتبعت الجزائر منذ منتصف التسعينات سياسات منفتحة على الاستثمار الأجنبي المباشر، فاتبعت برنامج التكيف الهيكلي بسبب المديونية الخارجية، أما الألفية الحالية فقد تميزت بتحسين الوضع الأمني بسبب قانون السلم والمصالحة الوطنية، والارتفاع الاستثنائي لأسعار النفط، الذي ساهم في وضع برامج تنموية شملت جميع القطاعات، أهمها برنامج الإنعاش الاقتصادي وبرنامج دعم النمو، ما أدى إلى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وفيما يلي تطور هذه التدفقات خلال الفترة (2000-2015).

جدول رقم (26) تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2015)

الوحدة مليون دولار

السنوات	التدفق الوارد	المقارنة بالنسبة للعالم	المقارنة بالنسبة للدول النامية	المقارنة بالنسبة للدول العربية
2000	438	0.019	0.18	7.42
2001	1.108	0.13	0.51	11.78
2002	1.060	0.14	0.63	14.52
2003	698	0.29	0.35	4.36
2004	882	0.12	0.33	3.48
2005	2.078	0.21	0.62	4.43
2006	2.142	0.14	0.53	3.06
2007	1.397	0.07	0.26	1.73
2008	2.594	0.14	0.44	2.93
2009	2.746	0.22	0.59	3.50
2010	2.264	0.17	0.36	3.22
2011	2.571	0.16	0.38	4.76
2012	2.900	0.22	0.45	5.63
2013	25.298	1.77	3.82	3.36
2014	26.820	2.05	4.05	3.39
2015	26.232	1.48	3.42	6.55

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- المنظمة العربية لضمان الاستثمار 2014، 2015.

- www.anctad.org

- الجدول رقم 01

من الجدول يلاحظ أن التدفقات الواردة إلى الجزائر جد ضئيلة مقارنة بما يتدفق إلى الدول النامية، إذ لا تتعدى نسبة 4% من إجمالي ما يتدفق إلى هذه الدول، و6% من إجمالي ما يتدفق إلى الدول العربية باستثناء سنتي 2001 و2002، إذ حققت نسبة 11% و14% على التوالي:

-الفترة (2000-2009): عرفت التدفقات تحسنا كبيرا رغم تذبذبها، فقد ارتفعت التدفقات من 438 مليون دولار و2.746 مليون دولار وهو أعلى تدفق فرفته هذه الفترة وذلك بسبب:

- التشريع الجديد والإطار المؤسسي الذي حفز تدفقات هذا النوع من الاستثمار؛

- التدفقات المحققة في قطاع الاتصالات بدخول شركة أوراسكوم تلكوم والوطنية الكويتية؛

- بروز ظاهرة الاستقرار الأمني والسياسي كظاهرة عالمية بسبب أحداث 11 سبتمبر 2001؛

-خصوصة شركة الصناعات الحديدية بالحجار لشركة (ISPAT) الهندية؛

-الاستثمار الكبير المسجل في قطاع المحروقات من قبل الشركات الأجنبية بسبب ارتفاع أسعارها في

الأسواق الدولية.

-الفترة (2010-2012): انخفضت التدفقات الواردة مقارنة بسنة 2009 وهذا بسبب:

- تراجع الاستثمارات الأجنبية في قطاع المحروقات على خلفية قضايا الفساد لشركة سوناطراك؛

-مخاوف المستثمرين الأجانب من قاعدة الاستثمار 51/49 التي فرضها قانون المالية التكميلي 2009.

-الفترة (2012-2015): قفزت التدفقات من 2.900 مليون دولار سنة 2012 إلى 26.820 مليون

دولار سنة 2014، لتعاود الانخفاض سنة 2015 بـ 587 مليون دولار مقارنة بسنة 2014، ويعود هذا

الانخفاض إلى دخول قطاع المحروقات في أزمة وغياب البدائل، بالإضافة إلى التغيرات المستمرة في

القوانين وتوسيع القاعدة 51/49 لتشمل الشركات التجارية والمستوردين.

إن هذا الارتفاع في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر نحو الجزائر في السنوات الأخيرة قد دعمته

أسعار النفط التي عرفت ارتفاعا استثنائيا، والتي انعكست إيجابيا على الاقتصاد الجزائري، كذلك الإرادة

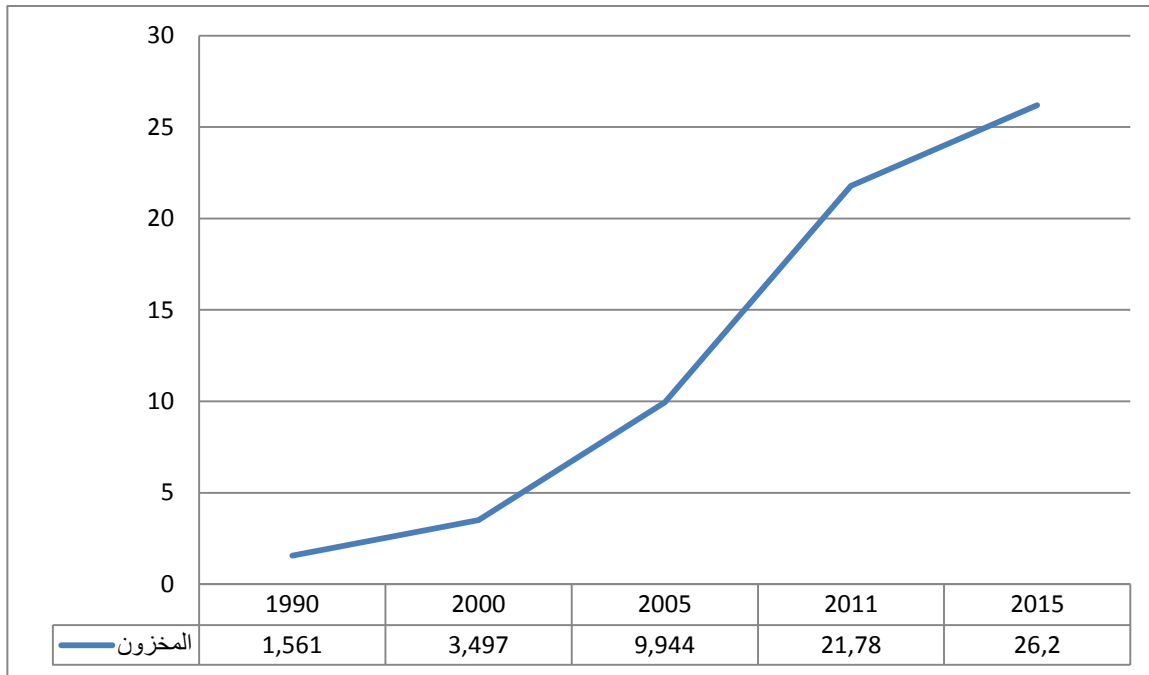
السياسية للسلطات الجزائرية، وإعطاء بعد جديد للاستثمار، وتظهر هذه الإرادة من خلال التعديلات التي

أجريت على القانون 12/93 والتي تمنح الضمانات للمستثمرين، إضافة إلى المصادقة على عدة معاهدات واتفاقيات ثنائية متعلقة بحماية الاستثمار.

إن هذا التطور في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر نحو الجزائر يظهر من خلال المخزون الذي شهد هو الآخر ارتفاعا خلال السنوات الأخيرة وهذا ما يبينه الشكل التالي:

شكل رقم (13): تطور مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر (1990-2015)

الوحدة: مليون دولار



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على: www.Uctad.org2016

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

يلاحظ من الجدول أن هناك تطورا ملحوظا في مخزون الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الجزائر فقد ارتفع من 3.497 مليون دولار سنة 2000 إلى 26.200 مليون دولار سنة 2015 إلا أنه يبقى ضعيفا مقارنة بالمخزون العالمي أو مخزون الدول العربية.

2- أهم الشركات المستثمرة في الجزائر

تستثمر أغلب مناطق العالم في الجزائر وتعتبر أوروبا المستثمر الأول في هذا المجال وللتوضيح أكثر يمكن إدراج الجدول التالي:

جدول رقم (27): أهم المناطق المستثمرة في الجزائر خلال الفترة (2002 - 2015)

المناطق	عدد المشاريع	القيمة (مليون دينار)	مناصب الشغل
أوروبا	377	898192	76709
الاتحاد الأوروبي	274	563346	39939
الدول العربية	200	1267592	37842
اسيا	68	119506	8607
امريكا	16	65636	3346
افريقيا	1	27799	400
استراليا	1	2974	264
متعددة الجنسيات	13	89992	2083
المجموع	676	2471691	2086

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016

يلاحظ من الجدول أن القارة الأوروبية تتصدر مناطق العالم من حيث الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر من حيث عدد المشاريع ب 377 مشروعا بتكلفة 898192 مليون دينار جزائري، من بينها 274 مشروعا للاتحاد الأوروبي بتكلفة 563346 مليون دينار جزائري تليها الدول العربية بـ 200 مشروعا بتكلفة 1267592 مليون دينار جزائري، ثم القارة الآسيوية بـ 68 مشروع وتكلفة 119506 مليون دينار جزائري، وما يلاحظ هو غياب الاستثمارات الإفريقية في الجزائر رغم الانتماء إلى هذه القارة.

يمكن ترتيب أكبر عشر دول مستثمرة في الجزائر في الجدول التالي:

جدول رقم(28): أهم الدول المستثمرة في الجزائر خلال الفترة (2002-2014)

الترتيب	الدول	عدد الشركات	عدد المشروعات	عدد الوظائف	التكلفة (مليون دولار)
01	الإمارات العربية المتحدة	25	26	11.561	15.280
02	اسبانيا	20	24	6.702	7.860
03	فرنسا	62	81	10.011	5.950
04	فيتنام	02	02	1.999	4.743
05	سويسرا	07	12	5.874	4.538
06	مصر	09	11	7.350	4.178
07	المملكة المتحدة	18	24	2.033	3.738
08	الولايات المتحدة الأمريكية	31	34	3.210	3.303
09	الصين	12	12	9.566	2.658
10	لوكسمبورغ	01	03	4.349	2.447

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار ANDI2015

من الجدول فقد تم الترتيب على أساس التكلفة الإجمالية للمشاريع حيث تصدرت الإمارات العربية المتحدة قائمة الدول المستثمرة في الجزائر بـ 26 مشروعا بلغت تكلفتها الإجمالية 15.280 مليون دولار تلتها إسبانيا بـ 24 مشروعا بتكلفة 7.860 مليون دولار وفرنسا بـ 81 مشروعا بتكلفة 5.950 مليون دولار.

أما أهم الشركات المستثمرة فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (29): أهم الشركات المستثمرة في الجزائر (2003-2014)

الترتيب	الشركة	عدد المشروعات	عدد الوظائف	التكلفة (مليون دولار)
01	الشركة الاستثمارية الإماراتية الدولية	01	3000	5000
02	بتروفيتنام (شركة الفيتنام الدولية للبترول والغاز)	02	1999	4.743
03	شركة (REPSOLLSA)	02	839	3.565
04	شركة (JELMOLO HOLDING (AG)	05	4500	3.539
05	شركة TOTAL GO	03	961	3.456
06	ORASCOM GROUP (مجموعة اوراسكوم)	06	3541	2.814
07	Arcelormi Ttal	03	4349	2.447
08	Brutishpetroleum (BP)	03	485	2.384
09	GROUPO ortis construction services des mediterneo	04	2434	2.049
10	China national petroleum	02	291	1.991

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2015

تصدرت الشركة الإماراتية الاستثمارية قائمة أهم الشركات المستثمرة في الجزائر بمشروع ضخم، قدرت تكلفته 5000 مليون دولار، تلتها شركة الفيتنام الدولية للبترول والغاز بمشروعين قدرت تكلفتها بـ: 4.743 مليون دولار.

أما من حيث عدد المشاريع فقد تصدرت مجموعة أوراسكوم القائمة بـ 06 مشاريع تلتها شركة (JELMOLO HOLDING) بـ 05 مشاريع ثم (GROUPO ortis construction services des mediterneo) بـ 04 مشاريع، واحتلت الشركة الإماراتية الدولية المرتبة الأخيرة بمشروع واحد بعد الشركة الصينية للبترول بمشروعين فقط.

المطلب الثاني: مقارنة القطاع السياحي بالقطاعات الأخرى من حيث تدفقات الاستثمار

الأجنبي المباشر

لا يزال الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر محصورا في قطاعات محدودة؛ مثل: قطاع الطاقة، وبخاصة قطاع المحروقات الذي ظل الاهتمام الوحيد بالنسبة للمستثمرين الأجانب، وبخاصة بعد صدور

القانون 21/91 المؤرخ في 04 ديسمبر 1991، حيث عرف هذا القطاع نوعا من الانفتاح، ففي سنة 1992 سجلت الجزائر أكثر من 601 عقد شراكة بين شركة سوناطراك، والشركات الأجنبية البترولية¹، كما عقدت في الألفية الجديدة أضخم الصفقات في هذا المجال تزامنا مع ارتفاع أسعار النفط؛ مثل: الصفقة الموقعة بين شركة سوناطراك والشركة البريطانية (بريتش بتروليوم) لتطوير حقل الغاز في منطقة عين صالح والتي بلغت قيمتها حوالي ثلاث مليار دولار²، رغم هذا لا يمكن الإنكار بأن هناك اتجاها للاستثمار الأجنبي المباشر نحو قطاعات أخرى، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم(30): التوزيع القطاعي لمشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر خارج قطاع المحروقات المصرح بها خلال الفترة (2002-2015)

القطاع	عدد المشروعات	التكلفة (مليون دينار جزائري)	نسبة التكلفة من الإجمالي
الزراعة	10	3117	0.13
البناء	121	98996	4.01
الصناعة	386	1681400	68.03
الصحة	06	13573	0.55
النقل	21	13172	0.53
السياحة	11	420657	17.02
الخدمات	120	151335	6.12
الاتصالات	01	858	3.62

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، مارس 2016

يبين الجدول أن قطاع الصناعة في المرتبة الأولى من حيث عدد المشاريع بـ 386 مشروعا أجنبية يليه قطاع البناء في المرتبة الثانية بـ 121 مشروعا أجنبية فقط قطاع الخدمات بـ 120 مشروعا أجنبية في المرتبة الثالثة، أما قطاع السياحة فيأتي في المرتبة الخامسة بـ 11 مشروعا أجنبية فقط ما يدل على أن هذا القطاع لا يستقطب الاستثمار الأجنبي المباشر حيث لا تستثمر فيه سوى 08 شركات أجنبية معظمها ذات جنسيات عربية كالسعودية والإمارات... وغيرها.

¹guide investir en algeria 2007, p39.

²Unctad ,examen de la politique d'investissement Algérie.nation unis ,New york et Genève,2004, p 11

على غرار شركة اعمار الإماراتية، حيث أن أغلب طلبات الاستثمار في هذا القطاع من طرف المستثمرين الوطنيين الخواص، وأغلب الطلبات تكون بالولايات الساحلية.

المطلب الثالث: إستراتيجية الخوصصة في القطاع السياحي

إن انخفاض أسعار البترول وما انجر عنها من تداعيات على الاقتصاد الجزائري، أكدت على عدم إمكانية الاعتماد على الإنفاق الحكومي وحده في إنجاز المشاريع الكبرى، بما فيها مشاريع القطاع السياحي، مما شجع على مشاركة الاستثمار الخاص في تمويل وإقامة المشاريع السياحية، ورغم أن السبب الرئيس في فتح المجال للقطاع الخاص في قطاع السياحة هو تأكيد الجزائر من عدم جدوى الاعتماد على قطاع المحروقات في تمويل التنمية الاقتصادية، إلا أن هناك أسبابا أخرى لا يمكن تجاهلها وتتمثل في:¹

- العجز المالي الذي سجلته المؤسسات السياحية في بداية التسعينات؛
- عجز القطاع السياحي على عكس الصورة السياحية للجزائر في السوق الدولية؛
- ارتفاع أسعار الخدمات السياحية والفندقية مقارنة بنوعيتها؛
- ضعف المستوى التكويني والثقافي لمستخدمي المؤسسات الفندقية والسياحية؛
- ضعف مشاركة قطاع السياحة في خلق منصب العمل.

وتهدف الدولة من خلال خوصصة هذا القطاع إلى:

- رفع كفاءة المؤسسات من خلال الخوصصة الكلية للتسيير؛
- الخوصصة الجزئية أو الكلية لرأس المال؛
- الخوصصة الكلية للاستثمارات المستقبلية؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية؛
- جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؛
- دفع قطاعات أخرى من خلال ظاهرة أثر المضاعف؛
- ترقية التراث التاريخي والثقافي؛
- الدمج بين ترقية السياحة والبيئة؛

¹HachimiMadouche, le tourisme en Algérie, édition Houma, 2003, p80.

○ جعل السياحة أحد محركات النمو من خلال زيادة موارد الدولة بعد عملية البيع بالتالي تخفيض دين الحكومة وعدم الاقتراض.

1- أساليب خوصصة القطاع السياحي في الجزائر

تأخذ مشاركة الاستثمار الخاص أشكالاً مختلفة ودرجات متباينة، وهي كالتالي:

1-1- عقود الإيجار

تقوم الشركات الخاصة بتأجير الشركة السياحية بالكامل من الجهة الحكومية، وتتحمل مسؤولية تشغيل وإدارة الشركة، ويقوم المستأجر بشراء الحق في الإيرادات وبالتالي يتحمل قدراً كبيراً من المخاطر التجارية، وتتراوح مدة هذه العقود بين 05 و 15 سنة ويمكن تمديدتها¹.

1-2- عقود التسيير

وتتمثل في اللجوء إلى مسير خاص يتوفر على الكفاءة المنجزة والمهارة من أجل التكفل بتسيير المؤسسة، وذلك وفق دفتر شروط، وتتولى الدولة مهمة حماية المؤسسة العمومية من أخطار الاستغلال²، على أن يتحمل المسير كامل المسؤولية في التسيير لكل النشاطات مقابل حصوله على الأجر مهما كانت نتيجة المؤسسة.

1-3- نقل الملكية

يهدف هذا الأسلوب إلى تحويل الشركة العامة إلى شركة خاصة، من خلال تملكها إلى العاملين بالمشاركة في رأس المال، ولقد انتهجت هذه الطريقة مؤسسة التسيير السياحي سنة 1992 والنادي السياحي الجزائري (TCA).

1-4- الاكتتاب في رأس المال

يتمثل في قيام الدولة بعرض كل أوجز من أسهم رأسمال المؤسسة السياحية للبيع للجمهور والهدف من البيع الجزئي للأسهم هو إمكانية الرقابة الجزئية أو الكلية للدولة على المؤسسة الخاضعة للخوصصة، كما أن إبقاء الدولة على ملكية جزئية يعد مصدراً لثقة المستثمرين.

¹موفق عدنان عبد الجبار الحميري، مرجع سابق، ص 303.

²رحي كريمة، استراتيجية خوصصة التسيير وأثرها على القطاع السياحي، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول السياحة واقوع آفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010، ص 12.

1-5- بيع الوحدات والفنادق حديثة الإنجاز أوفي طور الإنجاز عن طريق مناقصات وطنية مفتوحة وطنيا ودوليا

وفيما يلي أهم المؤسسات الفندقية المراد خصصتها:

جدول رقم (31): المؤسسات الفندقية المراد خصصتها

المجموع	الصف ج	الصف ب	الصف أ	المؤسسات
03	/	/	03	فنادق حضرية من الطراز العالي
18	02	10	06	فنادق حضرية من الطراز المتوسط
10	01	02	07	مركبات شاطئية
18	05	07	06	فنادق صحراوية
08	01	07	/	محطات معدنية
02	/	02	/	محطات مناخية
01	/	/	01	مركز الاستحمام بمياه البحر
60	09	28	23	المجموع

المصدر: وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات، 2000.

بناءً على أرقام الجدول قامت الوزارة بتحديد وترتيب المستثمرين الذين سيقومون بخصوصة كل نوع من هذه الأنواع، كل حسب إمكانياته المالية، وهم: الأجراء، المستثمرين الوطنيين والأجانب حيث عامل المشرع الجزائري الوطنيين والأجانب على حد السواء، ولم يتم تحديد السقف الذي تتوقف عنده مساهمة المستثمر الأجنبي في رأس مال المؤسسة المعروضة للخصوصة، وفيما يلي بعض نتائج خصوصة:

- تم تحويل ملكية مؤسسة تسيير فندق الأوراسي إلى الشركة القابضة للخدمات بموجب المرسوم 95-25 المتعلق بتسيير الأموال التجارية للدولة، وبموجب ذلك قامت المؤسسة برفع رأسمالها في إطار تدعيم قدراتها المالية، عن طريق إدماج فرق إعادة التقييم، حيث أصبح رأسمالها يعادل 1.5مليار دينار جزائري ولتنفيذ برنامج الخصوصية المسطر من طرف الدولة الرامي إلى تنشيط بورصة الجزائر تقرر بداية

سنة 1999 طرح جزء من رأس مال المؤسسة بنسبة 20% للاكتتاب العام، وهوما يعادل مليون سهم بقيمة اسمية 250 دج للسهم، حيث تكفلت بهذه المهمة مؤسسة الراشد المالي¹.

- **مجمع فلامنكو:** وهو مجمع إسباني يعمل في إطار النشاط السياحي والفندقي، حيث قام هذا المجمع بإبرام عقدين من عقود التسيير، هما:

- عقد مع فندق الرياض (مؤسسة التسيير السياحي سيدي فرج)

- عقد مع فندق الزيانين (مؤسسة التسيير السياحي لتلمسان)

إلا أن المجمع فشل في الاستمرار نظرا للأسباب التالية:

- غياب الخبرة لمجمع فلامنكو؛

- ضعف اتصالاته الدولية وشبكاته الترويجية للسياحة على المستوى الدولي.

- **مجمع هيلتون:** قام مجمع هيلتون بإبرام عقد تسيير مع فندق الجزائر الدولي سنة 1993، وكانت المؤسسة الجزائرية ساحلي الطرف الثاني في العقد وهي مؤسسة مختلطة ما بين المؤسسة الجزائرية سافكس والمؤسسة الكورية دايو (Daewoo)، إلا أن هذا العقد لم يستمر وتم فسحه نظرا لمداخل الفندق الضعيفة وتدهور الظروف الأمنية².

- **مجمع أكور الفرنسية:** هي مجموعة فنادق فرنسية ذات شهرة عالمية مقرها في باريس تأسست سنة 1967، وتمتلك 3600 فندق في 5 قارات موزعة على 92 دولة³، ومن بينها الجزائر التي دخل العمل بها سنة 1992، وذلك بإبرام عقدي تسيير استمر إلى يومنا هذا، إذ استطاع هذا المجمع أن يقدم خدمات فندقية ذات جودة عالية، ويتمثل العقدان فيما يلي: ⁴

- عقد التسيير مع مؤسسة التسيير السياحي للوسط (فندق سوفيتال) سنة 1992؛

- عقد التسيير مع مؤسسة التسيير السياحي للوسط (فندق مطار الجزائر ميركيور) سنة 2000

¹ محمد زرقون، انعكاسات إستراتيجية الخصوصية على الوضعية المالية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة الباحث، العدد 07، (2010/2009)، ص 157.

² ربحي كريمة، المرجع السابق، ص 14

³ وكبيديا الموسوعة الحرة، 2016

⁴ ربحي كريمة، نفس المرجع السابق، ص 12.

2- صعوبات خوصصة فندق سياحي

تتمثل هذه الصعوبات¹:

- نقص رؤوس الأموال لدى المستثمرين؛
- معارضة الخوصصة من قبل موظفي المؤسسات والنقابات العمالية؛
- عدم وجود بنك معلومات سياحي لتسهيل عملية الخوصصة من خلال توفير المعلومات الضرورية لذلك؛

- غياب سوق مالي متطور ونقص ثقافة الادخار؛

- مشكل تقييم المؤسسات المراد خوصصتها، فهي معقدة إلى حد كبير بسبب عدم وجود محاسبة حقيقية، بالإضافة إلى ديون هذه المؤسسات التي تشكل عبة كبيرة أمام الإسراع في تنفيذ برامج خوصصتها؛

- عدم ملاءمة القوانين والتشريعات التي من شأنها المساهمة في الإسراع في عمليات الخوصصة؛
- غياب إستراتيجية واضحة وبعيدة المدى في مختلف القطاعات الضريبية (الجمركية، المصرفية...)، إذ تتميز السياسات بالغموض والتغير المستمر، هذا ما جعل المستثمر المحلي أو الأجنبي يتروى و ينتظر؛

- مشكلة العقار؛

- مشكل عدم وضوح الأهداف النهائية للخوصصة.

المطلب الرابع: عوائق الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة

- رغم التحسن الذي شهده مناخ الاستثمار في الجزائر في السنوات الأخيرة، ورغم الجهود المبذولة لذلك إلا أن هناك عراقيل مازال يؤكد عليها المستثمرون في جميع القطاعات، بما في فيها قطاع السياحة، سواء كانت الاستثمارات محلية أو أجنبية، ولعل أهمها يتمثل فيما يلي:

1- الفساد الإداري

- أضر الفساد بالبلاد أكثر مما أضر بها الإرهاب في سنوات العشرية السوداء. ومع هذا لم تتخذ الإجراءات الكافية لمكافحة هذه الآفة المدمرة²، وقد شهدت الألفية تفشي غير مسبوق ولا مثيل له لثقافة

¹ شريف شكيب أنور، بوزيان عثمان، الخوصصة في الجزائر دراسة وتقييم مقالة على الموقع www.albassair.net 22/03/2016

² عبد الحميد ابراهيمي، الفساد في الجزائر، مداخلة في الندوة العربية حول الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية 2004، مارس 2006، ص 841-842.

الفساد والإفساد، ولعل الذي ساهم في تفاقمها هو الإصلاحات الكبيرة التي قامت بها الحكومة في مختلف الميادين بصورة متسارعة، دون بحث عواقبها من جهة، والبجوحة المالية التي أسالت لعاب الكثير من الفاسدين من جهة ثانية، إضافة إلى ذلك المنظومة التشريعية المهترئة التي صاحبت هذه الفترة والتي سهلت وشجعت في بعض الأحيان إلى حد بعيد ارتكاب مختلف الجرائم ذات الصلة بالفساد الإداري، ووفرت المناخ المناسب لمثل هذه السلوكيات الفاسدة، وتفيد التقارير أن تفشي الفساد في الجزائر مرتبط أساسا بارتفاع إيرادات النفط، كما يرجع بعض المحللين ذلك إلى عدم نجاعة آليات المراقبة التي تعتمد عليها الجزائر في صرف الميزانيات الضخمة المخصصة لتمويل مشاريع البنى التحتية، والنقص الكبير في عدد القضاة المكلفين بمعالجة هذه القضايا¹، كل هذا يكلف المستثمر أعباء إضافية في مشاريعه في الجزائر.

والجدول التالي يوضح ترتيب الجزائر في مؤشر الشفافية الدولية:

جدول رقم (32): ترتيب الجزائر في مؤشر الفساد خلال الفترة (2005-2015)

الترتيب عالميا	عدد النقاط(100)	السنة
97	31	2005
94	34	2006
99	29	2007
92	32	2008
111	18	2009
105	23	2010
112	17	2011
105	23	2012
94	34	2013
88	36	2014
88	36	2015

المصدر: منظمة الشفافية العالمية 22/02/2016 www.transparency.org

تدل أرقام إحصائيات الجدول على اتساع رقعة الفساد في الجزائر رغم الجهود المبذولة، ورغم الإصلاحات التي باشرتها على مختلف الأصعدة في إطار مكافحة الفساد والمفسدين.

¹حاحة عبد العالي، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012-2013)، ص 46.

2- الإجراءات البيروقراطية

تتسم إجراءات الاستثمار في الجزائر بالتعقيد وطول المدة، وارتفاع التكلفة بفعل مظاهر البيروقراطية السائدة، وتداخل الصلاحيات بين العديد من الهيئات، فإنشء مؤسسة لا يزال يخضع لعوامل بيروقراطية عديدة، ككثرة المراحل وطول مدة إجراءات التأسيس (14 مرحلة أما المدة فإن المتوسط يصل إلى 26 يوما)، وتتعد الأمور بصورة أكبر حينما يتعلق الأمر بتسجيل أو تسوية الملكية التي تتطلب 16 مرحلة، وإجراءات تمتد إلى 52 يوما بتكلفة تقارب 10% من قيمة الملكية، أما المراحل والإجراءات المتصلة بالرسوم والضرائب فهي معقدة وتجمع 63 إجراءً ومرحلة مختلفة، وتتطلب 504 ساعة في السنة، وتمثل الرسوم والضرائب عادة متوسطا يصل إلى 58.5% من إجمالي الأرباح المحققة، أما الإجراءات والمراحل المتصلة بالرسوم والضرائب فهي معقدة وتضم 63 إجراءً ومرحلة مختلفة، وتتطلب 504 ساعة في السنة وفي ذات السياق يتطلب تنفيذ عقد من العقود 49 إجراءً ومرحلة في مدة تتجاوز 407 يوما، أما المدة التي تستغرقها عملية إنهاء مشروع استثماري فإنها تمتد إلى 04 سنوات كمتوسط في مدة تتجاوز 407 يوما، وتصل كلفة هذه العمليات 04% من قيمة المشروع.

هذه الممارسات السلبية أثرت على الاقتصاد الوطني، إذ أن المستثمر الإماراتي مثلا كان ينوي سنة 2000 إقامة مشاريع استثمارية كبيرة في مجال البناء والسياحة، لكن العراقيل البيروقراطية جعلته يغير وجهته إلى المغرب لإقامة مشاريعه بفضل التسهيلات التي منحت له في المغرب، حيث قدرت هذه الاستثمارات بحوالي 18 مليار دولار منها 09 مليار دولار في قطاع السياحة، من خلال إنشاء فنادق ومراكز سياحية.¹

3- مشكلة العقار السياحي

يعتبر العقار السياحي مشكلا حقيقيا بالنسبة للمستثمرين سواء المحليين أو الأجانب، نظرا لعدم توافق العرض مع الطلب، وهذا ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، ولا يزال العقار في الجزائر رهين الكثير من الممارسات كالسمسة والمضاربة في العقار، ورغم الإجراءات القانونية إلا أن هناك عراقيل حالت دون تثمان مناطق التوسع السياحي، ومنها:²

- الانقطاع الملاحظ في مجال متابعة وإتمام المشروع الإجمالي للتوسع السياحي؛

¹ عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 221.

² نفس المرجع السابق، ص 220.

- عدم استكمال معظم دراسات التهيئة والتي لم تنتهي فيما يخص مراحل الإنجاز والتمويل؛
 - عدم التطبيق الصارم والفعلي للتنظيم الخاص بحماية مناطق التوسع السياحي؛
 - قلة الموارد المالية للدراسات العامة للتهيئة السياحية وتجهيزها بالمرافق الأساسية؛
 - عدم وجود الأدوات والآليات المختصة في تسيير العقار السياحي.
- بالإضافة إلى هذا فالعقار السياحي يواجه عراقيل أخرى أهمها:¹
- الشغل العشوائي لمناطق التوسع السياحي وانتشار البناءات الفوضوية؛
 - تراجع مساحات مناطق التوسع السياحي؛
 - تعرض العقار السياحي للمضاربة في الصفقات العقارية، وذلك بالأراضي الواقعة بمناطق التوسع السياحي؛

-تعدد ملكية نفس الوعاء العقاري سواء ملكية خاصة، ملكية وطنية عامة أو ملكية وطنية خاصة، كما أن اقتناء عقار لأجل إقامة مشروع عادة ما يكلف المستثمر من 20 إلى 30% من رأس المال المستثمر.²

إلا أن اقتناع المسؤولين بأهمية هذا القطاع كمصدر تمويلي جديد وبديل للمحروقات، جعلهم يشددون على ضرورة مرافقة المستثمرين، وتسهيل حصولهم على العقار السياحي عن طريق الامتياز أو القروض الميسرة، على أن يكون منح العقار السياحي للمستثمرين وفق دفتر شروط محدد ينص على انسجام كل مشروع مع الأنماط السياحية التي تختص بها كل منطقة.³

4- السوق الموازي

ظهر السوق الموازي في الجزائر نتيجة تغير النمط الاقتصادي من مخطط ممرکز إلى اقتصاد السوق، وقد ساعد على انتشاره بسرعة الاعتماد على عائدات المحروقات، وعدم وجود مكاتب صرافة معتمدة، هذا الأخير الذي أثر بصورة مباشرة على سوق العمل والأسعار بما فيها أسعار الصرف، الأمر الذي أثر سلبا على الاقتصاد في البلاد من خلال انتشار ظاهرة الفساد الإداري في النظام المصرفي، بالإضافة إلى تكبد الدولة خسائر مالية كبيرة نتيجة التهرب الضريبي.⁴

¹ بن حمودة محبوب، بن قانة اسماعيل، أزمة العقار في الجزائر و دوره في تنمية الاستثمار الأجنبي، مجلة الباحث، العدد 05، ورقة، 2007.

² محيطة مسعود، معوقات عملية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر، مجلة جديد الاقتصاد، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 59.

³ راجع قانون المالية التكميلية 2015.

⁴ م. ذبيح، تداعيات انتشار السوق الموازية بالجزائر على الموقع www.djazairss.com 1e25/08/2016

يعتبر السوق الموازي من أهم مخاوف المستثمرين، حيث يلعب دورا مهما في الاقتصاد، إذ تؤكد الإحصائيات أن هذا السوق يسيطر لوحده على 40 إلى 50 بالمائة من الكتلة النقدية المتداولة في السوق الوطنية، وهي نسبة مرتفعة جدا تؤكد عدم تحكم السلطات الاقتصادية في هذه الظاهرة، نتيجة التساهل في معالجة هذا الملف (فهذا السوق تعرض فيه أسعار أقل من الأسعار المعروضة في السوق الرسمي التالي فهناك إمكانية لتحطيم الأسعار)، الأمر الذي جعله يتطور من سنة إلى أخرى متسببا في تعثر السياسة الاقتصادية المنتهجة على المستوى الكلي، ومن ثمة إعاقة التنبؤ بالمستقبل الاقتصادي، وتعطيل تحقيق مبدأ الاستقرار الاقتصادي المنشود¹، الذي يشجع دخول المستثمرين الأجانب والاستثمار في جميع القطاعات بما فيها قطاع السياحة

5- صعوبة التمويل للاستثمار السياحي

إن السبب الرئيس في صعوبة تمويل الاستثمارات السياحية راجع إلى غياب المؤسسات المالية والبنكية المتخصصة في ذلك، كذلك هيمنة القطاع العام على النظام البنكي الجزائري- بعد الفضائح التي هزت القطاع البنكي الخاص واعتماده على الطرق التقليدية في التسيير التي أفرزت الكثير من النقائص والسلبيات في مجال التعامل مع المستثمرين، فالمستثمر لا يستفيد من العديد من المزايا بما في ذلك الحصول على بعض المعلومات والخدمات، إضافة إلى المدة التي تستغرقها دراسة ملفات القروض وتعد مسار منحها، ويمتد الأمر إلى عدم القدرة في الحصول على المعلومات البنكية.

كذلك البنوك الجزائرية غير قادرة على تمويل الاستثمارات السياحية إذ أن إنشاء هذه الاستثمارات تتطلب تمويل كبير، نظرا لما ستوفره هذه الاستثمارات السياحية من مرافق متعددة (صحية، رياضية، ترفيهية، ...)، حيث تتلاءم مع رغبات السياح، إضافة إلى ذلك فإن القروض المقدمة في إطار الاستثمارات السياحية غير مشجعة، نظرا لكون معدلات الفائدة عليها مماثلة، وليست منافسة لباقي القروض الممنوحة لأغراض غير الاستثمارية.²

¹ محمد زعلاني، شمولية ظاهرة الاقتصاد الموازي بالإشارة إلى الاقتصاد الجزائري، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد العاشر،

الجزائر، ديسمبر 2011، ص 210.

² عوينان عبد القادر، المرجع السابق، ص 226.

ورغم أن البنوك الجزائرية قد توفرت على قدرات تمويلية كبيرة بفعل ارتفاع أسعار النفط، إلا أنها لم تستغلها في تمويل الاستثمارات في هذا القطاع الاستراتيجي، كما أنها لم تتبع سياسة ترشيدية في مجال منح القروض، بالإضافة إلى ذلك الاستثمار في المجال السياحي يتميز بنوع من الخصوصية منها: ¹

- مدة تنفيذ المشاريع السياحية طويلة نوعا ما حيث تصل إلى 05 سنوات؛

- تتعدد مجالات الاستثمار السياحي وتتنوع، حيث تشمل الاستثمار في بناء وتشغيل وتطوير الفنادق والمطاعم، ومراكز الاستشفاء، ومراكز الرياضة والترويج، والقرى السياحية، والبواخر السياحية، وسياحة المحميات، بالإضافة إلى المشروعات الكبرى؛ مثل: تخطيط المدن السياحية المتكاملة، وشركات السياحة ووكالات السفر، ووسائل النقل السياحي؛

- المشاريع السياحية تتطلب استثمارات ضخمة وذات أسعار فائدة مرتفعة، وهذا ما يعد أحد المشاكل التي تحول دون وصول الاستثمارات إلى مناطق التوسع السياحي، التي شهدت، وما زالت تشهد، تداولاً عليها من قبل الأجانب، دون أن يفضي ذلك إلى استثمارات حقيقية؛

- طول الأجال الخاصة بالوصول إلى مرحلة مردودية المشروع، وهذه الفترة تمتد إلى (03) سنوات انطلاقاً من بداية سير المشروع، وبالتالي فالمشروع السياحي لا يدخل مرحلة المردودية إلى بعد مرور حوالي (08) سنوات، حيث يكون رأس المال المستثمر مقيداً وجامداً في شكل بنايات وتجهيزات، هذا ما يجعل القروض البنكية المقدمة لتمويل الاستثمارات السياحية لفترات قصيرة ومتوسطة، لا تتماشى مع وضعية هذا النوع من الاستثمارات، التي تحقق أرباحاً لتغطية القروض على المدى الطويل، وهذا ما شكل عائقاً أمام الحصول على القروض البنكية لتمويل المشاريع السياحية.

بلغ عدد المشاريع التي تعاني من تعثر بسبب التمويل 217 مشروع سنة 2008 بطاقة استيعابية قدرت بـ 231.19 سرير، وفي بعض الأحيان تم التخلي عن العديد منها، وفي بعض الأحيان يتم تغيير الوجهة للمشاريع أخرى. ²

¹ نفس المرجع السابق، ص 227.

² قرومي حميد وحميدي عبد الرزاق، السياحة في الجزائر: الواقع وآفاق التطوير، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، 12/11 ماي 2010 ص 14.

6- ضعف الحوافز الموجهة أساسا للاستثمارات السياحية

تعتمد الدولة في الكثير من الأحيان على سياسة تقديم الحوافز العامة بدلا من الحوافز الموجهة لتشجيع الاستثمار السياحي، التي أثبتت أنها أكثر نجاعة من اعتماد سياسة مفتوحة للإعفاءات والحوافز التي تشمل كل القطاعات والصناعات، وهذا هو الإشكال المطروح في قانون الاستثمار الجزائري، حيث يقدم حوافز متنوعة بما فيها الحوافز الضريبية إلى جميع القطاعات الاستثمارية، دون تحديد قطاعات بعينها، وبالتالي فهي تفتقر إلى التفصيل فيما يخص القطاعات ومنها القطاع السياحي، في حين نجد بعض الدول المجاورة كتونس مثلا، يتم فيه توجيه الحوافز الضريبية إلى المشاريع الخاصة بالقطاع السياحي، ما أثر بصفة إيجابية على الاستثمارات السياحية بها.¹

المطلب الخامس: استراتيجية الدولة لدعم الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة

تسعى الحكومة في السنوات الأخيرة إلى تدليل كافة العقبات التي تقف أمام الاستثمار بصفة عامة والاستثمار الأجنبي المباشر بصفة خاصة باعتباره مكملا للاستثمار المحلي، وذلك باستخدام العديد من الحوافز والامتيازات المالية والتمويلية لتطوير المناخ الاستثماري، لعل أهم هذه الإجراءات يتمثل فيما يلي:

1- التدابير الجبائية

لتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي اتخذت الدولة التدابير الجبائية التالية:²

- يتكفل صندوق دعم الاستثمارات والترقية ونوعية النشاطات السياحية بالنفقات المرتبطة بالترقية السياحية وكل النفقات الأخرى الخاصة بدعم إنجاز مشاريع استثمارية سياحية؛
- تخضع النشاطات السياحية للضريبة على أرباح الشركات بنسبة 19%، في حين تخضع النشاطات الأخرى بنسبة 25% من هذه الضريبة؛
- الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 10 سنوات بالنسبة للمؤسسات السياحية التي ينشئها المقاولون الوطنيون أو الأجانب باستثناء وكالات السياحة والأسفار، وكذا شركات الاقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة؛

¹ تيري يوسف، الاستثمار السياحي في الجزائر (الأهمية و المعوقات)، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية (دراسة حالة تجارب بعض الدول)، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، 25/24 أبريل 2012، ص 11.

² الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 22/03/2016 www.andi.dz

- تستفيد الاستثمارات في المشاريع السياحية التي تتجز على مستوى ولايات الشمال والجنوب على التوالي من 03% و 4.5% من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛

-تستفيد عمليات تحديث المؤسسات السياحية والفندقية، التي تتجز على مستوى ولايات الشمال والجنوب في إطار "مخطط نوعية السياحة" على التوالي من تخفيض ب 03% و 4.5% من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛

- الإعفاء الدائم من الرسم على النشاط المهني، بالنسبة للنشاطات السياحية، الفندقية والجهوية؛

- تطبيق النسبة المخفضة 07% من الرسم على القيمة المضافة إلى غاية 2019/12/31 فيما يخص الخدمات المرتبطة بالنشاطات السياحية والفندقية والحموية، وكذا نشاطات المطاعم السياحية المصنفة والأسفار وتأجير سيارات النقل السياحي؛

- الإعفاء من رسم التسجيل بالنسبة لعمليات رفع رأس المال، وكذا تأسيس شركة في قطاع السياحة؛

- تطبيق النسبة المخفضة للرسوم الجمركية فيما يخص اقتناء تجهيزات وأثاث غير مصنعة محليا، تدخل في إطار التأهيل طبقا لمخطط "نوعية السياحة"؛

- من أجل التحفيز على تطوير قطاع السياحة على مستوى الجنوب والهضاب العليا، تستفيد عمليات منح الامتياز على القطع الأرضية الضرورية لإنجاز المشاريع الاستثمارية السياحية من تخفيض نسبة تقدر على التوالي ب 50% و 80%.

2- تدليل العقبات الإدارية والبيروقراطية

تدليل كافة العقبات الإدارية والبيروقراطية أمام المستثمر، من خلال تبسيط ملف الاستثمار والمصادقة على المشروع في ظرف أسبوع واللجوء إلى التكنولوجيا الحديثة لاستقبال الملفات والرد عليها في أسرع وقت ممكن، والتقليص من فترة معالجة ملفات الاستثمار ومن الأوراق الإدارية المطلوبة في الملف من سبعة وثائق إلى ثلاثة؛ تتمثل في طلب وثيقة تبرير الملكية، وملف تقني للمشروع فقط، على أن يشترط في المستثمر أن يحترم شروط الاستثمار ودقت الأعباء والإجراءات الواجب اتباعها، لتجسيد مختلف المشاريع الاستثمارية، على أن تكون هناك مرافقة مالية لتغطيه 70% من التكلفة على عائق البنوك.¹

¹ منتدى رؤساء المؤسسات، معرض الصحافة، الجزائر، (2015/11/22)، ص08. على الموقع الإلكتروني www.Fce.dz

3- تسهيل الحصول على العقار

تسهيلا للعقار هناك إجراءات جديدة خاصة بتحديد مواقع إنجاز المشاريع الاستثمارية، ومنح الامتيازات على الأراضي التابعة للأملاك الخاصة للدولة، والموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية، وتم تحديد هذه الإجراءات في المادة 48 من قانون المالية التكميلي لسنة 2015 على أن يكون منح الامتياز بالتراضي بعد موافقة الوكالة الوطنية لتطوير السياحة، كما أن هناك إجراءات تحفيزية لفائدة المستثمرين للحصول على قطع أراضي داخل أو خارج مناطق التوسع السياحي عن طريق التنازلاً والقروض الميسرة.¹ وفي إطار مخطط توجيهي للتهيئة السياحية، الذي يشكل الأساس في تنفيذ الإستراتيجية القطاعية، تم تسطير الأعمال الرئيسية التالية:²

- الشروع في الدراسة لتحديد والتصريح وإعادة التشكيل لمناطق التوسع السياحي؛
- مواصلة دراسات التهيئة لمائة منطقة توسع ومواقع سياحية؛
- التنازل عن طريق التراضي عن حوالي 600 هكتار في السنة من القطع الأرضية المتواجدة داخل مناطق التوسع السياحي لفائدة الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، ذلك بغرض تهيئتها ووضعها تحت تصرف المستثمرين؛
- إنجاز أشغال التهيئة القاعدية لسبعين منطقة توسع سياحي؛
- تخصيص موارد مالية لفائدة الصندوق الخاص بدعم الاستثمار السياحي يقدر بـ 640 مليون دج؛

4- تأطير وتمويل المشاريع السياحية

يتعلق الأمر بتكييف طريقة التمويل وفقاً للخصوصيات التي يتميز بها الاستثمار السياحي وعلى هذا الأساس لابد من:³

- ابتكار منتجات مالية ذات خصوصية (قروض فندقية)، وتشجيع إنشاء بنوك متخصصة في تمويل الاستثمار السياحي؛

¹منتدى رؤساء المؤسسات، المرجع السابق، ص 08.

²لحسين عبد القادر، إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 (الآليات والبرامج)، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012، ص 178.

³المرجع نفسه، ص 178.

- دعم تمويل المشاريع السياحية وتحفيز الاستثمارات عن طريق تخفيض نسب الفائدة على القروض الموجهة للاستثمارات السياحية؛
- تنمية منطقة الجنوب بالقيام بمشاريع تهيئة المسالك الموجودة بغرض تسهيل استعمالها وفتح مسالك جديدة ومحطات سياحية من أجل تقليص مدة التنقل؛
- إعداد حصيلة للطاقة الحموية المقدرة بـ 200منبع ودراستها من أجل تحديد الخصوصيات الاستثنائية لكل منبع حموي، لأن هذه الطاقة تشكل أداة لدعم وتحفيز وتوجيه الاستثمار في الميدان الحموي مستقبلا.
- 5- دعم التكوين: تتوفر الجزائر على 84 مؤسسة تكوينية تابعة لقطاع التكوين المهني، و7 معاهد مختصة في النشاط السياحي، وأربعة معاهد ومدارس تكوينية تابعة لقطاع السياحة، وتبلغ طاقة الاستيعاب 6000 مقعد بيداغوجي، بالإضافة إلى المدرسة العليا للفندقة والإطعام والتي تتوفر على 800 مقعد بيداغوجي¹.
- ومن أجل تكوين يد عاملة مؤهلة في القطاع في مختلف المهن والتخصصات استجابة لطلب الزبائن²، ستخصص الدولة نسبة 05% لتكوين المؤطرين و10% للمكلفين بالاستقبال و45% للإطعام و15% لمختلف النشاطات و25% للتكوين في مجال الإيواء؛
- تدارك النقائص في التكوين بإنجاز معاهد تكوينية جديدة في مختلف مناطق الوطن؛
- تزويد المعاهد التكوينية بوسائل بيداغوجية عصرية لفائدة الطلبة؛
- فتح تخصصات جديدة في مراكز ومعاهد التكوين باعتماد نمط تكويني في مجال التمهين والتوجه نحو تكوين مرشدين سياحيين محليين؛
- تحيين البرامج لبلوغ الجودة والاحترافية في الخدمات السياحية والتوجه نحو التكوين حسب طلب واحتياجات المؤسسات السياحية؛
- فتح المجال أمام الشركات الخاصة والجمعيات الفندقية الدولية الجديدة للاستثمار في ميدان التكوين وتحسين مستوى المستخدمين؛

¹www.radioalgerie.dz le15/08/2016

²المرجع نفسه

6- دعم الترويج السياحي

نظرا لأهمية هذه الوظيفة وجب تسخير كل الجهودات وعلى جميع المستويات وتدعيمها من خلال الأعمال التالية:¹

- إعادة تنظيم وتقوية أداء الترويج السياحي من خلال تدعيم الديوان الوطني للسياحة مما يسمح له القيام بصفة فعالة بالمهام الموكلة إليه، - إعداد مخططات متعددة السنوات للاتصال المؤسساتي؛

- إعداد دراسات للأسواق: يجب أن تأخذ هذه المهمة مكانتها الطبيعية في البرامج المقبلة للترويج والتسويق السياحي، وينبغي أن تمتد لتشمل ترقية الاستثمار والشراكة، لتدقيق توقعات التدفقات والإيرادات ومناصب العمل بالقطاع السياحي؛

- إشراك الحركة الجمعوية ومنظمات المجتمع المدني في العملية الترويجية للمنتوج السياحي الجزائري وتوعية السكان بالفعل السياحي وانعكاساته الإيجابية، قصد تنمية ثقافة سياحية حقيقية لدى السكان، أما المنظمات المهنية فيتعين عليها أن تشكل قوة اقتراح فعلية ومشاركة السلطات العمومية من أجل الارتقاء بالسياحة الجزائرية إلى المكانة التي تستحقها؛

- تكثيف مشاركة القطاع في المعارض المتخصصة في الخارج وتدعيم التظاهرات الترويجية المنظمة بالداخل والخارج.

¹لحسين عبد القادر، المرجع السابق، ص 179.

المبحث الثاني: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين اليد العاملة السياحية

إن توفير العمالة المطلوبة للقطاع السياحي تمتنقطة ذات أهمية كبرى من نظر المستثمر في الأنشطة السياحية المختلفة، فلا يكفي إقامة المشروعات السياحية الضخمة، وتخصيص رؤوس الأموال الكبيرة لها، ولكن يجب أن يتوفر من يقوم بشؤونها تشغيلاً وإدارة، فالعمل في القطاع السياحي يتطلب قدرات فنية وإدارية لمواجهة احتياجات هذا القطاع وتنميتها باستمرار، لأن تشغيل أفراد ينقصهم التعليم والتأهيل والتدريب الكافي يؤدي إلى فشل هذه المشروعات، فالسياحة هي صناعة خدمات تتطلب مستوى معين من المهارات سواء في الخدمات السياحية (العمالة المباشرة في مستوى السياحة) أو الخدمات المكملة لها (النقل، الاتصال، الفنادق... وغيرها)

المطلب الأول: العمالة المطلوبة للقطاع السياحي

يعد نقص العمالة السياحية المتعلمة والمنتدبة على كافة المستويات من أهم العقبات التي تقف أمام تقدم صناعة السياحة، وتزيد من الآثار السلبية الناتجة عنها داخل المقصد السياحي، وقد حصلت هذه القضية على دعم كبير من مكاتب التمويل الدولية للارتقاء بمستوى العمالة السياحية بكافة فروعها داخل الدولة السياحية، بهدف تعظيم الآثار الإيجابية للنشاط السياحي والحد من آثاره السلبية.¹

ويتطلب الارتقاء بمستوى العمالة السياحية تضافر الجهود من طرف الحكومة والقطاع الخاص بما فيه الأجنبي في وضع الأسس السياحية الصحيحة لتكوين العاملين، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى ثلاث نقاط:²

1- حصر المهارات المتاحة من العمالة السياحية

تعتبر خطة العمالة جزءاً لا يتجزأ من الخطة الوطنية، وحصر المهارات المتاحة من العمالة السياحية يمثل أولى الخطوات في تخطيط العمالة في المجتمع، فإذا كانت المنطقة تعاني من نقص في العمال فمن الواجب أن تؤخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في الدراسة الاقتصادية للمشروع السياحي أو الفندقية، وبصفة خاصة فيما يتعلق باستيراد العمالة من الخارج لتسلم وظائف الإدارة العليا، والوظائف الإشرافية والتخصصية، وتلك التي تستخدم التكنولوجيا المتطورة.

¹ عبير أحمد عطية، الجغرافيا السياحية - دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية، مكتب فاروس، مصر، دون ذكر سنة النشر، ص 278.

² أحمد فوزي ملوخية، مرجع سبق ذكره، ص 184-187

2- التعليم والتدريب

يهدف التعليم إلى توسيع مدارك الفرد الذهنية وتزويده بأصول المعارف المهنية، وفي المجال السياحي من الضروري أن يكون واضحا للنظام التعليمي المتطلبات اللازمة في العمالة المطلوبة لتضمينها المناهج في المستويات التعليمية المختلفة.

أما التدريب فيهدف إلى إعداد الفرد ليقوم بأعباء وظيفية ما، أو يتحمل مسؤوليات محددة، ويتم على المستويات المختلفة (المهني/ الأساسي أو التخصصي الإشرافي أو الإدارة العليا)، وتفضل سلاسل الفنادق والمطاعم الكبرى أن يتم تدريب العاملين بها، طبقا للسياسات والبرامج التي تعدها لكي تضمن مستوى معيناً من الأداء.

وللتدريب السياحي والفندقي أصوله وأبعاده الفنية؛ يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التدريب ليس برنامجاً يبدأ ثم ينتهي في مدة معينة، بل هو عملية مستمرة، إذ يجب ملاحقة التطورات التي تحدث سواء من الناحية الإدارية أو التنظيمية؛
- يشمل التدريب جميع العاملين في المنشآت السياحية والفندقية، بما فيهم العاملين القدامى لضمان مستوى معين من الخدمة، والتدريب السياحي يتطلب عناصر معينة من أجل نجاحه، أهمها:
- مكان مناسب للتدريب بمستوياته؛
- مدربون أكفاء لهم القدرة على نقل معلوماتهم للغير؛
- أدوات التدريب التي تتناسب مع التخصصات المختلفة؛
- جهاز يقوم بوضع برامج للتدريب وأهدافه، ثم يجري تقييماً لاحقاً للدورات التدريبية المختلفة ليتسنى تعديل البرامج في ضوء النتائج المحققة؛
- تدريب المديرين أمر ضروري محلياً أوفى الخارج أو من خلال دعوة الخبراء من خارج الوطن للقيام بالتدريب؛
- يستخدم التدريب أساليب متعددة مثل أسلوب المشاهدة وأدراسة الحالات أو الزيارات الميدانية أو التمرين العملي وغيرها؛

-يشمل التدريب كيفية تحقيق الاتصال بين المستويات المختلفة في العمالة في المنشآت السياحية أوالفندقية، وهونوع من التدريب يمكن أن يتم أثناء العمل.

3- مؤهلات العمل السياحي

تعتبر مؤهلات العمل السياحي مؤهلات خاصة تختلف عن مؤهلات العمل في الصناعات والمجالات الأخرى، لأن العمل السياحي هو عمل خدمات وأغلبه مباشر مع مختلف شرائح وفئات المجتمع، لذلك فإن الفرد الذي يعمل في هذه الصناعة يجب أن يمتلك مؤهلات خاصة تمكنه من أداء أعماله بصورة صحيحة، وفي نفس الوقت تمكنه من التلاؤم والإبداع في العمل لعل أهم هذه المؤهلات تتمثل فيما يلي:

1

- حب الناس والرغبة في خدمتهم والقدرة على تحديد حاجاتهم ورغباتهم؛
- الشخصية اللطيفة، الابتسامة الدائمة، اللياقة البدنية والملابس الأنيقة؛
- الثقافة العامة ومعرفة كاملة بالبلد، بالإضافة إلى الشهادة الجامعية أو المتوسطة؛
- معرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل، وخاصة في الفنادق.
- الولاء للإدارة والزملاء تمهيدا لإجادة العمل الجماعي؛
- التفكير النظامي أساس لأسلوب العمل ودقته؛
- الذكاء واستخدام الذوق في كل شيء؛
- الإحساس بالمسؤولية وبالكلمة وأهميتها، والقدرة على التحرك والتغير بسرعة؛
- التصرف المناسب في الوقت الملائم؛
- الدقة التي تؤدي إلى التكامل والأهمية في كل شيء؛
- الشغف بالعمل وحبه، وإتقان التعامل مع تقنية المعلومات خصوصا الكمبيوتر وتطبيقاته في مجال العمل؛

- امتلاك مهارات إضافية مميزة تختلف عن المهارات الأساسية؛
- التمتع بصفتي الصبر والتعاطف مع الآخرين.

¹سلم محمد خنفر، علاء حسين السراي، مرجع سابق، ص ص 129- 130.

المطلب الثاني: مؤهلات العمل السياحي في الجزائر

حسب تقرير تنافسية السياحة فإن الجزائر تعاني من نقص كبير في اليد العاملة المؤهلة في قطاع السياحة، وذلك باحتلالها المرتبة 138 عالميا من بين 141 دولة شملها التقرير من حيث سياسات السياحة، والسفر، والظروف المناسبة، وحسب هذا التقرير فإن سوق العمل السياحي ينقسم إلى:¹

- **تأهيل القوى العاملة:** وهناك أربعة متغيرات لتأهيلها وهي:

- معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي؛
- معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي؛
- مدى تدريب الموظفين؛
- معاملة العملاء.

- **سوق العمل:** ويشمل خمسة متغيرات هي:

- ممارسة التوظيف وإنهاء الخدمات؛
- سهولة إيجاد الموظفين المهرة؛
- سهولة توظيف العمالة الأجنبية؛
- الأجور والإنتاجية؛
- مشاركة النساء في القوى العاملة.

1- التعليم في الجزائر

يمثل التعليم استثمارا استراتيجيا لكل دولة، فمن خلال برامج التعليم تتمكن من سد احتياجاتها من القوى والأيدي الماهرة التي يتطلبها سوق العمل والاحتياجات التنموية.

ينكون النظام التعليمي في الجزائر من ثلاث أطوار:

1-1- التعليم التحضيري

يشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-6 سنوات ويكون باللغة العربية فقط ويهدف إلى²:

- المساهمة في التنشئة الاجتماعية؛

¹تقرير تنافسية السياحة والسفر 2015، مرجع سابق، ص ص 10، 13.

- الوصول بالطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم والإعداد للمدرس؛
- العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها؛
- تنمية شخصية الطفل المعرفية والحسية والحركية؛
- تعديل الاضطرابات السلوكية (العدوانية) والمشكلات الانفعالية والقصور في الانتباه؛

1-2- التعليم الأساسي

يمثل المرحلة الإلزامية التي تدوم 05 سنوات وتشمل الشريحة العمرية (06 - 11) سنة: ومهمة التعليم الأساسي إعطاء التلاميذ تربية قاعدية وأهدافه تتمثل في:

- التمكين من اللغة العربية؛
- استيعاب الأسس الرياضية والعلمية؛
- استيعاب أسس العلوم الاجتماعية؛
- تذوق الجوانب الجمالية وإيقاظ الأحاسيس؛
- منح تربية بدنية أساسية؛
- تعليم اللغة الفرنسية؛

1-3- التعليم المتوسط

ويمثل المرحلة الإلزامية التي تدوم 04 سنوات وتشمل الشريحة العمرية (11-16) سنة، وتركز هذه المرحلة على تجسيد المعارف والمفاهيم المكتسبة بوضعيات عملية وواقعية، وإدراج اللغة الانجليزية والأمازيغية.

1-4- التعليم الثانوي

- تدوم هذه المرحلة 03 سنوات وأهدافها تتمثل فيما يلي:
- مواصلة المهمة التربوية العامة المستندة للتعليم الأساسي؛
 - دعم المعارف المكتسبة؛
 - التخصص التدريجي في مختلف الميادين؛

وقد سجلت وزارة التربية ما يقارب 8.618.155 تلميذا في مختلف الأطوار للسنة الدراسية 2014/2015 حيث العدد كما يلي:¹

- التعليم التحضيري (05 سنوات): 25.800 تلميذ
- الطور الابتدائي: 3.929.427 تلميذ
- الطور المتوسط 2.706.873 تلميذ
- الطور الثانوي 1.556.055 تلميذ.
- أما المرافق المخصصة للتعليم فهي كما يلي:
- مجموع المؤسسات المدرسية: 25.496
- عدد المدارس الابتدائية: 18.273
- عدد الثانويات: 2052.
- أما عدد العمال فقد بلغ 668.739 من بينهم 456.813 في التأطير البيداغوجي.

1-5- التعليم الجامعي

يبلغ عدد الطلبة الجامعيين في الجزائر للسنة الجامعية 2014/2015 مليون و300 طالب وطالبة في كل الأطوار والتخصصات، موزعين على 60 جامعة بما فيها المدارس العليا منها القليل فقط عبارة عن مراكز جامعية، وهي تتوفر على حوالي 12 ألف أستاذ دكتور، أي بمعدل دكتور واحد لأكثر من 100 طالب².

وتعتبر الجزائر البلد الوحيد الذي يقدم الوجبات الجامعية، وخدمات النقل، والإقامة بأسعار رمزية، أما عن الميزانية الخاصة بالأبحاث فهي دون المستوى ويتم تحويلها بطريقة فوضوية.³ أما عن البحث العلمي، فتخصص الجزائر حوالي 0.5% من ميزانيتها لتمويله، ورغم تزايد عدد المخابر بزيادة عدد الجامعات إلا أنها لا تساهم في تحسين مستوى ونوعية البحث العلمي.⁴ تجلى تدهور البحث العلمي في الجزائر من خلال تبوئها المراتب الأخيرة في تقرير التنافسية العالمي وبالضبط في مؤشر الابتكار، وأيضا حفاظ الجامعة الجزائرية على آخر الترتيب عالميا، هذا ما أدى إلى

¹ وزارة التربية والتعليم 2015.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2015.

³ www.echouroukonline.dz 20/08/2016

⁴ بلكير بومدين، مناخ البحث العلمي واستنزاف العقول، ندوة حول مخابر البحث العلمي في الجزائر على الموقع

www.annasronline.com 26/02/2015

هجرة العقول والكوادر إلى الخارج حيث المزايا والامتيازات، حيث تعتبر الجزائر في مقدمة الدول العربية لهجرة الأدمغة بما يعادل 215 ألفا و 347 كفاءة علمية.¹

2- الأمية في الجزائر

بلغت نسبة الأمية في الجزائر 14% سنة 2014 مقابل 22% سنة 2008 بتراجع قدره (8%) حيث منذ 1990 استفاد حوالي 1.681.000 مواطنا من دروس محو الأمية من بينهم 1.543.906 امرأة باستفادة 23.000 شابة تتراوح أعمارهن (15-35) سنة، وقد سمح هذا بتعليم وتكوين النساء وإدماجهن اجتماعيا، وأعطى لهن استقلالية مالية من خلال مرافقة مختلف آليات المساعدة على الإدماج المهني وإنشاء النشاطات عبر الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.²

3- مساهمة المرأة في سوق العمل

تقدر نسبة النساء العاملات في الجزائر حوالي 17.1% سنة 2014³، إلا أن هذه النسبة لا تعكس في الواقع عدد النساء العاملات، وبخاصة في المجال الاقتصادي، لأن هناك نشاطات غير مصرح بها خاصة في الأرياف، وقد تحققت هذه النسبة بفضل حصول المرأة على مناصب الشغل وفق مؤهلاتها والمساواة في العمل التي أفرزتها النصوص القانونية والتشريعات، وكذا مشاركتها في صنع القرار بفضل الحقوق السياسية التي توسعت بفعل ارتفاع نسبة تمثيلها في المجالس المنتخبة بعد رفع حصتها في مجال الممارسة السياسية إلى 30%، وكذلك من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة في عدة ميادين؛ أهمها الصناعات الغذائية والصناعات التقليدية.

ورغم كل الإنجازات التي حققتها المرأة في مجال العمل إلا أن نسبة مشاركتها في العمل تبقى ضئيلة، ولم ترق إلى المستوى المطلوب في تحقيق القيمة المضافة، وذلك بسبب العراقيل التي تواجهها كصعوبة التمويل والإجراءات البيروقراطية... وغيرها.

¹ المرجع السابق.

² عائشة باركي، دور وأهمية قانون المنفعة العامة في تعزيز قدرات الحركة الجموعية، اليوم العربي لمحو الأمية، قصر الثقافة الجزائر، 08 جانفي 2015.

³ www.ons.dz2015

4- تكلم اللغات الأجنبية في الجزائر

4-1- اللغة الفرنسية

الفرد الجزائري لا يفرق بين تعلم اللغة العربية واللغات الأخرى كوسيلة تواصل مع الأجانب، لذلك تطغى اللغة الفرنسية في الحديث اليومي للشعب الجزائري، رغم أن اللغة الرسمية في البلاد هي اللغة العربية التي تعبر عن الهوية والسيادة الوطنية، وما زاد من تعمق اللغة الفرنسية هو أن المثقفين والسياسيين يعتبرون المتكلمين بالعربية بالتقليديين والمتخلفين حضاريا، ورسخوا فكرة أن كل من يتكلم بالفرنسية هو شخص مثقف وعصري ومتفتح، بالتالي نشأ جيل لا هويتكلم العربية صحيحة ولا يتكلم الفرنسية صحيحة، بل يتحدثون بلهجة عبارة عن خليط من المفردات التي شوهدت الصورة أمام الدول العربية الأخرى.

4-2- اللغة الإنجليزية

تعتبر اللغة الإنجليزية لغة تواصل عالمية ولغة المعرفة العلمية، لذلك يتم تدريسها بداية من السنة الأولى للطور المتوسط، حيث تدرس اللغة الإنجليزية إلزاميا في الجزائر كلغة أجنبية ثانية، وبالرغم من ذلك فإن عددا قليلا جدا من الجزائريين يتحدثون اللغة الإنجليزية، إلا أنه في الآونة الأخيرة تزايد الاهتمام بهذه اللغة.

5- المرشدون السياحيون المعتمدون في الجزائر

بلغ عدد المرشدين السياحيين في الجزائر 54 مرشدا؛ منهم 26 مرشدا وطنيا، و28 مرشدا محليا¹ وهو عدد قليل جدا مقارنة بما تزخر به الجزائر من مواقع تاريخية وأثرية.

هذا النقص في عدد المرشدين السياحيين فتح المجال أمام الانتهازيين وحراس المواقع التاريخية والأثرية، ليلعبوا دور المرشد للمتاجرة بتاريخ وهوية الشعب الجزائري، حيث يرافقون السياح مستغلين خبرتهم المهنية في تلك المواقع ومما اكتسبوه من بعض المعلومات التاريخية دون الرجوع إلى مصدرها الأصلي مقابل مبالغ مالية.

¹وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، إحصائيات السياحة، 2014.

6-التكوين والتدريب في قطاع السياحة

يتكون قطاع السياحة من مدارس عليا ومراكز تكوين متخصصة في مجال السياحة والفندقة لها أكثر من 10 سنوات وهي:¹

- المدرسة العليا للسياحة والفندقة بالجزائر العاصمة؛
 - المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحة ببنزوي وزوو؛
 - معهد الفندقة والسياحة بوسعادة؛
 - مراكز التدريب المهني والتعلم: 55 مركزا للتكوين وتقديم شهادات CAP في الفروع المتخصصة في الفندقة (فن الطبخ، المطاعم والاستقبال)؛
 - المعاهد الوطنية المتخصصة للتدريب المهني: 10 معاهد للتكوين وتقديم شهادات (شهادة تقني سامي في فروع الفندقة (فن الطبخ، المطاعم، الإيواء، الاستقبال، إدارة الفندق، دليل المرافق)؛
 - المدرسة العليا للفندقة والمطاعم - عين البنيان - الجزائر.
- وتقدر الطاقة الاستيعابية للمدارس والمعاهد التكوينية بـ 880 مقعدا بيداغوجيا سنويا، وقد كونت هذه المؤسسات لغاية 2014 حوالي 9000 طالبا حيث:²
- المدرسة الوطنية العليا للسياحة كونت حوالي 1391 متربص عبر 34 دفعة؛
 - المعهد الوطني للفندقة والسياحة ببنزوي وزوو وملحقة تلمسان كونتا حوالي 4419 متربص؛
 - المعهد الوطني للفندقة والسياحة بوسعادة: كون حوالي 3500 تقني عبر 40 دفعة.
- ويعرف الطلب على التكوين في قطاع السياحة تزايدا مستمرا في مختلف التخصصات، لذلك عملت الدولة على وضع خطة لتنمية التكوين في قطاع السياحة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

¹وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، 2015.

²المرجع نفسه.

المطلب الثالث: الثقافة السياحية عند الشباب الجزائري

تشكل الثقافة السياحية ووعي العنصر البشري أهمية كبيرة في تحسين صورة الوجهة السياحية والتقليل من الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، وهذا الوعي لا يتحقق إلا إذا تضافرت كافة الجهات المعنية والمتمثلة في الأسرة، المؤسسات التعليمية وأجهزة الدولة، وكافة المؤسسات العامة والخاصة.

1- تعريف الثقافة السياحية

"هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتكلات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح"¹

ويتضح من خلال التعريف أن تنمية الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع تزيد من وعيهم بأهمية السياحة والسائح، باعتبار أن السائح ضيف على الدولة ككل، هذا الأخير يصبح ذا فائدة كبيرة إذا صار صديقا للدولة وشعبها، لأنه بمثابة سفير للبلد الذي يزوره في بلده، مما يؤدي إلى جذب أعداد كبيرة من السياح، وهذا كله يعتمد على مدى وعي المواطنين بأهمية صناعة السياحة لبلدهم.

إن ثقافة الفرد السياحية كفيلة بأن تساعد الدولة على النهوض بالقطاع السياحي وباقي القطاعات الأخرى، ولا يقتصر الأمر على مجرد توفير المقومات المادية للفرد، ولكن يمتد ليشمل المقومات المعنوية كتأكيد الوعي والشعور بالقيم الجمالية والالتزام بها².

2- تعريف الوعي السياحي

"هو جملة من آداب السلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله والتضييق عليه أو النظر إليه على أنه مصدر للريح، إنما هو ضيف كريم يختلف عليه في السلوك والثقافة، لذا يجب الترحيب به وتقديره لأنه يحقق لبلدهم فوائد اقتصادية"³

ولقد جرى العرف في الدول السياحية الكبرى كإيطاليا وإسبانيا، وغيرها، على التركيز على توعية أفراد المجتمع بأهمية السياحة، لما لهذا الوعي من مردود إيجابي على مستوى المعيشة، وتوفير الأمن

¹ هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرنامج تسميتها، عالم الكتب (ط1)، القاهرة، 2004، ص24.

² المرجع نفسه، ص24.

³ داليا تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية، مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص109.

والطمأنينة للسائح، ومعاملته معاملة حسنة تشعره بأنه ضيف كريم مرحب به في كل الأوقات، وفي أي مكان يذهب إليه في الدولة.

وهناك دول تخرج عن المألوف وتتجاوز أحيانا عن تطبيق القوانين الموضوعية للمواطنين على السائحين حتى لا يشعروا بالضيق أو الحرج، ومعاملة السائح بهذا الكرم لا يقتصر على المسؤولين فقط بل يمتد إلى جميع فئات المجتمع.¹

وتعمل الدول التي تعتمد في دخلها الوطني على السياحة على توجيه جهودها المكثفة في تثقيف أفراد المجتمع سياحيا بالتعاون مع الهيئات المتخصصة، وذلك لارتباط الوعي السياحي بالثقافة السياحية.

2-1- الوعي السياحي لدى العاملين في قطاع السياحة

تتوقف التنمية السياحية على مدى الوعي السياحي عند العاملين في الأنشطة السياحية ومدى القدرة والمهارة والرغبة في إشباع رغبات السائحين واحتياجاتهم واستقبالهم، وأداء الخدمة بشكل جيد، بمعنى آخر يجب أن يلمس السائح أن الكل يعمل على إرضائه وراحته، كون هؤلاء العمال على اتصال مباشر معه.

حيث يعرف العاملون في النشاط السياحي على أنهم القائمون على تقديم خدمات متنوعة للسياح منذ وصولهم أرض الدولة المضيفة (الجمارك، الجوازات، أجهزة الموانئ والمطارات)، كذلك خدمات النقل والإقامة وتقديم المشروبات والأطعمة... وغيرها.

فإذا كان هؤلاء العمال على وعي تام بأن إرضاء السائح والسهل على راحته سيعمل على تحسين صورة بلدهم، وكانوا في المستوى المطلوب في أداء مهامهم، فإن ذلك سيؤثر على الحركة السياحية من عدة جوانب أهمها:

- زيادة معدل إنفاق السائح في المواقع السياحية للبلد؛
- الوصول لأقصى درجة من رضا السائح عن المنتج السياحي للبلد المضيف؛
- زيادة احتمالية تكرار زيارته بنسبة كبيرة.

2-2- الوعي السياحي لدى السائح

ويكون بتثقيفه بوسائل الإعلان والترويج، والاهتمام بإصدار النشرات والكتيبات والخرائط السياحية، ويجب أن تكون تلك النشرات والمنشورات والكتيبات واضحة وصحيحة، وسهولة الحصول عليها، إما عن

¹ المرجع السابق، ص 109.

طريق وكلاء السفر أو الشركات السياحية أو مكاتب السياحة الوطنية، وكذلك يجب توزيع هذه المنشورات على السياح مجانا عند دخولهم البلد، عن طريق المطارات أو الموانئ أو مراكز الحدود البرية.¹

3- الثقافة السياحية عند الشباب الجزائري

تعاني الجزائر من ضعف الثقافة السياحية خاصة لدى فئة الشباب في الداخل، وفي محيط المرافق السياحية، وضمن العروض السياحية، هذا ما أدى إلى ضعف في الخدمات والأداء، سواء داخل أو خارج المؤسسات الفندقية، بالإضافة إلى غياب النظافة التي باتت سمة سلبية تلوث المدن والأرياف وأغلب الأماكن السياحية.

إن هذا الضعف في الثقافة السياحية في بلادنا بدأ منذ فترة منتصف الثمانينات والأزمة الأمنية التي عرفت بها البلاد في التسعينات، ما أدى إلى تدهور قطاع السياحة ككل، وقد كان لتدني مستوى الثقافة السياحية وعدم وعي المواطنين بأهمية السياحة إلى العديد من الآثار السلبية، لعل أهمها يتمثل فيما يلي:

- الاعتداء على البيئة وتلوث المحيط، وهذا ما أثر على الصورة السياحية للجزائر؛
- التلغظ بالألفاظ الجارحة، وكذلك إمعان النظر بالسائحين يعد تعديا على خصوصياتهم وشعورهم بعدم الارتياح، بالتالي العزوف عن الزيارة؛
- استغلال سائقي سيارات الأجرة، والتحايل على السياح، والمغالاة في الأجرة؛
- سرقة السياح ووصلت أحيانا إلى الاختطاف؛
- نقص في عدد المرشدين السياحيين، وإن وجدوا عدم إلمامهم بتاريخ المعالم الأثرية وأماكن البعض منها أثر سلبا على الصورة السياحية للجزائر.
- هناك العديد من المعتقدات والأفكار والأعراف تؤثر سلبا على الصورة السياحية للبلاد وتعيق التنمية السياحية؛
- انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال؛
- عدم تقبل الآخر؛
- انتشار البيروقراطية في المؤسسات الفندقية.

¹ منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات ومبادئ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 101.

4- أهمية نشر الثقافة السياحية في تحسين الصورة السياحية للجزائر

يمكن توضيح أهمية نشر الثقافة السياحية من خلال ما يلي:

- جعل المجتمع حاضن للسياحة وواع بقيمتها؛
- جعل السياحة ثقافة عامة لدى جميع فئات المجتمع؛
- جذب السياح وإطالة مدة إقامتهم، وترك أثر طيب يدفعهم إلى العودة مرة أخرى ودعوة آخرين للزيارة؛
- الحفاظ على مكونات المنتج السياحي سواء من آثار أو موارد بيئية؛
- توطيد العلاقات الإنسانية باعتبار أن للسياحة دورا فعالا ومهما في العلاقات الإنسانية¹؛
- تعزيز القنوات الإيجابية لدى المجتمع اتجاه السياحة باعتبارها نشاط إنساني بمرود اقتصادي وبعد ثقافي؛
- الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي للبلد؛
- تعزيز قيم التفاهم والتآخي والسلام؛
- احترام عادات وتقاليد المجتمع والمحافظة عليها.

لذلك تسعى الجزائر إلى محاولة نشر وتأسيس الثقافة السياحية عند أجيال الوطن؛ وذلك بالتركيز على إستراتيجية تكوين وتربية واتصال موجة أساسا نحو شريحة الأطفال والشباب، وذلك تحت شعار "طفل اليوم، سائح الغد"، ليكونوا فاعلين في السياحة مستقبلا أو مستهلكين للمنتجات السياحية لأن، تحقيق مفهوم منتج وراق ومعاصر للسياحة يتطلب ترسيخ مستوى الوعي السياحي في الأجيال، وغرس قيم الثقافة السياحية ومبادئها في نفوسهم من خلال تأكيد قيم الحوار والتواصل مع الآخر والاحترام له وحسن التعامل معه، وأن تتولد لديهم ثقافة التواصل الحضاري مع كل القادمين للوطن.

5- العوامل المساعدة على تشكيل الثقافة السياحية

إن الوعي السياحي ومستوى المهنية في الثقافة التي تحملها الأجيال نحو السياحة في محتواها ومواقعها وطبيعة الأفراد، تشكل اليوم أحد أبرز المقومات المعززة لسياحة ناجحة، فهو الطريق لاستدامة برامج السياحة واستمراريتها، ومدخل نوعي في خلق تحول في الممارسة الناتجة نحو السياحة، وفرصة تعزز من مستوى الإنتاجية التي يقدمها هذا القطاع، لارتباط الناتج السياحي والاستثمار فيه بمنظومة الوعي

¹ وهاب فهد الباسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2012، ص 260.

والأخلاق والسلوك الاجتماعي، ومستوى الفهم المتحقق لدى المجتمع بالتشريعات واللوائح وأنظمة العمل، ومستوى التقدير والاحترام الذي يمارسه المجتمع نحو السياحة الوطنية، وتفهمه للتغيير المطلوب منه وثقافة التعامل مع الآخر، وبالتالي إيجاد إستراتيجية وطنية لترسيخ منظومة الوعي السياحي، وترسيخ ثقافة السياحة المستدامة من خلال تبني برامج ومبادرات ومشاريع تعليمية تترجم كيفية تعامل النشء مع هذا الموضوع، وأن تعزز الممارسة الابتكارية الإبداعية في المدارس والمؤسسات الأكاديمية¹.

إذن، فنشر الثقافة السياحية يعتبر مسؤولية جميع المواطنين، لما لها من دور فعال في تحسين الصورة السياحية للوطن، وزيادة تدفق السياح سواء الأجانب أو المحليين، لذلك وجب التطرق إلى العوامل التي تساعد على نشر الثقافة السياحية:

5-1- تخطيط الوعي السياحي

ويكون ذلك من خلال:²

- التأكيد على ضرورة إشراك المواطنين في عملية التخطيط السياحي؛
- العمل على خلق آليات للتواصل بين السائح والمواطن مع ضرورة المتابعة المستمرة لهذا التواصل؛
- تنشيط الوعي السياحي من خلال الاهتمام بالسياحة الداخلية والبيئية؛
- القيام ببحوث علمية لدراسة السلوكيات السلبية لدى المواطنين في التعامل مع السائح والعمل على إيجاد السبل المختلفة للتعامل معها؛
- تنظيم المسابقات السياحية للشباب للتعرف على المعالم السياحية في بلادهم الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بالانتماء.

5-2- وسائل الإعلام

يتطلب المنتج السياحي حسن التقديم وحسن العرض والتأثير في السياح بالعرض المشوق والإعلام عن البلاد والمناطق السياحية بها³.

¹ رجب بن علي العويسي، نحو تأصيل ثقافة السياحة لدى أجيال الوطن على الموقع الإلكتروني

<http://note.mag.com> 15/12/2015

² أسعد أحمد أبو رمان، عادل سعيد الراوي، مرجع سبق ذكره، ص، ص 214، 2016.

³ أحمد الجلا، مرجع سابق، ص ص 47-48.

ويقع على عاتق وسائل الإعلام اليوم دور كبير في نشر الثقافة السياحية وتشكيل الوعي السياحي لدى المواطنين ولذلك لا بد من:¹

- إعطاء البرامج السياحية المتخصصة اهتمام أكبر من حيث الكم والنوع في البرامج التلفزيونية والإذاعية؛

- تناول البرامج التي تهتم بقضايا التنمية السياحية باعتبارها جزء من التنمية الشاملة؛

- احتواء البرامج الإذاعية والتلفزيونية على البرامج السياحية التي تهدف إلى توعية المواطنين بالدور

الذي يلعبه النشاط السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

- عقد الندوات والدورات في الثقافة السياحية لرجال الأعمال لتسهيل نقل المعلومة للمواطن؛

- التسويق للسياحة الداخلية بمختلف أنواعها وبيان أهمية السياحة الخارجية؛

- إعداد مسلسلات وأفلام وثائقية وبرامج يومية قصيرة من مستوى الوعي السياحي لدى المواطن.

5-3- قادة الرأي العام

لا شك أن الكلمات التي تصدر عن قادة الرأي العام تتمتع باحترام المواطنين لها، لذلك يمكن أن تقوم هذه القيادات بدور بالغ الأهمية في المجتمع لنشر الوعي السياحي؛ بإبراز أهمية السياحة عند مخاطبة المواطنين.

5-4- الصناعات التقليدية

تشمل الحرف اليدوية والنسيج والزرابي والنحاسيات، الطرز، الألبسة التقليدية، صناعة الحلبي الخزف الفني، صناعة الجلود، الخشب المنحوت، الفخار، الآلات الموسيقية وصناعة الزجاج.

هذه الصناعات التي تعكس ثقافة المجتمع، والتي تلاقي إقبالا كبيرا من طرف السياح، تؤدي إلى ترقية المستوى الثقافي والحضاري والاجتماعي لكل العاملين في فروع النشاط الحرفي، وهو الذي يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة للفئات الممارسة للحرفة ولجميع عناصر البيئة المتعاملة معا من القطاعات الأخرى² ووعي المواطنين بأهمية هذه الصناعة سيؤدي إلى زيادة وعيهم بأهمية النشاط السياحي، باعتبار هذه الصناعة جزءا من هذا النشاط.

¹ حسين أبو العسل، مستوى الوعي السياحي لدى طلبة المدارس لإقليم الشمال على الموقع الإلكتروني: www.kenanaonline.com 25/08/2014

² سعدون بو كابوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة، العدد 03، الجزائر، 2004، ص ص 112-113.

5-5- السياحة الداخلية

تساعد السياحة الداخلية على زيادة الوعي السياحي لدى المواطنين.

5-6- البيئة الثقافية

من خلال المحافظة على العادات والتقاليد وإحيائها؛ من خلال المهرجانات والاحتفالات المحلية والدولية، وترميم المباني التراثية والأضرحة والمقامات الدينية وإعدادها لاستقبال السياح، والقصص القديمة والخيالية يمكن خلق بيئة ثقافية تساعد على تشكيل الوعي السياحي لدى المواطنين.

5-7- الإرشاد

يعني قيادة وتوجيه وتنظيم لحركة مجموعة من السياح من قبل شخص، يقوم بإرشادهم ويستطلع لهم طريقا يسلكونه أثناء رحلة سياحية للانتقال من مكان لآخر، وبهدف تحقيق أهداف وغايات يسعون إلى تحقيقها من خلال هذه الحركة الانتقالية، لذلك لابد لمن يقوم بالإرشاد والدلالة أن يكون على وعي تام بأهمية هذه العملية التي تتطلب التوجيه والإدارة، القيادة والاستطلاع وغيرها من المهارات ومتطلبات هذه العملية والمهنة، وأن يكون قادرا ومؤهلا للقيام بجملة كبيرة ومعقدة من الفعاليات ويمتلك قدرات ومهارات مناسبة تساعده على إنجاز هذه الأعمال العديدة والمختلفة.¹

كما يمكن لأفراد المجتمع أن يشتركوا في هذه الفعاليات بحكم معاشتهم للمواقع السياحية والخبرة المكتسبة، ويعتبر هذا النوع من الإرشاد هو أكثر أنواع الإرشاد السياحي فعالية في إيصال المعلومة المقدمة للسائح من جهة، وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي من جهة ثانية.

5-8- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

وهي مؤسسات التعليم والتربية التي تقوم بعملية نقل الثقافة والتراث، عن طريق وسائل التعليم والتربية والتنقيف، من خلال اكتساب صفة إنسانية، لأن الإنسان لا يكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية الحيوية وحدها، ولكن بفضل عملية التنشئة الاجتماعية، فهي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد لهذه الأدوار، وهي عملية ديناميكية مستمرة باستمرار الحياة، تستهدف مهام وتتحقق بأساليب ووسائل متعددة²، وتتمثل في:

¹مثنى طه الحوري، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 83، 82.

²زينب معوض الباهي وآخرون، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2007، ص 194.

5-8-1- الأسرة

تعد المدرسة الحقيقية لأي فرد، فهي التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه، ومسئولة على تشكيل اتجاهات الناشئين، وعليه فلأسرة دور مهم في تنمية اتجاهات وقيم إيجابية لدى الأطفال والشباب عن السياحة وفائدتها على الفرد والمجتمع، كما للأسرة دور تربوي أيضا من خلال إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين، وحسن استقبالهم، وعدم الانصهار في ثقافتهم، وتنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية والبيئية، مما يؤثر في تشكيل وعي الفرد السياحي في سن مبكرة.

5-8-2- المؤسسات التربوية

من خلال المناهج والمواد المدرسية، وتنوع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس، من خلال ما يعرف بالتربية متعددة الثقافات، بالإضافة إلى تعليمهم ضرورة حسن التعامل مع السائحين.

5-8-3- الجامعات والمدارس العليا

لا يقتصر دورها على إعداد خبراء سياحيين فقط، بل يجب أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني، والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع، بالإضافة إلى غرس السلوك الحضاري السليم وطرق معاملة السائح.

المطلب الرابع: إستراتيجية تنمية التكوين وتطوير التدريب في قطاع السياحة

تعد نوعية العمالة والتكوين في قطاع السياحة مطلباً أساسياً في الدول الرائدة في مجال السياحة، نظراً لما تهدف إليه من تحسين الخدمات السياحية لذلك سطر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الخطوط العريضة لاستراتيجية تنمية التكوين في مهن القطاع، وبخاصة المتعلقة بتطوير الكفاءات والقدرات البشرية، وتوفير تأطير رفيع المستوى لتسيير النشاطات الفندقية، وفي هذا الصدد حددت (بطاقة التكوين لقطاع السياحة)، وقد تضمنت مجموعة من الأهداف وخطة عملية من أجل تجسيدها، وهي كما يلي:¹

1- أهداف التكوين في قطاع السياحة

- تقييم العرض الوطني التقني والمهني للتكوين في السياحة؛

¹وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، إستراتيجية تنمية التكوين في قطاع السياحة، 2015، ص ص 1-4.

- تحليل تطور الموارد البشرية المكونة في مهن السياحة؛
 - ضبط الاحتياجات الحقيقية في التكوين للقطاع السياحي؛
 - ضمان التوزيع الجغرافي عبر الأقطاب السياحية للتكوينات المقدمة في مختلف مهن السياحة؛
 - ضمان تغطية كامل التراب الوطني عن طريق جهاز تكوين تقني ومهني مفتوح للجميع؛
 - تحديد تخصصات جديدة في التكوين تتماشى مع تطورات قطاع السياحة؛
 - عصنة جهاز التكوين في السياحة وتطوير نوعيته ومردوديته من أجل استجابته للمعايير الدولية
- في هذا الميدان؛
- أقلمة محتوى التكوين التقني والمهني في مهن السياحة وبرامجه مع الاحتياجات الحقيقية للقطاع؛
 - ضمان تسيير جيد للمواد البشرية والمادية المخصصة للتكوين؛
 - ضمان جهاز تكوين متناسق في مهن السياحة في إطار الشراكة يعتمد على مؤسسات التكوين تحت وصاية كل من الوزارة المكلفة بالسياحة والتعليم العالي والتكوين المهني من أجل تخطيط أحسن للعرض الوطني في التكوين السياحي؛
 - إدماج القطاع الخاص في التخطيط وتنظيم عرض التكوين في السياحة.

2-الخطة العملية

حتى يلعب قطاع السياحة دوره الاقتصادي والاجتماعي، عليه أن يتخذ التدابير التالية:

2-1-بالنسبة لتخصص مؤسسات التكوين تحت وصاية الوزارة المكلفة بالسياحة

2-1-1-المدرسة الوطنية العليا للسياحة

- المحافظة على قانونها الأساسي كمدرسة موجهة إلى طور التعليم العالي لتكوين مسيرين في الفنادق والسياحة ذوي مستوى عالي؛
- اتساع مجال تدخلها إلى التكوين المتخصص للإطارات المتوجهين نحو البحث العلمي في السياحة بفتح مستوى ما بعد التدرج؛
- تجسيد ملف المصادقة على شهادة "ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي" (بالتشاور مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

2-2- المعاهد الوطنية للفندقة والسياحة لتيزي وزوو وبوسعادة

- احتفاظها بالقانون الأساسي كمعاهد موجهة نحو مستوى التكوين "تقني سامي" و"التقني" في مهن الفندقة والسياحة؛
- توسيع مهامها عبر:
 - إنشاء شعب جديدة وفروع شعب، التي يحتاجها القطاع (خاصة شعبة 'دليل سياحي' ومختلف المهن المتعلقة بالإيواء كتسيير الطوابق والبوابات...)
 - فتح شهادة الدراسات المتخصصة (DES) ذات طابع مهني في الفندقة والإطعام موجهة إلى المتحصلين على شهادة "تقني سامي" في هذه الميادين؛
 - تكوين "تقنيين" في المهن الأساسية في الفندقة والسياحة.

3- بالنسبة للتعاون ما بين القطاعات

- توحيد مدونة المهن في السياحة واعتماد المكتسبات المهنية وتنمية التكوين المتواصل؛
- إبرام "إتفاقية - إطار" مع الوزارة المكلفة بالصحة من أجل تنمية التكوين المتواصل في المهن المتعلقة بالحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر؛
- إبرام "إتفاقية - إطار" مع الوزارة المكلفة بالتشغيل، من أجل تنمية الإدماج المهني للشباب المتحصل على شهادة في مهن السياحة والفندقة والإطعام.

3-1- بالنسبة لبرامج التكوين في مهن السياحة

- مراجعة البرامج والمناهج البيداغوجية من أجل مطابقتها لتطورات النشاط السياحي والتقنيات الحديثة؛
- تطوير الوسائل والدعائم البيداغوجية؛
- إنشاء "لجنة قطاعية مشتركة دائمة" (سياحة / التعليم العالي / التكوين المهني) تكلف بالمصادقة وتحيين برامج التكوين.

3-2- بالنسبة للتجهيزات البيداغوجية

- تجديد وإعادة تأهيل التجهيزات البيداغوجية؛

- توسيع استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهذا بتمكين المؤسسات من تكوين "مكتبة Multimedia"؛
- استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في برامج التكوين المتواصل والتعليم عن بعد أو الولوج إلى المعلومة.

3-4- بالنسبة لتكوين المكونين

- السهر على تحسين المستوى المهني للمكونين وكفاءاتهم؛
- ضمان استمرارية الأسلاك التقنية للمكونين.

3-5- بالنسبة لتنمية كفاءات المؤطرين

- إعداد برامج تحسين المستوى، وإعادة تأهيل مؤطري مؤسسات التكوين، وتنفيذها، وبخاصة المتعلقة منها بالتحكم في التقنيات الحديثة للتسيير.

3-6- بالنسبة لشروط التكفل بالمتعلمين

- تنمية الأسفار الدراسية؛
- تنمية الشراكة مع المؤسسات السياحية من أجل ضمان تریصات تطبيقية لصالح المتكويين.

3-7- بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية

- اقتناء أجهزة خاصة لتعليم اللغات الأجنبية (مخبر اللغات)؛
- تعليم اللغات الأجنبية الأكثر استعمالا في العالم.

3-8- بالنسبة لتشجيع القطاع الخاص في التكوين

- التأهيل والاعتراف بالشهادات عبر شراكة 'عمومي-خاص' وإشراك مؤسسات التكوين الخاصة "ميثاق التكوين في مهن السياحة" (معد ومصادق في إطار تشاوري بين مختلف المتعاملين)؛
- متابعة الخدمات البيداغوجية المقدمة من طرف المؤسسات الخاصة المعتمدة (بالتعاون بين الوزارة المكلفة بالسياحة والوزارة المكلفة بالتكوين المهني) بهذا الخصوص؛
- تحدد شروط إحداث المؤسسات الخاصة للتكوين المهني وفتحها ومراقبتها (من أجل تمثيل قطاع السياحة كعضو في اللجنة الولائية للاعتماد).

3-9- بالنسبة لتشجيع الامتياز

- توفير منح دراسية للطلبة المتفوقين (أوائل الدفعات)؛
- ترقية البحث ومنح جوائز الاستحقاق.

3-10- بالنسبة للتكوين المتواصل

- تنفيذ برنامج التكوين المتواصل لمستخدمي المؤسسات السياحية (فنادق، محطات الحمامات المعدنية، وكالات السياحة والأسفار والمطاعم المصنفة) والتي اندمجت ضمن "مخطط الجودة السياحية"؛
- إبرام اتفاقية مع شركة مساهمة الدولة فندقية؛
- سياحة من أجل إعداد وتنفيذ برامج التكوين المتواصل لمستخدمي المؤسسات السياحية التابعة لشركة مساهمات الدولة فندقية - سياحة.

3-11- بالنسبة لمراجعة الجهاز التنظيمي

- مراجعة مراسيم إنشاء مؤسسات التكوين تحت الوصاية (المدرسة الوطنية العليا للسياحة، المعهد الوطني لتقنيات الفندقية والسياحة ومراكز الفندقية والسياحة) لتمكينهم من فتح ملحقات وتوسيع مهامهم؛
- مراجعة القرارات المحددة لنظام الدراسات للمعاهد تحت الوصاية (المدرسة الوطنية العليا للسياحة، المعهد الوطني لتقنيات الفندقية والسياحة ومراكز الفندقية والسياحة) للتكوين في المؤهلات الجديدة والشعب والتخصصات؛
- مراجعة مرسوم إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة من أجل ملائمتها مع القانون الأساسي للتعليم العالي وتحويل مقرها إلى تيبازة.

3-12- بالنسبة للتعاون الدولي

- تنمية المساعدة التقنية مع المنظمة العالمية للسياحة من أجل تصديق التكوين العالي المقدم من طرف المدرسة الوطنية العليا للسياحة؛
- الحصول على منح دراسية، لفائدة الطلبة والمكونين في إطار التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف؛
- تنمية عمليات التبادل والتوأمة مع المؤسسات التكوينية في مجال السياحة والفندق في الخارج.

4- أهداف إستراتيجية التكوين:

حددت ثلاث أهداف لإستراتيجية التكوين من أجل الوصول إلى الحرف السياحية الحقيقية، وتحضير الجزائر سياحيا، وهي:

- تعزيز القدرات التنظيمية والكفاءات واحترافية القيادات وعمال التأطير في المدارس؛
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحيين ويتعلق الأمر باعتماد التصديق والتسجيل الرسمي.

وقد تم تنصيب لجنة متابعة تطبيق المخطط السياحي للجودة من طرف الوزارة الوصية على القطاع ومن مهامها:¹

- تقييم العديد من المنشآت، الفنادق والمطاعم وتشكل هذه اللجنة من ممثلين عن قطاع السياحة وجمعيات مهنية وخبراء مختصين، حيث تعمل على التعريف بمحتوى المخطط وتحديد مناهج وطرق تحقيق النوعية ومتابعة المؤسسات السياحية التي تسعى إلى الحصول على الجودة والنوعية وتطوير نوعية العرض السياحي؛
- الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

وقد وضعت الوزارة الوصية شروطا خاصة بإرضاء السائح، والتي لا بد من توفرها في المؤسسات السياحية التي تريد الانضمام إلى مخطط الجودة السياحية، لعل أهمها يتمثل فيما يلي:²

- المعلومات، الاتصالات والترويج؛
- التحية، من خلال الترحيب بالسياح وحسن استقبالهم؛
- اختصاص وسلوك الموظفين: من خلال توفير الفهم السريع، توفر اللغات الأجنبية لدى الموظفين؛
- ظروف الاستقبال: من خلال توفير ظروف الاستقبال والراحة، وكذلك توفير المعدات المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة؛
- النظافة والصيانة: لضمان النظافة المستمرة والصيانة للأماكن والمعدات المختلفة؛

¹لعوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 341.

²المرجع السابق، ص 345.

- احترام البيئة: من خلال توسيع المساحات الخضراء، والاستخدام الأمثل في استهلاك الطاقة؛
- توفير الأمن للسياح.

المطلب الخامس: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين اليد العاملة السياحية

إن السعي إلى إنشاء صناعة سياحية يتطلب إيجاد خبرات ومهارات إدارية وفنية، مما يدفع بالدولة إلى إنشاء مدارس ومعاهد متخصصة ومراكز للبحوث وإرسال بعثات إلى الخارج¹، كما أن إعداد برامج تعليم وتدريب من أجل زيادة الاستثمارات في التعليم والتدريب السياحي من أجل تكييف وسائل التعليم لبرامج التدريب السياحي، واحتياجات سوق العمل، وتبادل الخبرات، والاستفادة منها في مجال التدريب السياحي المهني² يتطلب وجود الشركات الأجنبية في مجال السياحة.

1- التكوين في مجال اللغات

1-1- التكوين في اللغة الفرنسية

في مجال اللغة الفرنسية يوجد المعهد الفرنسي بالجزائر الذي يقدم برامج تكوينية لتعليم وتحسين والتخصص في اللغة الفرنسية على الصعيدين الجامعي والمهني في مختلف ربوع الوطن، وتحوز البرامج المقدمة على العلامة الفرنسية لنوعية تعليم اللغات الأجنبية، وتتوافق مع المعايير الأوروبية بهذا الشأن حيث تؤمن الدروس على يد فريق بيداغوجي مؤهل وتتوج كل دورة تكوينية بتسليم شهادات معترف بها من طرف الوزارتين الفرنسييتين للتربية والتعليم العالي (DELF+DALF) ويحوز هذا المعهد على مراكز لامتحانات مستوى اللغة الفرنسية أيضا (TCF+DELF+DALF) كل سنة وتسجل الفروع الخمس* للمعهد الفرنسي بالجزائر 20. 000 ممتحن، وهي المراكز الوحيدة المخولة لتنظيم هذه الامتحانات، ويكون التسجيل في المعهد عبر الموقع الإلكتروني www.if-algerie.com³

¹ شبوط حكيم، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحي فارس، 05 جويلية 2011، ص74.

² المنظمة العالمية للسياحة، الإستراتيجية العربية للسياحة، 04 أبريل 2014، ص09.

*المراكز توجد في العاصمة، عنابة، وهران، قسنطينة، تلمسان.

³ www.ambafrance-dz.org 15/08/2015

1-2- التكوين في اللغة الإنجليزية

في مجال اللغة الإنجليزية يوجد مركز المجلس الثقافي البريطاني الذي يتواجد في 100 دولة منذ سنة 1962، والآن في الجزائر بعد إدراك السلطات الجزائرية بأهمية اللغة الإنجليزية كلغة علم، حيث يعمل هذا المجلس بالشراكة مع الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة بفتح 05 مراكز لتعليم اللغة الإنجليزية مطابقة للمعايير الدولية في 05 ولايات ما بين 2013-2014 على أن يتوسع في مراكزه في مراحل لاحقة، حيث يغطي التكوين كل الجوانب الخاصة بتعلم اللغة الإنجليزية وتدريبها بالطريقة الصحيحة وتطبيق معايير الجودة.

يعمل هذا المركز الثقافي على تكوين شراكات مع وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي وذلك من أجل التطوير الاستراتيجي لتلقين اللغة الإنجليزية في المدارس والجامعات.

2- تكوين اليد العاملة السياحية في الجزائر

يعتبر التكوين أساس تحسين الخدمات السياحية لاستقطاب السياح وجعل هذا القطاع يساهم في التنمية الاقتصادية، كما أن رفع مستوى الخدمات وبلوغ الجودة في مجال السياحة يعتمد أساسا على التكفل بالعصر البشري، وبما أن المؤسسات التكوينية التابعة للدولة غير كافية لتغطية حاجات السوق السياحي تم فتح مجال التكوين للقطاع الخاص حيث يتواجد في الجزائر حوالي 36 مؤسسة معتمدة تغطي نسبة 20% من التكوين السياحي، وعن مساهمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تكوين اليد العاملة يذكر ما يلي:

- سنة 2006: توقيع اتفاقيات بين الجزائر وتونس لدعم التعاون في مجال التكوين السياحي والتبادل السياحي، وتصميم منتجات سياحية مشتركة، وتشجيع الاستثمار في البلدين، وكان التركيز على السياحة الإستشفائية بالتقريب بين العاملين في القطاع بوضع الخبرات التونسية، والتجربة التونسية الرائدة في مجال التكوين والهندسة السياحية، وتسويق المنتجات السياحية المشتركة في متناول الجزائر للاستفادة منها في ترقية عمال السياحة الجزائرية¹.

- سنة 2014: تعتبر التجربة الأولى في مجال السياحة فتح معهد عالي للتكوين في الفنادق والإطعام بالتنسيق مع معهد لوزان بسويسرا، وفقا للمعايير المعمول بها دوليا، بطاقة استيعاب 800 مقعدا بيداغوجيا للتكوين والتأهيل في مختلف التخصصات والمهن ذات العلاقة بالتسيير الفندقي والسياحي على

¹ www.kunanet.com20/05/2016

أن يكون التكوين بـ 03 لغات العربية، الفرنسية، الانجليزية حيث يلحق الطلبة على مدى 04 سنوات كيفية حسن الأداء والتعامل مع الزبائن وتقنيات الاستقبال والحفاظ على الأناقة والمعرفة في العيش التي طالما تحتاجها الفنادق لتوفير الراحة للزبائن، حيث ينقسم التكوين إلى قسم نظري وتطبيقي، حيث يلحق الطلبة تطبيقا بالمؤسسات الفندقية للإطلاع والاكتشاف السياحي، والاستفادة من الخبرات لاسيما في مجال الخدمات السياحية، وكذلك الإرسال إلى خارج الوطن للاطلاع على المستجدات والمعلومات الإدارية الخاصة بالتسيير الفندقي في مختلف التخصصات.

تعتبر مناهج هذا المعهد مسطرة من طرف المدرسة العليا للفندقة للوزان بسويسرا، حيث تعمل تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ويتأطير جزائري سويسري (20 أستاذا جامعيًا)، حيث يتوج الطلبة بشهادتي ليسانس تسلم الأولى بعد ثلاث سنوات من تكوين (LMD) من طرف الوزارة الوصية بينهما تسلم الشهادة الثانية من طرف مدرسة التكوين الفندقي بلوزان.

المبحث الثالث: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير القطاعات المكتملة للسياحة

يرتبط قطاع السياحة ارتباطا وثيقا بالقطاعات الأخرى، فلا يمكن التحدث عن تنمية هذا القطاع دون التعرض للقطاعات المكتملة له كالنقل والفنادق... وغيرها، فترقية هذا القطاع وأدائه يعتمد على ترقية هذه القطاعات، لذلك سيتم في هذا المبحث التعرض إلى مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية هذه القطاعات المكتملة للسياحة.

المطلب الأول: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع النقل

يعتبر النقل من أهم القطاعات المكتملة لقطاع السياحة، كما يعد النقل عاملا أساسا في النمو الاقتصادي، ورغم أن هذا القطاع حظي بالاهتمام من قبل الدولة إلا أنه مازال بعيدا عن المقاييس العالمية.

1- واقع النقل في الجزائر

لدى الجزائر شبكة طرق متنوعة، كما لديها وسائل نقل حديثة ومتطورة.

1-1- النقل البري

يعد النقل البري شرط ضروري لتعزيز التعاون والتبادل مع الدول الأجنبية، ومن المسلم به أن هذا النقل هو الوظيفة الأفقية التي تؤثر على جميع الأنشطة في البلد، وعلى رأسها النشاط السياحي.

1-1-1- الطرق البرية:

تعتبر شبه الطرق الجزائرية واحدة من أكبر الشبكات الأكثر كثافة في القارة الإفريقية*، حيث يقدر طولها بـ 112.696 كلم من الطرق منها 29.280 كلم من الطريق الوطني وأكثر من 4.910 هيكلم كما سيتم استكمال هذه الشبكة بجزء هام يقدر بـ 1216 كلم والذي سيربط مدينة عنابة في أقصى الشرق بمدينة تلمسان في أقصى الغرب.

كما أنجز الطريق السيار شرق غرب الذي يبلغ 1216 كلم، وتمت إعادة تهيئة الطريق السريع العابر للصحراء (شمال جنوب) لزيادة التبادل التجاري بين الدول الست المتواجدة على طول هذا الطريق (الجزائر، مالي، النيجر، نيجيريا، التشاد، وتونس)¹

¹ وزارة النقل، النقل البري، 2016

وينقسم النقل البري في الجزائر إلى:

- نقل الأشخاص:

- عربات مرقمة من الخارج؛
- نقل البضائع؛
- نقل المواد الخطيرة؛
- سيارات الأجرة؛
- شركات سيارات الأجرة، مؤسسات النقل الحضري وشبه الحضري؛
- أمن الطرقات.

تبدل الجزائر مجهودات جبارة للتقليل من حوادث المرور* نظرا لارتفاع حظيرة السيارات من سنة

لأخرى ولعل أهم هذه المجهودات يتمثل فيما يلي:

- المراقبة التقنية الدورية للسيارات؛
- وضع مركز وطني لرخص السياقة، وإعادة تنظيم بيداغوجي وتطوير مدارس تعليم السياقة لجودة ومتطلبات السلامة المرورية، وتعزيز شروط إصدار رخصة السياقة؛
- التركيز على الإنسان وتلقيه الثقافة المرورية بصورة حضارية؛
- تسليط غرامات جزافية على السائقين المتهورين، والسحب الفوري لرخصة السياقة وتحويلها مباشرة للمحكمة ورفع غرامة المخالفة إلى 03 أضعاف؛
- تجهيز مصالح الأمن بمعدات عصرية للتكيف مع عصر تكنولوجيا الاتصال؛
- استحداث هيئة وزارية تعمل تحت إشراف وزارة الداخلية مهمتها توحيد النشاطات المتعلقة بالسلامة المرورية؛
- تكوينات إجبارية لمهندسي وأصحاب مدارس السياقة وتزويد الطريق السياقة بكاميرات مراقبة والتسعيرة تكون حسب المسافة.

* تعتبر الجزائر ثالث دولة في العالم من حيث حوادث المرور إذ يموت حوالي 04 آلاف جزائري سنويا في هذه الحوادث.
- باعت الجزائر سفينتي الطاسيلي و الجزائر سنتي 2000 و 2004 على التوالي.

- النقل بالسكك الحديدية

تقدر شبكة السكك الحديدية الوطنية (SNTF) ب 3973 كلم، هذه الشبكة مجهزة بأكثر من 200 محطة تغطي خاصة شمال البلاد:¹

- 299 كلم سكك مكهربة؛

- 305 كلم سكك مزدوجة؛

- 1085 كلم سكك ضيقة.

ستصل مسافة السكك الحديدية بحلول عام 2017 إلى 6000 كم على الصعيد الوطني.

يوجد في الجزائر مترو واحد بطول 5.9 كلم مع ثلاث إمدادات بطول 4.9 كلم في طور الإنجاز كما يوجد ثلاثة ترامواي (الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة) و 04 في طور الإنجاز (ورقلة، سيدي بلعباس وسطيف).

- النقل البحري

يوجد في الجزائر 45 مرافق وهيكل بحرية، منها 11 ميناء تجاري، ميناءان للنفط، 31 ميناء للصيد وميناء واحد للترفيه و 2200 إشارة بحرية.²

تعتبر الشركة الجزائرية للنقل البحري الشركة الوطنية للنقل البحري للمسافرين في الجزائر، حيث أسست في 1987 وتمتلك 04 سفن (طاسيلي، طارق بن زياد، الجزائر، والإيروس)، تنظم الشركة رحلات ضمن برنامج خطوطها من الجزائر إلى إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، وبعد الهجرة الكبيرة في السنوات الأخيرة أثبتت هذه الشركة أن قدراتها غير كافية، ما أدى إلى فتح الموانئ أمام المؤسسة الأوروبية للملاحة كورسيكا المتوسطي.

¹الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

²المرجع نفسه.

توفر المؤسسة خدماتها عبر الشبكات الثلاث: الجزائر-فرنسا، الجزائر-إسبانيا، الجزائر- إيطاليا حيث¹:

-شبكة الجزائر - فرنسا: تضم خمسة خطوط تربط خمسة موانئ جزائرية (الجزائر، وهران، بجاية سكيكدة وعنابة) بميناء مرسيليا.

-شبكة الجزائر- اسبانيا: وتظم خطين يربطان ميناءين (الجزائر، وهران) بميناء أليكانت وخط الجزائر- برشلونة المستعملة خلال صيف (2009، 2010، 2011)

- شبكة الجزائر- ايطاليا: تضم خطين يربطان مينائين(عنابة وسكيكدة) بمنائيتشيفيتا فيكيا (صيف 2013) وجينوفا (صيف 2014 و2015)

1-2- النقل البحري الحضري

تعتبر تنمية النقل البحري من أولويات الحكومة، وبخاصة بعد نجاح خط الجزائر-جميلة (أوت 2014)، وكذا اقتناء سفينتين مخصصتين للنقل البحري الحضري خلال 2015 ذاتا قدرة استيعاب 206 مسافر لكل واحدة، وسيتم افتتاح خطوط بحرية جوارية جديدة.

1-3- النقل الجوي

عرف النقل الجوي تطورات هامة في الجزائر، وذلك لمواكبة التغيرات العالمية والاندماج على الصعيدين الإقليمي والدولي.

تمتلك الجزائر حوالي 35 مطارا منها 13 دولية، ويعتبر مطار الجزائر الأكثر أهمية، حيث يستقطب 06 ملايين مسافر سنويا.

النقل الجوي في الجزائر تحتكره شركة الخطوط الجوية الجزائرية، بالإضافة إلى 08 شركات خاصة منافسة.

تتكفل شركة الخطوط الجوية الجزائرية بالرحلات نحوأوروبا، إفريقيا، كندا الصين والشرق الأوسطكما أن هناك شركات طيران أجنبية لديها رحلات نحوالجزائر؛ يذكر منها: التونسية للطيران، الخطوط الجوية

¹ www.aps.dz/ar/economie02/08/2016

للملكة المغربية، الخطوط الجوية الفرنسية، الإيطالية للطيران، إيغل أزور، ليفنتزا، الخطوط الجوية التركية، الخطوط الجوية البريطانية.

وبما أن الحكومة الجزائرية اختارت شركة الخطوط الجوية الجزائرية لممارسة سياسة النقل الجوي، فهي من يتكفل بكل المشاكل التي تواجهها، كما أنها تتولى تغيير الأسطول الجوي في كل مرة، حيث تم إنفاق ميزانية تقدر بـ 60 مليار دج (600 مليون أورو) لتجديد الأسطول خلال الفترة (2013-2017)¹، حيث سيدعم بـ 16 طائرة جديدة منها 03 طائرات أيراص مجهزة بأحدث التكنولوجيات، حيث ستستلم أول طائرة في ديسمبر 2016 وآخر طائرة سنة 2017، كما ستفتح خطوط جديدة (خط إلى لشبونة عاصمة البرتغال، خط إلى اسطنبول عاصمة تركيا انطلاقاً من مطاري عنابة وهران، كما أضيفت رحلة ثالثة للرحلات الموجهة نحو كندا، بالإضافة إلى رفع عدد رحلات شركة (أليطاليا) من 14 إلى 18 رحلة، هذا ما يفتح المجال أمام إمكانية دخول شركات أجنبية تطبق أسعاراً منخفضة².

-التفريـك

يوجد في الجزائر نوعان من المصاعد الهوائية وهي التفريك عامة، وتوجد في العاصمة (5 مصاعد هوائية)، وتعمل بين عدة محطات، والنوع الثاني هو المركبات الهوائية، وتعمل بين منطقتين أو ثلاث على الأقل ويوجد في قسنطينة، عنابة، وهران... وغيرها.³

2- الإستراتيجية القطاعية

تهدف الإستراتيجية القطاعية إلى زيادة عروض وسائل النقل من أجل:⁴

- تلبية احتياجات تنقل الأشخاص والبضائع؛
- تحسين نوعية الخدمة لتقليل الزمن والمسافة؛
- الاستجابة للاحتياجات اللوجستية للمتعاملين الاقتصاديين؛
- ضمان التنمية المستدامة مع إعطاء الأولوية للتنوع والربط بين مختلف وسائل النقل.

¹الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

²وزارة النقل 2016، المرجع السابق.

³وكيبديا الموسوعة الحرة 2016.

⁴الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

وعلى هذا الأساس حددت الدولة الجزائرية برامج مختلفة لقطاع النقل للفترات (1999، 2004، 2005، 2009، 2010، 2014)، وقد خصصت ميزانية قدرها 40 مليار دولار في البرنامج الممتد للفترة (2010-2014) من أجل:¹

- تحسين النقل الحضري سيما تحقيق إنجاز مشروع الترامواي عبر 14 مدينة؛
- إنجاز 17 محطة برية بالمقر الولائي لـ 17 ولاية؛
- إنجاز امتداد ترامواي لـ 09 ولايات؛
- إنجاز مصاعد هوائية جديدة لـ 09 مدن ذات تضاريس؛
- إعادة تأهيل المصعد الهوائي بوهران، و03 مصاعد موجودة في العاصمة.
- تحديث القطاع الجوي بإنشاء 07 محطات جوية جديدة بعنابة، تمنراست، برج باجي مختار تيميمون، تندوف وعين قزام إلى جانب إنشاء مدرسة لتكوين الطيارين؛
- ربط بين الأرضية الأوروبية للبحرية مع مدرسة ببوسماعيل؛
- تحديث وتوسيع السكك الحديدية من أجل بلوغ 12.500 كلم وذلك بإنجاز:²
 - الخط الاجتبابي الشمالي للحدود الشرقية نحو الحدود الغربية؛
 - الخط الاجتبابي الهضاب بطول 1.160 كلم؛
 - خط عنابة - جبل العنق بطول 588 كلم؛
 - خط طابية - بشار بطول 580 كلم؛
 - الخط الرابط بين القرزي (في الشمال) وتقرت (الجنوب) بطول 457 كلم؛
 - خط الوسط الرابط بين البلدية وقصر البخاري بطول 100 كلم، الخط الرابط بين الأغواط والوادي بطول 425 كلم، الخط الرابط بين مدن الجنوب الغربي انطلاقا من غرداية إلى غاية بشار؛
 - إنشاء مدرسة في السكة الحديدية بالشراكة مع شركة فرنسية.

3- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير قطاع النقل في الجزائر

تشير الإحصائيات إلى أن مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في مشاريع استثمارية في قطاع النقل جد ضئيلة، حيث عرفت الفترة الممتدة من (2002-2015) حوالي 21 مشروعا أجنبيا بقيمة

¹وزارة النقل 2016، المرجع السابق.

²المرجع نفسه.

13.172 مليون دينار أي بنسبة 3.11% من المشاريع الأجنبية في جميع القطاعات خارج المحروقات، حيث أنجز 16 مشروعا خلال فترة (2002-2012) بقيمة 3.991 مليون دينار جزائري.¹

وفيما يلي أهم فروع النقل التي ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تطويرها:

3-1- مجال النقل الجوي

حصة الشركات الأجنبية في هذا المجال تقارب 50%، حيث منحت رخص النشاط في هذا المجال لهذه الشركات عوض فتح مجال الاستثمار أمام الخواص المحليين بسبب عدم جاهزية المناخ. ومن أجل تقليص العجز في مجال الرحلات منح الترخيص لـ 03 شركات أوروبية (سويسرية فرنسية، إيرلندية مخصصة للنقل بين الولايات).

3-2- مجال النقل البحري

تمثل حصة الشركات الأجنبية في هذا المجال 97%.

3-3- السكك الحديدية

حيث استفادت الجزائر من الخبرة الأمريكية في مجال النقل بالسكك الحديدية وذلك بالوصول إلى مناطق معزولة بسبب صعوبة المناخ.

3-4- الطريق السيار

أوكلت الدولة الجزائرية انجاز هذا المشروع الضخم الذي يربط شرق البلاد بغربها إلى 08 شركات ومجمعات أجنبية (صينية، سويسرية، يابانية، برتغالية، كندية، إسبانية، إيطالية، فرنسية)، لكنها تورطت في قضايا فساد، باستثناء المجمع الصيني الذي سلم الأشغال في آجالها المحددة، في حين أثبتت الشركة اليابانية فشلها في المهام التي أوكلت إليها فيما يخص الإنجاز.

المطلب الثاني: واقع السياحة الإلكترونية في الجزائر

السياحة الإلكترونية في الجزائر متأخرة جدا، بسبب غياب بنك معلومات سياحي إلكتروني، فالمتصفح للمواقع الإلكترونية السياحية في الجزائر لا يجد سوى عدد قليل جدا من هذه المواقع، سواء مواقع فنادق،

¹الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

وكالات سفر، وأمؤسسات عمومية، فضلا عن توقف أرقام الهواتف عن الخدمة، كذلك الإميلات الإلكترونية الخاطئة.

1- حالة البنية التحتية التكنولوجية في الجزائر

احتلت الجزائر المرتبة 105 من حيث جاهزية تكنولوجيا المعلومات في تقرير تنافسية السياحة والسفر 2014 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس 2014 من بين 140 دولة ضمها المؤشر، رغم الانتشار الواسع للإنترنت في المجتمع الجزائري، إذ لا توجد مواقع خاصة للترويج للسياحة والمواقع السياحية في الجزائر، وما وجد منها فهو مبادرات من الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك و تويتر... وغيرها)، إذ تمكنوا من فتح باب خاص بهذا النوع من السياحة الذي يعد نافذة على تاريخ وتراث وثقافة الجزائر، وذلك من خلال تكثيف تبادل الزيارات مع الأجانب.

أما في مؤشر جاهزية الشبكات، فقد احتلت الجزائر المرتبة 129 من بين 148 دولة ضمها المؤشر في 2014 مقابل المرتبة 131 من بين 140 دولة سنة 2013¹، ويوضح هذا المؤشر مدى استعداد الدول لاستخدام المعلومات والاتصالات بفاعلية عبر تقييم أربعة محاور تشمل البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتكلفة الوصول إليها وتوافر المعلومات اللازمة لضمان الاستخدام الأمثل، ومدى جاهزية الأقطاب الثلاثة للمجتمع (الأفراد، الشركات والحكومات) لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة منها، وبيئة الأعمال والابتكار، والإطار السياسي والتنظيمي.

وتعتبر الجزائر من بين الدول المتأخرة جدا في هذا المؤشر، حيث احتلت المرتبة 101 في مؤشر بيئة الأعمال، والمرتبة 134 في مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهذا يدل على أن الجزائر لا تعمل على تحويل الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى فوائد ملموسة من حيث التنافسية والتنمية.

2- أسباب تأخر السياحة الإلكترونية في الجزائر

- ثقافة الإدارة السياحية الجزائرية وطريقة تعاملها مع الزبون والإجراءات الروتينية والبيروقراطية (لا توجد أهمية للتعامل بالهاتف، الفاكس، البريد الإلكتروني)؛
- القوانين التقليدية التي تحكم التعاملات البنكية أو التجارية، وعدم توفر طرق الدفع الإلكتروني؛
- قلة الفنادق ذات الخدمات العالية (حوالي 08 فنادق 05 نجوم فقط)؛

¹Worldeconomicforum, the global information technology report 2014, p p13 ,101.

- التخوفات الأمنية من خلال إمكانية استغلال السياح لفرصة تواجدهم وخدمة مصالح أجنبية؛
- غياب التشريعات والقوانين المنظمة للتعاملات التجارية والدفع الإلكتروني والحجز عبر النت.

3-إجراءات الجزائر لتفعيل السياحة الإلكترونية

يعد التسويق السياحي الإلكتروني أحد مفاهيم السياحة الإلكترونية، والذي يعتبر مفتاح نجاح للاستراتيجيات التسويقية في صناعة السياحة، إذ يساهم في خلق وتعزيز الطلب على المنتجات السياحية من خلال عرض المنتجات والخدمات السياحية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ولما كابت التطورات في نظم المعلومات والاتصالات عملت الجزائر على تفعيل السياحة الإلكترونية من خلال التسويق السياحي الإلكتروني عبر ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** ربط الإدارات السياحية الوطنية إلكترونيا والتنسيق فيما بينها بشأن عرض المعلومات، وإحالة الزائر إلكترونيا إلى الشركات السياحية التي تعتمد السياحة الإلكترونية كأسلوب تسويقي لعروضها السياحية.

- **المرحلة الثانية:** إيجاد البنية التي تمكن المؤسسات السياحية في الجزائر من إتمام الصفقات التجارية وتسوية المبالغ المالية المترتبة عليها، فضلا عن تمكين السائح من شراء العروض ودفع قيمتها إلكترونيا.

- **المرحلة الثالثة:** تطبيق السياحة الإلكترونية المتكاملة حيث يتمكن القطاع السياحي بأكمله من الاستفادة من خدمات التجارة الإلكترونية، وربطها مع بقية الأنشطة الاقتصادية في البلدان المختلفة.

وكخطوة أولى قامت وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية بإنشاء موقع (www.algerie-tours.com) ويتضمن هذا الموقع الإلكتروني العديد من البيانات الخاصة بالقطاع السياحي، وأهم المواقع التاريخية والأثرية والمناظر السياحية، بالإضافة إلى بيانات على جميع الولايات السياحية، وأسعار قضاء العطل الأسبوعية، كما يعتمد على قائمة الشركات والوكالات السياحية المعتمدة، وأرقام هواتفها بالإضافة إلى بريد إلكتروني (algerie-tours@gmail.com) لإمكانية استفسار السائح حول المعلومات السياحية التي يريدها.

كما يعتبر موقع الديوان الوطني للسياحة (www.ont-dz.org) بمثابة الواجهة السياحية الرئيسية المسوقة للمنتوج السياحي الجزائري في الخارج، حيث يحتوي على المعلومات الكافية لإيصال صورة حقيقية عن جمال الجزائر من أماكن سياحية مصنفة، خاصة المناطق الصحراوية كما يحتوي أيضا على

عناوين الوكالات والمؤسسات السياحية من فنادق، مطاعم، مخيمات متاحف، حظائر سياحية.. . وغيرها، ويستخدم الموقع نظام إدارة يمكن للسائح المستخدم لهذا الموقع أن يتصفحه دون المعرفة الكبيرة للإعلام الآلي.

يوجد عدد قليل من المواقع التابعة للقطاع الخاص أهمها الموقع الإلكتروني (www.algeriantourism.com) حيث يعمل هذا الموقع على تأمين الاتصال والحجز مع مختلف وكالات السفر والخطوط الجوية والفنادق السياحية، كما يتضمن كافة المعلومات المتعلقة بالرحلات السياحية التي تنظم تبعاً إلى الأماكن السياحية بالجزائر¹.

وفي مواقع التواصل الاجتماعي يوجد صفحة (الجزائر وما أدراك ما الجزائر)، (الجزائر ومكانتها في السياحة العالمية)، (معا لزيادة نسبة السياحة في الجزائر) (algeriatravel)، (وكالات السياحة والسفر في الجزائر)... وغيرها وكلها مفتوحة من قبل مجموعة من الشباب حيث تقوم الصفحة بنشر المواقع السياحية والأثرية في الجزائر ونشر معلومات تتعلق بالرحلات السياحية، كذلك محاولة نشر الثقافة السياحية من خلال توعية الشباب.

لكن ما يعاب على هذه المواقع أنه لا يوجد تنسيق بينها وبين مختلف الفاعلين في القطاع من فنادق ووكالات سياحية.. . وغيرها.

4- الاستفادة من التجارب الدولية

يمكن للجزائر الاستفادة والأخذ بتجارب الدول الرائدة في مجال السياحة الإلكترونية من خلال الخبرات الدولية والعربية.

ويمكن في هذا المجال ذكر ما يلي:²

4-1- الخبرات الدولية

-مبادرة الأونكتاد

طرح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في دورته المنعقدة في البرازيل سنة 2004 مبادرة خاصة بالسياحة الإلكترونية، وهدفت المبادرة إلى تزويد البلدان النامية بالوسائل التقنية اللازمة لترويج خدماتها

¹بختي ابراهيم، شعوبي محمد فوزي، المرجع السابق، ص183.

²يوسف محمد ورداني، كيفية تنظيم السياحة الإلكترونية و مردودها على صناعة السياحة، مارس 2008 على الموقع الإلكتروني

www.historicalcities.wordpress.com. 1e18/07/2015

السياحية وتسويقها وبيعها عبر الأنترنت، واستحداث منتجات سياحية جديدة، وذلك بهدف: تيسير تطوير قطاعها السياحي على نحو فعال، باستخدام أدوات تستند إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأوضح المؤتمر أن ذلك يتم من خلال الشراكة مع الدول الأعضاء في المؤتمر والمنظمة العالمية للسياحة وسلطات السياحة الوطنية والجامعات.

وتوفر الأونكتاد مع شركائها من خلال هذه المبادرة إسهامات عينية تعطي تطوير قاعدة نموذجية للأنترنت تستخدم في مجال السياحة الإلكترونية وتشمل هذه القاعدة معلومات عامة من الدولة، وبيانات تفصيلية عن الخدمات السياحية التي تقدمها، وعن المنتجات اليدوية السياحية والمنتجة فيها، وكذلك روابط بالمواقع الإلكترونية لأبرز الشركاء السياحيين ومصادر المعلومات على شبكة الأنترنت.

-الاتحاد الدولي للسياحة الإلكترونية-

افتتح موقع الإتحاد الدولي للسياحة الإلكترونية في الشرق الأوسط بشراكة سعودية - فرنسية - إسبانية - إيطالية - مصرية، وبرعاية المنظمة العالمية للسياحة، وقد اختيرت مصر لتكون مقرا رئيسيا للإتحاد، ويهدف الإتحاد إلى تنظيم عمل السياحة والسفر عبر الأنترنت، وتقديم أحدث وأفضل الاستشارات في هذا المجال وإتاحة فرص تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء من خلال إصدار مجلة ربع سنوية بعدة لغات، وإيجاد حلول عملية لمشاكل صناعة السياحة الإلكترونية. ويسمح الموقع بتسويق منتجات الأعضاء على موقع الإتحاد مما قد يحمي العاملين من الدخلاء والقراصنة، ويتيح الإتحاد خدمة تصميم المواقع على يد محترفين دوليين، وخدمة ترقية المواقع على مواقع البحث SEO وكتابة محتوى المواقع والتي يقوم بها محترفون متخصصون من جنسيات مختلفة.

4-2-خبرات بعض الدول الرائدة في مجال السياحة الإلكترونية

-تجربة الولايات المتحدة الأمريكية-

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في مجال السياحة الإلكترونية حيث يستخدم أكثر من مليون أمريكي خدمة الأنترنت عام 2000، وذلك للبحث عن المقاصد السياحية المختلفة، والأسعار والبرامج السياحية، وقيام أكثر من نصف الأمريكيين بالحجز الإلكتروني من خلال شبكة الأنترنت.

-تجربة مصر

تطبيقا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال السياحة تم تنصيب خدمة الأنترنت اللاسلكية للمناطق السياحية والفنادق العامة بالأقصر، وفي بعض مقاهي الأنترنت، على أن يتم تعميمه بعد ذلك في كافة المناطق التي تقدم خدمات الأنترنت بالأقصر، لتصبح الأقصر أول مدينة تقوم بتقديم خدمة الأنترنت اللاسلكي في مصر، وهذا في إطار مواكبة التطور لخدمة السياح الراغبين في معرفة معلومات عن الأماكن التي يودون زيارتها قبل الرحلة، وعمدت أيضا الحكومة المصرية لتقديم عدد من الخدمات السياحية من خلال بوابة الحكومة الإلكترونية، منها خدمة حجز التذاكر الإلكترونية للنقل الجوي والنقل بالسكك الحديدية، ويمكن اختيار بين التسديدين الإلكتروني، عن طريق البطاقة الائتمانية/ بطاقة الدفع أو التحويل المصرفي أو الدفع عند الاستلام (للمقيمين في مصر مقابل عمولة مضافة على ثمن التذكرة.

ويمكن للسياح أيضا طلب تأشيرات الدخول على الخط، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك وهي خدمة شكاوى السياح لشرطة السياحة الآثار.

-تجربة دول مجلس التعاون الخليجي

ينبع تميز تجربة السياحة الإلكترونية في هذه الدول من تقدم مجال عمل الحكومة الإلكترونية، ففي عام 2014 احتلت هذه الدول المراكز الست الأولى عربيا في مؤشر جاهزية الشبكات، وتصدرتها قطر باحتلالها المركز 23 عالميا، ثم الإمارات بالمركز 25، ثم البحرين في المرتبة¹29، مخلفة فجوة رقمية كبيرة بينها وبين الدول العربية الأخرى.

إن هذا التميز لدول المجلس التعاون الخليجي جاء نتيجة تبني حكومات تلك الدول لسياسات هدفت لدعم التنوع الاقتصادي وبناء اقتصاديات قوية مبنية على الصناعات المعززة بالمعرفة.

وتعتبر إمارة دبي رائدة في مجال السياحة الإلكترونية حيث تقدم:²

- خدمات الصورة: حيث يمكن للمتصفح طلب الصورة القديمة والحديثة إلكترونيا؛
- خدمة الكاميرا الحية: ويمكن من خلالها مشاهدة لقطات مباشرة من مدينة دبي؛
- خدمة الفيديو: وتتضمن عرضا مباشرا لعالم السياحة والأعمال في دبي عبر الأنترنت؛
- خدمة الكتيبات الإلكترونية: وهي توفر نسخا إلكترونية لمختلف كتيبات الدائرة؛

¹worldeconomicforum.op-cit, p 13.

²بختي ابراهيم، شعويي محمود فوزي، المرجع السابق، ص282.

• خريطة دبي: ويمكن من خلالها التعرف على الطرق الرئيسية في دبي، إضافة إلى المواقع السياحية، التراثية، والتجارية، الصناعية والمشروعات الجديدة قيد الإنشاء، ومراكز التسوق، المدارس الجامعات، الفنادق، الشقق الفندقية والمستشفيات؛

• البطاقة الإلكترونية: وبواسطتها يمكن اختيار صورة لدبي وإرسالها لصديق إلكتروني؛

• حجوزات الفنادق: حيث يمكن لزوار دبي الحجز إلكترونيًا بالضغط على المنطقة المطلوبة للخدمة، ويمكنهم أيضا التعرف على بعض هذه الفنادق من خلال زيارة ثلاثية الأبعاد داخل ردهاتها وأروققتها.

ولنشر الوعي بأهمية التعامل الإلكتروني قامت مؤسسات مطارات دبي بدعم بيئة الأعمال الإلكترونية بتشديد بوابة إلكترونية تعمل على مدار الساعة، وخدماتها متاحة عبر الأنترنت؛ مثل: التعرف على مواعيد الرحلات، حجز السيارات والفنادق، خدمة رصد الأحوال الجوية... وغيرها.

المطلب الثالث: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع الاتصالات

يعد قطاع الاتصالات قطاعا مهما ومساهما في تطوير الخدمات السياحية، هذا القطاع الذي سجل وما زال يسجل معدلات نمو قوية من سنة لأخرى، وفيما يلي أهم التطورات في هذا القطاع:

- مؤشرات السوق

سجل قطاع الاتصالات نموا ملحوظا خلال الألفية من سنة لأخرى سواء في قطاعات الهاتف، أو من حيث عدد الزبائن، أو متعاملي الهاتف الثابت والمحمول، الذي ارتفع من 42.76 مليون سنة 2013 إلى 46.39 مليون مشترك سنة 2014، أي بزيادة قدرت بـ 8%، وقد أسفر نمواقاعدة المشتركين عن نتيجة وصلت إلى معدل احتراف 117.46% منها 109.62% سنة 2014 في قطاع الهاتف المحمول، وفي المقابل فإن حركة التداول بين مشتركي الهاتف الثابت والنقال لم تسجل تغيرا كبيرا حيث ارتفعت 90.601 مليار دقيقة سنة 2013 إلى 91.528 مليار دقيقة سنة 2014، أي بزيادة قدرها 0.01% مقارنة بسنة 2013، إذ وصلت الكثافة الهاتفية التي يمثلها عدد المشتركين لكل 100 نسمة إلى 117 مشترك، منها 109 مجهزة منحت للهاتف المحمول مقابل 8 للهاتف الثابت¹.

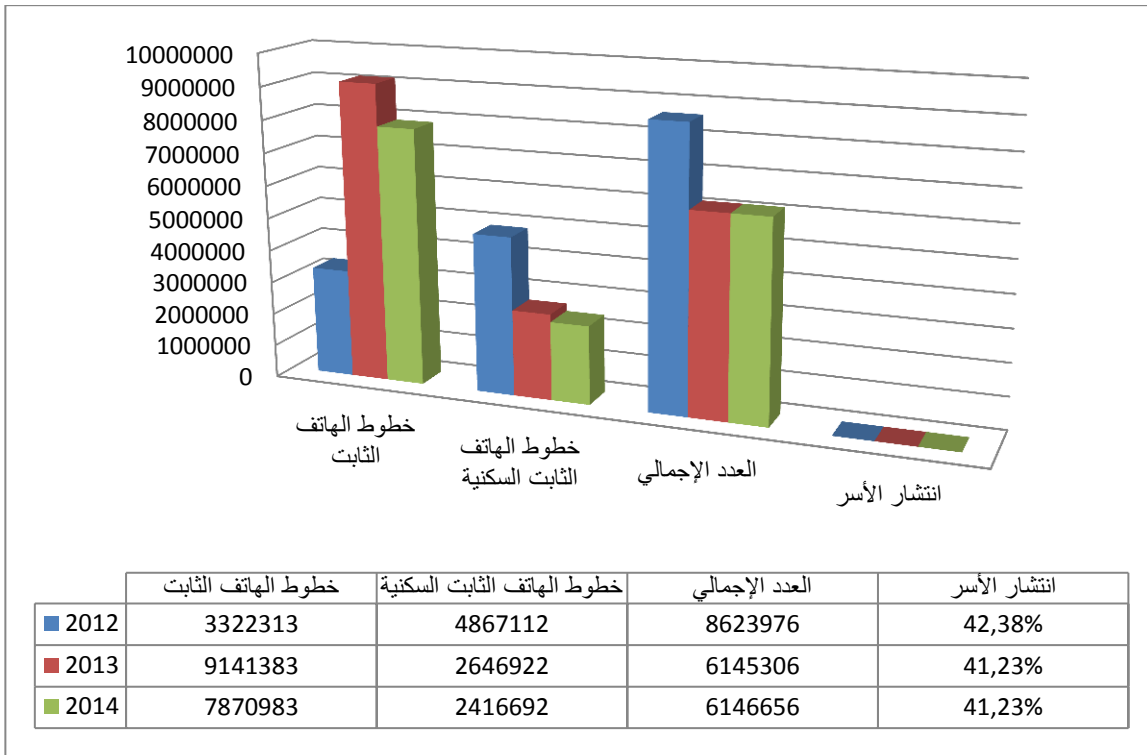
¹وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال 2016.

أما رقم الأعمال في هذا القطاع فقد وصلت قيمة المبيعات ما يقارب 499 مليار دينار جزائري سنة 2014، بمعدل نمو 8.65%، مقارنة بسنة 2013 التي قدرت فيها المبيعات بـ 459 مليار دينار جزائري أما عن مساهمة قطاع الاتصالات في الناتج المحلي الاجمالي فهي تقارب 91.2% سنة 2014، وهي نسبة ضئيلة جدا.

1-1- الهاتف الثابت

يعرف عدد المشتركين في الهاتف الثابت ركودا نسبيا، وذلك منذ افتتاح سوق الهاتف النقال.

شكل رقم (14): تطور خطوط الهاتف الثابت خلال الفترة (2012-2014)



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

يلاحظ من الجدول أن هناك زيادة في خطوط الهاتف الثابت خلال الفترة (2012-2013) لتتخف سنة 2014، حيث وصلت إلى 7.870.983 بعد أن كانت سنة 2013 تقدر بـ 9.141.383 خطأ، كما يلاحظ أيضا أن هناك انخفاض في خطوط الهاتف الثابت السكنية حيث انخفضت من 4.867.112 خطا سنة 2012 إلى 2.416.692 خطا سنة 2014، ويعود هذا الانخفاض إلى تزايد استعمال الهاتف النقال، كما أن معظم الأسر الجزائرية تستخدم خط الهاتف الثابت من أجل استخدامه للإنترنت.

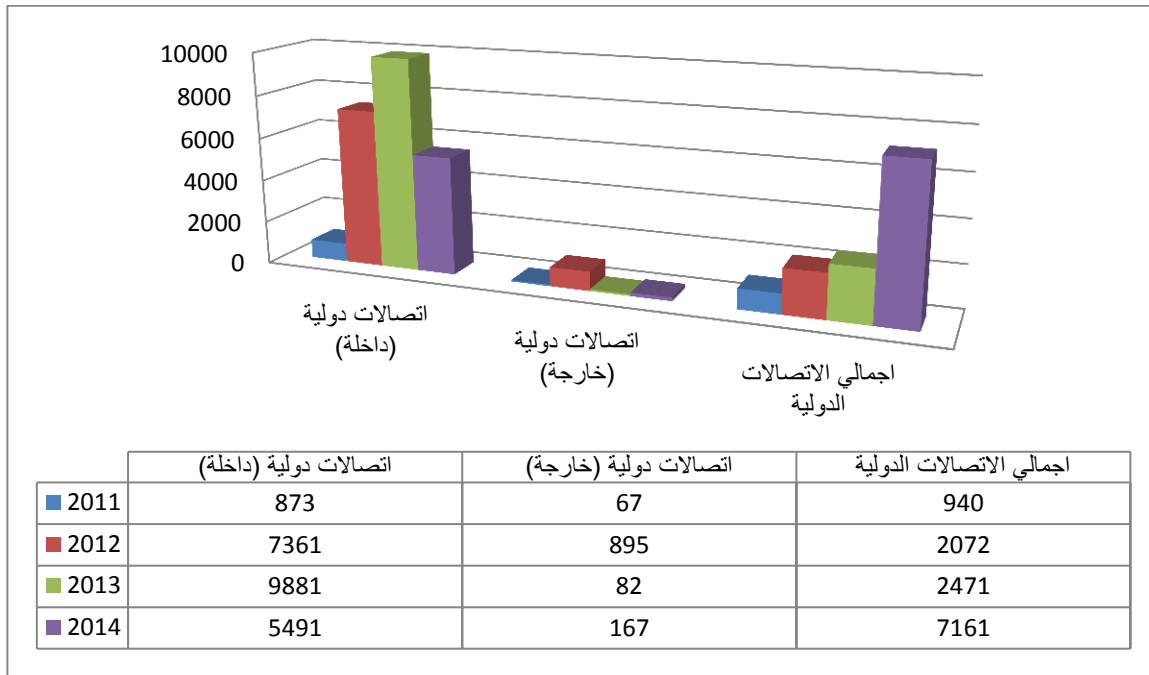
يلاحظ أيضا أن هناك تذبذب في عدد الأسر في الجزائر، فقد عرف انخفاضا بين سنتي 2012 و2013 فقد انخفض من 8.623.976 أسرة أصبح سنة 2013 (6.145.306)، ليعرف العدد انخفاضا طفيفا سنة 2014، حيث أصبح 6.146.656، وهذا يعود إلى استفحال ظاهرة الطلاق في الجزائر بمعدل طلاق كل 10 دقائق في اليوم.

-الحركة الدولية للهاتف الثابت

بلغت الحركة الدولية لشبكات الهاتف النقال ب1716 مليون دقيقة منها 90% تمثل اتصالات دولية داخلية.

شكل رقم(15): الحركة الدولية للهاتف الثابت (2011-2014)

الوحدة: مليون دقيقة



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

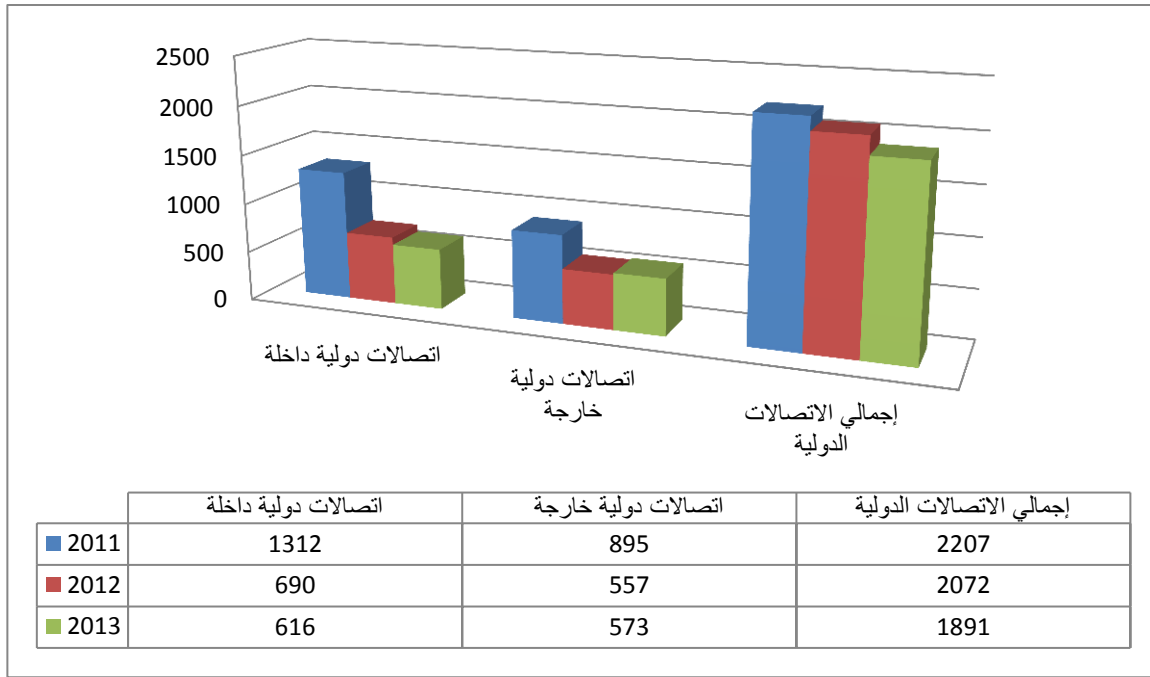
يلاحظ من الجدول أن معظم الاتصالات الدولية هي اتصالات داخلية للوطن حيث تمثل نسبة 56% من إجمالي الاتصالات سنة 2014، في حين تمثل نسبة الاتصالات الدولية الخارجة 44% خلال السنة، وخلال الفترة (2011-2014) بلغت نسبة الاتصالات الدولية الداخلة حوالي 95% من إجمالي الاتصالات الدولية، في حين تمثل نسبة الاتصالات الدولية الخارجة نسبة 05% خلال نفس الفترة، وهذا بسبب تزايد الهجرة نحو الخارج من سنة لأخرى سواء الهجرة الشرعية أو غير الشرعية.

1-2- الهاتف النقال

عرف سوق الهاتف النقال نموا كبيرا في الجزائر حيث وصل عدد المشتركين سنة 2014 إلى 39.630 مليون مشترك هذا النمو اقترن مع إطلاق 3G.

شكل رقم (16): الحركية الدولية لشبكات الهاتف النقال خلال (2011-2014)

الوحدة (مليون دقيقة)



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

يلاحظ من الجدول أن هناك انخفاضا في الاتصالات الدولية من الهاتف النقال، فقد انخفضت من 2207 مليون دقيقة سنة 2011 إلى 1881 مليون دقيقة سنة 2014 بانخفاض قدره 326 مليون دقيقة، كما يلاحظ أيضا أن الاتصالات الداخلية أكبر من الاتصالات الخارجية، حيث بلغت خلال الفترة (2011-2014) 3215 مليون دقيقة في حين بلغت الخارجية 2616 مليون دقيقة (أي بنسبة 44.86%) من إجمالي الاتصالات الدولية أما الاتصالات الداخلية فبلغت نسبة 55.14%.

وبالمقارنة مع الشكل السابق للهاتف الثابت، يلاحظ أن عدد المكالمات الدولية من الهاتف الثابت خلال نفس الفترة أكبر من عددها من الهاتف النقال، حيث بلغت من الهاتف الثابت 12644 مليون دقيقة

بينما بلغت من الهاتف النقال 5831 مليون دقيقة، وهذا راجع لانخفاض تكلفة المكالمات الدولية من الهاتف الثابت عنها من الهاتف النقال.

2-3- انتشار الهاتف النقال: عرف انتشار الهاتف النقال في الجزائر نموا كبيرا خلال الألفية الجديدة حيث بلغت كثافته (GSM/3G) بـ 102.40% سنة 2013 و109.62% سنة 2014 والجدول التالي يبين مدى انتشار الهاتف النقال في المجتمع الجزائري:

جدول رقم (33): انتشار الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة (2000-2014):

معدل الانتشار	العدد الإجمالي للمشاركين	عدد المشتركين			
		الوطنية للاتصالات WTA	أوراسكوم تيليكوم الجزائر OTA	اتصالات الجزائر موبيليس ATM	
0.28	86000	-	-	86000	2000
0.32	100.000	-	-	100.00	2001
1.5	450.244	-	315.040	135.204	2002
4.67	1.446.927	-	1.272.265	167.662	2003
15.26	4.882.414	287.562	3.418.367	1.176.485	2004
41.52	13.661.355	1.476.561	7.267.824	4.907.960	2005
63.6	20.997.954	2.991.024	53.082.610	7.476.104	2006
81.5	27.562.721	4.487.706	38.225.313	9.692.762	2007
79.04	27.031.472	5.218.926	14.108.857	7.703.689	2008
91.68	32.729.824	8.032.682	14.617.642	10.079.500	2009
90.3	32.780.165	8.245.998	15.087.393	9.446.774	2010
96.52	35.615.926	8.504.799	16.595.233	10.551.914	2011
99.28	37.527.703	9.059.150	18.845.669	10.622.884	2012
102.11	39.517.045	9.491.423	17.574.249	12.451.373	2013
109.62	17.429.843	9.731.663	14.861.218	29.502.213	2014

المصدر: وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال 2016.

يلاحظ من الجدول أن هناك نموا كبيرا وارتفاعا في انتشار الهاتف المحمول وعدد المشتركين مع دخول الشركات الأجنبية العربية، فمع دخول شركة أوراسكوم تيليكوم المصرية سنة 2002 ارتفع عدد المشتركين من 86.000 مشترك سنة 2000 إلى 1.446.927 مشترك سنة 2003.

وإدخول شركة الوطنية سنة 2003، وإطلاق علامتها التجارية المسماة 'نجمة' عام 2004، ارتفع عدد المشتركين من 1.446.927 سنة 2003 إلى 4.882.414 مشترك عام 2004، ومع احتدام المنافسة بين الشركات الثلاث في مجال الهاتف النقال كان عدد المشتركين يزداد من عام لآخر حتى وصل سنة 2014 إلى 17.429.843 مشترك.

2-4- انتشار الأنترنت

عرف انتشار الأنترنت في المجتمع الجزائري نموا ملحوظا هو الآخر، حيث سجلت سنة 2014 حوالي ملايين 10 ملايين مستخدم للأنترنت، وفيما يلي مؤشرات استخدام الأنترنت في الجزائر.

جدول رقم (34): مؤشرات استخدام الأنترنت في الجزائر

مستخدمي الأنترنت	10.000.000	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	20%
عدد المشتركين في شبكة ADSL	1.600.000	شركات متصلة بواسطة ارتباط خاص	700
شبكة التوغل	10%	الخطوط المنجزة الخاصة	34.500
عدد السكان غير مستخدمين للأنترنت	28.000.000	المسافات الإجتماعية	1.500
المدارس الموصولة	9.000	مقهى الأنترنت	5.000
الجامعات، معاهد التعليم العالي ومراكز البحث الموصولة	100%	مكاتب البريد الإلكتروني متصل بالأنترنت	أكثر من 3400
عرض النطاق الترددي الدولي جيفا	65	الشبكات الداخلية القطاعية الوطنية المثبتة (التعليم، التعليم العالي والمصارف)	أكثر من 30
عدد المواقع الإلكترونية الجزائرية	76.000		

المصدر: وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال 2016.

رغم الانتشار الواسع للأنترنت في الجزائر واستعماله في شتى المجالات والمؤسسات سواء العامة أو الخاصة، إلا أن غالبية الشعب لا يستخدم الأنترنت، حوالي 10 مليون نسمة فقط تستخدم الأنترنت من بين 40 مليون نسمة، أي حوالي 25% فقط من يستخدمون الأنترنت من إجمالي عدد السكان.

2- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير قطاع الاتصالات

تستثمر الدول العربية في قطاع الاتصالات، من خلال شركتي أوراسكوم تيليكوم المصرية، والشركة الوطنية الكويتية.

- أوراسكوم تيليكوم: تعتبر هذه الشركة المصرية أكبر شركة لخدمة الهاتف المحمول في العالم العربي، دخلت إلى السوق الجزائرية عام 2002، لتنتقل ملكية الشركة سنة 2014 إلى الجزائر بنسبة 51% مقابل 49% للمتعامل الروسي 'فيمبلوكوم'.

- الوطنية الكويتية 'أوريدو' وأنظمة سابقا: هي فرع للشركة الوطنية للاتصالات الكويتية تعمل في مجال الهاتف النقال دخلت إلى السوق الجزائرية عام 2003 بعرض مالي قدر بـ 421 مليون دولار، وقد تم إطلاق علامتها التجارية نجمة حيث أدخلت معايير جديدة لعالم الاتصالات في الجزائر وخدمات غير مسبقة وكانت أول متعامل يدخل خدمة الوسائط المتعددة السمعية البصرية.¹

ومن خلال الجدول رقم (42) فإن عدد المشتركين تضاعف حوالي 03 مرات في سوق الهاتف المحمول منذ دخول الشركتين العربيتين فقد سجل سنة 2014 (17.429.843 مشترك) في حين كان العدد سنة 2004 (4.882.414 مشترك) ولم يكن يتجاوز 100.000 مشترك قبل دخول الشركتين في حيث تحتل شركة أوراسكوم تيليكوم المرتبة الأولى من حيث عدد المشتركين تليها الشركة الوطنية موبيليس ثم شركة أوريدو في المرتبة الثالثة.

3- توزيع المشتركين عن طريق التكنولوجيا للشركات الثلاث والاستثمارات

3-1- الاستثمارات:

تقدر الاستثمارات الإجمالية لمشغلي ومتعاملي شبكات الهواتف الخلوية الثلاثة والتي سجلت سنة 2014 ما يقارب 713.724 مليار دج فقط، ليحقق المتعاملين الثلاث رقم أعمال قدر 324.276 مليار دينار جزائري مقابل 299.788 مليار دج سنة 2013 بنسبة نمو قدرها 08% ليحصل المتعامل جازي على الصدارة من حيث رقم الأعمال بـ 136 مليار دج.²

¹ ويكيبيديا لموسوعة الحرة، 2016.

² الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

أما عن القيمة المضافة للمتعاملين الثالث فقد بلغت سنة 2014 حوالي 186.613 مليار دينار جزائري مقابل 193.51 مليار دينار جزائري سنة 2013 وهذا الانخفاض ناتج عن تكاليف الاستغلال المتصلة بإطلاق خدمات 3G والمتعلقة بالخدمات الخارجية وأخرى بالاستهلاك والهيئات الممنوحة وكذلك المؤمن¹.

3-2- مقارنة توزيع المشتركين عن طريق التكنولوجيا للمتعاملين الثالث:

تقدر عدد المشاريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال الفترة (2002-2015) بـ 171 مشروع بمبلغ 455.064 مليون دج.

جدول رقم (35): توزيع المشتركين عن طريق التكنولوجيا للمتعاملين الثالث

الشركات	GSM	3G	الإجمالي
اتصالات الجزائر موبيليس ATM	9.832.059	3.128.163	12.960.222
أوراسكوم تيليكوم الجزائر OTA	89.835.717	2.502.541	92.338.258
اتصالات الجزائر الوطنية	2.402.258	4.914.383	7.316.641
العدد الإجمالي	10.207.0034	10545087	117529742

المصدر: وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال 2016.

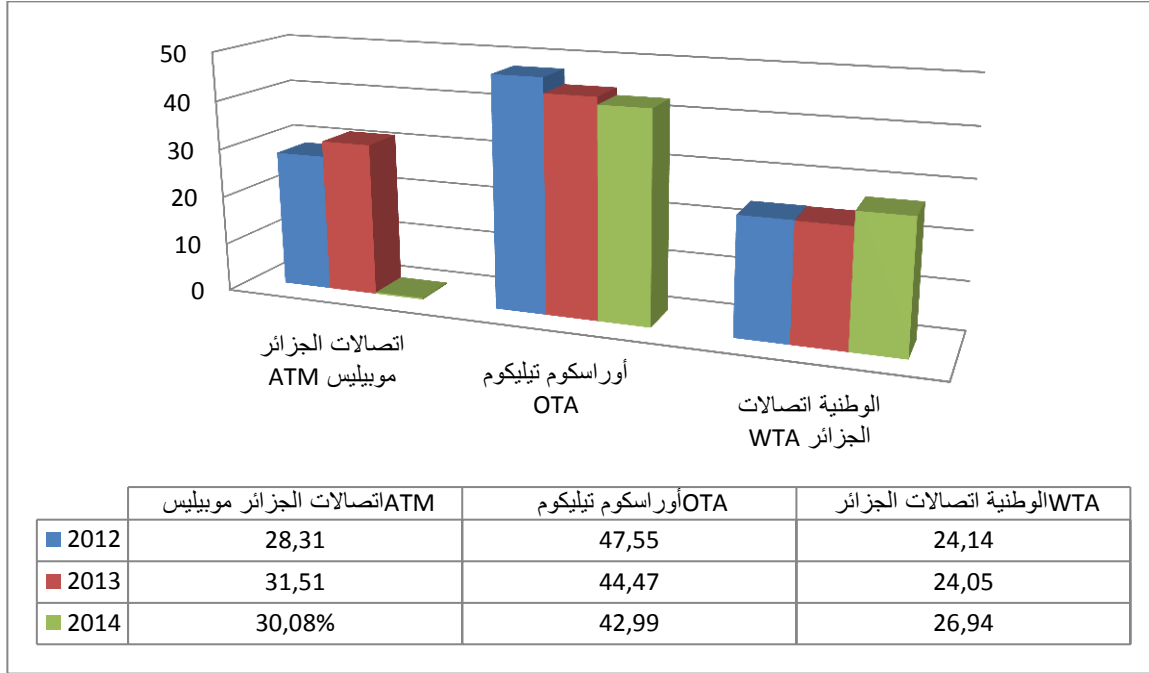
يلاحظ من الجدول أن شركة أوراسكوم تيليكوم المختلطة (جزائرية روسية) تحتل المرتبة الأولى في عدد المشتركين في التكنولوجيا (3G/GSM) بـ 9.338.258 مشترك تليها موبيليس بـ 12.960.222 مشترك ثم الوطنية بـ 7316641 مشترك، وتتفوق موبيليس في شبكة (GSM) والوطنية في شبكة (3G)، تحتل أوراسكوم المرتبة الثانية في شبكة (GSM) والمرتبة الثالثة في شبكة (3G).

¹ المرجع السابق.

3-1-3- حصص السوق لمتعاملي شبكات الهاتف النقال

تنصدر شركة أوراسكوم تيليكوم المرتبة الأولى في حصص السوق، و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (17): حصص السوق لمتعاملي شبكات الهاتف النقال خلال الفترة (2012-2015) بالنسبة



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2016.

يلاحظ من الجدول أن هناك انخفاض في حصص كل من موبيليس وأوراسكوم في حصص سوق الهاتف في المقابل تعرف حصص الوطنية (أوريدو) ارتفاعا من 24.14% سنة 2012 إلى 26.94% سنة 2014.

تحتل أوراسكوم المرتبة الأولى دائما في حصص السوق رغم تناقص حصتها من 47.55% سنة 2012 إلى 42.99% سنة 2014 تليها موبيليس بـ 30.08% سنة 2014.

ويستنتج من كل ما عرض سابقا، أن مجال الاتصالات عرف نجاحا كبيرا في الجزائر بفضل المنافسة التي خلفتها دخول الشركتين العربيتين والاستثمارات التي قامت بها في هذا المجال، كذلك كبر السوق الجزائرية.

المطلب الرابع: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع طاقات الإيواء في الجزائر

تلعب القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وباقي المؤسسات ذات العلاقة المسخرة لاستقبال السياح دورا أساسيا في تطور القطاع السياحي للبلد، وتتقسم طاقات الإيواء في الجزائر حسب القطاع القانوني إلى أربعة قطاعات أساسية هي:

- القطاع العمومي: ويتمثل في الفنادق التي تعود ملكيتها للدولة؛
- القطاع الخاص: ويتمثل في مؤسسات الإيواء التي تعود للقطاع الخاص؛
- الجماعات المحلية: ويتمثل في مؤسسات الإيواء التابعة للولايات، الدوائر، البلديات وهي أقل درجة في التصنيف مقارنة بفنادق القطاع العام؛
- مختلطة: ويتمثل في مؤسسات الإيواء التي تكون ملكيتها مختلطة بين القطاع العام والخاص.

جدول رقم(36): توزيع طاقات الإيواء حسب القطاع القانوني

المجموع	مختلطة	الجماعات المحلية	الخاص	العمومي	القطاع السنوات
67087	-	3737	34761	28589	2000
66523	-	3737	37197	28589	2001
72567	-	4683	44343	23541	2002
77473	-	4683	47140	25650	2003
82024	-	3064	58475	20485	2004
82808	-	2733	58622	21483	2005
84869	-	2733	60683	21453	2006
85000	-	2733	61814	21453	2007
98804	3872	2006	74313	18613	2013
99605	3134	3134	74744	18613	2014

المصدر: وزارة السياحة، إحصائيات السياحة 2015، ص08.

يلاحظ من الجدول أن حصة القطاع الخاص تعرف ارتفاعا ملحوظا، حيث ارتفعت من 34761 سنة 2000 إلى 74744 سرير سنة 2014، في المقابل يلاحظ تناقص حصة القطاع العام، حيث انخفضت من 28589 سرير سنة 2000 إلى 18613 سرير سنة 2013 و 2014، كما يسجل ظهور القطاع المختلط بين الدولة والقطاع الخاص في السنوات الأخيرة.

إن استحواذ القطاع الخاص على الحصة الكبيرة من طاقات الإيواء يدل على أن هذا القطاع يلعب دورا أساسيا في التنمية السياحية، من خلال الاستثمارات التي أوكلت له، كذلك خوصصة بعض المؤسسات الفندقية.

1- توزيع طاقات الإيواء حسب المنتج السياحي

تتوزع طاقات الإيواء حسب المنتج السياحي في الجزائر إلى خمسة أنواع، والجدول التالي يوضح هذا التوزيع خلال الفترة (2000-2014):

جدول رقم (37) توزيع طاقات الإيواء في الجزائر خلال الفترة (2000-2014)

القطاع السنوات	حضري	ساحلي	صحراوي	حموي	مناخي
2000	31506	19723	7679	6335	1844
2001	33493	17531	7723	6530	1246
2002	43424	19308	3214	5236	1385
2003	35204	26034	8105	6905	1225
2004	48680	21770	4431	5742	1411
2005	42628	23148	11511	4608	913
2006	44561	23148	11639	4608	913
2007	44592	23248	11639	4608	913
2013	55988	29886	6058	5467	1405
2014	61012	27962	4547	4259	1825

Source: ministère de l'aménagement de l'environnement et tourism, 2015.

يلاحظ من الجدول أن توزيع طاقات الإيواء حسب المنتج السياحي في سنة 2014 جاءت على النحو التالي:

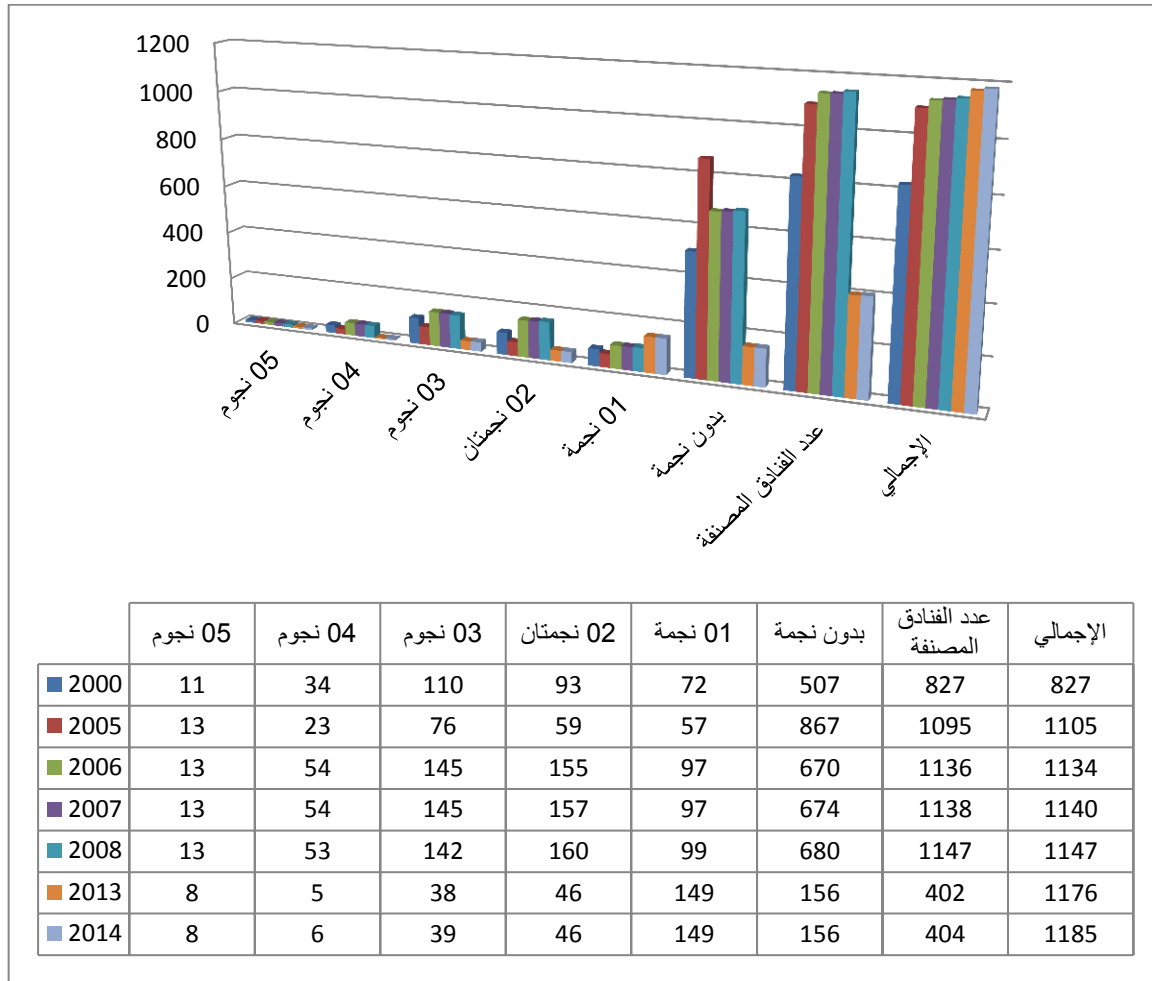
- الطابع الحضري: 61.25% بزيادة قدرها 8.95% عن سنة 2007 (52.3%)
- الطابع الساحلي: 28.07% بزيادة قدرها 1.02% عن سنة 2007 (27.3%)
- الطابع الصحراوي: 4.27% بانخفاض قدره 9.48% عن سنة 2007 (13.76%)
- الطابع الحموي: 4.27% بانخفاض قدره 1.17% عن سنة 2007 (5.45%)
- الطابع المناخي: 1.83% بانخفاض قدره 0.08% عن سنة 2007 (1.91%)

كما يلاحظ من خلال الأرقام والنسب أن هناك ضعف في طاقات الإيواء لمختلف المنتجات السياحية (باستثناء الطابع الحضري)، إذ لا يحظى الطابع الصحراوي والحموي والمناخي بالهيكل الكافية التي تتناسب مع هذه الإمكانيات وعدم استغلالها لاستقطاب هواة هذه الطابع السياحية.

2- توزيع طاقات الإيواء حسب فئة التصنيف:

حسب المنظمة العالمية للسياحة، فإن الفنادق تنقسم غالبا إلى ست درجات حسب نوع الخدمة السياحية المقدمة في تلك الفنادق¹، وبالنسبة لتوزيع طاقات الإيواء وفق تصنيف الفنادق في الجزائر فقد جاء كما يلي:

شكل رقم (18): توزيع الفنادق حسب فئة التصنيف (2000-2014)



المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-Ministère de l'aménagement du territoire, du tourisme et de l'artisanat, 2016.

¹ عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة (2009-2010)، ص 100.

يلاحظ من الجدول أن عدد الفنادق المصنفة في الجزائر سنة 2014 قدر بـ 404 من الإجمالي المقدر بـ 1185 ما يعادل 34.09% بانخفاض قدره (6.61%) بالمقارنة مع سنة 2008.

إن المتتبع للإحصائيات يلاحظ أن هناك تطورا في عدد الفنادق المصنفة خلال الفترة (2000-2005)، حيث ارتفع من 827 إلى 1095 فندقا، إلا أن عدد الفنادق من صنف 05 نجوم وبدون نجمة عرفا ارتفاعا بـ 13 فندقا و876 فندقا على التوالي، في المقابل هناك انخفاض في التصنيفات الأخرى.

أما الفترة (2008-2014): فقد شهدت التصنيفات: 05 نجوم، 04 نجوم، 03 نجوم، ونجمتان وبدون نجمة انخفاضا حادا حيث انخفضت إلى 08 فندقا، 06 فندقا، 39 فندقا، 46 فندقا، 156 فندقا على التوالي في المقابل هناك ارتفاع في عدد الفنادق من صنف نجمة واحدة.

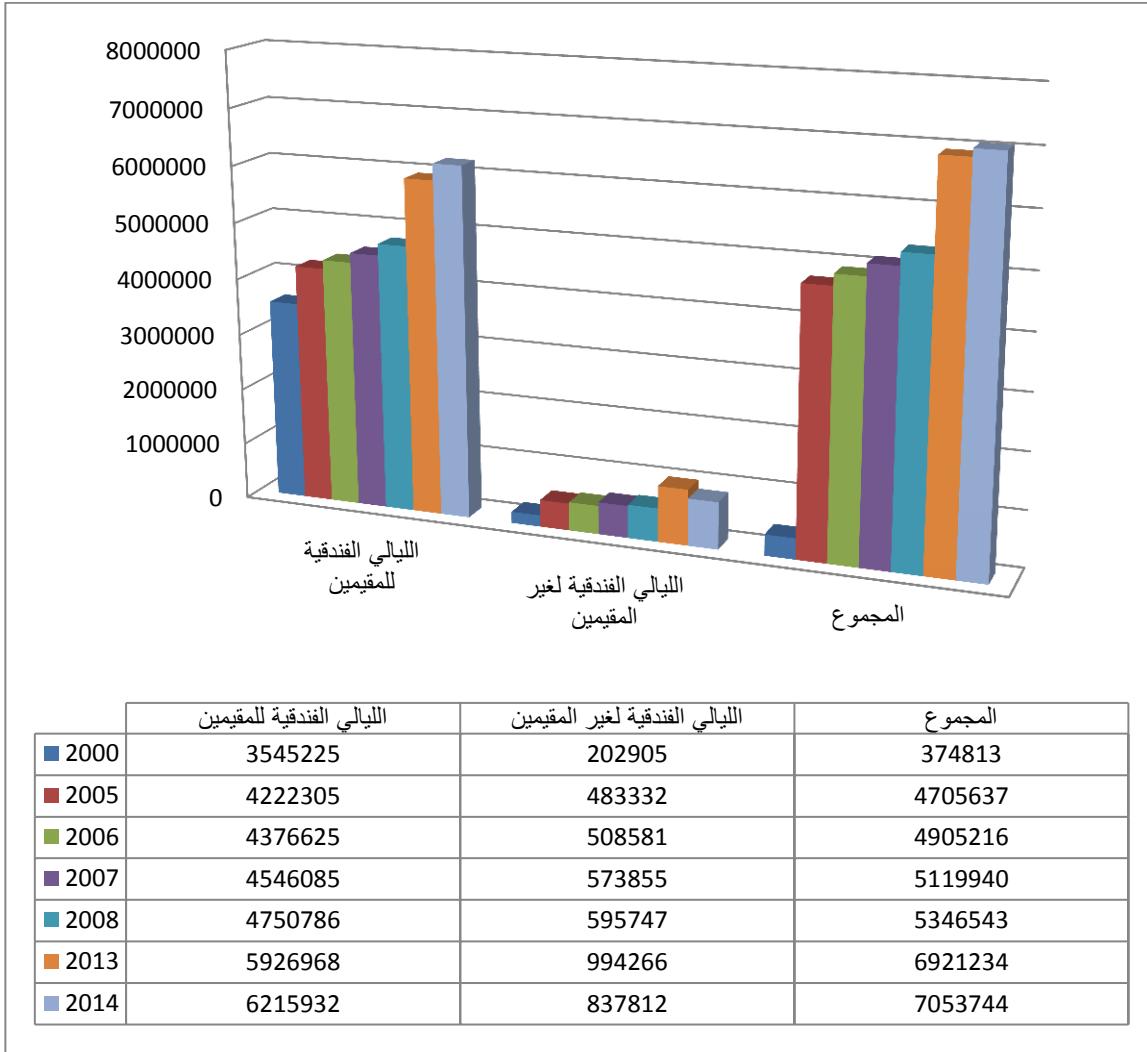
إن هذا التناقص في عدد الفنادق المصنفة يدل على أن المؤسسات الفندقية في الجزائر لا تزال ضعيفة وبعيدة كل البعد عن المقاييس العالمية في تقديم الخدمات، وتوفير الشروط المعتمدة دوليا، وما يؤكد ذلك هو المراتب المتدنية التي تحتلها الجزائر في تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمي كما ذكر سابقا.

3- الليالي الفندقية في الجزائر

تصنف الليالي السياحية في الجزائر حسب الطبيعة القانونية للمؤسسات الفندقية وفق الشكل التالي:

شكل رقم (19): تطور الليالي الفندقية في الجزائر خلال (2000-2014)

الوحدة: ألف ليلة فندقية



المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية 2015

يلاحظ من الجدول أن عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2014) عرفت نموا بطيئا، إذ لم يتعد معدل متوسط نموها السنوي خلال الفترة المدروسة (2000-2014) 9.64% وقد كانت نسبة النمو السنوي (2013-2014) حوالي 1.87% أما الفترة (2008-2013) فقد عرفت نسبة نمو حوالي 20%.

يلاحظ أيضا أن هناك نموفي عدد الليالي الفندقية للمقيمين فقد تضاعف خلال الفترة (2000-2014) من 3.545.225 ليلة فندقية سنة 2000 إلى 6.215.932 ليلة فندقية سنة 2014 وهذا يعود إلى تحسن الوضع الأمني في البلاد منذ صدور قانون المصالحة الوطنية، مما شجع السكان المحليين على السياحة الداخلية.

يلاحظ أن هناك نموا بطيئا لليالي الفندقية لغير المقيمين خلال الفترة (2000-2014)، حيث ارتفع من 202.905 ليلة فندقية سنة 2000 إلى 595.747 ليلة فندقية سنة 2008، ليعرف العدد ارتفاعا سنة 2013 بـ 994.266 ليلة فندقية سنة 2013 لتتخف سنة 2014 بنسبة 15.74%.

إن هذا النموفي عدد الليالي الفندقية سواء المقيمين أو غير المقيمين يعود إلى تحسن الوضع الأمني في الجزائر منذ صدور قانون السلم والمصالحة، وكذلك محاولة بناء صورتها على المستوى الدولي إضافة إلى تدويل ظاهرة الإرهاب.

4- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير قطاع الفنادق في الجزائر

تعاني السوق الجزائرية من عجز كبير في مجال الفنادق، وهي متأخرة مقارنة بدول حوض البحر المتوسط سواء تعلق الأمر بالخدمات أو بالمقاييس المعتمدة، ولتدارك هذا الوضع عمدت السلطات العمومية إلى تشجيع إبرام اتفاقيات للمصاحبة وتفويض التسيير بدلا من الخصخصة (فتحت الحكومة الفنادق التابعة للدولة للخصخصة سنة 2005، وألغى هذا القرار سنة 2012، لتبقى الملكية للدولة)، وسعت إلى الانفتاح على الاستثمارات الأجنبية وفقا للقاعدة 49/51.

كما وضعت خطة لإنجاز 274 فندقا سنة 2008 بتشكيلات مختلفة لتوفر 29386 سريرا إضافيا لتلبية الطلب السياحي سنة 2015 حيث توزع حسب الأقطاب السياحية على النحو التالي:

جدول رقم (38): توزيع مشاريع الفنادق حسب أقطاب الامتياز 2008

الطاقة الإجمالية	مجموع الفنادق	فنادق نمطية	سلسلة فندقية	تشكيل راقي	نوع الفندق قطب امتياز
5965	86	79	05	02	شمال-شرق
9295	49	41	06	02	شمال-وسط
10146	85	83	01	01	شمال-غرب
2092	26	26	-	-	جنوب-شرق 'الواحات'
1513	23	21	-	02	تاوات-قورار
150	01	-	-	01	طاسيلي ناجر
225	04	04	-	-	أهقار
29386	274	254	12	08	المجموع

Source: www. arianis. fr/doc. map2008. pdfaccée le 20/09/2015

حيث أوكلت الدولة انجاز هذه المشاريع إلى القطاع الخاص الوطني والأجنبي*، وفيما يلي أهم الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع الفنادق:

-2001: أنشأت شركة تطوير الفنادق (SDH) وهي شركة مختلطة (SIH) و(FICO) الليبية لإنجاز فندقين من طراز شيراطون في وهران وحاسي مسعود (92 مليون دولار).

- مجموعة SAFIR الكويتية تقوم بتسيير فندق مزفران.

-2005: قامت فرنسا بالاستثمار المشترك في الجزائر لفنادق ACCOR مع مهري بنسبة 50% لكل منهما لإنشاء 36 فندقا من فئة ثلاثة وأربعة نجوم وهي موزعة على مختلف مناطق الوطن.

-2005: افتتح فندق شيراطون وهران وهو أول مشروع يتحقق في إطار الشراكة الجزائرية الليبية في مجال الفنادق حيث بلغ حجم المشروع 122 مليون دولار مخصص لسياحة الأعمال بالدرجة الأولى حيث يحتوي على 324 غرفة وجناح رئاسي.

-2007: قامت سويسرا بإنشاء فندق سياحي يحتوي على 274 غرفة للمستثمر ماريوت (MARIOT).

*الشركات الأجنبية المشاركة في المشاريع هي: المجمع الكويتي للاستثمار، شركة أكور الفرنسية، شركة الإقامة، هيليو الفرنسية، سلسلة 'ماريوت'، شركة اعمار الكويتية، الشركة الدولية الإماراتية للاستثمار، شركة سيدار السعودية، شركة سوفيتال الفرنسية.

-2007: مشاركة الكويت في رأس مال وتسيير فندق الأوراسي من خلال المستثمر FAKI.¹

- تصميم فندق شيراتون من قبل الشركة الإيطالية فابريس.

-2014: تم اتفاق شراكة بين المجموعة الجزائرية المتخصصة في الخدمات النفطية 'رادماد' مع

سلسلة الفنادق الدولية 'ماريوت' لإنجاز 06 فنادق ذات 03 نجوم بقيمة 50 مليون دولار.²

- شراكة بين شركة 'ستاروود' العالمية للفنادق والمنتجعات مع شركة الاستثمار الفندقي في الجزائر

من خلال 03 فنادق ذات العلامة 'شيراتون' (الجزائر، وهران، عنابة).

- مجمع تراست الفندقي: أسند إلى المجموعة الدولية ماريوت نهاية 2014 لمدة 35 سنة.

يرتقب أن تقوم علامات تجارية دولية أخرى بالدخول كشريك في فنادق خاصة، وحتى عمومية، بالنظر إلى النتائج الإيجابية المسجلة في مجال اتفاقيات الشراكة وتقويض التسيير التي بدأت تبرم بين علامات منها 'غولدن تولىب' و'ستاروود' التي تسيير عدة فنادق، وعلامة 'كارلسون' التي تقوم بتسيير فندق لها بالعاصمة، فضلا عن 'بيت ويسترن' التي تقوم بتسيير فندق وهران، وعلى الرغم من ذلك فإن الجزائر تعاني من تأخر كبير في مجال قدرات الاستقبال الفندقية، ولتدارك التأخر فهي بحاجة إلى إقامة 75 ألف سرير لتجاوز 120 ألف سرير مقابل 241 ألف سرير بالنسبة لتونس، علما أن القدرات الإجمالية للجزائر بما في ذلك عمليات الإيواء للخواص لا تتجاوز في فترات الذروة 132 ألف سرير.³

تحصي الجزائر 1185 فندقا في كافة الأصناف ساهم القطاع الخاص بما فيه الأجنبي باستثمار ماقيمته 200 مليار سنتيم، ومع ذلك تظل الجزائر بعيدة جدا عن مستوى الدول المجاورة، فهي تحوي على 08 فنادق 05 نجوم بينما نجد في تونس 45 فندقا وحوالي 40 في المغرب و100 في مصر، ولتدارك النقص قامت الجزائر بضخ 7000 مليار سنتيم لتطوير الفنادق وإعادة الاعتبار لها، إلا أن التأخر في الكثير من المشاريع يعيق احترام الرزنامة المحددة لبلوغ 120 ألف سرير، وهو ما دفع الوزارة الوصية إلى تحرير المساحات المدرجة في مناطق التوسع السياحي لضمان تجسيد سريع لمشاريع سياحية كبيرة، منها مشاريع مدرجة؛ مثل: مشروع عمر بن عمر السياحي بالطارف، وسلسلة المشاريع الفندقية التي يقوم بها

¹Ouvrage collectif dirigé par Fabrice Hatem. **La filière tourisme dans les pays méditerranéens**, notes de documents Anima, n°17, juin 2006.

²www.aps.dz 20/09/2015

³بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، **ترقية المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات**، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، 22-23 أفريل 2014، ص18.

رجل الأعمال مهري مع العلامة الفرنسية أكور من صنف 'إيبيس' و'توفوتال'، ومشاريع المجموعة الفندقية 'ايدن' لإقامة 14 فندقا في 13 ولاية لتوسيع دائرة النشاط وستكون الفنادق من صنف 03 نجوم.¹

المطلب الخامس: مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في إقامة القرى السياحية في

الجزائر

المنتجات وألقرى السياحية ليست بالفكرة الحديثة، بل هي قديمة وجدت منذ عهد الرومان، حيث اكتشفت قرية سياحية في مدينة إيطالية أنشئت منذ عام 200.

ويعتبر المنتجع مكانا مستخدما للاسترخاء والراحة أو الترفيه وتوفر جميع ما يحتاجه النزلاء (طعام، سكن، ترفيه، رياضة، تسوق... وغيرها).

لذلك فهي جاذبة للسواح بشكل كبير، إذ أن هناك دولا تكون فيها المنتجعات السياحية أهم مقومات السياحة وأهم الأنشطة الاقتصادية.

يعتمد قيام القرى السياحية على وجود عناصر الطبيعة (الشاطئ، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية وأثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى).

تختلف مساحات هذا النوع من المواقع، وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة، ومنشآت النوم، والمرافق التكميلية؛ مثل: الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، ومراكز سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

يتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد وضمن خطة سياحية واحدة، ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات طويلة تحدها عناصر الجذب السياحي والطاقة الاستيعابية.

1- القرى السياحية في الجزائر

تعتبر القرى السياحية للامتياز والأقطاب السبعة للامتياز ذات الأولوية الكبرى التي يسعى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لتحقيقها وهذا خلال الفترة (2008-2015) حيث قام المخطط بتحديد ثلاثة وعشرون قرية سياحية متميزة.

¹ المرجع السابق، ص 18.

جدول رقم(39): القرى السياحية للامتياز خلال الفترة (2008-2015)

الرقم	اسم القرية السياحية	موقعها
01	القرية السياحية للامتياز مسيدة	الطارف
02	القرية السياحية للامتياز بالحناية	الطارف
03	القرية السياحية للامتياز سيدي سالم	عنابة
04	القرية السياحية للامتياز باعزيون	بجاية
05	القرية السياحية للامتياز 'البحر المتوسط، بودواوالبكري'	بومرداس
06	القرية السياحية للامتياز بالسغيرات	بومرداس
07	القرية السياحية للامتياز بزردة	الجزائر
08	القرية السياحية للامتياز بقورصو	بومرداس
09	القرية السياحية للامتياز سيدي فرج	الجزائر
10	القرية السياحية للامتياز بالساحل	الجزائر
11	القرية السياحية للامتياز بمنندى الجزائر، موريتي 01	الجزائر
12	القرية السياحية للامتياز موريتي 02	الجزائر
13	قرية السياحية للامتياز بعين شورب- عين طاية	الجزائر
14	القرية السياحية للامتياز بالمرسى	الجزائر
15	القرية السياحية للامتياز ببوهارون	تيزازة
16	القرية السياحية للامتياز لواد بلاح، سرازي	تيزازة
17	القرية السياحية للامتياز بالكولونيل عباس	تيزازة
18	القرية السياحية بتيزازة	تلمسان
19	القرية السياحية للامتياز بهليوسكريستل	وهران
20	القرية السياحية للامتياز بمداغ	وهران
21	القرية السياحية للامتياز -بموسكارد -	تلمسان
22	القرية السياحية للامتياز -بموسكارد -	تلمسان
23	القرية السياحية ب قصر ماسين، تميمون	أدرار

المرجع: -عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الامكانات والمعوقات(2000-2025)، أطروحة

دكتراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2012/2013، ص304.

يلاحظ من الجدول أنه رغم أهمية السياحة الصحراوية وغنى الصحراء بالمواقع السياحية والأثرية، إلا أن الدولة ركزت على السياحة الساحلية في المخطط وأهملت السياحة الصحراوية، حيث لا توجد سوى قرية واحدة فقط في ولاية أدرار ضمن المخطط، وهذا يدل على أن التوزيع لم يخضع للتوازن الجهوي.

2- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في إنجاز القرى السياحية

أوكلت الحكومة الجزائرية إنجاز القرى السياحية للقطاع الخاص بما فيه القطاع الخاص الأجنبي والجدول التالي يبين مساهمة هذا الأخير في إنجاز 17 قرية سياحية موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (40): مساهمة الشركات الأجنبية في إنجاز القرى السياحية

عدد الأسرة	الشركات	القرى السياحية	الأقطاب
2440	الشركة الإماراتية ELLC	مسيدة	القطب السياحي
4938	الشركة السعودية سيدار	سيدي سالم	شمال-شرق
1282	سيفيتال	أقريون بجاية	القطب السياحي
2697	الشركة الإماراتية ELLC	صيران بومرداس	شمال-وسط
17510	الشركة الأمريكية-التونسية-الجزائرية	MEDISEA بودواو البحري بومرداس	
6985	الشركة الإماراتية ELLC والمجموعة الكويتية	عين الشرب-عين طاية /الجزائر	
2004	المجموعة الإماراتية EMIRAL	فوروم الجزائر-موريتي 01-الجزائر	
460	مؤسسة التنمية الفندقية ماريوت	الساحل-الجزائر	
360	الشركة الإماراتية القدرة	سيدي فرج	
6885	الشركة السعودية سيدار	زرالدة-غرب الجزائر	
1240	الشركة الإماراتية إعمار	العقيد عباس-تيزازة	
1426	سيفيتال	واد ملاح سيرازي-تيزازة	
1000	المجموعة الإماراتية ELLC	حديقة ديتا-الجزائر	
5900	مراغ وهران	الحلم السياحي-وهران	القطب السياحي
220	إقامة هيليو فرنسا	هيليوسكريستيل-وهران	شمال-غرب
732	الشركة الإماراتية ELLC	موسكاردا-تلمسان	
92	مجموعة الجنوب SID	قصر ماسين تيميمون-أدرار	القطب السياحي
56171			المجموع

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادا على:

-Ministère de l'Aménagement du Territoire, de l'Environnement et du tourisme, SCHEMA D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE (SDAT2030), livre 5 : les projets prioritaires touristiques, janvier 2008, pp21-28.

-عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتراه في علوم التسيير،

تخصص تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2010/2009، ص133.

يلاحظ من الجدول أن مجموع القرى السياحية المقرر إنجازها حوالي 17 قرية موزعة على الأقطاب السياحية، حيث ينفرد القطب السياحي شمال وسط بـ 11 قرية بطاقة إيواء 40844 سرير، يليه القطب السياحي شمال-شرق بـ قريتين سياحيتين بطاقة إيواء 7378 سريرا، ثم القطب السياحي شمال غرب بـ 03 قرى سياحية بطاقة إيواء 6852 سريرا، في حين لا يحظى القطب السياحي جنوب غرب إلا بقريتين سياحيتين بطاقة إيواء تقدر بـ 1092 سريرا.

يلاحظ أيضا من الجدول، أن معظم القرى السياحية أسندت إلى شركات أجنبية، وخاصة العربية منها، حيث:

- الشركة الإماراتية ELLC: أسند إليها إنجاز 05 قرى سياحية موزعة على مختلف الأقطاب السياحية بطاقة إيواء تقدر بـ: 12854 سرير.
- الشركة الأمريكية التونسية الجزائرية: أسند إليها إنجاز القرية السياحية MEDISEA بومرداس بطاقة إيواء تقدر بـ 17510 سرير.
- الشركة السعودية سيدار: أسند إليها إنجاز قرية سياحية بزرالدة بطاقة إيواء تقدر بـ 6885 سرير.
- سوفيتال الفرنسية: أسند إليها إنجاز قرية اقريون بجاية بالقطب السياحي شمال والقرية السياحية واد بلاح سيزاري بتيبازة القطب سياحي شمال وسط حيث تقدر طاقة الإستيعاب لكلا القريتين بـ 2708 سرير.
- وتعتبر الإمارات العربية المتحدة المستثمر الأكبر في القرى السياحية، حيث تقوم الشركة الإماراتية بإنجاز حوالي 08 قرى سياحية من بين 17 قرية سياحية بطاقة استيعاب 16458 سرير.
- وتستثمر فرنسا بـ 03 قرى سياحية بطاقة استيعاب 2928 بشركتين.

خلاصة الفصل الرابع

من خلال هذا الفصل تم التوصل إلى أنه بالرغم من أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق التنمية الاقتصادية، ورغم الجهود المبذولة لتحسين مناخ الاستثمار، إلا أن الجزائر لا تستقطب إلا نسبة جد ضئيلة، مقارنة بما يتدفق للدول النامية والدول العربية، أما من ناحية التوزيع الجغرافي للمناطق فإن الاتحاد الأوربي يعتبر المستثمر الأول في الجزائر، تليه الدول العربية، والجدير بالملاحظة هو عدم تواجد الاستثمار الإفريقي رغم الانتماء لهذه القارة.

ويظهر التوزيع القطاعي لهذه الاستثمارات في الجزائر أن قطاع المحروقات يتميز بجاذبيته لهذا النوع من الاستثمار، إذ يستقطب النسبة الأكبر من هذه التدفقات، نظرا لتوفر فرص الربح السريع في الأجل القصير، أما بالنسبة للقطاعات خارج المحروقات فيتصدر قطاع الصناعة القائمة، ويأتي قطاع السياحة في المرتبة الخامسة بـ 11 مشروعا أجنبيا فقط؛ ما يدل على أن هذا القطاع لا يستقطب الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث لا تستثمر فيه سوى 08 شركات أجنبية معظمها ذات جنسيات عربية كالسعودية والإمارات... وغيرها.

على غرار شركة إعمار الإماراتية، حيث أن أغلب طلبات الاستثمار في هذا القطاع من طرف المستثمرين الوطنيين الخواص، وأغلب الطلبات تكون بالولايات الساحلية.

- ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في نمو القطاعات المكتملة للسياحة، وبخاصة في قطاع النقل الجوي والبحري (الشركات الأوربية) النقل البري (الشركات الصينية)، وقطاع الاتصالات (الشركة المصرية أوراسكوم تلكوم والوطنية الكويتية)؛

- الاستثمار في قطاع الفنادق والقرى السياحية كان بالشراكة الخاصة المحلية والأجنبية، بالإضافة إلى تفويض التسيير في المجال الفندقي، وتعتبر الإمارات العربية المستثمر الأكبر والقرى السياحية، حيث اسند إليها إنجاز 08 قرى سياحية من بين 17 قرية.

الخاتمة العامة

من خلال هذه الدراسة يتضح جليا أن التحولات الاقتصادية على الصعيد العالمي، وفشل السياسات التنموية في معظم الدول النامية، قد فتحت الأبواب أمام تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، نظرا للدور الذي يلعبه في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال مساهمته في المشروعات التنموية للقطاعات الاقتصادية وعلى رأسها قطاع السياحة.

هذا القطاع الذي أصبح مطلبا ملحا من مطالب الإنسان الحديث، وأحد أهم السبل لحل مشاكل التنمية الاقتصادية للكثير من الدول في الوقت الحالي، خاصة مع تنامي ظاهرة العولمة، نظرا لمساهمته الفعالة في زيادة الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، إذ يعتبر هذا القطاع متكامل مع القطاعات الأخرى فالعملية السياحية بإمكانها أن تنشط الطلب الكلي في مجالات أخرى كالصحة، النقل، الفنادق... وغيرها.

وتترجم أهمية صناعة السياحة وتزايد الاهتمام بها في الكثير من الدول في شكل تشجيع للاستثمارات الأجنبية، وإعطاء المزيد من الحريات للقطاع العام والخاص بمزاولة العديد من الأنشطة وإنشاء المشروعات السياحية.

والقطاع السياحي من أهم القطاعات الإستراتيجية التي تعول عليها الجزائر لتكون مكملا لقطاع المحروقات، وتضعها ضمن الإستراتيجية التي تنتهجها في الوقت الحالي لإحداث التنمية الاقتصادية واستدامتها، وقد حظي الاستثمار الأجنبي المباشر بالعديد من المزايا والتسهيلات في هذه الإستراتيجية باعتباره عنصرا فاعلا وحيويا ومكملا للاستثمارات المحلية لما يمتلكه من خبرة وتكنولوجيا في المجال السياحي، بالإضافة إلى رؤوس الأموال وذلك لأن القطاع السياحي يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة.

وقد كان الهدف من الدراسة هو محاولة الوقوف على مكانة الاستثمار الأجنبي المباشر في الإستراتيجية السياحية للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر بالإضافة إلى مدى مساهمته في تحقيق أهداف هذه الإستراتيجية في ظل الامتيازات الممنوحة للنهوض بالقطاع السياحي.

نتائج اختبار الفرضيات:

جاءت نتائج اختبار الفرضيات التي تم تقديمها في بداية الدراسة على النحو الآتي:

- **اختبار الفرضية الأولى:** افترضت الدراسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا حيويا للتدفقات المالية الدولية والأكثر استقرارا من المصادر التمويلية الخارجية الأخرى وهذا ما تؤكدته الشواهد الميدانية

والدراسات التطبيقية المقدمة في الفصل الأول من خلال مساهمته في خلق الفرص الاستثمارية والنفوذ إلى أسواق الائتمان والتصدير بالإضافة إلى تأهيل المؤسسات المحلية من خلال الشراكة .

وتعتبر فترة أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي فترة تحول في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر من الاستثمار الرسمي إلى الاستثمار الخاص، وأيضا التحول من القروض المصرفية واستثمارات المحفظة إلى الاستثمار الأجنبي المباشر، كما أن جملة الإصلاحات المتخذة من طرف الدول النامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وتهيئة المناخ المناسب لجذبه، إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الذي يلعبه الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق ميزة تنافسية للاقتصاد في جميع القطاعات وخاصة القطاع السياحي والتي تمكنه من الاندماج في السوق الدولي.

- **اختبار الفرضية الثانية:** افترضت الدراسة كذلك أهمية صناعة السياحة في التنمية الاقتصادية المستدامة كمصدر مهم واستراتيجي من مصادر الدخل الوطني، باعتبارها أكثر استقرارا من قطاع المحروقات، وقد أثبتت الدراسة في الفصل الثاني أهمية صناعة السياحة كقطاع استراتيجي له دور حيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، فالسياحة تنعش الطلب الكلي في العديد من القطاعات الأخرى المرتبطة والمتشابكة معها، كما تساهم في الناتج الداخلي الخام من خلال تحسين ميزان المدفوعات وتوفير العملة الصعبة.

-**اختبار الفرضية الثالثة:** أثبتت صحة هذه الفرضية في الفصل الثالث والرابع، فرغم تحسن مناخ الاستثمار في الجزائر ومنحه العديد من الحوافز للمستثمرين المحليين والأجانب من خلال القوانين والتدابير الجبائية المحفزة، إلا أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر تبقى ضعيفة خاصة في القطاع السياحي مقارنة بالقطاعات الأخرى، وذلك بسبب العوائق التي مازالت تواجهه لعل أهمها يتمثل في: مشكلة العقار السياحي وانعدام مصادر تمويل المشاريع السياحية خاصة من قبل البنوك، كذلك كثرة الإجراءات الإدارية وتعقدها.

- **اختبار الفرضية الرابعة:** أما فيما يخص الفرضية الرابعة فقد أثبتت صحتها في الفصل الثالث والمتعلقة بتوفر المقومات السياحية في الجزائر وباستغلالها تستطيع الجزائر أن تكون بلدا سياحيا ينافس الدول الرائدة في هذا المجال، إذ يعد النهوض بهذا القطاع شرطا ضروريا لاندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، فالجزائر بموقعها الاستراتيجي ومساحتها الشاسعة تكتسب تنوعا جغرافيا مناخيا، بشريا وبيولوجيا جعلها تمتلك من المواصفات ما يؤهلها لأن تكون من الدول الرائدة في المجال السياحي، إلا أن

الدراسة قد توصلت إلى أن مساهمة هذا القطاع في التنمية الاقتصادية جد ضئيلة ولا تعكس المؤهلات الموجودة، ولتدارك هذا التأخر عمدت الجزائر إلى وضع إستراتيجية سياحية تجسدت في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سنة 2008 لآفاق 2030 بمشاركة المستثمرين الخواص المحليين والأجانب وحاولت تذليل كافة المعوقات التي تقف أمامهم.

- **اختبار الفرضية الخامسة :** النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر مرتبط بالتطبيق الفعلي للإستراتيجية السياحية ضمن المخطط التوجيهي وذلك بمساندة المستثمرين الأجانب، فقد كان الهدف المرجو من انفتاح قطاع السياحة على الاستثمار الأجنبي المباشر هو تنمية هذا القطاع وتحسين إمكانياته وتحسين جودة خدماته، إذ يعد مجالا خصبا للاستثمار فيه ليكون فعالا في الاقتصاد من خلال توليد دخل وطني والمساهمة في تطوير القطاعات المكمل له كالنقل والاتصالات ... وغيرها، إلا أن هذه الفرضية صحيحة نسبيا إذ كشفت الدراسة في الفصل الرابع أن مساهمة هذه الاستثمارات جد ضئيلة في تأهيل اليد العاملة السياحية، وإقامة القرى السياحية والفنادق في المقابل فقد ساهمت مساهمة فعالة في تنمية قطاع النقل والاتصالات.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات:

نتائج الدراسة:

- الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر استقرارا في الدول النامية المضيفة من أشكال التمويل الخارجي الأخرى، لأنه يتضمن امتلاك المستثمر الأجنبي المصانع والموجودات التي من الصعوبة بيعها في الأجل القصير، بالتالي فهو يقلل من احتمال التعرض للأزمات باعتبار تدفقاته أقل تقلبا من تدفقات رؤوس الأموال الأخرى ؛

- تستحوذ الدول المتقدمة على النسبة الأكبر من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى العالم بـ 54.6% من الإجمالي العالمي وهذا نتيجة توفر المناخ الملائم في هذه الدول ؛

- انتعاش التدفقات إلى الدول النامية في الفترة الأخيرة حيث انتقلت من 252.459 مليار دولار سنة 1999 إلى 765 مليار دولار سنة 2015 من وهذا نتيجة تبني البرامج الإصلاحية والانفتاح على العالم الخارجي ؛

- تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر نحو قطاع الخدمات وهذا نتيجة ارتفاع عمليات الاندماج والتملك فقد بلغت نسبة 82.4% من إجمالي الاستثمار الأجنبي الوارد عالميا سنة 2000 لتتراجع سنة 2015 وتبلغ 40.91% من الإجمالي الوارد عالميا متأثرة بالأزمة المالية العالمية؛
- إن التنافس على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتحفيز مبادرة القطاع الخاص يستند بشكل مباشر على نجاح جهود تحسين مناخ الاستثمار وملائمة البيئة الاقتصادية والسياسية ؛
- تشكل صناعة السياحة في الوقت الراهن ركيزة هامة في الاقتصاد فهي لم تعد تعني مجرد السفر والترحال، بل تطورت عبر الزمن لتصبح صناعة قائمة بذاتها لها دور أساسي في التنمية الاقتصادية المستدامة؛
- تطورت السياحة عبر تطور المجتمعات وأخذت أشكالا عديدة، لتكون السياحة الالكترونية أهم أنواع السياحة، إذ تعتمد جودة الخدمات السياحية على التكنولوجيا في مختلف المجالات السياحية كالتهيئة والتسويق، الحجز في الفنادق والتسوية المالية ؛
- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم مصادر تمويل صناعة السياحة وتحقيق التنمية السياحية خاصة في الدول النامية التي لا تمتلك شركات في هذا المجال، وإن وجدت فهي لا تمتلك الخبرة المطلوبة والأموال اللازمة باعتبار أن المشاريع في قطاع السياحة تحتاج إلى أموال ضخمة ؛
- عرف عدد السياح تطورا ملحوظا في الألفية فقد انتقل من 674 مليون سائح سنة 2000 إلى 1.184 مليون سائح سنة 2015، رغم ما مر به العالم من أزمات وأمراض وذلك بسبب العولمة وتطور النظرة إلى صناعة السياحة، إذ أصبحت مطلبا لكل إنسان ولا تخص فئة الأثرياء فقط كما كان في السابق ؛
- أعطت الجزائر أهمية كبيرة للقطاع السياحي في الفترة الحالية بغية النهوض به وتنميته وجعله بديلا لقطاع المحروقات مستقبلا، وذلك بوضع إستراتيجية سياحية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على فترات متوسطة (2008-2015) وطويلة المدى 2030، وذلك بمشاركة المستثمرين الخواص المحليين والأجانب؛

- رغم تحسن مناخ الاستثمار في الجزائر إلا أنه لا يزال دون المستوى المطلوب لنمو الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية، نتيجة وجود الكثير من العراقيل أهمها الإجراءات البيروقراطية وعدم توفر العقار بالإضافة إلى عدم وجود قطاع بنكي متطور ومتخصص في تمويل المشاريع للقطاعات؛

- لم يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر إلا بنسبة ضئيلة في تطوير القطاع السياحي في الجزائر وذلك بسبب قلة التدفقات إلى هذا القطاع، بالإضافة إلى العراقيل التي يجدها المستثمر عند الاستثمار في هذا القطاع.

- ساهم الاستثمار الأجنبي في نمو القطاعات المكتملة للسياحة خاصة في قطاع النقل الجوي والبحري (الشركات الأوروبية) النقل البري (الشركات الصينية) وقطاع الاتصالات (الشركة المصرية أوراسكوم تلكوم والوطنية الكويتية) ؛

- الاستثمار في قطاع الفنادق والقرى السياحية كان بالشراكة الخاصة المحلية والأجنبية، بالإضافة إلى تفويض التسيير في المجال الفندقي، وتعتبر الإمارات العربية المستثمر الأكبر في القرى السياحية حيث اسند إليها انجاز 08 قرى سياحية من بين 17 قرية.

اقتراحات الدراسة:

- رفع كل الحواجز والعوائق التي تقف أمام الاستثمار الخاص خاصة الأجنبي في المجال السياحي؛
- تفعيل بورصة الجزائر باعتبارها مصدرا مهما للتمويل في سبيل تمويل الاستثمارات السياحية؛
- دعم وتشجيع الاستثمار في قطاع السياحة عن طريق منح مزايا وتسهيلات لمنح القروض وتخفيض نسب الفائدة وإنشاء بنوك متخصصة في التمويل السياحي سواء عمومية أو خاصة؛
- ضرورة قيام الدولة بتمويل البنى التحتية والهياكل القاعدية لمناطق التوسع السياحي وهذا لتأثيره على دعم وتحفيز النشاط السياحي؛

- مواصلة تبني إجراءات تحسين مناخ الاستثمار، الذي سيمنح المستثمرين الأجانب الذين يرغبون في الاستثمار على المدى الطويل، سياسات اقتصادية ثابتة وتحريرية، إطارا قانونيا متطورا قادرا على تنظيم وحماية المؤسسات الخاصة وإجراءات شفافة وناجعة، وموارد بشرية مؤهلة وبنية تحتية ملائمة؛

- الاستفادة من تجارب بعض الدول التي استطاعت جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة دون منح إعفاءات مبالغ فيها؛

- تكثيف جهود التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة، والتي لها دور في عمليات الترويج للمشروعات، مثل الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، المنظمة العربية للسياحة، أو بإنشاء مكاتب لترويج الاستثمار وتقديم الخدمات الاستشارية ويتطلب ذلك ضرورة خلق قاعدة بيانات فعلية وشاملة عن فرص الاستثمار في الجزائر؛

- الاهتمام بتأهيل الموارد البشرية في القطاع السياحي والتي تمثل عنصرا مهما في المحددات المساعدة لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، مع خلق ربط بين المؤسسات ومخابر البحث في الجامعات أو في نظام التكوين بصفة عامة، وذلك بتوفير الظروف الملائمة لنشر المهارات وتحفيز آثار التعلم التي تمثل مصدر تحسين كفاءات الأفراد الضروريين لتطوير هذا القطاع لأن انخفاض تكاليف العمالة ليس محددًا هامًا للاستثمار الأجنبي المباشر إذا لم تكن هذه العمالة مدربة ومؤهلة؛

- ضرورة محاربة الفساد بشتى أشكاله والتخلي بالإرادة الصادقة في ذلك لأن هذه الظاهرة تعد أهم عائق أمام تطور القطاعات الاقتصادية وعلى رأسها قطاع السياحة وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إليها؛

- التفتح على تجارب الاستثمار في القطاع السياحي لدول نامية رائدة في هذا المجال وتفعيل الاستثمار العربي البيني في مجال السياحة.

آفاق الدراسة:

- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في إنشاء القرى السياحية في الجزائر

- مساهمة صناعة السياحة في تحقيق القيمة المضافة للاقتصاد الجزائري كبديل للغاز الصخري(دراسة

استشرافية)

- مساهمة السياحة الخضراء في التنمية المستدامة(دراسة تجارب بعض الدول الناجحة)

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

- 1- أ.ميروتوف، الأطروحات الخاصة بتطور الشركات متعددة الجنسيات، ترجمة علي محمد تقي عبد الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- 2- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010.
- 3- إبراهيم عبد العزيز النجار، الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي، الدار الجامعية، الإسكندرية 2009.
- 4- أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
- 5- أحمد الجلا، الآفاق التخطيطية لأنماط النقل السياحي، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- 6- أحمد محمد مندور، أحمد رمضان نعمة الله، المشكلات الاقتصادية للموارد والبيئة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1996
- 7- أحمد هني، اقتصاد الجزائر المستقلة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991.
- 8- أسعد حماد أبو رمان، عادل سعيد الراوي، السياحة في الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2009.
- 9- الحوري، مثنى طه الدباغ، أ. إسماعيل، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 10- الطائي. د. حميد، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر، ط1، الأردن، 2001.
- 11- الطائي، حميد عبد النبي، التسويق السياحي، مدخل استراتيجي، مؤسسة الوراق للنشر، (ط1) عمان، الأردن، 2004
- 12- أميرة حسب الله محمد، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية (دراسة مقارنة)، الدار الجامعية، القاهرة، (2004-2005).
- 13- إياد عبد الفتاح النسور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية (مدخل مفاهيمي)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008

- 14- جاي ككاندا مبولي وآخرون، فن الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، تعريب سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ للنشر، الرياض، دون ذكر سنة النشر.
- 15- جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- 16- حسين الأزرق، الاستثمار الأجنبي المباشر وسياسات التنمية في الدول العربية، في سلسلة رسائل بنك الكويت الصناعي، رقم 83، ديسمبر 2005.
- 17- خالد مقابلة، علاء السرابي، التسويق السياحي الحديث، دار وائل للنشر، (ط1)، عمان، 2001.
- 18- خربوطلي صلاح الدين، السياحة صناعة العصر (مكوناتها - ظواهرها - آفاقها)، دار حازم (ط1)، دمشق، 2002.
- 19- خربوطلي. أ. صلاح الدين، السياحة المستدامة، دليل الأجهزة المحلية، دار الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، 2004.
- 20- داليا تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية، مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008
- 21- رضا عبد السلام، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة - دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر-، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 2002.
- 22- رمزي زكي، أزمة الديون الخارجية رؤية من العالم الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1978.
- 23- ريموند فرتون، النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات متعددة الجنسيات، ترجمة صلاح برمذل، منشورات دمشق، سوريا، 1981.
- 24- زينب معوض الباهي وآخرون، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، شركة ناس للطباعة، القاهرة 2007.
- 25- ساكر محمد العربي، محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

- 26- سامي سلامة نعمان، الشركات دولية النشاط وأثرها على المنافسة والعمالة والتصدير في الدول النامية، قسم الاقتصاد كلية الحقوق (ط1)، دون ذكر دار النشر، عمان، 2008.
- 27- سامي هابيل، الشركات متعددة الجنسيات، النظام المرابي العالمي، سلسلة القسام الفكرية، دار المستقبل (ط 1)، دمشق، ديسمبر 1991.
- 28- سرمد كوكب الجميل، الاتجاهات الحديثة في مالية الأعمال الدولية، دار حامد للنشر والتوزيع(ط1)، عمان، 2000.
- 29- سعد طه علام، التنمية... و الدولة، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة، 2003.
- 30- سليم خنفر، علاء حسين السرابي، التسويق السياحي والمبيعات السياحية والفندقية، دار جرير (ط1)، عمان، 2011.
- 31- سليم محمد خنفر، علاء حسين السرابي، صناعة الفنادق (إدارة ومفاهيم)، دار جرير للنشر والتوزيع(ط1)، عمان، 2011.
- 32- سليمان المنذري، السوق العربية المشتركة في عصر العولمة، مكتبة مدبولي للنشر، (ط2) مصر 2004.
- 33- صبري عبد السميع، التسويق السياحي والفندقي (أسس علمية وتجارب عربية)، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2007.
- 34- صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، مطبعة الزهران، القاهرة، 1991.
- 35- ضياء مجيد الموسوي، العولمة واقتصاد السوق الحرة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2003.
- 36- عبد السلام أبو قحف، أساسيات إدارة الأعمال الدولية (الأصول التعليمية والأدلة التطبيقية) منشورات الحلبي الحقوقية (ط2)، 2003.
- 37- عبد السلام أبو قحف، الأشكال والسياسات المختلفة للاستثمارات الأجنبية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.

- 38- عبد السلام أبو قحف، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مكتبة الإشعاع للنشر (ط1)، القاهرة 1998.
- 39- عبد السلام أبو قحف، اقتصاديات الاستثمار الدولي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية 1992 .
- 40- عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1989.
- 41- عبد السلام أبو قحف، اقتصاديات الأعمال والاستثمار الدولي، الدار الجامعية الجديدة الإسكندرية، 2003.
- 42- عبد السلام أبو قحف، سياسات واستراتيجيات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- 43- علي عباس، إدارة الأعمال الدولية (الإطار العام)، دار حامد للنشر، (ط1)، الأردن، 2003.
- 44- عبد الرحمان يسري أحمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
- 45- عبد القادر حماد، ناصر عيد، مدخل إلى الجغرافيا السياحية، دار البازجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007.
- 46- عبد اللطيف بن اشنهو، الجزائر اليوم بلد ناجح، دار ألفا للنشر، الجزائر، 2004.
- 47- عبد المجيد الصالحين وآخرون، العولمة من منظور شرعي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن 2002.
- 48- عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003 .
- 49- عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المشاركة الدولية (من التكتلات الاقتصادية حتى الكويز) الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006
- 50- عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة، عملياتها ن إدارتها، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000 .
- 51- عبد المطلب عبد الحميد، السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي - تحليل كلي- مجموعة النيل العربية للنشر، مصر، 2002

- 52- عبد المطلب عبد الحميد، النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث 11 سبتمبر، النيل العربية، (ط1)، 2003
- 53- عبد المطلب عبد الحميد، العولمة الاقتصادية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006
- 54- عبير أحمد عطية، الجغرافيا السياحية - دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية، مكتب فاروس، مصر، دون ذكر سنة النشر.
- 55- عثمان محمد غنيم: بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003
- 56- عدي قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1983
- 57- عصام حسن الصعيدي، نظم المعلومات السياحية، دار الراية، ط1، عمان، 2011.
- 58 - عصمت عدلي، الأمن السياحي والأثري في ظل القوانين السياحية، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2008
- 59- علي محمد منصور، مبادئ الإدارة، مجموعة النيل العربية، (ط1)، القاهرة، 1999.
- 60- عماد صلاح سلام، إدارة الأزمات في بورصات الأوراق المالية العربية والعالمية والتنمية المتواصلة، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر، أبو ظبي، 2002.
- 61- ف. دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية (ط1)، مصر، 2000.
- 62- فريد أحمد قبلان، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات، دراسة مقارنة دار النهضة العربية (ط1)، القاهرة، 2008.
- 63- فريد النجار، إدارة الأعمال الدولية والعالمية، الدار الجامعية، مصر، 2007.
- 64- فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية (مفاتيح التنافسية والتنمية المتواصلة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

- 65- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة (بين النظرية والتطبيق)، دار صفاء، ط1، عمان 2015.
- 66- فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب (ط1)، القاهرة، 2007.
- 67- قادري عبد العزيز، الاستثمارات الدولية (التحكيم التجاري الدولي)، دار هومة للنشر، الجزائر 2004.
- 68- كمال علوش قريوع، قانون الاستثمارات في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1999.
- 69- محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي ن التنمية الاقتصادية (مفهومها، نظرياتها سياساتها)، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 70- ماجد عباس محمود، السياحة البيئية، الجمعية الجغرافية السياحية، دار الكتاب الثقافي، (ط1) القاهرة، دون ذكر سنة النشر.
- 71- ماهر عبد الخالق السيبي، مبادئ السياحة، مطابع الولاء الحديثة، الأردن، 2003
- 72- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 73- ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية، دار حامد للنشر، (ط1)، الأردن، 2004.
- 74- مثنى طه الحوري، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 75- محسن أحمد الحضيبي، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية (ط1)، القاهرة، 2005.
- 76- محمد الصيرفي، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، دار الهناء للتجليد الفني، الإسكندرية (2008-2009).
- 77- محمد بلقاسم حسن بهلول، الجزائر بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية، مطبعة دحلب الجزائر، 1993.
- 78- محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية ناصف، التنمية الاقتصادية (دراسة نظرية وتطبيقية) قسم الاقتصاد، جامعة الإسكندرية، 2003.

- 79- محمد عبد حسين الطائي، التجارة الإلكترونية المستقبل الواعد للأجيال القادمة، دار الثقافة للتوزيع والنشر (ط1)، 2010.
- 80- محمد علي سلامة، الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2000 .
- 81- محمد كامل، السياحة الحديثة عملا وتطبيقا، الهيئة العلمية المصرية للكتاب، مصر، 1975.
- 82- محمد محروس إسماعيل، أحمد رمضان نعمة الله، عفاف عبد العزيز عابد، مدخل إلى اقتصاديات الموارد والبيئة، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 1999.
- 83- محمد ناظم الحنفي، الإصلاح الاقتصادي وتحديات التنمية، دون ذكر دار النشر، 1992.
- 84- محمود جاسم الصميدعي، ردينة عثمان يوسف، إدارة الأعمال الدولية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- 85- محي محمد مسعد: الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2008.
- 86- محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، الكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2000.
- 87- مرزوق عايد القعيد، بركات كامل النمر وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، (ط1) الشارقة، 2011.
- 88- مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي الجزء الخامس، (ط1)، عمان، 1999.
- 89- ماجد سلام الدهمي، جاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات (الإستراتيجية والحلول)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 90- مشيل تودارو، التنمية الاقتصادية، تعريب ومراجعة محمود حسن، محمود حامد عبد الرزاق دار المريخ للنشر، الرياض، 2005.

- 91- مصطفى يوسف كافي، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- 92- مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات السياحة، سلسلة رضا للمعلومات، دار رضا للنشر، دمشق 2008.
- 93- مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر (ط 1)، لبنان، 2003.
- 94- مثنى طه الحوري، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 95- منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات ومبادئ، دار صفاء للنشر والتوزيع (ط1)، عمان 2000.
- 96- موفق عدنان عبد الجبار الحميري، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009
- 97 - نزيه الدباس، إدارة القرى السياحية، سلسلة كتب السياحة والفندقة، دار حامد للنشر والتوزيع (ط2)، 2007
- 98- نزيه عبد المقصود مبروك، الآثار الاقتصادية للاستثمارات الأجنبية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
- 99- نصيرة بو جمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل التجاري الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 100- نعيم الظاهر، عبد الجابر وسائل، الاتصال السياحي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (ط1) عمان، 2001.
- 101- نوري منير، السياسيات الاقتصادية في ظل العولمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 102- هاني حامد الضمور، التسويق الدولي، دار وائل للنشر (ط1)، عمان، 2004 .
- 103- هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتب (ط1)، القاهرة، 2004.

المجلات العلمية:

- 104- المعهد العربي للتخطيط، نظام البناء والتشغيل والتحويل (B.O.T)، سلسلة جسر التنمية، العدد 18، 2003.
- 105- بن حمودة محبوب، بن قانة اسماعيل، أزمة العقار في الجزائر ودوره في تنمية الاستثمار الأجنبي، مجلة الباحث، العدد 05، ورقلة، 2007.
- 106- بوكساني رشيد، دبيش أحمد، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغربي، مجلة الدراسات الاقتصادية، دار الخلدونية، العدد الرابع، سبتمبر 2004.
- 107- بيدروبو، الاصلاحات الهيكلية في الأرجنتين في التسعينات، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2000 .
- 108- بختي إبراهيم، شعبي محمود فوزي، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، مجلة الباحث، العدد 07، (2010/2009).
- 109- حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر تعاريف وقضايا، مجلة جسر التنمية، العدد 21، 2004.
- 110- خالد كواشي، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، جامعة سطيف، 2004.
- 111- خالدي خديجة، أثر الانفتاح التجاري على الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، 2005.
- 112- خوزيه أنجل جوريا، المكسيك التطورات الأخيرة والإصلاحات الهيكلية والتحديات القادمة، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2000.
- 113- سعدون بو كابوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة، العدد 03، الجزائر، 2004 .
- 114- سعد إبراهيم حمد، واقع العرض والطلب السياحي في العراق - دراسة تحليلية -، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 04، الموصل، 2011/05/23.

- 115- سعيد عبد العزيز عثمان، محمد جابر حسن السيد فراج، تداعيات الأزمة المالية العالمية على قطاع السياحة المصري، (السيناريوهات المحتملة والحلول المقترحة)، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد 02، المجلد 46، الإسكندرية، جويلية 2009.
- 116- شبوط حكيم، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحي فارس، 05 جويلية 2011.
- 117- صالح مفتاح، الأزمة المالية العالمية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثامن، جامعة تيبازة، ديسمبر 2010.
- 118- عبد الرحمان تومي، العولمة الاقتصادية وأثرها على الوطن العربي، الاستثمار الأجنبي المباشر (الحلقة الرابعة)، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد السادس، جويلية 2005.
- 119- عبد الرحمان تومي، واقع وآفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، (الحلقة الأولى)، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 08، دار الخلدونية، جويلية 2006.
- 120- عياش قويدر، إبراهيمي عبد الله، الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، 2005.
- 121- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر، التحديات والرهانات، في ظل المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025، مجلة معارف العدد 21، جامعة أكلي محمد أولحاج، 2012.
- 122- فيصل شياد، تنمية السياحة العربية البنية، العقبات والحلول، مجلة رؤى إستراتيجية، المجلد الثاني، العدد 06، أبريل 2014 .
- 123- فريد كورتل، عبد الكريم بن عراب، أشكال ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر، مجلة أبحاث روسيكادا العلمية المحكمة، الجزائر، بدون تاريخ.
- 124- لحسين عبد القادر، إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 (الآليات والبرامج)، مجلة آداء المؤسسات الجزائرية العدد 02، 2012.
- 125- محمد زرقون، انعكاسات إستراتيجية الخوصصة على الوضعية المالية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة الباحث، العدد 07، (2010/2009).

- 126- محمد زعلاني، شمولية ظاهرة الاقتصاد الموازي بالإشارة إلى الاقتصاد الجزائري، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد العاشر، الجزائر، ديسمبر 2011.
- 127- منى قاسم، "الشركات متعددة الجنسية وأهميتها في الاقتصاد العالمي"، النشرة الاقتصادية، بنك مصر، العدد1، 1998.
- 128- مراكش لونجاني، عساف زرين، ما فائدة الاستثمار الأجنبي المباشر للدول النامية، مجلة التمويل والتنمية، يونونية 2001.
- 129- محمد يوسف، مضمون أحكام الأمر رقم 02/01 المتعلق بتطوير الاستثمار ومدى قدرته على تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية، مجلة المدرسة الوطنية للإدارة، العدد23، المجلد2، الجزائر 2002.
- 130- منور أسير، عليان نذير، حوافز الاستثمار الخاص المباشر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا العدد 02، ماي 2005
- 131- وهاب فهد الياسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، 2012.
- 132- نزهان محمد سهو، الأزمة المالية العالمية الراهنة(المفهوم، الأسباب، التداعيات)، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 83، 2010.

الملتقيات والمؤتمرات:

- 133- الهيئة العليا للسياحة، تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية، مقدمة لندوة "السياحة والعولمة"، كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة، أبها، 22-24 محرم 1425.
- 134- ابن حبيب عبد الرزاق، قصاص زكية، مقومات صناعة السياحة العالمية في المناطق الصحراوية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 11-12/ مارس 2012.
- 135- بريش السعيد وشابي حليلة، دور التنوع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء على

البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 24-25/04/2011.

136- بعلاج بولعيد، المنظمة العالمية للتجارة والاستثمارات، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد، 22/23 أبريل 2003.

137- بعلاج بولعيد، الشركات متعددة الجنسيات ودورها في نقل التكنولوجيا في الدول النامية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول التطورات التكنولوجية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة جيجل، 14/15 مارس 2006.

138- بلعزوز بن علي، مداني أحمد، دور المناطق الحرة كحافز لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر (دراسة حالة المنطقة الحرة "بلارة")، مداخلة في الملتقى الدولي "آثار انعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة فرحات عباس، سطيف أيام 13-14 نوفمبر 2006.

139- بو خمخ عبد الفتاح، حميدات صالح، أثر التكنولوجيا على إدارة الموارد البشرية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول التطورات التكنولوجية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة جيجل، 14/15 مارس 2006.

140- بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، ترقية المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية ونفيعيل التسويق السياحي في الجزائر، 22-23 أفرل 2014.

141- بودرامه مصطفى، الآثار المحتملة للشراكة الأورومتوسطية على الصناعة في الجزائر، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي حول آثار وانعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة سطيف، 13/14 نوفمبر 2006.

142- تبيري يوسف، الاستثمار السياحي في الجزائر (الأهمية والمعوقات)، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية (دراسة حالة تجارب بعض الدول)، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، 24/25 أفريل 2012.

- 143- تشام فاروق، الاستثمارات العربية البينية واقعها وآفاقها في ظل النظام العالمي الجديد، مؤتمر الاستثمار والتمويل، شرم الشيخ، مصر، 2004/08/05 .
- 144- تقي عبد سالم، الشركات متعددة الجنسيات وأثرها على التكامل الاقتصادي العربي، مداخلة مقدمة في ندوة حول مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، جامعة اليرموك 05/04 نوفمبر 1980.
- 145- رحي كريمة، إستراتيجية خوصصة التسيير وأثرها على القطاع السياحي، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول السياحة واقع وآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010.
- 146- رميدي عبد الوهاب ومزيد إبراهيم، أثر الإصلاحات على تطور القطاع السياحي الجزائري وآفاقها المستقبلية، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010.
- 147- عادل حميد يعقوب عبد العال، هجرة رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج في ظل العولمة (الحالة العربية)، بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثالث للاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 17/جوان 2005.
- 148- عائشة باركي، دور وأهمية قانون المنفعة العامة في تعزيز قدرات الحركة الجمعوية، اليوم العربي لمحو الأمية، قصر الثقافة، الجزائر، 08 جانفي 2015.
- 149- عبد الحميد ابراهيمي، الفساد في الجزائر، مداخلة في الندوة العربية حول الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية 2004، مارس 2006
- 150- عبد الكريم يحي بربوقات، فيصل بو طيبة، إشكالية تحويل الدين، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول إشكالية البروز في ظل العولمة المالية، جامعة عنابة، 2004.
- 151- عبد المجيد أونيس، الاستثمار الأجنبي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة -واقع وآفاق- مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية جامعة شلف، يومي 18/17 أفريل 2006 .

- 152- علي إشتيان المدادحة، المناطق الحرة المشتركة ودورها في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي
مداخلة مقدمة في مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي العربي، المنظمة العربية للتنمية
الإدارية، الأردن، 2003.
- 153- عماري عمار، بو سعدة سعيدة، لماذا تنقل التكنولوجيا إلى الجزائر ولا تنتجها، مداخلة مقدمة في
الملتقى الوطني حول التطورات التكنولوجية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة جيجل، 15/14
مارس 2006.
- 154- عوينان عبد القادر، الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة
السياحية آفاق 2030، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية
المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول-جامعة البليدة، 25/24 أبريل 2012.
- 155- عيسى محمد الفارسي، سليمان فارس الشحومي، البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية
المباشرة للاقتصاد الليبي، مداخلة مقدمة في المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية
العظمى تحت شعار (نحو مناخ استثماري أفضل)، طرابلس، 2006
- 156- قرومي حميد وحميدي عبد الرزاق، السياحة في الجزائر: الواقع وآفاق التطوير، مداخلة مقدمة
في الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي
البويرة، الجزائر، 12/11 ماي 2010
- 157- كمال رزيق، بوزعرور عمار، التنافسية الصناعية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، مداخلة مقدمة
في الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري والألفية الثالثة، جامعة البليدة، 2005.
- 158- محمد الشريف منصور، الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتأثيراتها على المؤسسات الصغيرة
والمتوسطة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في
التنمية، جامعة الأغواط، أيام 9/8 أبريل 2002
- 159- محمد صديق عفيفي، تطوير الإدارة العربية لجذب الاستثمار - نماذج ومقترحات علمية -
مؤتمر الاستثمار والتمويل، شرم الشيخ، مصر، 05-08 ديسمبر 2004.

160- محمد يعقوبي، توفيق تمار، أثر العولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على المؤسسات والاقتصاديات-دراسة حالة الجزائر والبلدان النامية-كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة-، الجزائر، 2006.

161- محمد محجوب الحداد، تقييم تنافسية صناعة السياحة في ليبيا كمصدر بديل للدخل في ظل تحرير تجارة الخدمات، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 20 نوفمبر 2011.

162- مجيطة مسعود، معوقات عملية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر، الجزائر 20/19 ديسمبر 2009.

163- محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، مداخلة مقدمة في الندوة العلمية، أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، قسم الندوات واللقاءات العلمية، مركز الدراسات والبحوث، دمشق (4-6) جويلية 2010.

164- مناصرية إسماعيل، حايف سي حايف شيراز، الترويج السياحي كوسيلة فعالة لتنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر، ولاية بسكرة كنموذج، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 11-12/ مارس 2012.

165- وفاء عبد الأمير الدباس، الاستثمارات الأجنبية في المؤسسات الصغيرة الأردنية، - الواقع والطموح، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف، يومي 17/18/04/2006.

المواقع الالكترونية:

166- أحمد الكردي، نظم المعلومات التسويقية السياحية على الموقع: www.kenanonline.com

167- البوابة الجزائرية للطاقة المتجددة، الجزائر من بين الدول الأكثر توفر على غاز الشيسيت على الموقع www.portait.cder.dz

قائمة المراجع

- 168- البوابة الجزائرية للطاقة المتجددة، تضيف الجزائر من بين الدول الأكثر توفر على غاز الشيبست
على الموقع: www.portait.dz
- 169- الهيئة العليا للسياحة، تحرير تجارة الخدمات السياحية pdf، على الموقع: www.jeg.org
- 170- الدليل السياحي العربي، المجلس الوزاري العربي للسياحة، جامعة الدول العربية، قطر للإعلام
والتسويق على الموقع: www.pardq.com
- 171- بدون مؤلف، المغرب العربي من ضعف التكامل إلى فقر التنمية المشتركة
www.libyaforum.org
- 172- بدون مؤلف، استفسارات حول السياحة العربية البيئية، التحديات والحلول على الموقع.
www.startimes.com
- 173- بلكير بومدين، مناخ البحث العلمي واستنزاف العقول، ندوة حول مخابر البحث العلمي في
الجزائر على الموقع: www.annasronline.com
- 174- بن عيشي بشير، مصادر الموارد المائية وتخصيصها في الجزائر www.almyah.com
- 175- بوشنافة، تميزاز، الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، المناطق الحرة، المركز الجامعي بشار،
على الموقع الإلكتروني: www.nadaa.net
- 176- جامعة الدول العربية، العربي التعاون في قطاع السياحة، الفصل الثاني عشر (12) على الموقع
الإلكتروني: www.amf.org.ae
- 177- حسين أبو العسل، مستوى الوعي السياحي لدى طلبة المدارس لإقليم الشمال على الموقع
الإلكتروني: www.kenanaonline.com
- 178- رجب بن علي العويسي، نحو تأصيل ثقافة السياحة لدى أجيال الوطن على الموقع الإلكتروني
<http://note.mag.com>
- 179- رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح الجلسات الوطنية والدولية للسياحة، الجزائر، يومي 11-
12/02/2008. على الموقع: <https://www.djazairss.com>
- 180- شريف شكيب أنور، بوزيان عثمان، الخصوصية في الجزائر دراسة وتقييم مقالة على الموقع
www.albassair.net

- 181- عبد الوهاب بوكروح: مؤشرات اقتصادية مشجعة.. عن الجزائر على الموقع:
<http://www.bawahab2505maktooblog.com/?past=5006>
- 182- فلادمير، جيم، داوسن، جون، ندوة حول قطاع السياحة في سلطنة عمان، نيسان 2003 على
الموقع: <http://www.alwatan.com>
- 183- قلش عبد القادر، أثر الشراكة الأورومتوسطية على تنافسية الاقتصاد الجزائري
www.ulum.1/b
- 184- عمورة جمال، الشراكة الأورو جزائرية على الموقع www.ulul.net/c41.htm
- 185- م.ذيبح، تداعيات انتشار السوق الموازية بالجزائر على الموقع www.djazair.com
- 186- معهد الدراسات المصرفية، الغاز الصخري، نشرة توعية، مجلة إضاءات، السلسلة السادسة، العدد
08، مارس 2014، على الموقع www.kibs.edu.kw
- 187- مقالة الجزائر، مؤشرات اقتصادية واجتماعية على الموقع: www.bebeldjazair.com
- 188- مقالة الجزائر، معلومات عن الجزائر على الموقع www.majlislouma.dz
- 189- موفق النويصر، البيروقراطية وعدم جاهزية البنية التحتية أبرز معوقات نمو الاستثمار السياحي
في السعودية على الموقع: www.classic.aawsat.com
- 190- منتدى رؤساء المؤسسات، معرض الصحافة، الجزائر، (2015/11/22) على
الموقع: www.Fce.dz
- 191- نبيل علي، السياحة الالكترونية في المنطقة العربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية
قطاع السياحة، مقالة على الموقع www.mogtamaa.telecentre.org
- 192- وكيبيديا الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org
- 193- يوسف محمد ورداني، كيفية تنظيم السياحة الالكترونية ومردودها على صناعة السياحة، مارس
2008 على الموقع الالكتروني: www.historicalcities.wordpress.com.
- 194- www.algerieindicateur.dz
- 195- www.radioalgerie.dz
- 196- <http://www.bebeldjazair.com>

- 197- <http://www.annabaa.org/n/>
198- www.kunanet.com
199- www.historicalcities.wordpress.com
200- www.echouroukonline.dz
201- www.arianis.fr/doc.map2008.pdf
202- www.aps.dz/ar/economie
203- www.algerieindicateur.dz
204- www.Adirasa.com
205- <http://www.elmouradia.dz/algerie/economie/algeriehtm>
206- www.mta.dz
207- www.andi.dz

الوزارات:

- 208- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الثلاثي (69/67).
209- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي الأول (73/70).
210- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، تقرير حول المخطط الرباعي الثاني (77/74).
211- وزارة التربية والتعليم، 2015.
212- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2015.
213- وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، 2016.
214- وزارة النقل، 2016.
215- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، 2015.
216- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، إحصائيات السياحة، 2014.
217- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، إستراتيجية تنمية التكوين في قطاع السياحة 2015.
218- وزارة السياحة 2015، إحصائيات السياحة لسنة 2014 .
219- وزارة السياحة والصناعة التقليدية. 2012.

220- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، تصور تطور السياحة للعشرية (2014/2004).

221- وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات، 2000.

222- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 'SDAT2025' الكتاب رقم (03): الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، جانفي 2008.

223- وزارة تهيئة الإقليم والسياحة، الكتاب رقم (01): تشخيص وفحص السياحة الجزائرية جانفي 2008.

224- وزارة السياحة وتهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، الكتاب رقم (02): المخطط الاستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008.

القوانين والمراسيم

225- القانون رقم 13/82 المؤرخ في 28 أوت 1982 المتعلق بإنشاء الشركات المختلطة وطرق تسييرها.

226- المادتين 01 و02 من القانون رقم 63-227 الصادر في 26 جويلية 1963 يتضمن قانون الاستثمارات، الجريدة الرسمية، العدد 53، 2 أوت 1963.

227- القانون رقم 07/05 الصادر في 28/04/2005 والمتعلق بالمحروقات، الجريدة الرسمية العدد 05، الجزائر، 19/06/2005.

228- قانون رقم 13/82 المؤرخ في 28 أوت 1982 المتعلق بإنشاء الشركات المختلطة وطرق تسييرها، المعدل والمتمم بالقانون رقم 13/86 .

229- قانون رقم 13/86 المؤرخ في 19 أوت 1986 ومكمل للقانون 13/82 المتعلق بإنشاء الشركات المختلطة للاقتصاد وطرق تسييرها، الجريدة الرسمية، العدد 35، الجزائر 27 أوت 1986 .

230- المادة 03، القانون 99/06، المؤرخ في 4 أبريل 1999.

231- قانون المالية التكميلية 2015.

قائمة المراجع

- 232- الأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15 جويلية 2006، الجريدة الرسمية، العدد 47، 19 يوليو 2006.
- 233-المادة 12، الأمر رقم 01-03،، الجريدة الرسمية، عدد 47، 2001.
- 234- أمر رقم 06-08 المؤرخ في 15 جويلية 2006، المعدل والمتمم للأمر رقم 01.03 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية، العدد47، الجزائر، 2001
- 235- الجزائر، المرسوم التنفيذي رقم 01-281 المؤرخ في 24 ديسمبر 2001.
- 236- المرسوم التنفيذي 70/98، الجريدة الرسمية، العدد11، الجزائر، 21/02/1998
- 237- المرسوم التنفيذي رقم 01-281 المؤرخ في 24 ديسمبر 2001.
- 238- المرسوم التنفيذي رقم 92/402، الجريدة الرسمية، العدد، 79، الجزائر، 1992
- 239- المادة الأولى من المرسوم الرئاسي رقم 06-470 المؤرخ في 11 ديسمبر 2006، الجريدة الرسمية، العدد 82، السنة 43، الجزائر، 2006 .

التقارير

- 240- المنظمة العالمية للسياحة، الإستراتيجية العربية للسياحة، 04 أبريل 2014.
- 241- التقرير الاستراتيجي الإفريقي (2001-2002)، إصدار مركز البحوث الإفريقية، مصر، 2002.
- 242- الديوان الوطني للإحصائيات 2015.
- 243- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من أجل اعادة تجديد السياسة السياحية الوطنية .
- 244- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع تقرير حول المساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000.
- 245- المنظمة العالمية للسياحة، الاستراتيجية العربية للسياحة، 04 أبريل 2014
- 246- المنظمة العالمية للسياحة، مؤشر السياحة العالمية، المجلد 07، العدد03، أكتوبر 2009.
- 247- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2006

- 248- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008
- 249- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2010
- 250- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2011
- 251- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، 2012
- 252- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2015
- 253- المنظمة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2016
- 2254- المنظمة العربية للسياحة، تقرير تنافسية السياحة والسفر، ماي 2015
- 255- تقرير البنك الدولي، مؤشرات التنمية في العالم، ترجمة سيد عبد الخالق، فتحي رمضان، مركز المعلومات، الشرق الأوسط، مارس 1999
- 256- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2005، الكويت، 2005.
- 257- الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التوصيات الدولية المتعلقة باحصاءات السياحة، نيويورك، 2011.
- 258- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2008، أبو ظبي، سبتمبر 2008.
- 259- تقرير تنافسية السياحة والسفر 2015 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس، 2015
- 260- منظمة الشفافية العالمية 2016

الوكالات والمراكز

- 261- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار مارس 2016.
- 262- المركز الوطني للمعلومات الاحصائية والجمركية (CNIS).
- 263- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2006، 2015.

الرسائل الجامعية

- 264- حاحة عبد العالي، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012-2013)
- 265- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة (2009-2010)
- 266- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000/2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، (2012/2013)
- 267- فارس فضيل، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، مع دراسة مقارنة بين الجزائر مصر والسعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، مارس 2004

المراجع باللغة الأجنبية

Livres

- 268- Abdelkader Sidahmed , **économie de l'industrialisation a partir des ressources naturelles** , (50me1) , OPU , Alger , 1983
- 269- Ahmed iessa, **économie touristiques et aménagement du territoire**, OPU, 1993.
- 270- Alain Samuelson,**économie International contemporaine** ,OPU,Alger, 1993
- 271- Benchikh Med , **Droit International du sous developpement** ,OPU,ALGER,1983
- 272- Bernard Bellon et Riaha Gouia, **investissements directs étrangers et développement industriel méditerranéen**, economica ,Paris ,1998
- 273- Bertnand Raymond ,**économie financiere Internationale** ,paris , edition PUF ,1991
- 274- Dauglas pearce , **tourist devlopement** , 2end, new york, longman, 1989
- 275- Dunning J.H, **International production and the Multinational entreprise**, 1981
- 276- Franklin.R.Root,International trade and Investment, 4^{ed}South western ublishing,ec,USA,1978
- 277- Gérard Guibilato, **économie touristique**, édition delta et spes, suisse, 1989
- 278- Gerrard Guibilato, **économie touristique**, édition deltas ,1983,.
- 279- Hachimi madouche, **le tourisme en algérie**, édition houma, alger, 2003
- 280- Jean-Louis Mucchielli, **Les firmes multinationales: mutation et nouvelles perspectives**, Economica, Paris, 1985
- 281- Jean-Louis Mucchielli, Sollogoub M, **L'échange international fondements théoriques**, et analyses empiriques , Economica, Paris, 1981

- 282- Jean-louis muchielli, **mondialisation et multinationales**, editio de Seuil, paris,1998
- 283- Jmeel Ahmed Khader ,**International Marketing Management** ,dar wael ,Amman, 2002.
- 284- Tessa, a, **économie touristique et aménagement du territoire**, OPU, 1993

Revues

- 285- Boualem bouammar, bekhti brahim, **le devloppement de l'économié origonale oasinne**, entr le rehabitation des ancienne oasis et l'aménagement des naurelle plameraiesn revnue de chercheur, n°6 université kasti merbah, ouargla, 2008.
- 286- Pavida Pananond, "**The making of The Multinationals: a comparative study of the growth and internationalization process of Thailand's charoen pokphand and Sian ciment groups**", Journal of Asian Business, Vol 17, n°3, 2001.
- 287- Kurt Pedersen, **The eclectic paradigm: A new Deal?** , Aarhus School of Business, Denmark, 2000.

Rapports

- 288-Fond monétaire International (FMI), manuel de la balance des **paiements(MBP4)de FMI**, 4éme éd, Washington ,dc : FMI,1997
- 289- guide investir en algeria 2007.
- 290-O.C.D.E, **définition de références" Détail des investissements internationaux"**, Paris
- 291- ouvrage collectif dirig2 par fabrice hatem. **La filière tourism dans les pays méditerranées**, motes de documents Anima, n°17, juin 2006.
- 292- Unctad , **World investiment Report 1994**
- 293- Unctad ,**world investment report,1998 trends and determinants**.
- 294-Unctad,world investment report ,2010 ,investing in a low – carbo economy,

- 295- Unctad, **World Investment Report ,2002.**
- 296-Unctad,**world investment report,2003.**
- 297- Unctad, world investment report 2004 , **the shift towards services** , new york and geneva,2005.
- 298- Unctad, **world investment report 2004**,Annex table B.1
- 299- Unctad ,**examen de la politique d'investissement Algérie,nation unis** New york et Genève,2004.
- 300- Unctad,**world investment report 2007.**
- 301-Unctad , **world investment report 2007** ,the shift towards services ,new york and geneva,2008.
- 302-Unctad,**world investments report 2015.**
- 303- UNWTO, **glossary of tourism terms1** , february 2014.
- 304- World Bank , **World development indicators 2003** , table 512.
- 305- World Development Indicators(WDI) ,November 2015 ,**World Travel and Tourism Council Data,2016.**
- 306-Worldtravel & tourism consil, travel & tourism economy employment, travel & tourism direct industry Algerie 2008.
- 307- World Development Indicators,WDI,JUNE2016.
- 308- world investment report ,2010 ,**investing in a low – carbo economy**
- 309- World tourism Organization network ,**Annual Report 2015**
- 310- worldeconomicforum, **the global infprmation technoloy report 2014**

Sites électronique

- 311- www.bank-of-algeria.dz
- 312- www.worldbank.org,June2016.
- 313- www.andi.dz le15/12/2006.
- 314- www.aps.dz 20/09/2015

315- www.mta.gov.dz

316- www.worldtourism.org/20112014,

317-www.worldtourism.org le 15/08/2016

-www.transparency.org le22/02/2016 318

Ministère

319- Ministère du tourisme, **le charte du tourisme**, année 1966

320- Ministère du tourisme, **le charte du tourisme**, année 1996

321- Ministère du tourisme, **Bilan du développement du secteur touristique**, 1977

322- Ministère de tourisme, **bitev, sept site algeriens figurent paterimoire culturel de luniesco**, 2005.

323- ministère de l(Aménagement du Territoire de l'Environnement **et du Tourisme, SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE "SDAT2025"**, livre 1 le diagnostic: audit du tourisme Algérie, janvier 2008

324- Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, **SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE "SDAT2025"**, livre 1 le diagnostic: audit du tourisme Algérie, janvier 2008

325- ministère de l'aménagement de l'envirennement et tourism, 2015.

326- ministère de l'aménagement du territoire, **du tourisme et de l'artisanat**, 2016.

327 -Ministère de l'Aménagement du Territoire due l'Environnement et du tourisme,**SCHEMA D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE (SDAT2030),livre 5 :les projets prioritaires touristiques ,janvier 2008.**